محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثالث عشر

و ا ق - ي هـ ق



سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم
الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة
أو
ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثالث عشر

و ا ق - ي هـ ق

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

باب الواو

واق

(**وَاق**) الشَّخْص : أطَلَّ من جدار أو باب عال أو نحوهما . أو نظر في بئر أو حفرة أو شيء منخفض بمعنى أنه لا يقال فيه : (واقّ) إلا إذا كان يُطلُّ من مكان عال إلى مكان أو في موضع منخفض يكون الناظر عالياً بالنسبة إلى ذلك المكان .

واق يُويق فهو (وايق)، و(**مُوايق**) .

مصدره : وْيقان بإسكان الواو . والاسم : (**الوَيْقه**)، بفتح الواو .

قال الليث : يُقال : (**آقَ**) فلانٌ علينا ، أي : أشرف وأنشد قوله :

آق عــلــيــنــا وهــو شَــرٌّ آيــقِ[1]

كثيراً ما سمعت الشيوخ والكهول ينشدون لأبنائهم بيتاً مشهوراً على هيئة سؤال وهو :

تُوصي بى أولاد النساء او تروف بي
الى صِرْت كنيٍّ في قليب (مْوايق)؟

ومعناه : (توصي بي الناس) : ولا تتولى بري بنفسك إذا كبر سني وانحنى ظهري حتى صرت كانني (موايق) في بئر ، أي مطاطئ الرأس من الكبر .

وكان والدي ينشدني هذا البيت وأنا صغير فأبادر بإجابته بقولي : أروف بك يا إبه ، ولا اخليك تحتاج إلى أحد من الناس .

يقولون : «فلان (يوايق) من بيته» أي ينظر منه إلى الشارع أو الزقاق ويكرر ذلك .

قال حميدان الشويعر :

مانع خيَّال في الدكة وظفر في رأس المقصوره[2]
وان صاح صَيَّاح من بَرّا (وايق) هو ويا الغندورة[3]

---

(١) التهذيب ، ج٩ ، ص٣٧٦ .

(٢) الدكة : دكة البيت بمعنى أنه لا يخرج من بيته للحرب ، والظفر : الشجاع وهذا تهكم .

(٣) الصَّيَّاحُ الذي يطلب النجدة والفزع في الإغارة والحرب ، والغندوره : المرأة الشابة وسبق ذكرها في «غ ن د ر» .

وقال أيضاً :

لا تضم الذي ما يحجب الحجا
دون حجانها قبلها تنظر[١]
يا مطولٍ حجَيَّه على اللي (تويق)
تحسب انّه الى ناظرت يستر

قال أحدهم[٢] :

الا يا ولدي وان غبت عنى جفَنّي
خبيثات نقاضات عهد الوثائق[٣]
اريتك بعد زدت المواطي بثالث
وادبحت كني في قليب (موايق)[٤]
ابيك توصى بي بحيٍّ يروف بي
حفيٍّ الى ما يَلحق العمر عايق[٥]

فقال له ابنه :

علامك- كْفَيْت النار- ضيقت خاطري
بقولتك كنك في قليبٍ (مْوَايق)؟
ما دمت حيٍّ على راس مَرْقب
طويل الذرى عسر على كل (وايق)[٦]

---

(١) لا تضم : لا تتزوج، الحجا : الجدار المحيط بالسطح، وحجانها أي حجان المرأة : جمع حجاج وهو حاجبها.
(٢) روائع من الشعر النبطي لعبدالله اللويحان، ص١٨٢ .
(٣) يريد النساء من زوجات أولاده.
(٤) زاد المواطي بثالث : يريد بالثالث العصا، وادبح : انحنى ظهره.
(٥) توصى بي أي تعتني وتوصي بي شخصاً حفياً ذا رأفة بي.
(٦) أي : مادمت حيّ فأنت في مكانة عالية كأنك في رأس مرقب.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

تـوه عـلـى زمـة شـبـابـه ومـايـق
اغـراه بالـدرب الطويل العـشـاشـيق(١)
مـع نـافـذة بـيـتـه عـلـيـنـا (يـوايـق)
شـفـتـه طلوع الشـمس مع فكة الريق(٢)

قال محسن الهزاني في الغزل:

(واقت) مع الفـرجـه بـداجي الظلام
قـلـت لـهـا أوْحـيـت عـنـدك كـلام(٣)

قال ابن منظور: (آق) علينا فلانٌ أوْقًا، أي أشرف، وأنشد:

(آق) عـلـيـنـا وهـو شـرآيـق
وجـاءنـا مـن بـعـدُ بـالـبـهـالـق(٤)

أفادنا أبوعمرو الشيباني في كتابه الجيم بأن (واق) هذه التي بمعنى أطَلَّ أو أشرف يمانية الأصل فقال: مُرَادٌ وجميع مَذْحج يقولون: يَؤوقُ: يَطَّلِعُ من مكان مشرف، وأنشد لراشد:

لـو أنـهـا دَخَلَتْ ضـريـحـاً مُظْلماً
فـاسْطاعـهـا قـام الضـريح (فـآقَـهـا)(٥)

غير أن وجود الكلمة في بلادنا منذ قرون متطاولة يدل على أنها أصيلة فيها إلا إذا كانت قد انتقلت إليها بعد البعثة النبوية عندما اختلط العرب في منازلهم التي كانت قبل ذلك متباعدة متحاربة.

(١) توه: أي ما زال عنفوان شبابه وهذا معنى (زمة شبابه) ومايق: معجب بشبابه وجماله، وقد أغراه العشاق لجماله بذلك الشيء الصعب الذي دربه طويل.

(٢) يوايق: يطلّ، وذكر الشاعر أنه رآه عند طلوع الشمس وقد تناول طعام الإفطار.

(٣) الفرجة: النافذة في الجدار، أي أطلت معها في شدة الظلام، واوحيت: سمعت.

(٤) اللسان: «أ ي ق».

(٥) كتاب الجيم، ج١، ص٥٤.

و ب د

(وبَّدَ) الشخص صَيْداً أو نحوه بمعنى تابعه بنظره حتى عرف الموضع الذي استقرَّ فيه، وذهب ليصيده أو يمسك به.

(يْوبِّد) ذلك الشيء فهو شيء مْوَبَّد بفتح الباء. والشخص الذي فعل ذلك مْوَبِّد ذلك الشيء بكسر الباء.

والمصدر (التوبيد).

ومن المجاز أيضاً: «(وبَّدَ) التاجر السلعة»، إذا علم بها وحده، وكتم أمرها بنية شرائها، وعدم إخبار من قد يزاحمه من التجار عليها.

و«فلان راح (يْوبِّد) القوم وين نزلوا به»، أي ذهب يتتبع الأعداء أو الخصوم ليعرف أين يقيمون بمعنى يتابعهم ويعرف حركاتهم وسكناتهم.

ويقول أحدهم إذا كان رأى امرأة جميلة أو وصفت له فرغب التزوج بها، ولكنه لم يفاتح أهلها بذلك: «أنا مْوَبْدٍ لي صيدة».

وهذا مجاز.

قال ابن منظور: (الْوَبِدُ): الشديدُ العينِ، وإنه لَوَبِدٌ، أي شديد الإصابة بالعين، عن اللحياني.

و(تَوَبَّدَ) أموالهم: تَعَيَّنَها ليصيبها بالعين، عنه أيضاً.

وإنه (لَيَتَوَبَّدُ) أموال الناس، أي يصيبها بعينه فيسقطها(١).

أقول: لا شك في أن الجامع بين المعنيين للفظ في الفصحى والعامية هو النظر المركز الحاد، فالمعنى العامي يعني أنه يفعل ذلك من أجل معرفة المكان والاصطياد منه، والمعنى الفصيح يعني أنه يفعل ذلك من أجل الإصابة بالعين.

ولا أشك في أن المعنى العامي قديم الاستعمال، ولكن لم يسجله أهل المعاجم، وإنما سجلوا المعنى الثاني.

---

(١) اللسان: «و ب د».

و ب ر

(وبَّرَ) الفلاح النخلة- بتشديد الباء: لقحها بمعنى أخذ من طلع الفَحَّال وهو الذكر من النخل فوضع في طلع النخلة من أجل أن يعقد البسر إذا كبر ويصبح رطباً فتمراً.

(وبَّر) النخلة يُوبَّرْها فهي نخلة (مابورة)، مصدره: (التَّوْبير).

قال عبيد بن زياد من شَمَّر:

حنا غزينا والنخل توّ (مابور)

لَما استوى طِلْع النَّخل بالتمام[1]

تسعين ليلة فوقهن تقل ماسور

بالقيظ، ماذقنا لذيذ المنام[2]

روي في الحديث: «خير المال مُهْرَةٌ مأمورة، وسِكَّةٌ (مأبورة)».

قال أبو عبيد: (المأبورة): التي قد لُقِّحَتْ.

يقال: أَبَرْتُ النخلةَ، فانا آبُرها أَبْراً، وهي نَخْلٌ مأبورة.

ومنه الحديث: من باع نخلاً قد أُبِرَتْ فثمرتها للبائع الاّ ان يشترطها المبتاع.

قال الأزهري: وذلك أنها لا تُؤبَرُ الا بعد ظهور ثمرتها، وانشقاق طلعها وكوافيرها عن غَضيضها.

وقال أبوعمرو بن العلاء: يقال: نخل قد أُبِّرَتْ و(وُبِرَتْ) وأُبِرَتْ، ثلاث لغات، فمن قال: أُبِّرَتْ فهي مُؤَبَّرَة، ومن قال أُبِرَتْ فهي مأبورةَ أي: مُلَقَّحَة[3].

وقال ابن الأعرابي: (المِأْبَر) والمِئْبَرُ: المِحَشُّ الذي تُلَقَّحُ به النخلة[4].

---

(١) توّ مابور: أي عند تأبير النخل، وقوله لما استوى، يريد أن غزوهم استمر من وقت لقاح النخل حتى صار طلع النخل تمراً لم يفتروا عن ذلك.

(٢) ذكر المدة بأنها تسعون ليلة، فوق الإبل كأنه موسور بِقِدّ أي مربوط بقدّ وهو الجلد غير المدبوغ وليس معناها ماسوراً من الأسر.

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٢٦١- ٢٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٦٣.

أقول: أراد بذلك أداة التوبير، وبنو قومنا يستعملون المخلب الذي هو المنجل لذلك العمل.

في حديث علي بن أبي طالب في دعائه على الخوارج: «أصابكم حاصب، ولا بقي منكم (آبرٌ)» أي: رجل يقوم (بتأبير) النخل، وإصلاحها.

يقال: أَبَرْتَ النخلة وأَبَّرْتُها فهي مأبورة (مُؤَبَّرَةٌ).

وفي الحديث: «من باع نخلاً قد أُبِّرَتْ فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع».

قال أبومنصور: وذلك أنها لا تؤبَّرُ الأَّ بعد ظهور ثمرتها وانشقاق طَلْعِها وكوافرها من غَضيضها.

وتأبير النَّخْل: تلقيحُه، يقال: نخلة (مَؤَبَّرةٌ) مثل مأبورة[١].

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري هذا الشعر لسدوس بن ضَبَاب:

عَلمَ الدَّلَهْمس أننا من قومه
يومَ الدلهمسُ في الرِّفاق يُباع
عَبْداً يُنفِّقُ نفسه ويسومها
ويقول: إني (آبرٌ) زَرَّاعُ

وقال: قوله يسومها أي يعرضها على البيع[٢].

و(**الوَبْر**): بفتح الواو وإسكان الباء: دابة في قدر الأرنب، إلا أنها أقصر منها قوائم.

وأشبه الدواب بها السَّنَّور غير أنها لا ذيل لها وبينها وبين السنور فروق كثيرة.

وهي تعيش في الشقوق التي تكون في الجبال، والآكام الصخرية أو القوية.

وكان الناس يخرجون لصيدها، يتطلبونها في أماكن وجودها، ويرغبون في لحمها مثلما كانوا يرغبون في لحوم الأرانب البرية.

(١) اللسان: «أ ب ر».

(٢) النوادر في اللغة، ص١٤١.

جمع الوَبَر : **(وِبْران)** بكسر الواو ، و(**وْباره**) بإسكان الواو .

قال ابن دويرج في الشكوى :

فيها قليل أمثال، لو كان خَيِّر
الى قلّ ما بيديه تنسى جمايله[١]
ولو كان يشكون العدى ضرب سيفه
عليه يد الْبَزّون و(الوَبِرْ) طايله[٢]

قال حميدان الشويعر :

ولقيت في المخمل فداديم قريه
مرمة قشر كْنَاسة قوع[٣]
ان شافو الخطار عنهم تلاوذوا
تلاوذ (وِبْرانٍ) لجَتْ بِصْدوع[٤]

وقال ابن شريم في الدنيا :

تِمَلَّكْ بها الْقَيُّومْ والبُوم والثِّعِلْ
وأرانبْ و(وِبْرانٍ) ذراها خَشُومها[٥]
وْقامت حَباريها تْذَلِّلْ حَرَارها
ويلعي على روس المشاريف بُومها[٦]

(١) قليل أمثال : أي قليل النظير في الناس، وقل ما بيده : قل ماله .
(٢) البزون : الهر الذي هو السنور .
(٣) الفداديم : غلاظ الطبع، جفاة المعاملة . و مرمة القشر أي مجموعة قشور، لا لب فيها وهذا مجاز، والقوع : هو الذي يوضع فيه نبات القمح بعد أن يحصد ، وكناسة القوع : ما يكون في أسفله من حب مختلط بتراب ونفايات أخرى .
(٤) الخطار : الضيوف : جمع خاطر بمعنى ضيف، تلاوذوا : اختبأوا، في اللوذة وهي المكان الخفي عن الأنظار، لجَتْ : من اللجوء والصدوع : جمع صدع وهو الشقّ في الصخر .
(٥) القَيُّوم : السنور والثعل : الثعلب، ذراها خشومها : يعنى أن سلاحها : تشمم أعدائها حتى تهرب منهم .
(٦) الحباري : جمع حبارى، وهي الطائر الكبير الذي يفترسه الصقر، والحرار : الصقور الجارحة، ويلعي : يصوت، وروس المشاريف : أعالى الأماكن .

فقرن ذكر الوبران- جمع وبر- بذكر الأرانب كما قرنت بها في الخرافة العربية الجاهلية التي سيأتي ذكرها.

قال اللَّيْث: (**الوَبْرُ**) والأنثى: وَبْرَةٌ: دويبّة غبراء على قدر السِّنَّوْر، حَسَنَةُ العينين، شديدة الحياء، تكون بالغُور.

وقال ابن الأعرابي: فلان أسمح[1] من مُخَّة (الوَبْر) لسهولة مخرج مُخِّه.

وقال الفَرَّاء: يقال: فلان آدم من (الوبارة) جمع الوَبْر.

والعرب تقول: قالت الأرنب للوَبْر: وَبْرَ وَبْر، عَجُزٌ وصَدْر، وسائرك حَقْرٌ نَقْرُ.

فقال لها الوَبْرُ: أران، أران عَجُزٌ وكتفان. وسائرك أكلتان[2].

قوله: تكون بالغور هي بضم الغين: جمع غار وهي الشقوق في الجبال، والآكام الصخرية.

وذلك كما قال حميدان الشويعر في الهجاء:

الى شافوا الخِطَّار عنهم تلاوذَوْا

تلاوذ (وبران) لجَتْ بِصَنْدُوع

وقوله: شديدة الحياء، يريد أنها لا تحد عينيها في الإنسان بمعنى أن ترفع وجهها وتحد النظر إليه.

وذلك رغم كبر عينيها والاَّ فإنه لا معنى للحياء عندها.

وأنشد الجاحظ لمخارق بن شهاب:

فيا راكباً إمَّا عَرَضْتَ فَبلِّغَنْ

بني فالج حيث استقر قرارها

---

(١) في الأصل: أسمج بالجيم: تحريف.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٦٥.

هَلُمُّوا الينا لا تكونوا كأنكم
بلا قع أرض طار عنها **(وبارها)**
وأرض التي أنتم لقيتم بجوِّها
كثير بها أوعالها ومدارها

وقال: هجا هؤلاء بكثرة **(الوبار)** في أرضهم ومدح هؤلاء بكثرة الوعول في جبلهم[١].

قال ابن منظور: (الوَبْرُ)- بالتسكين- دُوَيْبّة على قدر السِّنَّوْر غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين، شديدة الحياء، تكون بالغور.

والأنثى: وَبْرَة- بالتسكين.

والجمع: وَبْرٌ وُوبُور ووبار و(وبارة).

قال الجوهري: هي طَحْلاءُ اللون، لا ذَنَبَ لها، تَدْجُنُ في البيوت، وبه سُمِّيَ الرجلُ وَبْرَةَ.

وفي حديث مجاهد: «في الوبر شاة»، يعني إذا قتلها المُحْرِمُ، لأن لها كَرِشاً، وهي تَجْتَرُّ[٢].

فقوله: طَحْلاء اللون يعني أن لونها رمادي وهذا أحد ألوانها، والا فإن فيها ما هو بني اللون، وفيها ما هو أبيض في بعض جسمه وأسود في بعضه الآخر.

وقوله: تُدَجَّن في البيوت، أي تربى فيها كما تربى الدواجن. وهي الحيوان والطير الذي يربى في البيت أهلياً وليس وحشياً.

وأقول: من العجب أننا ونحن أهل الصحراء الذين كان الوبر يوجد عندهم أكثر من غيرهم، لم نكن نعرفه إلا وحشياً يعيش في البراري والجبال، ولم نكن

(١) الحيوان: ج٦، ص٣٦٩.
(٢) اللسان: «و ب ر».

نعرف أنه قد يربى في البيوت إلاّ منذ سنوات قليلة فأصبح الناس يبيعونه في الأسواق ويربونه في المزارع يبتغون من ذلك بيعه وأكله.

قال الفرزدق في الهجاء[١]:

فلو غَيْرُ (الوِبار) بني كُلَيْب
هجوني ما اردتُ لهم حوارا
ولكن اللئام إذا هجوني
غضبت، فكان نُصْرَتيَ الجهارا

قال الفرزدق يهاجي جريراً وقومه بني كُلَيْب[٢]:

هناك لو نَسَبْتَ بني كليب وجدتهُمَ الأدقَّاءَ الصغّارا
وما غَرَّ (الوبار) بني كليب بغيثي حين أنجَد واستطارا
(وباراً) بالفضاء سمعن رعداً فحاذرنَ الصواعق حيث ثارا
هربن الى مداخلهن منه وجاءَ يقلع الصخر انحدارا

أنشد أبوعمرو الشيبانيُّ لأحد الرَّجَّاز:

يا ابنَ التي تَصَيَّدُ (الوِبارا)
وتُنْتِغلُ العَبِيرَ والصُّوارا

وقال: أي تنتنه، والصُّوار: القطعة من المسك[٣].

و(الوُبَر) بضم الواو هو للبعير كالصوف للخروف والشعر للعنز.

ورد في عدة أمثال منها قولهم للعداوة المستترة: «دُبَر عليه وُبَر» والدَّبَر في البعير كالقروح في الإنسان، وعليه وبر أي قد غطاه الوبر، فأخفاه عن النظر مع كونه موجوداً.

وقولهم: «المال (وِبره) يحتّ وينبت» والوبرة: القطعة من الوبر.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٢٥٧.
(٢) النقائض، ج١، ص٢٦١.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص١١٣.

قال عطية بن فريح العنزي(١):

من دون زينات اللبن حصّ (الأوبار)
ربع نهار الكون ترخص عماره(٢)
والى ركبتم فوق عدلات الاكوار
وحين ارقب الصياح رأس الزبارة(٣)

قال ابن منظور: (**الْوَبَرُ**): صُوفُ الإبل والأرانب ونحوها، والجمع (أوبار)، وقد (وَبِر) البعير - بالكسر - يقال: جَمَل وَبِرٌ، وأَوْبَرُ، وناقة وَبِرَةٌ ووبراءُ، وفي الحديث: «أحبُّ إليَّ من أهل الْوَبَر والمَدَر» أي أهل البوادي والمدن والقرى، وهو من (وَبَرِ) الإبل، لأن بيوتهم يتخذونها منه(٤).

و ب ز

فلان (**يُوبِّز**) بكسر الباء المشددة، أي: لا يستقر في مكان واحد من المجلس، بل يقفز منه بسرعة إلى مكان آخر ثم إلى غيره ولا يتلبث في أيّ منها، ويفعل ذلك كله بنشاط وأشَرٍ.

مصدره: (**التَّوْبيز**) - بفتح التاء وإسكان الواو.

قال ابن منظور: (أَبَزَ) الظبي يأبِزُ أَبْزاً وأُبوزا: وثب وقفز في عَدْوِه، قال:

يَمُرُّ كَمَرِّ الآبِزِ المُتَطَلِّقِ

قال ابن الأعرابي: الأَبْوَزُ: القَفَّازُ من كل الحيوان، والأَبَّاز: الوثَّابُ.

---

(١) لقطات شعبية، ص٤٨.

(٢) حصّ الأوبار: الإبل ذوات الشعر الذي انحصّ، بمعنى ذهب بعضه من كثرة الركوب، والربع: القوم والجماعة، والكون: الحرب، وعماره: أعمارها.

(٣) الأكوار: جمع كور وهو رحل البعير الذي يسمى الآن الشداد، والعدلات: المعتدلات الكاملة من الأكوار، والصيَّاح: الذي يصيح طالباً النجدة والفزع، والزباره: المكان المرتفع.

(٤) اللسان: «و ب ر».

قال الشاعر:

يـا رُبَّ أبَّـاز مـن الـعُـفْـر صَـدَعْ
تَـقَـبَّـضَ الـذِّئبُ الـيـه، فـاجـتـمع
لمـا رأى أن لا دَعَـهْ ولا شـبَـعْ
مـال الـي أرْطـاة حِقْـف فـاضْـطجَـعْ

قال ابن بري: وصف ظبياً، والعُفْر من الظباء: التي يعلو بياضَها حمرةٌ وتَقَبَّضَ: جمع قوائمه ليثبَ على الظبي، فلما رأى الذئبُ أنه لادَعَة له ولا شبَعَ لكنه لا يصل إلى الظبي فيأكله مال إلى إرطاة- حقْف، والأرطاة: واحدة الأرْطَى، وهو شجر يُدْبَغ بورقه، والحِقْفُ: المُعْوَجُّ من الرمل[١].

و ب ل

(**الْوَبَالِيَّة**) بإسكان الواو بعد «ال» التعريفية فباء فألف فلام مكسورة فياء مشددة فهاء: مورد ماء عدٍّ قديم، ماؤه مر المذاق يقع إلى الغرب من نواظر في أقصى الحدود الشمالية لمنطقة القصيم.

قال ياقوت: وبال- باللام: ماء لبني عبس قال مُساور:

فِـدَى لـبـنـى هـنـدٍ غـداة لـقـيـتـهـم
بـجـو وبـالَ الـنـفـسُ والأبـوان[٢]

و ب ن

(**الوبنة**) هي العقدة في العصا والخشبة لا يستطيع النجار أن يجعلها ملساء كغيرها من سائر الخشبة.

جمعها: (**وبَنْ**) بإسكان الواو وفتح الباء.

(١) اللسان: «أ ب ز».

(٢) معجم البلدان: رسم «وبال».

تقول: هذا خشب زين يصلح للبيان لو لا أن به (وبن).

ويقول النجار: هذا العود ما يصلح نصاب للمسحاة لأن فيه (وبنه) ما يمكن تعديلها.

ومن المجاز قولهم: «فلان وِبْنه» لمن لا يمكن تقويمه، أو حمله على التدبير السديد.

ويقولون في جمع الأشخاص الذين يصعب دخولهم وخروجهم في الأمور آل فلان (وِبَن).

قال الليث: **(الأُبْنَةُ)**: عُقْدَةٌ في العصا، وجمعها: أُبَنٌ.

ويُقال: ليس في حَسَب فلان أُبْنَةٌ، كقولك: ليس فيه وَصْمَةٌ.

وقال ابن الأعرابي: **(الأُبْنَةُ)**: العيب في الخشب والعود.

وقال الأزهري: يُقال للمجبوس: مأبون، لأنه يُزَنُّ بالعيب القبيح، وكأنَّ أصله من (أُبْنَة) العصا، لأنها عيب فيها[1].

وقال الجاحظ: يقال في المثل: ما هو إلا (أُبْنَةُ) عصا، وعُقْدَةُ رشاء[2].

قال الشاعر[3]:

صحيح بريء العُود من كل (أُبْنَة)
وجَمَّاعَ نَهْبِ الخير في كل مَجْمَعِ

قال ابن منظور: (الأُبْنَةُ)- بالضم- العُقْدةُ في العود أو في العصا، وجمعها أُبَن، قال الأعشى:

قضيب سَرَاءٍ كثير الأُبَنْ[4]

(١) التهذيب، ج١٥، ص٥٠٣.
(٢) البيان والتبيين، ج٣، ص٥١- ٥٢.
(٣) المصدر نفسه، ص٨١.
(٤) اللسان: «أ ب ن».

وت د

(وتدات) بإسكان الواو وكسر التاء ثم دال مفتوحة فألف فتاء مبسوطة أخيرة: جبال سود فيها ثمان هضبات تقع إلى الشمال من هجرة المحلاني على بعد نحو ١٩ كيلاً منها، في غرب القصيم.

ذكر ياقوت رحمه الله: وتدات: بالفتح ثم الكسر، ودال مهملة، وآخره تاء: ونقل عن الأصمعي قوله: وبأعلى مُبهل الْمَجَيْمر وكُتَيْفَهُ وجبال يقال لها الوتدات لبني عبدالله بن غطفان وبأعاليها أسفل من الوتدات أبارقُ إلى سَنَدِها رمل، يسمى «الأثوار»[١].

وت ن

(الواتِن) بكسر التاء: الثابت المستقر الذي لا يتغير.

ماء واتن، أي هو ثابت الوجود في البئر، لا ينزح عند الورد.

وعِلْمِ واتن، أي خبر ثابت لا شك فيه.

ومن المجاز: «فلان عدٍّ واتن» إذا كان شخصاً يعتمد على كلامه لا يغيره ولا تتقلب آراؤه.

والوتين أيضاً: الثابت، تقول: رحنا للمحل الفلاني على علمٍ (وتينٍ) وفي عكسه: ما هنا علمٍ (وتينٍ) نعتمد عليه.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في وصف شعره:

قيلٍ الى قلته وزنته بميزان
بَيّن، وقفله فاهمه ما عداني[٢]

---

(١) معجم البلدان: رسم «وتدات».

(٢) القيل: الشِّعْر، والى قلته: إذا قلته أي نظمته.

من كـوكـب مـا ينقصـه شـرب ظـمـيـان
عِـــدِّ غـــزيــر (واتــنٍ) رَيــهـــجـــانـي[١]

قال الليث: (الواتِنُ) الشيء المقيم الراكد في مكانه قال رؤبة:

عـلـى أخِـــلاَّء الـصـفَـــاء الـوُتَّـــنِ

قال الأزهري: المعروف: وَتَنَ يَتِنُ وُتُوناً، بالتاء، والمواتنة: الملازمة.

وقال ابن الأعرابي: الوَتْنَةُ: مُلازمة الغريم[٢].

قال أبوزيد: (الواتِنُ): الماءُ المعين الدائم الذي لا يذهب.

وفي الحديث: «أما تيماء فعين جارية، وأما خيبر فماء واتِن» أي دائم.

والـواتـن: الـثـابـت، والمـاء الـواتِـنُ: الدائم أعني الذي لا يجري، وقيل: الذي لا ينقطع.

وقال أبوعمرو: يقال: وَتَنَ وأَتَن، إذا ثبت في المكان[٣].

و ث ر

(الوثاره): برذعة الحمار، جمعها: **(وثائر)**.

ومنه المثل: «فلان قَلَّب وثارته» وهو مجاز يقال لمن انقلب على صاحبه.

وقد يقال في الرجل غير المتدين إذا تدين ثم عاد إلى ما كان عليه قبل ذلك.

قال عبدالله بن محمد الصبيّ من أهل شقراء في الهجاء:

فـيـه نِـصف ثُوَير وفـيـه نصف حْـمَـيِّـر
جيـت اشـدِّه وَلاَ قَدَّت عَلَيه (الوثارَه)[٤]

(١) الكوكب: البئر الغزيرة الماء، والعد: تقدم ذكره وأنه الماء الكثير في البئر، ريهجاني: من رهج البئر: عمق حفرها حتى كثر ماؤها.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص١٤٥.
(٣) اللسان: «و ت ن».
(٤) الحميِّر: تصغير الحمار: صُغِّر للتحقير. وثوير: تصغير ثور.

إفتلوا له من اذناب الحصاني اثفيّر
خابره في اصغرته جيّد في النّكاره(١)

و(الوِثْر) بكسر الواو وإسكان الثاء: ما يوضع على ظهر الحمار مثل الرداء، يقي ظهره من أن يجرحه الحمل.

جمعه: (وُثُور) بإسكان الواو و(وِثران) بكسر الواو.

قال العوني:

سيروا على هِرَّبٍ مثل الفحول لها
عامين ما لح (وِثْر) الكور اباهرها(٢)
من عدّ كبشان للقرعا والحجَرْ
ترعى نبانيب ما تَشْهَى خواطرها(٣)

هرَّب: جمع هاربة: نوق نجيبة، لَحّ: اثر فيها، نبانيب: أطراف العشب النامي وزهره.

وقال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

لى هبت النكبا على راكب الكور
ودارت شمال وهم لها ناطحينا(٤)
متكتفين بين الأكوار و(وثور)
ومحزمين باللحى لطمتينا(٥)

(١) إفتلوا له من اذناب الحصاني وهي الثعالب (ثُفَيِّر) تصغير ثفر، وهو ذنب الدابة وسبق ذكره في «ث ف ر»، وصغرته: صغره، جيد في النكارة التي هي السير غير المستقر، وجيد في النكارة: على جانب منها والجود فيها رداءة.

(٢) الأباهر: جمع الأبهر: شريان رئيسي في الكتف.

(٣) كبشان والقرعا والحجر: مواضع.

(٤) راكب الكور: المسافر على البعير. والنكباء: ريح تقدم ذكرها في «ن ك ب»، ناطحين: مواجهون لها.

(٥) متكتفين: قد أدخلوا أيديهم في ثيابهم من البرد، واللطمة: اللثام.

قال فحيمان بن رفادة البلوي من شيوخ قبيلة بلي:

كـيـف الجـمـل يـاكـل رفـايـد بـدوده

مـن ينـهـمـه عـن لدة (الـوثـر) يا نـاس

اللَّدة: الالتفات، وينهمه: يمنعه ويكرر ذلك، وبدود الجمل: رحله.

قـال أبـوعـمرو: (**الأَوْثار**) شـيء يُضـرَّب، يُوثَر به تحت الهودج يشبه جَدَيات السُّروج(١).

حكى الأزهري عن بعض اللغويين قوله: (المِيثَرَةُ): مِيثَرَةُ السَّرْج والرَّحْلِ يوطَّأن بها.

وجمعها: مَواثِر(٢).

قال أبوعبيدة: النُّمْرُقَةُ والنُّمْرُق و(الميثرة): ما إفترشت است الراكب على الرَّحْل كالمرفقة غير أن مؤخرها أعظم من مقدمها، ولها أربعة سيور تُشَدُّ بآخرة الرَّحْل وواسطه(٣).

قال ابن منظور: (المِيثَرَة): هَنَةٌ كهيئة المِرْفَقَة تُتَّخَذُ للسَّرْجِ كالصُّفَّة، وهي المواثِر والمياثر(٤).

أقول: المرفقة كالوسادة يضع عليها الجالس مرفقه يتكيء عليها بيده.

و ث ل

(**الوِثِيل**): بكسر الواو والثاء: الحبل الغليظ غير المحكم الفَتْل.

فالمحكم هو المرار وسبق في «م ر ر» على أن المرار قد يكون من الليف وهو أقوى من الوثيل الذي يكون من عذوق النخيل التي تدق وتفتل وقد يكون من الليف.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٠٧.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص١١٦.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٤١٨.

(٤) اللسان: «و ث ر».

هكذا يكون عند أهل الحضر، وعند الأعراب يصنعونه من صوف أو نحوه.

جمعه: (**وِثلان**) بكسر الواو وإسكان الثاء.

قال أبوعمرو: (**الوَثيلُ**): الرشاء الضعيف[١].

قال أبوعبيد: الْوَثْلُ: اللِّيفُ نفسه، والحبل من الليف يُقال له: (**الْوَثِيل**)[٢].

قال ابن منظور: (الوَثيلُ): الخَلَقُ من حِبال الليف والوَثِيل: الحَبْلُ من الليف[٣].

أقول: كل حبل صار خَلَقاً لكثرة الاستعمال، أو لتركه في الشمس مدة طويلة وأوشك فتله على الإنتقاض يسميه قومنا بالوثيل.

و ث ن

(**تَوَثَّن**) فلان بالمكان: أطال مكثه فيه من حيث لم يكن يظن أنه سيقيم فيه.

فلان (**تَوَثَّن**) بها الديرة مع انه يقول: إنه ماهوب جالس فيها.

توثن يْتَوَثَّن فهو (**مْتَوَثِّن**).

قال الأسلمي: (**أَوْثَن**) أي: أكثر من الحطب يحمله والمتاع أو ما كان، ويقال قد (**أستَوْثَن**)[٤].

و ج ب

(**الوَجْبَة**): الأكلة الرئيسية من الطعام كالعشاء والغداء.

جمعها (**وْجاب**) بإسكان الواو.

ومن شواهد الوجبة عندهم المثل: «أثقل من وجبة العيد»، أي من الأكلة في صباح العيد.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٥.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص١٢٦.
(٣) اللسان: «وث ل».
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٠٦.

قال ثعلب (**وَجَبَ**) الرجل- بالتخفيف-: أكل أكلة واحدة في النهار، قال الزبيدي: وعبارة الفصيح: في اليوم، وهي أحسن لعمومه، ووَجَبَ أَهلَه: فعل بهم ذلك، كأوجب ووَجَّب- بالتشديد- وهو مجاز.

وقال اللحياني: وَجَّبَ فلان نفسه وعياله وفرسه، أي عَوَّدهم أكلة واحدة في النهار، وأوجب هو: إذا كان يأكل مرة واحدة(١).

وقد تطلق (**الوجبة**) على اليوم الواحد، لأنهم كانوا لا يأكلون إلا (**وجبة**) مطبوخة واحدة في اليوم، وهي وجبة العشاء، إذ الغداء يكون من التمر ولا وجود لوجبة الفطور.

جمعها: وجبات.

قال أحد شيوخ البادية وقد قتل أبناؤه كلهم في الحرب فبقى شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يبني بيته من الشعر ولا يقصده الأضياف، فرأى مرة فاراً يلعب أمامه في حين كان قومه مشغولين بنصب بيوتهم وإعداد ما يحتاجونه فقال:

تعال هَرِّجني وهَرِّجك، يا فار
ما دام كلٍّ لاهيٍ في محله
ذا لي ثمان (وْجاب) ما جان خطَّار
صارت معاميلي وبيتي مِزَلَّه

و(**الوْجَبه**) بإسكان الواو وفتح الجيم: الصوت الضخم المخيف.

يقولون في السحاب العظيم الذي يقصف رعده قصفاً شديداً: كل الليل توحي (**وْجَبة**) الرعد فيه.

وسمعنا (**وْجِبَة**) البيت الفلاني يوم طاح: يقال في وصف انقضاض البيت من الطين إذا انهار.

قال الزبيدي في حديث صلة: فإذا بـ(**وَجْبَة**) وهي صوت السقوط، وفي المثل: «بك الوجبة» أو «بجنبه فلتكن الوجبة»(٢).

(١) التاج: «وج ب».
(٢) التاج: «وج ب».

وج د

(واجد): كثير.

منه المثل: «السما يأخذ رصاص (**واجد**)»، أي كثير.

والآخر: «الهرج واجد، والصامل قليل».

وقولهم: «الخير واجد عند أبوماجد، الا التمر والعيش ما يلقاه».

ويقولون في الحديث عن الكثرة: الناس واجد، وقد يقول بعضهم «واجدين» بصيغة جمع المذكر السالم ولكن هذا غير شائع.

في الحديث: «لَيُّ (**الواجد**) يُحِلُّ عِرْضَه وماله».

قال أبوعبيد: اللَيُّ: المَطْلُ، و(**الواجِد**): الذي يجد ما يقضي به دَيْنه، ومثله: «مطل الغنيِّ ظلم».

وقال الأصمعي: (الواجد): الغَنِيُّ، وأنشد:

الحمد لله الغني الواجِدِ[1]

و(**الوِجْد**) بكسر الواو وإسكان الجيم: السعة في المال.

كثيراً ما يقول من يحصل على شيء من صاحبه أو يأكل عنده طعاماً كثيراً: «الله (**يوجد**) عليك».

يدعو الله له أن يسبغ عليه (الوِجْد) بمعنى وجود المال عنده.

قال ابن منظور: (**الوُجْدُ**) والوَجَدُ و(الوِجْد): اليسار والسعةُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿**أسكنوهنَّ من حيث سكنتم من وُجْدِكُمْ**﴾ أي من سعتكم وما مَلَكْتُم[2].

قال الأزهري: يقال: «وَجَدْتُ في المال وُجْداً و(وِجْداً). وجِدَةً، أي: صرتُ ذا مالٍ.

(١) التهذيب، ج١١، ص١٦٠.

(٢) اللسان: «وج د».

قال الأصمعي : الحمد لله الذي (أوجَدني) بعد ما أفقرني، أي أغناني[١].

ومن شعر أبي الطيب المتنبي[٢]:

وأسرع مفعول فعلتَ تَغيُّراً
تكلُّفُ شيء في طباعك ضِدُّهُ
واتعب خلق الله من زاد همه
وقَصَّر عما تشتهي النفس (وُجْدُه)

و(**الوجود**): ما يجده الإنسان في نفسه من ألم أو تعب أو حسرة أو حب وغرام.

أكثر الشعراء من ذكر الوجود في الحب والغرام، كأنهم نظروا إلى أنه جمع (**وَجْد**) بمعنى حب، وهو لفظ عربي فصيح للمفرد (وَجْد) وللجمع (وجود) فوجود مصدر وجد.

يقولون: وجودي وجد أو وجود الشخص الفلاني أي أنني أجد ما يجده ذلك الشخص من ألم أو حرقة أو لوعة أو شقاء.

قال ابن سبيل:

يا (وجودي) وجد من صام بأيَّام التمام
مِشْفِي بالشرب والشرب من قبل مَعْدُوم[٣]

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

ألا يا (وجودي) وَجْد عَوْدٍ على الصِّبا
غَدّت عنه (عجات) الشباب، وشاب[٤]

---

(١) التهذيب، ج١١، ص١٦٠.
(٢) الطرائف الأدبية، ص٢١٠.
(٣) أيام التمام: أيام طول النهار في الصيف، مشفي: قد تطلعت نفسه إلى شربة ماء بعد صومه، والماء معدوم.
(٤) العود: الرجل المسنّ: وعجات الصِّبا: لذات الصِّبا وعاداته، وغدت عنه: ضاعتْ منه أو تعدته.

يهوم المراجل باغي مثلما مضى
ينوض، ويوجس بالعظام عياب(١)

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة:

وجدي (وجود) اللي تهايق على البير
خَمَّ الرشا، وحال أزرق الجم دونه(٢)
أو وجد من صكوا عليها المشاهير
عجزوا هل العادات لا يظهرونه(٣)

وقال عبدالله بن حصيص من أهل شقراء:

وآ (وجودي) وجد مكسور الجباره
ساهر تسعين ليله ما يبات(٤)
أو (وجود) اللي فضى الحاكم دياره
أخذ ماله، والحريم مْسَلَّبات(٥)

قال محمد بن قعود العنزي(٦):

وا (وجودي) وجد من فارق صحيبه
ساهر بالليل عينه ما تنام
ولع بوسط الحشا مثل اللهيبه
ولعت بين الضماير لَهْ ضرام(٧)

(١) يهوم المراجل: يحاول أن يقوم بها، وينوض: ينهض بتثاقل.
(٢) تهايق على البير: سقط في البئر، وخم الرشاء: ضمه إلى صدره، ولكنه لم يستطع الانتفاع منه لأن الجم الأزرق، وهو الماء الكثير في البئر جعل الرشاء يفلت منه.
(٣) صكوا عليه: احاطوا به في الحرب، وعجز قومه الشجعان عن أن يظهروه منهم.
(٤) الجبارة: الجبيرة التي توضع على الرجل الكسيرة، وذكر أنه كان يسهر تسعين ليلة لا يستطيع النوم.
(٥) فضى الحكم دياره: نهبها واحتلها، وأخذ ما فيها.
(٦) لقطات شعبية، ص٧٤.
(٧) ولّع: أوقد، له: لها.

ذكر الزبيدي: (**وجوداً**) مصدراً لوجد وضبطه بقوله (وُجُود) كَقُعُود.

ثم نقل بعد ذلك عن أبي سعيد: (**تَوَجَّدَ**) فلانٌ السهرَ وغيره: شكاه، وهم لا يتوجدون سهر ليلهم، ولا يشكون مامسهم من مشقته[١].

و ج س

(**أَوْجَس**) الشخص ألماً في جسمه: أَحَسَّ به، أوجس يوجس فهو (**مُوْجِس**) ذلك الألم.

وأوجس في نفسه نُفْرةً من صاحبه: أحس بشيء من ا لفتور نحوه.

و(**أوجس**) بخاطره من فلان: خيل إليه أن صاحبه لا يطمئن إليه.

قال محسن الهزاني في الغزل:

من هجر من لاعنه اقوى امتناعي
(أوجس) على كبدي رصاص يماعِ[٢]
اصبحت لاني بنيمْ ولاني بواعي
بين الخليل وبين زلأف الايام[٣]

قال ابن منظور: (**أَوْجَس**) القلبُ فَزَعاً: أَحَسَّ به، وفي التنزيل العزيز: ﴿**فأوجس منهم خيفةً**﴾.

وكذلك التَوَجُّسُ، وقال الليث: الوَجْسُ: فزعة الخوف[٤].

و ج ف

ركاب (**مُوْجِفة**): عَجْلَى، سريعة في سيرها وهي أيضاً: إبل (**مواجيف**).

وهذا من النعوت الكثيرة التي كانوا ينعتون بها الركاب من الإبل حيث كانت مراكبهم السريعة المعروفة في الأسفار.

---

(١) التاج: «وج د».

(٢) يماع: مبني للمجهول أي يُمَاع من ماع الرصاص صار سائلاً بسبب شدة الحرارة.

(٣) الواعي: المستيقظ، عكس النائم، وزلاف الأيام: الأيام التي تذهب سدى من دون أن يقترب منه.

(٤) اللسان: «وج س».

و(**مواجيف**): جمع موجفة وموجاف، وهذه الأخيرة يوصف بها الجمل والناقة، بدون هاء في الناقة فلا يقال (موجافة).

قال العوني:

يـا نـديـبـي فـوق (مـوجـاف)
يـقـطـع الـدِّيـان بـهْـذَالـه[١]
سـر وتـلـفـي مـزبـن الـلافـي
وانـت يـا الـمـنـدوب مـرسـالـه[٢]

قال برجس بن دعسان:

أبَى تِمثَّل وامتثل وابدع القاف
وباتبصر وابتصر في جوابي[٣]
واخلاف ذا، يا راكب فوق (موجاف)
كبيرة الفخذين والمتن نابي[٤]

قال القاضي في الجمع:

جال عَقْلي يوم جَضَّوا بالشِّديد
قَرِّبُوْا هِجْنٍ (مواجيفٍ) عجاف[٥]

قال علي بن رشيد العازمي:

يا أبوسعيده، ما أحْسَن الكيف بالقيف
بِريّةٍ وبهارها داجن الهيل[٦]

---

(١) النديب: المندوب أي المرسل في أمر مهم، والدِّيَّان: جمع دَوّ وهو المفازة الواسعة الخالية من الموارد والعلامات، وهذاله: ركضه وسيأتي في «هـ ذ ل».

(٢) تلفي: تنزل في نهاية سفرك على مزبن اللافي، والمزبن: الذي يلجأ إليه الخائف القادم عليه، فيوفر له الملجأ.

(٣) اتمثل يريد أن ينظم شعراً فيه أمثال ولذلك قال: وابدع القاف وهو القافية بمعنى الشعر.

(٤) المتن: الظهر، وناب: مرتفع والمراد به السنام.

(٥) جال عقلي: إضطرب ذهني، وجَضَوْا: ضجوا أي صارت لهم أصوات عالية، والشديد: الرحيل، وقربوا الهجن وهي الإبل الأصيلة ليرتحلوا عليها.

(٦) الكيف: صنع القهوة وشربها، والبرية: القهوة المجلوبة من اليمن، وداجن الهيل: كبير الحب من الهيل ذي الحبات القوية.

إلى تقهوينا ركبنا (المواجيف)
مروِّحات وخامشات من الليل[١]

قال محسن الهزاني :

هجن (مواجيف) هجان هجاهيج
ياطن وديانٍ كبار المناهيج[٢]
لو كان من قطع التنايف حراجيج
فلْهِنّ مسراحٍ بعيد ومرواح[٣]

وقد تقال في الجمع (موجفات) .

قال ابن سبيل في المدح :

رْباعهم مدهل هل (الموجفات)
وبْيُوتهم تعرف لبدو وحضران[٤]
أهل صْحونٍ للفضايل مواتي
يرمى بهن اذناب حِيْلٍ من الضان[٥]

و(أوجفت) الراحلة : أسرعت في سيرها .

قال جباره :

أوصيك- يا عمران- لا عاقك النيا
حاذور عن ضعف العزوم حذار[٦]

(١) مروحات : سائرات في المساء، وخامشات من الليل . أي وفي سفرنا عليهن سير في بعض الليل .
(٢) هجن : ركاب أصيلة، هجان : من الهجن أيضاً، وهجاهيج : مضطربة لا تستقر لنشاطها، وياطن وديان أي يسلكن ودياناً بعيدات وهذا معنى قوله كبار المناهيج : جمع منهاج وهو السير على تلك الإبل .
(٣) التنايف : جمع تنوفة وهي الأرض البعيدة المستوية الخالية من المعالم والعلامات، والحراجيج : جمع حرجوج وهو البعير القوي المكتمل المتعود على السير، فلهن أي لتلك الإبل مسراح نهاراً- ومرواح- ليلاً .
(٤) الرباع : بيوت الشَّعر الكبيرة، المدهل : الذي يقصده أهل الموجفات هؤلاء ويقيمون فيه ضيوفاً على صاحبه .
(٥) الفضايل : جمع فضلة وهي ما يبقى من الطعام في الصحون بعد الآكلين، واذناب الحيل من الغنم : ألياتها .
(٦) النيا : البعد، و(لاعاقك النيا) : دعاء له بعدم التعويق عن بلوغ المطلوب .

علـى حـرّةٍ وَجْنـا الـى منّـه (أوجـفَـتْ)
طُفُـوح عـن اليـمـنـى لـهـا ويـسـار(١)

قال الزبيدي: (**الوَجْفُ**) و(**الوَجِيف**): ضربٌ من سير الخيل والإبل، سريع وهو دون التقريب، وقد (وجف) الفرَس والبعير يَجفُ وَجْفاً ووجيفاً: أسرع، وأَوْجَفْتُهُ: حثثته، ويقال: أَوْجَفَ، فأَعْجَفَ.

وشاهد وَجَفَ قول العَجّاج:

نـاجٍ طـواه الأيـن ممـا (وَجَـفَـا)
طـيَّ الـلـيـالـي زُلَـفـاً فَـزُلَـفـا

وشاهد الإيجاف قوله تعالى: ﴿**فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب**﴾.

وقال الأزهري: (**الوجيف**) يصلح للبعير وللفرس(٢).

ومن المجاز: قلبي (**يُوجف**) من كذا، أي يشفق من كذا، يقال في وصف الخوف من شيء أو توقع السؤ منه.

كل الليل (يُوجف) قلبي من ها الغمى - وهو السقف - أخاف يطيح علينا يوم كثر المطر.

و«رحت للديرة الفلانية وانا قلبي (يوجف)، أخاف من ها الحمار ينقطع، ويربض بالدرب ولا يقوم».

أصله في سرعة خفقان القلب عند الخوف من الشيء أو عند توقع المكروه.

قال الزبيدي: (**وَجَف**) الشيءُ يجف وجفاً، ووجيفاً ووجوفاً: اضطرب، وقلب (واجف): مضطرب خافق، قال الله تعالى: ﴿**قلوب يومئذ واجفة**﴾، قال الزجاج: أي شديدة الاضطراب.

قال قتادة: وَجَفَتْ عما عاينت، وقال ابن الكلبي: خائفة(٣).

(١) الحرة: الناقة النجيبة، والوجناء: سيأتي تفسيرها قريباً، إلى منّه: إذا أنها الخ، طفوح: من طفح إذا سار بسرعة، وتقدمت في «ط ف ح».
(٢) التاج: «و ج ف».
(٣) التاج: «و ج ف».

و ج م

(**الوْجمه**)- بإسكان الواو وكسر الجيم: الأكمة المرتفعة عن الأرض قد تكون صخرية، هذا هو الأكثر، وقد تكون من الطين الطبيعي.

جمعها: (**وْجَمْ**).

كثيراً ما يتواعد المسافرون عند (الوجمة) الفلانية وهي الأكمة أي المكان المرتفع غير الواسع من الأرض الصخرية فهي لا تبلغ أن تكون قارة- بتخفيف الراء- وهي الجبيل الصغير.

قال ناصر أبوعلوان من شعراء بريدة:

يـا ربـعـتـي يـا شـين نـوم الـنقـيـب
يا شين شوف حزومها مع (وِجَمْها)
بول الجـمـل من فـوق راسي صـبـيب
واصبحت وْوزني حفنةٍ من حَلَمْها

ويريد بالبول بول جمل كان معهم حمله البرد على أن يقترب من شراع صغير كانوا نصبوه فبال فأصاب الشاعر بعض بوله، والحلم: حشرة تتعلق بالبعير، وتتغذى على دمه.

قال الأمير خالد السديري:

الـلـه عـسـى مـن زيّـن الجـو بـنـجـوم
والعشب زيّن به سهلها و(الاوجام)[1]
يغفر خطا اللي به مضاريب وسهوم
تومي به اسباب القدر وين ما هام[2]

قال أبوعبيد: (**الْوَجَمْ**): جَبَلٌ صغير مثل الأرِم.

---

(١) هذا البيت دعاء لله تعالى الذي زين جو السماء بنجوم وزين سهل الأرض و(أوجامها) بالعشب.

(٢) سهوم: جمع سهم وهو الذي يرمى به، وهام: نوى وقصد.

وقال ابن شميل: الْوَجَمُ: حجارةٌ مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القُور والإكام، وهي أغلظ وأطول في السماء من الأروم.

قال: وحجارتها عظام كحجارة الصِّيرة والأَمَرَة[1].

لو اجتمع على حَجَر الفُ رجل لم يُحركوه، وهي أيضاً من صنعة عاد، وأصل الْوَجَمِ مستديرٌ، وأعلاه مُحدَّد، والجماعة: الوُجُوم.

وقال رؤبة:

وهامَةٌ كالصَّمْد بين الأصمادْ
أو وَجَم العاديِّ بينَ الأجماد[2]

قال ابن الأعربي: (الوَجَمُ): جبل صغير مثل الأرَمِ.

وقال ابن شميل (الوَجَمُ) حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤس القور والإكام، وهي أغلظ وأطول في السماء من الأروم.

وأصل الْوَجَم مستديرٌ، وأعلاه محدد، والجماعة: الوُجومُ[3].

قال ابن سيده: الأَجَمَةُ: الشجر الكثير المُلْتَفُ، والجمع أُجْمٌ وأُجُمٌ وآجام.

قال الجوهري: الأَجَمَةُ من الْقصَبِ، والجمع أَجَمات وأَجَمٌ[4].

وج ن

(الوْجَنَه) بإسكان الواو وفتح الجيم: هي العظم الناتي في أعلى الخد، جمعها وْجَن، بإسكان الواو وفتح الجيم على وزن (وجمه) المذكورة قبله جمعاً وإفراداً.

و(الوجن) وقد تجمع أيضاً على (وْجانِ) هما الوجنتان في الإنسان.

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٢٦.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٢٦.
(٣) اللسان: «وج م».
(٤) اللسان: «أج م».

يقال للهزيل ما على (وِجْنته) لحم، أي ليس في وجهه شيء من اللحم من الهزال.

وفي عكسه يقول الرجل لصاحبه وهو يعاتبه على تنكره له عندما حسنت حاله، يوم كبرت (**وجْنك**) نسيتنا.

أي عندما كبرت وجنتاك نسيتنا وهذا كناية عن كونه سمن وحسنت حاله، ويريد بالوجن هنا الوجنتين وما حولهما من الوجه.

قال الزبيدي: (**الْوَجْنَةُ**): ما ارتفع من الخدين: الشدق والمحجر، وقيل: ما انحدر من المحجر، ونتأ من الوجه.

قال ابن الأعرابي: إنما سميت الْوَجْنَةُ وَجْنَةً لنتوئها وغلظها[1].

و(**الوَجْنا**) من صفات الناقة النجيبة، أكثر شعراؤهم من ذكر الناقة **الوجنا**.

قال عنيزان الحسيني من شمر:

ألا، يا راكب من فوق (وجنا)
من العيرات مومية الحبالِ[2]
سِرْها يا المعَنَّى بس يوم
واحذر من مْرَقّعة النعالِ[3]

قال الجضعي من قحطان:

يا راكب (وَجْنا) تبوج المراهيق
كِنَّهْ ظِليمٍ حاديته الخشومِ[4]

(١) التاج: «و ج ن».

(٢) العيرات: الإبل القوية السريعة شبهت بالعير وهو الحمار الوحشي في قوته وسرعة ركضه.

(٣) سرها: اجعلها تسير والمعنَّى: المرسل في حاجة مهمة، ومرقعة النعال: الرديئة من النعال.

(٤) تبوج: تشق، والمراهيق: المسافات الطويلة من الأرض البعيدة التي ترهق المسافرين، والظليم: ذكر النعام، والخشوم: أطراف الجبال.

قال محمد الجابر(١):

والطف من النسناس لى شوّب الجسد
لى لاوح السرجوف الى البرد طارقه(٢)
سر فوق (وجنا) عذفره لى تلخصت
لى مثل ديرات المماوت مرافقه(٣)

وجمع الوجناء: (وجْنْ).

قالت شاعرة من شَمَّر:

يا راكب شُهْب الأذيال وجْن
حَيل ولا شَمَّنْ أذيال المخاليل
يَشْدِن حَمَام من قليب (نفَجْنَ)
لطَمْ تواليهن الوَحَشْ وارتكن حَيْلْ

المخاليل: الفصلان: جمع فصيل وهو ولد الناقة سمي مخلولاً لأنهم يضعون على فمه خلالاً لئلا يرضع أمه.

ونفجن: ظهرن والمراد: طرن. والوحش هنا: الصقر الجارح.

قال جرير بن عطية:

نظرتُ ورائي نظرةً قادها الهوى
وأَلحُى المهارَى يومَ عُسْفانَ تَرْجِف
ترى العِرْمسَ (**الوَجْنَاءَ**) يَدْمَى أظَلُّها
وتُحَذَى نعالاً، والمناسم رُعَّفُ

(١) لقطات شعبية، ص١١٧.

(٢) النسناس: النسيم، وشوّب الجسد: شعر بالحرارة الشديدة، ولاوح السرجوف يعنى الثوب، والسرحوف: صدر الإنسان إلى البرد أي برد النسيم، والى: إذا.

(٣) عذفرة تقدم شرحها في حرف العين، لى تلخصت: إذا نظرت بلخاص عينها، وديرات المماوت: استدارة، مرافقه: مرافقها.

قال أبوعبيد: معمر بن المثنى: الأظَلُّ: ما تحت النسم من الخف- للبعير- و(**الوجناءُ**) العظيمة الوَجَنات- من النوق- والعرمس من الإبل: الصلبة الشديدة[(١)].

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري لمنظور بن مَرْثد الغَنَوِيِّ:

إنْ تبخلي- يا جُمْلُ- او تعتلِّي[(٢)]
أو تُصْبحي في الظاعن المُوَلِّي
نُسَلِّ وَجد الهائم المُغْتَلِّ
ببازل (وجناء) أو عَيْهَلِّ
كأنَّ مَهْواها على الكَلْكَلِّ
ومَوْقعاً من نفثات زُلِّ[(٣)]
مَوْقِعَ كَفَّي راهب يُصَلِّي

قال أبوالحسن: المسموع في الشعر عَبْهَل، وجاء في الشعر عَيْهَل، والمغْتَلُّ: الذي اغتَلَّ جوفه من الشوق والحب والحزن كَغُلَّةَ العطش.

و(الوجناءُ) "الوثيرة القصيرة، والعيهَل: الطويلة. والزل: الملمس، قال أبوالحسن: حفظي عن الأصمعي الذي لا أشك فيه أن (الوجناء) الغليظة، مأخوذة من الوَجين، وهو ما غَلُظ من الأرض[(٤)].

قال الإمام أبوبكر بن داود من أهل القرن الثالث: أنشدني أعرابي بالبادية[(٥)]:

خليليَّ جَمْجَمتُ الهوى وكتمته
زمانا، فقد أضحى بجسميَ باديا
كما جمجَمتْ (وَجْناءُ) قد طال حَبْسُها
واكثر فيها الناظرون التماديا

---

(١) النقائض، ج٢، ص٥٧٧.
(٢) جمل: اسم امرأة وهي محبوبته.
(٣) كذا فيه نفثات وعندي أنه تحريف صحته (ثَفَنات) وسبق ذكرها في «ث ف ن».
(٤) النوادر في اللغة، ص٥٣.
(٥) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٥٧.

فلما استبانوا ما بها جعلوا لها
سوى مَرْبَعِ الألأف قَيْداً وراعيا

الجمجمة: عدم التصريح بالشيء.

وج و ج

(**الوِجْواج**) من الحطب: السريع الإتقاد، السريع الإنطفاء، فهو الدقيق من الحطب، عكس الحطب الجزل.

ما عندهم إلاَّ حطب (**وِجْواج**): تطفا ناره بسرعة.

أي ليس عندهم حطب جزل يبقى جمره فترة طويلة.

قال ابن الأعربي: (الْوَجُّ): السرعة، والوُجُجُ: النعام السريعة العَدْوِ[١]

قال الصغاني: (الوَجُّ): السرعة.

والوُجُج بضمتين: النعام السريعة[٢].

قال ابن منظور: (**الأجيجُ**): تَلَهُّب النار.

وقال ابن سيده: الأَجَّةُ والأجيج: صوت النار.

قال الشاعر:

أحرفُ وجهي عن أجيج التنورْ
كأن فيه صوتَ فيل مَنْحور

وأجَّت النارُ تئجُّ وتُؤَجُّ أجيجاً: إذا سمعتَ صوتَ لهيبها، قال:

كأنَّ تردُّدَ أنفاسه
أجيج ضِرامٍ زَفَتْهُ الشَّمالْ[٣]

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٣٧.
(٢) التكملة، ج١، ص٥٠٢.
(٣) اللسان: «أ ج ج».

وج هـ

(**وَجَّه**) العامل أو البناء الحصاةَ التي يسمونها الطَّيَّة أو غيرها من الحجارة التي تبنى بها الحوائط أو تطوى بها الآبار، توجيهاً إذا وضعها على الوجه الصحيح التي تكون فيه مستقرة منسجمة مع غيرها من الحجارة حاملة ما ينبغي أن تحمله من الثقل.

وذلك بتهذيبها بالمقرعة وإزالة النواتيء فيها، أو جعل قاعدة منها تستقر عليها فوق الحصى الأخرى فلا تكون متقلقلة ناشزة.

وقد يكون التوجيه لمجرد وضعها في موضعها الصحيح الذي ذكرناه إذا كانت في الأصل صالحة بدون أن يستبعد منها شيئاً.

قال الزبيدي: في مثل يضرب في التحضيض: «(وَجِّه) الحجر وجهة ماله وجهةَ ماله ووجها ماله» بالرفع والنصب.

وأصله في البناء إذا لم يقع الحجر موقعه فلا يستقيم، أي أَدِره على وجه آخر حتى يقع على وجهه فيستقيم ودَعْهُ[1].

و(**وَجَّه**) الفلاحُ النخلةَ التي غرسها في الأرض جعل جهتها التي تميل إليها عسبانها الباقية فيها جهة القبلة، لأن النخلة، إذا غرست لا تكون في العادة مستقيمة، بل تميل بسبب ضعفها في أول الأمر قبل أن تعلق بالأرض وتثبت فيها.

قال الزبيدي: (**وَجَّه**) النخلةَ: غرسها، فأمالها قِبَل الشمال فأقامتها الشمال[2].

أقول: نحن نوجهها جهة القبلة التي تقع في أيسر المغرب، ولا نفعل ذلك دائماً وإنما يقول بعض أصحاب النخل للغارس وجهها للقبلة أي اجعل الجزءَ الذي يميل - عادة - إلى جهة القبلة، قال بعضهم حتى تبدو كالراكع أو المصلي.

و(**وَجَّهَ**) فلان فلاناً: قَبِل شفاعته، ومسعاه في النفع عنده لغيره وعكسه (ما وَجَّهه) بمعنى رد شفاعته.

(١) التاج: «وج هـ».
(٢) التاج: «وج هـ».

والاسم منه: الوجاهه والوجاه. وهذا مجاز.

قال الزبيدي: من المجاز **(وَجَّهَهُ)** الأمير: أي شَرَّفَه.

كأوجهه: صَيَّرَه وجيهاً، وأنشد ابن بري لامريء القيس:

ونادمت قيصر في ملكه
فأوجهني وركبت البريدا[1]

وقال آخر[2]:

الحر من آسى أخاه بماله
وبجاهه سَدًّا لخلة حاله
فالله يسأل عبده عن جاهه
يوم الحساب سؤاله عن ماله
وإذا امرؤ أسدى إليَّ صنيعة
من جاهه فكأنها من ماله

أنشد ابن عربشاه[3]:

ساعد (بجاهك) من يغشاك مفتقراً
فالجود (بالجاه) فوق الجود بالمال

وقال الحسن بن سهل[4]:

فرضت عليَّ زكاة مالي كله
وزكاة (جاهي) أن أعين فأشفعا
وإذا استطعت فجد، فإن لم تستطع
فاجهد بجاهك كله أن تنفعا

(١) التاج: «وج هـ».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٣٧٧.
(٣) فاكهة الخلفاء، ص١٦٦.
(٤) حماسة الظرفاء، ص٣٧٦.

و ح ى

(أوحى) الصوت: سمعه، (**يوحيه**): يسمعه.

فهو إنسان (مُوحِي) الصوت، والصوت مُوْحَى.

تقول: أوحيت فلان يوم يناديني، أي سمعت نداءه.

مصدره: وْحاي، بإسكان الواو. وهو الوَحْي أيضاً على قلة.

وفلان أصم ما (يوحي) أي لا يسمع الأصوات.

و(تَوَحَّى) فلان للصوت: استمع إليه.

فأوحاه: سمعه فهو السامع: وتوحاه: استمع إليه فهو المستمع.

ومن المجاز: فلان ما يوحي النصيحة: لمن لا يستمع إلى النصح، ولا يرعوي عما يأتيه من أشياء، ضارة أو مخلة بالمكانة.

قال محمد بن هادي شيخ قحطان:

يا فاطري حِنّي قصور الوداعين
حِنّي حنينٍ من (توحَّاه) راعه(١)
حِنّي حنينٍ حول قصر الخماسين
ومخصوص عبدالله صبيّ الوداعه

قال تركي بن حميد في الصحبة:

شِفْ لك قْطاميٍّ على السدّ مامون
درْعِ القفا ما ينهض الراس لحْذاك(٢)

(١) توحاه: سمعه.

(٢) القطامي: الصقر الحر الجارح، كناية عن الرجل النجيب الذي وصفه بأنه درع القفاء بمعنى أنه يدافع عنك في غيبتك، وحذاك: غيرك وهذا استثناء أي لا يرفع الرأس لأحد غيرك.

اللى الى (أوحى) الناس فيكم يهرجون
حامى على عرضك ويدمح خطاياك[(١)]

قال زبن بن عمير العتيبي[(٢)]:

مركاض من لاهوب عنها يصدّ
قد ذاق بالمركاض طرح العشاير[(٣)]
الى أوحت الخيل المناحير صوته
كل مسحها باطراف الرِّجِل ناير[(٤)]

قال زبن بن عمير أيضاً[(٥)]:

وان عشت لابد الخبر تسمعونه
(تَوَحْ) للاخرى على غير منّه
اشتري من كل صنف نمونه
ولا اطاوح إلاّ كل شقحاً مسنّه[(٦)]

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

كِلٍّ على فعله يواتيه تثبيت
ترى الجزا جنس العمل، عد خطوات
نغضي عن البهلول ما كني (أوحيت)
واطالع المقبل وتركّت ما فات[(٧)]

---

(١) يدمح خطاياك: يدافع عن زلاتك ويبررها.

(٢) ديوانه، ص٧٣.

(٣) المركاض: الإغارة في الحرب، وعنها أي عن الحرب والعشاير: التي تعثر من إبل أعدائها وغيرها.

(٤) الخيل المناحير: القاصدة للقتال مباشرة، ومسحها: هرب، وفسر ذلك بقوله: ناير، بأطراف رجله.

(٥) ديوانه، ص١٥٧.

(٦) نمونه: النموذج، وقد شرحت هذا اللفظ في كتاب (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة)، والشقحا: الناقة البيضاء، وهذا كناية عن كونه يتخير الجيد مما يعشق.

(٧) البهلول: ناقص العقل، أو من يفعل فعله.

قال ناصر بن عبدالسلام القبلان من أهل الرس :

يا هلال هَرِّجْني ترى الصدر ضايق

يا ابن الحموله هَرّجن كان (توحين)[١]

ابي الوناسه من هروج رقايق

عذبه على كبود الرجال المحبين[٢]

قال أبوزيد : (الوحاة) : الصَّوْتُ، ويقال : سمعت وحاه ووعاه .

وقال ابن السِّكِّيت : تقول : **إسْتَوْحِ** لنا بني فلان ما خَبَرُهم؟ أي استخبرهم[٣] .

قال ابن منظور : (الْوَحْيُ) و(الوْحَى) : مثل الوغَى : الصوت يكون في الناس وغيرهم، قال أبوزيد :

مُرْتَجِز الصوت بِوَحْيٍ أعْجَم

وسمعت وحاه ورُغاه .

قال النضر : سمعت وحاةَ الرعد وهو صوته الممدود الخفي، قال : والرعد يَحي وَحاةً[٤] .

و ح د

(**الوَحَاده**) : الوحدة والإنفراد كما في المثل : «الوحاده عباده»، يقال في اعتزال الناس .

ويقولون : «فلان يحب (**الوحاده**)» أي يفضل أن يبقى وحده ولا يختلط بالناس .

(١) هَرِّجني : تَحدَّثْ إليَّ، وابن الحمولة : سليل الأسرة الجيدة .

(٢) ذكر في هذا البيت الهرج، وهو الحديث الذي يريده .

(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٩٨- ٢٩٩ .

(٤) اللسان : «و ح ي» .

قال الزبيدي: في المحكم - لابن سيده - وَحِدَ وَوَحُدَ (وَحادةً) كسحابة، ووَحْداً بفتح فسكون[١].

و ح ش

فلان (يَتَوحَّش) من كذا، أي يخاف منه.

كثيراً ما يقول الطفل لأهله: «ما أقدر أدخل ها المحل المظلم أتَوحَّش».

وإذا خَوَّف أحدهم الأطفال أو النساء بذكر أشياء مخيفة قالوا: «لا توحشنا يا فلان».

وفلان (يتوحش) لحاله، أي لا يستطيع أن ينام في بيت وحده.

والاسم منه: الوحشة، بإسكان الواو، وكثيراً ما يصفون الشخص الذي يعتريه خوف شديد من الأماكن الخالية أو المظلمة بأنه فيه (وْحشه).

قال الأزهري: **والمَوْحِشَةُ**: الْفَرَقُ من الخَلْوَة، أخذته وَحْشَةٌ[٢].

قال الزبيدي: **(الوحشة)**: الخوف، وقيل: الْفَرَقُ الحاصل من الخلوة، وكذلك يقال: أخذته (الوحشة)[٣].

و ح ف

(الوحيفة): الصوت المختلط المخيف الذي يأتي من بعيد مثل صوت الرياح العاصفة قبل وصولها، وصوت سقوط الْبَرَدِ، وهزيم الرعد المتواصل الذي ينذر بالصواعق والأمطار المدمرة وصوت الجراد الكثيف.

وقد يقال فيه **(وْحَفه)** بإسكان الواو.

---

(١) التاج: «وح د».
(٢) التهذيب، ج٥، ص١٤٥.
(٣) التاج: «وح ش».

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

جِعِلْ يسقي مقره مِدْلِهمّ رزين
مُوْحِف مِرْجِفٍ يجلي الغداري سناه[١]

قال مقحم الصقري :

خطو الولد مثل النداوي الى طار
يظهر على صيد الخلا له (وحيفه)[٢]
ترجى العشا من مخلبه وِقْع وأطيار
صيده سمين، ولا يصيد الضعيفه[٣]

فذكر صوت انقضاض الصقر على طريدته بأن له (وحيفه) وهي الصوت الذي ذكرناه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

من عقب بَرَّاقٍ حقوقٍ نشر ماه
تسمع لهملوله الى امطر (وحايف)[٤]
هملول ما سيَّل تْربِّع رعاياه
ثِنّهْ لِمبعدة المفالي مصايف[٥]

قال الصغاني : **(الوَحْفَةُ)**: الصوت[٦].

(١) جعل : دعاء معناه جعل الله مقره الخ، والمدلهم : السحاب الأسود المتراكم، رزين : ثقيل، مرجف : يرتجف من يرآه خوفاً من صواعقه أو برده، بفتح الراء- أو خوفاً من الغرق منه، والغداري : جمع غدراء وهي الليلة المطيرة المظلمة، وسناه : نوره.

(٢) النداوي : الصقر الحر الجيد، تكون له (وحيفة) إذا انقض على صيد البر من الحبارى والأرانب ونحوها.

(٣) الوقع : الصيد الذي لا يطير كالأرنب وهي الواقعة.

(٤) البرّاق : السحاب الذي يكثر فيه البرق، والحقوق : الذي ينهمر مطره بكثرة، والهملول : المطر النازل من السحاب مجتمعاً.

(٥) تربّع رعاياه : ترعى الرعايا من الماشية فيه حتى تسمن عليه ومع ذلك يبقى ثِنّه وهو ما يمكث في أرضه بعد انقضاء زمن الربيع حتى يحين وقت الصيف.

(٦) التكملة، ج٤، ص٥٧٦.

قال أبوزيد: (الوَحْفَةُ): الصوت، يقال: وَحَفَ الرجل ووَحَّفَ: إذا ضرب بنفسه الأرضَ، وكذلك البعير[١].

قال الزبيدي: قال ابن عبادة (الوَحْفَةُ): الصوت.

ونقله صاحب اللسان أيضاً[٢].

وح ل

(**الوحل**) بفتح الواو والحاء وآخره لام: الطين المختلط بالماء إلى عمق كبير في الأرض، إذا مشى عليه الآدمي أو الحيوان غاص فيه أو غاصت قوائمه فيه.

ولذلك يضرب المثل لمن وقع في مشكلة عويصة بقولهم: «طاح في وحله». أي في بقعة من الوحل.

والمثل الآخر: «من يطلع الحمار من ها (**الوحلة**)؟». وذلك أن الحمار مشهور بوحله، لأن حوافره صغيرة بالنسبة إلى ثقل جسمه، إضافة إلى كونها محددة، ولذلك لاحظت أثناء زياراتي لأنحاء العالم أن الحمار لا يعيش في البلدان كثيرة الأمطار التي تكثر فيها المستنقعات مثل المناطق الإستوائية.

والمثل الآخر للمشكلة أو المعضلة التي كان يؤمل أن تحل فتعقدت، وزاد إشكالها وهو قولهم: «نشبت (**وتَوَحَّلَتْ**)». أصله في الدابة التي توحلت، أي وقعت في الوحل، ثم نشبت فيه حتى صعب إخراجها منه.

قال الشاعر[٣]:

وكنت كناشبٍ في (**الوحل**) ينوي
نهوضا، وهو يزداد ارتطاما

وصف خالد بن صفوان الحمار، فقال من ذلك: إنه منكر الصوت، بعيد الفوت، مُتَوَرِّط في (**الوَحْلِ**)[٤].

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٦٤.
(٢) التاج: «وح ف».
(٣) محاضرات الراغب، ج١، ص٩.
(٤) محاضرات الراغب، ج٢، ص٢٨٢.

وقال أبو الفضل السكري المروزي[١]:

نال الحمار من سقوط في (الوحل)
ما كان يهوى، ونجا من العمل

قال الزبيدي: (الْوَحْلُ)- ويُحَرَّكُ- الطين الرقيق الذي ترتطم فيه الدواب، قال لبيد رضي الله عنه:

فَتَوَلَّوْا فاترا مَشْيُهُمُ
كروايا الطبع هَمَّتْ بـ(الْوَحَلْ)[٢]

قال الزبيدي: (وَحِلَ) - كَفَرِحَ-: وقع في الوَحَل، فهو وَحِلٌ، وأوحلته: أوقعته فيه. وفي حديث سُراقة: «فَوَحِلَ بي فرسي وإنني لفي جَلَدٍ من الأرض»، أي: وقع بي في الوحل، يريد كأنه يسير بي في طين وأنا في صلب من الأرض[٣].

وح م

(الْوَحَم): السرعة، تقول انطلق الصقر ومن **(وحمه)** ما أمدى الحبارى تطير.

قال محمد بن ناصر السياري في القنص:

لَى جا على راس الطويلة لغَفْته
لى شفت جنبه ظاهرٍ مع علَمها[٤]
والاّ الى ضحىً بعيني كشفته
وثارت وقصت غاربه من (وحمها)[٥]

قال الزبيدي: **(الْوَحَمُ)**: حفيف الطير[٦].

---

(١) يتيمة الدهر، ج٤، ص٢٣ (طبع دمشق).

(٢) التاج: «وح ل».

(٣) المصدر نفسه.

(٤) لغفته: أصبته برمية من البندق في أسفل جسمه، وعَلَم البندق في أعلاها: علامة يجعل الرامي الرمية مقابلة له.

(٥) ضحى: صار يرعى ضحى، وقصت غاربه أي الظبي، وحمها: سرعة ضربها.

(٦) التاج: «وح م».

و ح ن

(وَاحَنَه): فعل ما يغيضه، وتابع ذلك لا لغرض الا لجلب الغيظ لصاحبه، وإن لم يكن له هو مصلحة في ذلك، يواحنه، فهو شخص مْواحِن، بكسر الحاء. أي يحب معاكسة الناس وإغضابهم.

مصدره: مْواحَن بإسكان الميم وفتح الحاء، وقد يقال فيه: مواحنه مثل معاكسه وزناً ومعنى.

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج في الغزل:

يا نور يا نور المَهَا وين حَلَّيْتْ
وين ارتحلتوا عقب زين المباني
عقب الفلا والكار، يا دانة البيت
الله أكبر، تاليتها (وحان)[1]

نقل الزبيدي عن بعضهم: (التَّوَحُّن): الذل والهلاك.

وقال اللحياني: (وَحِنَ) عليه كَوَجِلَ مثل أَحِنَ.

قال الزبيدي: ومما يستدرك عليه- أي صاحب القاموس: الحِنَة- كَعِدة- الحقد، وقد (وَحَنَ) عليه كَوَعَد.

وفي مادة «أح ن» قال: (الإِحْنَةُ)- بالكسر-: الحِقْدُ في الصدر، وأنشد الجوهري لأُقَيْبل بن شهاب القيني:

اذا كان في صدر ابن عمك (إحنَةٌ)
فلا تستَثرها سوف يبدو دفينها

و(الإحنةُ): الغضب الطاريء من الحِقْد جمعه: إِحَن- كعِنَب- و(المواحنة): المعاداة، يقال: آحنه (مواحنةً)[2].

---

(١) الكار: العمل الطيب والعادة الجارية المستحبة، ودانة البيت: دُرَّته والدانة الدرر من درر البحر.

(٢) التاج: «وح ن، و«أح ن».

وخ ش

رجل (**وَخش**): غير جميل المنظر، أي: تقاطيعه غير متناسقة، وعمل (**وخش**): خشن وغير متقن ولا مقامٍ على أساس ذوق سليم، يقال ذلك في البناء وغيره.

وفلانٌ ما يتوخش من فلان، أي لا يحتشم منه، ولا يتوقف في مفاتحته أو سؤاله ما يريده.

قال الليث: (الوَخْشُ) من الناس: رُذالتهم وصغارهم، اسم يقع على الواحد والجميع والإناث.

رجل وَخْشٌ وامرأة وَخْشٌ، وقوم وَخْشٌ، وربما جمع أَوْخَاشاً، وربما أدخل فيه النون.

وأنشد:

جاريةٌ ليست من الوَخْشَنِّ

النون: صلة للرَّوِيِّ[1].

قال ابن منظور: (الوَخْشُ): رذالة الناس وصغارهم وغيرهم يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد.

وجاءني أَوْخاش من الناس أي سُقَّاطُهم[2].

وخ م

(**الوخام**) في الهواء: بإسكان الواو: عدم نقائه، ووجود الروائح والأكدار فيه.

ديرة (**وْخام**)، أي هواؤها غير نقي، فهي رديئة الهواء.

وهي عكس الديرة العذبة، ذات الهواء النقي.

(١) التاج: «أح ن».

(٢) اللسان: «وخ ش».

قال ابن منظور: بلدة (**وَخِمَةٌ**) وَوخيمة: إذا لم يوافق سكَنُها، وقد استوخمتها.

وفي حديث العُرَنِيِّين: «فاستوخموا المدينة»، أي استثقلوها، ولم يوافق هواؤُها أبدانَهم.

وفي حديث آخر: «(**فاستوخمنا**) هذه الأرض»[١].

ودى

فلان ما (**يوادي**) كذا، أي: لا يطيق الصبر عليه كأن أصلها من كونه لا يطيق أن يكون وهو في وادٍ واحد.

ومنه المثل: «ما يوادي الصفير» يضرب للجبان.

وفلان ما يواديني، أي لا يطيق صحبتي أو حتى رؤيتي.

قال الأزهري: في النّوادر: «فلان ما يعاديني ولا يواديني»، أي لا يواتيني[٢].

ودد

(**الودّ**): المحبة التي هي الحب الشديد الذي يصل إلى العشق، ويراد بذلك من الود محبةَ المحبوب الجميل من الأشخاص.

(**وَدّ** فلانة) أحبها حُباً شديداً.

قال زبن بن عمير العتيبي[٣]:

اللـه يـغـل (الـوِدّ) ومـن اشـتـقـى بـه
وش يـنـبـغـي بـالـود والمـوت قـافـيـه[٤]
اثره سـبـب غـضـر الـشـبـاب وعـذابه
مـبـداه زيـن وسـم سـاعـه بـتـالـيـه[٥]

(١) اللسان: «وخ م».
(٢) التهذيب، ج٣، ص١١٧.
(٣) ديوانه، ص١٦٧.
(٤) الود: العشق والغرام.
(٥) أثره: فجائيه معناها كمعنى (إذا) الفجائية، وغضر الشباب: هلاكه مبكراً، وسم الساعة: الذي يقتل لساعته وسبق ذكره في حرف السين.

قال ابن منظور : **الوُدُّ** : مصدر المَوَدَّة .

قال ابن سيده : (الوُدُّ) : الحب يكون في جميع مداخل الخير ، عن أبي زيد .

قال الليث : يقال : وُدُّك ، ووَديدُكَ ، كما تقول : حِبُّكَ وحبيبُك[1] .

فلان (**وده**) بكذا ، أي يود أن يكون كذلك ، والمصدر الوِدُّ - بكسر الواو .

ومنه المثل : «إلى صار وِدَّك من يردّك» يضرب لمن يذكر أنه يريد فعل شيء هو قادر على فعله .

قال الخفاجي : (**بوُدِّي**) : الودّ : المودة والمحبة وهذا ظاهر ، والذي يزيد بيانه هنا أن هذا استعمال للتمييز قديماً وحديثاً ، لأن المرء لا يميز الا ما يحبه ويوده فاستعمل في لازم معناه مجازاً أو كناية .

قال بكر بن النطَّاح :

(بِوُدِّي) لو خاطوا عليك جلودهم
ولا يدفع الموت النفوس الشحائح

وقال آخر :

(بِوُدِّي) لو يهوى العذول ويعشق
فيعلم أسباب الردى كيف تعلق[2]

و د ر

(**وَدَّر**) الرجل البغيضُ والمكروه : بالتشديد : رَحَلَ ، وأبعد .

يقول الشخص منهم لمن يبغضه ، أو يمل صحبته : ودِّرْ بصيغة الأمر ، أي فارقني ، وأبعد عني .

---

(١) اللسان : «و د د» .

(٢) شفاء الغليل ، ص٨١ .

والمثل الآخر: «ذلوف (**الوادرين**)»، والوادرين جمع وادر أو ودر وهو البغيض الذي يتحاماه الناس لثقله وذلوف مصدر ذلف بمعنى أبعد وتقدم في مادة «ذ ل ف»، فالمثل دعاء على الشخص بأن يبعد بُعْدَ المبغَضين الثقلاء.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يا طراد، وجدي على اللي (تودَر)
شفت الزعل يا طراد بغْضَايْ موقه[1]
لا وآعشيرِي حال دونه مصطّر
عيّيل وعزي لمن دار شوقه[2]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

لَى صار ياعد ولا يافي
ببلاه الأوقات عَبٍّرْها[3]
اللي على جِرْف ميهاف
خَلَّه بقلعة (وادايرها)[4]

وفي المثل «فلان وَجْه (وَدِر)» أي بغيض يحب من يعرفه أن يبعد عنه لثقله وكراهيته لقربه.

قال الأزهري: يُقَالُ: (**وَدِّرْ**) وجهك عني، أي: نَحِّه وبَعِّدْه.

ويقال للرجل إذا تجهمه وَدَّرَهُ ودراً قبيحاً.

وقال ابن الأعرابي: يُقال: (تَوَدَّر) في الأمر، أي: مَال[5].

---

(١) طراد: اسم الشخص الذي يخاطبه، وموقه: عينه.

(٢) مصطر: رجال شجعان مستعدون للحرب. وعييل: جمع عائل وهو الذي يبدأ بالقتال، وعزي: تفجع ورثاء.

(٣) ياعد: يعد. وعَبِّرها: سَيِّرها بمعنى لا تتبعه.

(٤) الجرف: حد الحفرة والبئر والكثيب إذا كان واقفاً، والميهاف: المكان المنخفض الذي قد يسقط فيه الشخص، ووادايرها: جمع ودره وهي البعد الذي عبر به عنه بقوله بقلعة، أي ببعد.

(٥) التكملة، ج٣، ص٢٢٤.

قال أبوزيد: (وَدَّرْتُ) فلاناً توديراً: إذا أغويته حتى يتكلف ما يقع منه في هلكة(١).

قال ابن شميل: تقول: (وَدَّرْتُ) رسولي قبلَ بَلْخ: إذا بَعَثْتَهُ، وسمعت غير واحد من العرب يقول للرجل إذا تَجَهَّمَ له ورَدَّهُ رداً قبيحاً: (وَدِّرْ) وجهك عني، أي: نَحِّهِ وبَعِّدْهُ(٢).

قال الأزهري: سمعتُ غير واحد يقول للرجل إذا تَجَهَّم له، ورَدَّه رداً قبيحاً: (وَدِّرْ) وجهك عني، أي نَحِّه وبَعِّدْ(٣).

أقول: لا تزال العامة من بني قومنا يقولون ما سمعه الأزهري من اسلافهم قبل ألف سنة: وَدِّر عني أي أبعد.

ودع

(الوْدَاع) بإسكان الواو، وتخفيف الدال: هذه القواقع الحلزونية الشكل التي هي دروع لحيوان بحري يحتمي بها من أعدائه الذين يريدون التهامه.

واحدته: وَدْعه بفتح الواو وإسكان الدال.

وليس استعمال الودع شائعاً عندهم إلا في عهود الجهل والإيمان بالخرافات، حيث يطرح الودع المشعوذون والملبسون على الناس ينثرونه على الأرض، ويستخبرونه عن أشياء من الأمور المستقبلة مثل قدوم شخص عزيز لا يدرون متى يقدم، أو زواج فتاة تعدت سن الزواج.

وأكثر من يفعل ذلك العجائز من الأعرابيات والقرويات، كما أنهم يستعملون الودع الكبير بمثابة محك كالمبرد لحك الجلود اللينة ونحوها وجعلها ملساء.

قال ابن البيطار العشاب: (ودع): قال الخليل بن أحمد: واحده ودعة وهي مناقف صغار تخرج من البحر يزين بها الأكاليل وهي بيضاء في بطونها مشق كمشق

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٦٦.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٦٦.
(٣) المصدر نفسه.

النواة وهي جوفاء يكون في داخلها دودة كلحمة، بعض الأطباء: هو صنف من المحار يشبه الحلزون الكبير إلاَّ أنه أكبر وخزفه أصلب[(١)].

قال الزبيدي: (**الْوَدْعة**) بالفتح - ويُحَرَّكُ - جمعها: ودعات - مُحَرَّكَةً - مناقيف صغار، وهي خرز بيض تخرج من البحر تتفاوت في الصغر والكبر، كما في الصحاح، بيضاء تزين بها العثاكيل.

شَقُّها كَشَقِّ القناة.

قال السهيلي: إن هذه الخرزات يقذفها البحر، وإنها حيوان من جوف البحر، فإذا قذفها ماتت، ولها بريق وحُسنُ لونٍ، وتَصْلُبُ صلابة الحجر فتثقب وتتخذ منها القلائد[(٢)].

ودق

(**الوَدَّاق**): السحاب الماطر الذي يستمر مطره لفترة ويتكرر.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

لى نامت العينين دمعي من الموق
همـلول (**ودَّاق**) مع الريح ينساق[(٣)]
قلت: آه، وآعزاه، والقلب مسروق
والصدر ضاق وتاق من كثر ما انعاقْ

قال الزبيدي: (**الوَدْق**): المطر كله شديده وهيِّنه، ومنه قوله تعالى: ﴿**فترى الوَدْقَ يخرج من خِلاله**﴾ قال زيد الخيل:

ضربْنَ بغمرةٍ فخرجن منها
خرُوج (الْوَدْقِ) من خَلل السحاب[(٤)]

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٩٠.
(٢) التاج: «و د ع».
(٣) الموق: جانب العين، والهملول: المطر النازل مجتمعاً بقوة من السحاب.
(٤) التاج: «و د ق».

ودك

(**الوِدك**) بكسر الواو وفتح الدال: ما يذوب من الشحم عندما يوضع على النار فيكون شبيهاً بالسمن، وذلك بعد أن يفرغ في إناء ويبعد عنه ما يكون في الشحم من ثفل أو قطع صغيرة من الهبر أو العصب.

وكان للودك شأن عظيم عندهم في أزمان الأزمات والمساغب، وقد شهدنا فترة من ذلك وإن لم نشهد المجاعات.

فكانوا يذيبون الشحم، ويضعون الدهن الذي يخرج منه وهو (**الودك**) في مصران الإبل والغنم ويدخرونه للحاجة، وكان أصحاب الحوانيت يبيعونه للناس، فيضعونه مع الطعام حيث لا يوجد إدام غيره لهم.

وكان الأعراب في أزمان المحل يتمنون الودك حتى قالوا في أمثالهم المتعلقة بعيشة أهل الحضر المرفهة بالنسبة إلى عيش البادية الخشن الضيق في أوقات المجاعة: «الحضر لو يبون حَطَّوْا عيدهم تَمْرٍ فيه ودكه».

ومن الألفاظ العسرة في النطق قول الصبيان في مخاطبة امرأة أو فتاة: دوك ودكتك. أي دونك ودكتك بمعنى خذيها.

يقولون: إن الذي يكرر النطق بهذه الجملة من دون أن يختلط في نطقه حرف منها بآخر يعتبرونه ماهراً في النطق.

وتنطق الكاف فيها كما تنطق في مخاطبة المؤنثة أي بحرف يخرجونه بين مخرجي السين والكاف.

قال الليث: (**الوَدَكُ**): معروف، والفعلُ (**وَدَكّته**) تَوْديكاً، وذلك إذا جعلته في شيء من الشحم، أو حُلابة اللحم.

والدَّكَةُ: اسم من الوَدَك.

قالت امرأة من العرب: كنتَ وَحْمَى للدكة، أي: كنت مشتهيةً للودك[1].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٣٢.

أقول: هذا مثيل لما كنت عرفته عن بعض الأعراب من تمنيهم للودك في أوقات الجدب والمحل.

وقال ابن بَسَّام في عمه[١]:

القلايا قد جئن من منزل العم
قلايا قوم ذوي إمساك
قل (أوداكها) فلم أستطبها
والقلايا تطيب بالأوداك

ودن

(الوَدَّان)- بفتح الواو: وتشديد الدال: المطر الكثير المتواصل من سحاب هَطَّال.

(وَدَّنَ) السحاب الأرضَ الفلانية: جادها بمطر عظيم، تسيل منه الأرض، ويسير سيلها إلى أماكن بعيدة.

ودنها يْوَدِّنها.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

سقى دارهم من عقب نبت الخضارا
من الصيف (وَدَّان) يْقَلِّع شجرها[٢]
الى (وَدَّنْ) الشقراء وغرس الجبارا
تيامن لِسلاَّن الجهيِّشْ حَدَرها[٣]

وقال هويشل بن عبدالله أيضاً:

في ديرةٍ جعلها بالغيث مَسقيَّهْ
في العِرْض جَرَّفْ عدامه كل (وَدَّان)[٤]

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٨٥.
(٢) الخضار: العشب الأخضر.
(٣) الشقراء وغرس الجبارا: موضعان، وتيامن: أي أخذ ذات اليمين، والسلان: رؤس الشعاب التي تأتي إلى الأودية.
(٤) العِرْض: ناحية في عالية نجد.

مـــنْ دافــقٍ رافــقٍ تــركـــاه نـــســـريـــة
مـزنـة تـهـشَّـمْ عـلـى مـبـهـل وفـيـحـانِ(١)

قال سويلم العلي :

هـاض الـغـــرام وهَـلَّـتِ الـعـين وداني
والعين يـذرف دمعـهـا فـوق الأوجانِ(٢)
والـعـين يـذرف دمـعــهـا مـن نظـيـرهـا
يْشـادي حـقـــوق هـلّ مـن غــر الامــزانِ

قال ابن منظور : **(وَدَنَ)** الشيءَ يدنه وَدْناً ووداناً : فهو مودون، ووَدِينٌ، أي منقوع فاتَّدَنَ : بَلَّهُ فابْتَلَّ.

وقول الطِّرمَّاح :

عــقـــائـل رمـلــة نـــازَعْـنَ مـنـهـــا
دُفـــوفَ أقـــاح مـــعَـــهـــود (وَدِيـنِ)

قال أبومنصور : اراد دُفُوف رمل أو كثيب أقاح معهود، أي ممطور أصابه عَهْدٌ من المطر بعد مطر.

وقوله : وَدِين، أي مودون مبلول من وَدَنْتُه أدنُه وَدْناً : إذا بَلَلْتَه(٣).

وفلان (وْدَنُوه) آل فلان، بإسكان الواو، وَوَدَنُوْه بفتحها بمعنى ضربوه بالعصا أو بشيء غليظ غير جارحٍ ضرباً شديداً.

وبعضهم يقول فيه : وَهْدَنَوْه بالعصا، أي ضربوه بها.

(١) الدافق الرافق الذي يتدفق برفق، وتركاه : أي تعوقه عن سرعة سيره، والنسرية : الريح التي تهب من جهة مطلع النسر وهي الجهة الشمالية الشرقية، وتهشم : ينهمر مطره.
(٢) هاض الغرام : أي فاض في ذهنه أو من خاطره، وهلَّت العين : ذرفت، وأكد ذلك بالشطر الثاني كله والشطر الأول من البيت الثاني. يشادي : يشابه، الأمزان : جمع مزنة وهي السحابة، والغر من المزن : البيض.
(٣) اللسان : «و د ن».

روى الأزهري عن أبن الأعرابي: أن رجلاً من الأعراب دخل أبياتَ قوم، فأخذوه و(**وَدَنُوه**) بالعصا وقال: كأن معنى (وَدَنُوه): دَقُّوه بالعصا.

قال: والْوَدْنَةُ: الْعَرْكَةُ بكلام أو ضرب(١).

ودي

(**الوِدِيَّه**)- بكسر الواو والدال، وتشديد الياء: النخلة الصغيرة.

جمعها وِدِي بكسر الواو والدال.

وهذه لغة لبعضهم وبخاصة في الشمال وأكثرهم يسمونها غريسة.

قال سند بن قاعد الخمشي في ناقة أضاعها يخاطب أهل قصيباء:

إمْشَوْا وْدُوروها بوسط الفجور
دُورُوهْ بالخضرة ووسط الحيور
دُورَوه وَسْط مْشَرِّفات القصور
أظنَّها بِظْلال خَطْو (الدِيّه)

أي في ظل (وَدِيَّة) من النخل، والفجور محلة في قصيباء، والحيور: جمع حير وهو حائط النخلِ فيها، وقد ذكرت قصيباء في (معجم بلاد القصيم).

وتجمع على (**ودَايا**).

قالت عليا بنت ضاوي الدلبحي من عتيبة:

ما انساه لين الناس تنسى التعاليل
والا انِّ راع الغَرْس يترك (ودايَاه)(٢)
يترك (**ودايا**) حومة كنها النيل
كبَّ العذوق الصفر ماهيب مشهاه(٣)

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٨٧.

(٢) لين: إلى أن، والتعاليل: الجلوس للأسمار في أول الليل.

(٣) الحومة: مجموعة النخل الكثير والنيل: هو الذي تصبغ به الثياب بالسواد، وكَبَّ العذوق جمع عِذْق، وهو القنو الذي فيه التمر، أي لا يشتهي أحد أن يسقيها.

قال الأصمعي: هو (**الوَديُّ**) لصغار النخل، واحدتها (**وَدِيَّة**).

وقال غيره: تجمع (**الوَدِيَّة**): وَدَايا[١].

قال ابن منظور: (الوَديُّ) على فَعِيل: فَسِيل النخل وصغاره، واحدتها وَدِيَّةٌ، وقيل: تجمع الوَدِيَّةُ ودايا.

قال الأنصاري:

نحن بِغَرْس (الوَدِيّ) أعلمُنا
منَّا بركض الجياد في السُّلَف

وفي حديث طَهْفَة: مات (الوَدِيُّ)، أي يبس من شدة الجَدْب والقحْط.

وفي حديث أبي هريرة: لم يَشْغَلْني عن النبي ﷺ غرس الودي[٢].

وذح

يقولون للشاب المؤذي غير المستقيم في سلوكه وخُلُقه: (**وَذَحَه**)، أي هو قذر مؤذٍ كإيذاء الوذحة، وهي القطعة من القذر.

جمعه: (**وِذَحْ**) بكسر الواو.

قال الصغاني: (**الوَذاح**): المرأة الفاسدة تتبع العبيد.

ويقال: عَبْدٌ (**أوذَحُ**) إذا كان لئيماً.

قال أبوعبيدة أحد بني ناصرة بن سليم يهجو أباوجزة السعدي:

مولى بني سعد هجينا (أَوْذَحا)
يسوق بَكْرَين، ونابا كُحْكُحا[٣]

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٣٢.
(٢) اللسان: «و د ي».
(٣) التكملة، ج٢، ص١٢٤.

قال الزُّهيري: (**الوْذَاح**): المرأة الفاسقة التي تتبَّعُ العبيدَ، قال زهير:

دَلَـوكٌ لِـلْقَـعُـود بمـأبَـضَـيْـهَـا
دَرُومُ (الـلـيَـلِ) ضَـنْـبِـرَة (وَذَاحُ)(١)

قال ابن منظور: (الْوَذَحُ): ما تَعلَّق بأصواف الغنم من البَعَر والبول.

وقال ثعلب: هو ما يتعلق من القذر بألية الكبش، الواحدة منه: وَذَحَةٌ.

والجمع: وُذْحٌ مثل بَدَن وبُدْن، قال جرير:

والتـغـلـبـيـة في أفـواه عـورتـهـا
(وُذْحٌ) كثـيـر، وفي أكنافـهـا الوَضَـرُ(٢)

قال أبوعبيدة: (الْوَذَحُ): ما يتعلق بالأصواف من أبعار الغنم، فتجفُّ عليه، قال الأعشى:

فـتـرى الأعـداء حـولـي شُـزَّراً
خـاضـعي الأعناق أمـثـال (الـوَذَحْ)(٣)

وذر

(**الوِذْرة**) من اللحم: القطعة منه، وكذلك من الشحم، وهي بكسر الواو وإسكان الذال.

وَذَّر اللحم: قطَّعه قطعاً صغيرة لكي يقليه أو يطبخه كذلك.

و(**وَوَذَّر**) الشحم: جعله قطعاً صغيرة، يْوَذّره، وغالباً ما يفعل الرجل ذلك من أجل إذابته على النار حتى يحصل منه على مقدار من الدهن وهو الودك، ويستفيد مما يتخلف منه من ثفل أو قطع من الهبر أو العَصَب ويسمونه الخلع.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٨.
(٢) اللسان: «وذح».
(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٠٩.

والمصدر: **التَّوذِير**.

قال عم والدي عبدالله العبودي في عنز له أخذها رجل اسمه (القلوش) وأخفاها:

جـاهـا الـقـلـوش جِنْـح لـيـل وشـالـه

مـتْـحَـالـي (تـوذيـرهـا) فـي قـدوره[١]

عَـنْـزٍ لـنـا يـا حـلـو حَـالَـهْ وْفـالـه

ويـا حـلـو بـالمـاعـون كَـشَّـة شطوره[٢]

قال الصغاني: (**الوَذَرَة**) - بالتحريك -، وجمعها: (وَذَر): فِدْرَةُ اللحم، لغة في الوَذْرَة، بالفتح.

وقد (**وَذَرْتُ**) الوَذَرَ وَذْراً: إذا بَضَعْتها بُضَعاً[٣].

قال أبوعبيد: (الوَذْرَة): القطعة من اللحم مثل الفدرة.

وقال أبوزيد: الوَذْرُ: بَضْع اللحم، وقد وَذَرْتُ (الوَذْرَة) أذِرِها وَذْراً: إذا بَضَعْتَها بَضَعاً.

وقال الليث: ثريدة كثيرة (الْوَذْر) أي: كثيرة قطع اللحم[٤].

قال ابن منظور: (الوَذْرَةُ) - بالتسكين - من اللحم: القِطعة الصغيرة مثل الفِدْرَة، وقيل: هي البَضْعَةُ لا عَظْم فيها.

وقيل: هي ما قطع من اللحم مجتمعاً عَرْضاً بلا طول.

وفي الحديث: فأتَيْنا بثريدةٍ كثيرة الوَذْر أي: كثيرة قطع اللحم.

(ووَذَّرت) اللحم تَوْذِيراً: قطَّعتُه[٥].

(١) أي قد رأى أن توذير لحمها في قدره أمر حلو أي جيد.

(٢) الشطور: جمع شطر وهو جانب ثدي العنز، وكشتها: صوت حليبها عندما يقع من ثديها في الماعون وهو الإناء.

(٣) التكملة، ج٣، ٢٢٤٢.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص١٠-١١.

(٥) اللسان: «و ذ ر».

وذف

طَير (وْذفه) : أي : سمين شديد السِّمَنْ حتى يكاد لحمه يكون كله شَحْماً خالصاً .

ولحمة خروف (وْذِفَه) في غاية السمن، ولحمة (وْذِفة) أي سمينة جداً، يكاد يغلب الشحم عليها كلها .

وهي بإسكان الواو وكسر الذال .

قال الفرَّاءُ : (وَذَفَ) الشحم ونحوه يَذِفُ : إذا سال .

وقد استودفتُ الشَّحْمَةَ : إذا استقطرتَها .

ويقال للأرض : كلها وَذَفَةٌ واحدة خصباً[١] .

قال الزبيدي : (**وَذَفَ**) الشحم وغيرُه يَذِف، أي سال وقطر، لغة في وَدَفَ .

وقال فيما استدركه على القاموس : (الْوَذْفَةُ) : الشحمة[٢] .

وذم

(**الوْذَم**) : بإسكان الواو، وفتح الذال : سيور غليظة، أو قطع غير عريضة من الجلد تربط عراقي الدلو إلى الدلو نفسه .

والعراقي تقدم ذكرها في «ع ر ق»، وأنها خشبة على هيئة الصليب تكون في أعلا الدلو يربط بها الرشاء الذي يجر به الدلو من البئر ملآن، ويرسل به الدلو إلى البئر وهو فارغ .

مفردها (**وْذِمه**) بإسكان الواو وكسر الذال .

وَذَّمَ الرجل دَلْوَه : بتشديد الذال : أصلحها بأن ربطها أو أعاد رباطها وإصلاح ما فسد منها يْوَذِّمها توذيم .

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٩٨ .

(٢) التاج : «و ذ ف» .

و(وَذِمَتْ) الدلو نفسها، بكسر الذال دون تشديد: انقطعت وذمها.

ومن أمثالهم في الأمر المعضل والخبر السيء: «تِقَطَّع الدلو ووذامه»، أي إن الدلو نفسه قد تقطع وكذلك وذمه.

ولا يتصور كيف ضرب المثل بهذا الأمر المعضل إلا من تصور أنه في الصحراء معرض للهلاك عطشاً لاسيما إذا كانت لديه ماشية وأمامه مفازة يريد أن يقطعها، وقد فسد أمر دلوه الذي يخرج به الماء من آبار الصحراء.

والمثل الآخر: «طاح الدل ووذامه»، إذا سقط الدلو في البئر، وصعب إخراجه منها.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الدنيا:

ان اقبلَتْ صارَتْ لطالبها حلوب
وانْ أدبرتْ ينجاح من رمحاتها(١)

إلى أدبَرتْ تصدر ظواميها حيام
تقول دلْو (أوْذِمَتْ) عرقاتها(٢)

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

إيش رأيك إلى عمي النصيب؟
و(أوذم) الدلو بيدينك رشاه؟(٣)

يا خيال الهوى وين الحبيب؟
وين ريم تعثَّر في حماه؟

(١) ينجاح: يصاب بجائحة وهي المصيبة الكبيرة في المال ونحوه، والرمحات: جمع رمحة من رمح البعير الرجل أي ضربه بقائمته الخلفية وهي رجله.

(٢) الظوامي: الإبل التي أصابها الظمأ، وتصدر: تترك مورد الماء وهي عطشى، ثم ذكر آبارها بأنها تقول الخ أي مثل الدلو التي أوذمت عرقاتها والعرقاة تقدم ذكرها في حرف العين. وأوذمت: انقطعت فسقطت الدلو في البئر، أو لم يعد ينتفع بها.

(٣) الى: إذا، والنصيب: الحظ.

ومن المجاز: (**أوْذِمت**) الدنيا، بمعنى: فسد وذمها فصعب تدبيرها، وضاقت الحيلة في ذلك.

قال العوني في قصيدته المعروفة بالتوبة:

تـقـطـعـت (وِذْم) الـعِـرَى والمـدالـي
مـنْ جـمـلـة الخِـلاّن والمسـتـخـيـلـه

وقد خفف الذال في (وذم) وهي جمع وذمه من أجل الوزن.

قال الإمام اللغوي كُرُاعٌ: الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب هما العُرْقوتان، والسيور التي بين آذان الدلو إلىَ العراقي هي (**الوَذَمُ**)(١).

قال الأصمعي: يقال: للسُّيور التي بين آذان الدِّلاء والعَراقي: (وَذَمٌ).

وقال الكسائي: وَذَمْتُ الدلوَ: إذا شَدَدْتَ وَذَمها.

وقال ابن بُزُرْج: دَلْو مَوْذُومةٌ: ذات وَذْم.

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول للدلو إذا انقطع سيور آذانها: قد وَذَمَتْ الدلو تَوْذَمُ، فاذا شَدُّوها إليها قالوا: أوْذَمْتُها(٢).

أنشد الجاحظ لأحد الرُّجَّاز(٣):

كــأنــه لمــا تــدانــى مَــقْــرَبَــه(٤)
وانــقــطــعــت (أوْذُمُــه) وكُــرَبُــه(٥)
وجــاءت الخــيــل جــمــيــعــا تَــذْنُــبُــه(٦)
شــيــطــان جــنٍّ فــي هــواه يــرقــبــه
أذنَــب فــانَــقَّــضَّ عــلــيــه كــوكــبــه

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٥٠.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٧.
(٣) الحيوان، ج٦، ص١٧٢.
(٤) المقرب: السير السريع والمراد به سير الفرس المذكور بعد.
(٥) الكُرَبُ: الحبل الذي تربط به عراقي الدلو.
(٦) تذنبه: تتبعه كأنما تريد أن تمسك بذنبه.

قال راجز في صفة بئر:

وهي إذا ما فُرِطَتْ عَقْد (الْوَذَمْ)

ذات عقاب همش وذات طَمْ

يقول: إذا أُجمَّتْ هذه البئر قدر ما يُعْقَد وَذَمُ الدَّلْوِ ثَابَتْ بِماءٍ كثير، والعِقابُ: ما يثوب من الماءِ، جَمع عُقَب(١).

وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما: «(أَوْذَمَ) السقاءَ» أي شده بالوَذَمَة.

وفي رواية أخرى: «وأَوْذَمَ العَطِلَةَ» تريد الدلو التي كانت مُعَطَّلَةً عن الاستقاء لعدم عُراها، وانقطاع سُيُورها(٢).

و ر ى

(الورْية): ما يلزق بأسفل القدر من الطعام إذا قل الماء في القدر، وكثرت عليه النار.

وتكون (الورْيَة) سوداء، وتكون للقدر حينئذ رائحة تعرف بذلك فتقول المرأة لصاحبتها: «قدركِ (اورى) يا فلانه».

أورى القدر، و«فلانة خرقاء قدرها يوري وهي ما تدري عنه».

وقد يقولون فيه (أرْيا) القدر مع أن الاسم (الورْيه) بالواو.

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين من أهل سدير في امرأة:

والى شبت لغداها

راحت للتلفزيون(٣)

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٣٣.
(٢) اللسان: «و ذ م».
(٣) شبت لغداها: أوقدت النار لتصنع عليها الغداء، يريد أنها تشتغل بمشاهدة التلفاز عن طعام الغداء الذي وضعته على النار.

والـــى اروحـــت ريـــح (الـــوريـــه)
جـــتـــه تمـشـــي عـلـــى الـهـــونْ

والقدر الذي فيه (وريه) يسمى القدر (**الواري**).

قال سليمان بن مشاري في الذَّمِّ:

وجـــهـــه مـــن شـــوم المـعـــاصـــى
غـــاد مـــثـل الـقـــدر (الـــواري)[1]
مـــا لـــه فـــي نجـــد ســـوابـــق
تحـــمـــى عـــرضـــه عـــن الـعـــار

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: (**أَرَت**) القدْرُ فهي (**تَأْرِي**)، إذا لصق بأسفلها من مُحْتَرِق التابل وغيره من الأسْوَد[2].

أقول: رحم الله أبازيد الأنصاري فلو كان يعرف أن قومنا مَرَّتْ بهم أزمان كانوا يقنعون بالحصول على الطحين أو أي طعام يطحنونه حتى بدون تابل: واحد التوابل وهي الأبازير التي توضع مع الطعام لتشهيه وتطيب نكهته، وإنما كانوا يسمون (الورية) ما لصق بأسفل القدر من الطعام يكون في أكثر الأحيان أسود اللون لاحتراقه.

قال الأزهري: (أَرْيُ) الْقِدْر: ما التصق بجوانبها من الحرق.

وقال الأصمعي: أَرَتِ الْقِدْرُ تأري أَرْيَاً: إذا احترقت ولَصِقَ بها الشيءُ.

وقال أبوزيد والكسائي مثلَه.

وقال ابن بُزُرْج: يقال أَرِيَتِ الْقِدْرُ تأري أَرْياً، وهو ما يلصق بها من الطعام، وقد أرت تأري أيضاً.

وقال ابن الأعرابي: قُرَارةُ الْقِدر، وكُدادتها، وأُرْيُها.

---

(١) غاد أي قد غدا وصار.

(٢) النوّادر في اللغة، ص٢٤٤.

وقال ابن السكيت: أُرَت القدر: إذا لصق بأسفلها شيء من الاحتراق، وأنشد:

لا يتأرَّوْنَ في المضيق، وإنْ
نادى منادٍ كي ينزلوا نزلوا[١]

وفي المحكم: (أَرَت) القدْرُ (أُرْياً) لَزِقَ بأسفلها شبه الجُلْبَة السوداء، وذلك إذا لم يُسَطْ ما فيها، أو لم يُصَبَّ عليه ماءٌ.

والأرِيّ: ما لَزِقَ بأسفلها، وبقي فيه من ذلك[٢].

ومن الألفاظ التهديد والوعيد قولهم للخصم أو البغيض: (**أوَرِّيك**) وبعضهم يقول: أوريك وش أسوِّي بك، أي سوف ترى ما أصنع بك من العذاب. أو من الانتقام.

ومن دعائهم على من لا يستطيعون النَّيْل منه: «الله يْوَرِّينا به حيله وقوته».

قال شَمرٌ: العَرَبُ تقول: (**أرَى**) الله تعالى بفلان، أي أرى تعالى الناس بفلانٍ العذابَ والهلاكَ، ولا يقال ذلك إلاّ في الشرّ[٣].

قال الزبيدي: ما (وُرِئْتُ) - بالضم - قد يُشَدَّد، والذي في لسان العرب: وما (أورئت) بالشيء، أي ما شَعَرْتُ، قال:

من حيث زارتني ولم أُورأ بها

وقال الشاعر:

دعاني فلم (أُوْرَأْ) به، فأجبته
فَمَدَّ بِثَدْيٍ بيننا ليس أقطعا

أي: دعاني ولم أشعر به[٤].

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٢٠٨-٢٠٩.
(٢) اللسان: «أ ر ى».
(٣) التكملة، ج٦، ص٤٢٠.
(٤) التاج: «و ر أ».

ورب

(**وارب**) الرجلُ الطعامَ القليل على الجماعة الكثيرة: بمعنى وَزَّعَه عليهم بتساوٍ، وحكمة.

وواربت المرأة الطعام الذي لا يكفي، على أيام الشهر أو أيام الشتاء، وزعته على الأيام ولو لم يكن كافياً، أي: حسبت لكل يوم حسابه منه، ولو كان قليلاً.

بمعنى أنها لم تستهلكه في أيام معدودة بحيث لم يبق شيء منه للأيام المقبلة.

و(وارب) الرجل القماش: فصله ثوباً قصيراً ضيقاً إذا كان لا يكفي للثوب المعتاد.

و(وارب) صاحب البيت نفقته من النقود القليلة: وزعها على الحاجات اللازمة للبيت، ولو لم تكف ما يريد.

واربها مْوارب ومواربة.

قال الأزهري: يقال: قطعته (**إرْباً إرباً**)، أي: عُضواً، عُضواً.

قال أبوزبيد الطائي:

وأُعطي فوق الضِّعْف ذا الحق منهُمُ
وأَظلم بعضا أو جميعاً (**مُؤَرَّبا**)[1]

ورث

(**الْوَرْث**) بفتح الواو ما يرثه الإنسان عن غيره من مال، تقول هذا البيت جا لفلان وَرْث من ابوه. وفلان (ورثه) من ابوه مال كثير.

وهذا البيت الذي أنت فيه شراء أو (**وَرْث**)؟

وفي المثل: «الوَرْث، فَرْث»، يقال في سرعة ذهاب المال الموروث، وعدم البركة فيه، وأنه بالنسبة إلى سائر المال المكتسب بالكَدِّ والتعب كالفرث بالنسبة إلى اللحم من الحيوان المأكول.

(١) التهذيب ج١٥، ص٢٥٦.

قـــال ابـن الأعـرابـي: (**الــوِرْث**) و(**الــوَرْث**) والارث والإراثُ والــوِراث والتراث: واحد[١].

ويقال: وَرِثْتُ فلانا مالاً، أرِثُه وِرْثاً ووَرْثا: إذا مات مُوَرِّثُكَ فصار ماله لَك.

بل قال أبوعبيد: الإرْثُ: أصله من الميراث وإنما هو (وِرْث) فَقُلِبَت الواو ألفاً مكسورة، لكسرِة الواو[٢].

قال الليث: الإسْبُ: شَعَرُ الفرج.

وقال أبوخَيْرَةَ: الأصل فيه وِسْبٌ، فَقُلِبَت الواو همزةً، كما قالوا: إرْث، وأصله (**وِرْث**)[٣].

و(**الوِرْثة**): بكسر الواو وإسكان الراء: الجمرة الكبيرة أو الجمر الكبير الذي يدفن في الرماد من الليل لتقبس منه النار في صباح اليوم التالي، وكانوا يفعلون ذلك كثيراً قبل اختراع أعواد الثقاب.

طالما سمعت والدي رحمه الله يقول لأهله:

(وَرّثوا) النار لباكر، وقد يقول: وَرّثوا النار، يا حريم.

أي ادفنوا شيئاً من جمرها في الرماد حتى لا تخبو، يريد لكي تجدوها حية بعد مدة.

وإذا لم يدفن الجمر في الرماد فإنه يخبو بمضي الوقت ويلزمهم أن يوقدوا النار بحطب كثير حتى تصبح جمراً.

قال حميدان الشويعر:

وبالناس من هو يفتخر في نفسه
من غير فعل يفتخر باجداده

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص١١٧.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص١١٨.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٠٤.

مثل غضاةٍ بالضوى مشتَبَّهْ
يمسي (مُورَثُها)، وتصبح رمادَه[١]

قال ابن منظور: (**وَرَّثَ**) النار: لغة في (**أَرَّثَ**)، وهي (الوِرْثَةُ)[٢].

قال أبوعمرو: (الأُرْثَةُ): عُودٌ أو سِرْجينٌ يدفن في الرماد ليكون ثُقوباً للنار إذا احتيج إليها[٣].

قال ابن منظور: (الأُرْثَةُ)- بالضم-: عُودٌ أو سرْجينٌ، يدفن في الرَّماد، ويوضع عنده، ليكون ثقوباً للنار، عُدَّةٌ لها إذا أُحتيج إليها[٤].

أقول: نحن لا نوقد بالعود والسرجين وهو رجيع الدابة مثل أخثاء البقر أو بعر الإبل لأن ذلك لا يكون له جمر يتقد، يبقى مدة طويلة، وإنما كنا نفعل ذلك بالحطب الجزل الذي يكون له جمر يظل مدة طويلة وهو حيٌّ تحت الرماد.

ورخ

(**وَرَّخ**) الكتاب: أرخه، بمعنى وضع عليه تاريخه، يورخه فهو كتاب مُورَّخ، وأكثر ما يحتاجون إلى ذلك في الرسائل المرسلة من بلد إلى بلد، أما المؤلفات فإنها قليلة عندهم، وهي تصدر عن طلبة علم يعرفون كيف يؤرخون الكتب.

قال الزبيدي: (**وَرَّخَ**) الكتاب في يوم كذا: لغة في أَرَّخَهُ، عن يعقوب[٥].

ورد

(**الوِرْد**) من القرآن أو الأدعية: ما يقرأه المرء في الصباح يرجو بذلك أن يكون حرزاً له من الأذى أو من الإثم الذي يقع فيه.

---

(١) بالضوى: في النار، مشتبه أي موقدة، يمسي صاحبها (مَوَرِّثها) يريد أن يضع عليها حطباً من الغد ولكنه يجدها قد صارت رماداً بدون جمر.

(٢) اللسان: «و ر ث».

(٣) التهذيب، ج١٥، ص١١٨.

(٤) اللسان: «أ ر ث».

(٥) التاج: «و ر خ».

يقول من ابتلي بشيء لم يكن في حسبانه: «اليوم أنا ما قريت وردي» أي إن من أصابه كان بسبب إهماله لقراءة ورده.

وسار المثل بذلك لمن أصابه ضرر لم يتسبب فيه بنفسه: «فلان ما قرا ورده» حتى لو لم يكن من عادته أن يقرأ ورده.

أصلها من (أورد) الإنسان يُورِد: قرأ آيات قرآنية أو أدعية.

و(أورد) على أولاده وماله، أي قرأ آيات من القرآن أو سوراً قصاراً كالمعوذتين، ينوي بذلك أن يدفع العين والشَّرَّ عن ماله وأولاده.

قال سليمان الطويل من أهل شقراء في رجل اسمه (شبيب) كان له على سليمان ريالات يطالبه بها:

صليت في المسجد وسبحت تسعين
مع مثلهن واتبعتهن تهليله
قريت (ورِدْي) عن جميع الشياطين
و(شبيب) ما سوَّى به (الورد) حيله
قريت عَمَّ والمدثّر وياسين
طلبت ربِ ما يْخَلِّي دخيله

قال ابن منظور: (**الوِرْدُ**): النصيب من القرآن، تقول: قرأت وردي، وفي الحديث أن الحسن وابن سيرين كانا يقرءآن القرآن من أوله إلى آخره ويكرهان الأوراد.

والأوراد: جمع وِرْد- بالكسر- وهو الجزء، يقال: قرأت وِرْدي[1].

قال الصغاني: في حديث الحَسَن وابن سيرين، أنهما كانا يَقْرَءآن القرآن كله من أوله إلى آخره، ويكرهان (الأوراد).

(١) اللسان: «و ر د».

معنى (الأوراد) أنهم كانوا قد أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء كل جزء منها فيه سُوَرٌ مختلفة على غير تأليف. وجعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطُّول، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء، وكانوا يسمونها (الأوراد)(١).

قال، الليث: الورْد: اسم مِنْ وَرد يوم (الْوِرْد) وما ورد من جماعة الطير والإبل وما كان فهو (وِرْدٌ).

قال: وإنما سُمِّيَ النصيب من قراءة القرآن (وِرْداً) من هذا(٢).

قال الزبيدي: من المجاز: قرأت (وِرْدي)، (الوِرْد)- بالكسر-: الجزء من القرآن يقرؤه، أي مقدار معلوم، إما سُبُعٌ أو نَصف السُّبُعَ، أو ما أشبه ذلك.

قرأ وِرْدَه وحِزْبَه بمعنى واحد(٣).

ونخلة **(وارده)**: تدنت أعذاقها إلى أسفل لثقلها بعد أن كبر طلعها، وهي إذا كانت كذلك قالوا: (وَرَدت) النخلة فهي تحتاج إلى تركيب أو تعديل كما يسميه بعضهم، وهو أن تركب أعذاقها على أصول العسب لتمنعها من التدلي والإنكسار.

وأثلة (واردة): تدلت أغصانها إلى أسفل، وعنبة **(واردة)** أيضاً تدلت أغصانها وما فيها من عناقيد إلى الأرض لثقل حملها.

قال الليث: شجرة **(واردة)** الأغصان: إذا تَدَلَّتْ أغصانها.

وقال الراعي يصف نخلاً أو كَرْماً:

تُلْفَى نواطيره في كل مَرْقَبة
يرمونَ عن وارد الأفنان مُنْهَمِر

أي: يرمون الطير عنه(٤).

(١) التكملة، ج٢، ص٣٥٨.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٦٥.
(٣) التاج: «و ر د».
(٤) التهذيب، ج١٤، ص١٦٦.

قال ابن منظور: أُرْنَبَةٌ **(واردة)**: إذا كانت مقبلة على السَّبَلَة، وفلان وارد الأرنبة: إذا كان طويل الأنف، وكل طويل وارد.

وشَعَر وارد: مُسْترسِل طويل.

قال طرفة:

وعلى المتنين منها وارد
حَسَنُ النبت، أثيثٌ مُسْبَكِرّ

والأصل في ذلك أن الأنف إذا طال يصل إلى الماء إذا شرب بفيه لطوله، والشَّعَر من المرأة يرِد كَفَلَها.

وشجرة واردة الأغصان: إذا تدلت أغصانها.

قال الراعي يصف نخلاً أو كرماً:

يُلْفَى نواطيره في كل مَرْقَبَة
يرمونَ عن (وارد) الأفنان مُنْهَصِر

أي يرمون الطير عنه(١).

قال العوني في المدح:

لهم بالعلى والمعضلات قدايم
الى قَلَّ جَمّ الموجبات وْغار(٢)
وحبالهم بالضّيق تورد رفيقهم
الى غَدَتْ كل الحبال قصار(٣)

---

(١) اللسان: «و ر د».

(٢) قدايم: قديمة أي عادات حميدة في القديم، وجم الموجبات: مجاز أصله في البئر التي يقل الماء فيها فيقال: إن جمها وهو ما يجتمع فيها من الماء قد قلّ.

(٣) تورد رفيقهم: أي يرد بها موارد الماء في البرية التي يأخذ منها المسافر ما يحتاجه من الماء في سفره، وهذا مجاز أيضاً.

أورد الإمام أبوهلال العسكري رجزاً لأعرابي، وقال: إنه بليغ في هذا المعنى جداً وهو:

يُذكرني سعداً دعاءٌ بالقرى
لو أشرف القوم على أرض العدَى
واختلط الليل بألوان الحَصا
وارسلوا سعداً الى الماء سرى
من غير دلْوٍ ورشاءٍ لاستقى(١)

ومن كناياتهم عن الفصيح اللسان، الحاضر الحجة، السريع البديهة: فلان حجته في (وريده) أي لا تحتاج منه إلى إعداد وتحضير.

و(**الوريد**): عِرْق في رقبة الإنسان.

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين من أهل سدير:

اسمع راعى القول الأول
إن كانك تبغى برهانِ
ثوبك شلّه، وريقك بلّه
والموت أقرب (للوردانِ)(٢)

قال صباح بن نابت العنزي(٣):

حاذرو من يبرم على كل بيروم
يضحك لكم بالسن والقلب دامي(٤)
يبسطك بالمهروج والخبر وعلوم
وشفه على خمة (وريدك) شمامِ(٥)

(١) ديوان المعاني، ج١، ص١٠٩.
(٢) شَلّ الثوب: خاطه خياطة غير دقيقة وسبق ذكر الكلمة في «ش ل ل»، والوردان: جمع وريد.
(٣) لقطات شعبية، ص٢١.
(٤) يبرم على كل بيروم: يحتال على كل محتال.
(٥) خَمّة وريدك: القبض عليه بشدة بغية خنقك والقضاء عليك، وشمام: بسرعة.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

جـانـا الـكـتـاب الـلـى فـهـمـنـا مـراده
خـذهـا من الـلـى حـجـتـه في (وريده)
مـن شـاعـر سـمـح وسـهـل مـقـاده
مـهـيـب نـفـسـه لـلـنـصـايـح عـنـيـده

قال الفَيُّومي: (**الوريد**): عرْق، وقال الفراء: عرق بين الحلقوم والعلباوين، وهو ينبض أبداً، فهو من الأوردة التي فيها الحياة[١].

أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس[٢]:

فَـدَيْـتُ مَـنْ أصـبَـحَـتْ وأمـسَـتْ
عـنـي بـوجـه الـرَّقـيـبِ تُـحْـجَـبْ
بـعـيـدة، وهـي مـن (وريـدي)
أدنـى مـحَـلاً مـنـي وأَقْـرَبْ

و(**الوَرْد**) هو الذي له رائحة ذكية، وهو أشهر الزهور، بل هو أشهر الرياحين المشمومة، كان معروفاً عندهم بكثرة وشمولية غير منتظرة، وليس ذلك لشمه أو التمتع بجمال زهوره الطرية، بل إنه لا يكاد يوجد عندهم غضاً طرياً ذا أوراق خضر، وإنما يستوردون زهوره يابسة، فيطحنونها برحا صغيرة خاصة تسمى عندهم (رحَيَّة الورد) بصيغة تصغير الرَّحَا، وذلك أن زهور الورد اليابسة هشة لا تحتاج في طحنها إلى طاحونة.

تأخذ النساء هذا الورد المطحون وتمشط به رؤوسها حيث تضيف إليه الزبد وإذا لم يتيسر الزبد أضافت إليه السمن، ووضعته على رأسها وهذا المشاط الشائع عندهم إلى وقت قريب.

---

(١) المصباح المنير، ج٢، ص٣٣٠.
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١١٧.

قال أحمد بن محمد الصخري يطلب ماء ورد هدية[١] :

يا مَنْ حكى (**الورد**) الطريَّ بِعَرْفه
وبظرفه وبلطفه وبهائه
ان شِئْتَ والا فضال منك سجيةٌ
أهديت لي قارورةً من مائه

قال الزبيدي : (الوَرْدُ) من كل شجرة : نَوْرُها ، وقد غلب على نوع الحوجم ، وهو الأحمر المعرف الذي يُشَمُّ واحدته (وردة) وفي المصباح أنه مُعَرَّب[٢] .

والذي في المصباح هو (الوَرْدُ)- بالفتح- مشموم معروف ، الواحدة : وَرْدَةٌ : ويقال : هو مُعَرَّبٌ[٣] .

(وَاردات)- بفتح الواو ثم راء ساكنة ثم دال مفتوحة فألف فتاء ، على صيغة جمع «واردة» مؤنث وارد من الورد ضد الصدر : أربع هضبات جبلية مرتفعة نوعاً ما .

قال أبوعبيدة : واردات : على يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة من دون الذنائب عن يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة[٤] .

ورر

(**الورَر**) بإسكان الواو ، وفتح الراء : هو الوَرْل : حيوان صحراوي من فصيلة السحالي الا أنه يمتاز عن غيره بخصائص وصفات كثيرة .

منها أنه مستقذر فلا تأكله الناس ، وهو يأكل الخشاش والحشرات الكثيرة كما أنه وحشي شرس لذلك يقول بعض عوامهم : إنه متَجَنِّس أي هو جني في مظهر حيوان ومنه المثل : «عضة (ورر)» يضرب في عدم الانفكاك .

---

(١) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٨ .
(٢) التاج : «و ر د» .
(٣) المصباح المنير ، ج٢ ، ص٣٣٠ .
(٤) النقائض ، ج٢ ، ص٧٧٧ .

وذلك أن الورر إذا عض أحداً لم يفلته ذكروا أنه لا يفلته إلا إذا وضعت رحى بثقلها على رأس الورر.

ومن المجاز في الرجل يحمد زوجته، فيمسك بها ولا يفكر في طلاقها «عضة (ورر)» أي: إنه لا يطلقها أبداً.

قال الليث: (**الْوَرَلُ**) شيء على خلْقة الضَّبِّ، إلاَّ أنه أعظم منه، يكون في الرمال والصحارى، والجمع الوِرْلان، والعدد: أورال.

قال الأزهري: (الْوَرَل): سَبطُ الخَلْق، طويل الذنب، كأنَّ ذَنَبَه ذَنَبُ حَيَّةٍ، ورب وَرَلٍ يُرْبي طوله على ذراعين.

واما ذَنَبُ الضب فهو ذو عُقَدٍ وأطول ما يكون قدر شِبْرٍ.

والعرب تَسْتخبث الْوَرَل وتستقذره، فلا تأكله، وأما الضب فإنهم يحرصون على صيده وأكله.

والضَّبُّ أحْرَشُ الذَّنب، خَشِنُه، مُفَقَّرُه، ولونه إلى الصُّحْمة: وهي غُبْرةٌ مُشْرَبَةٌ سواداً، وإذا سَمِنَ أصفَرَّ صدَره، ولا يأكل الا الجنادب والدَّبَى[1] والعُشْبَ، ولا يأكل الهوام.

وأما الْوَرَل فإنه يأكل العقارب والحيات، والحَرابي والخنافس، ولحمه دِرْياق، والنساء يَتَسَمَّنَّ بلحمه[2].

قال الكميت في سحائب كثيرة المطر وهي النافجة:

راحت له في جُنُوح الليل نافجةٌ
لا الضَّبُّ ممتنع منها ولا (الْوَرَل)[3]

(١) في الأصل: الدُّباءُ، مضبوطاً. وذلك غلط.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٢٣.
(٣) اللسان: «ن ف ج».

ذكر الجاحظ عن بعضهم أنه اصطاد واحداً من (الورل) فذبحه ذبحاً جاوز منتهى الذبح، ولكنه مع ذلك عض إبهامه بفيه عضة شديدة، فلم يخَلِّ عنها حتى عَضَّ هو على رأس (الورل)[1].

قال ابن منظور: (الوَرْل): دابة على خلقة الضبِّ، إلا أنه أعظم منه، يكون في الرمال والصحاري، والجمع أورال في العدد ووِرْلان.

قال ابن الرقاع في الواحد:

عَنْ لسانٍ كَجثَّة (الْوَرَل) الأصفر
مَجَّ الندى عليه العَرارُ

والأنثى: وَرْلَة[2].

قال الجاحظ: والأعراب لا يصيدون يربوعاً ولا قنفذاً، ولا (وَرَلاً) من أول الليل، وكذلك كل شيء يكون عندهم من مراكب الجن، لأن الأرنب تحيض ولا تغتسل من الحيض والضباع تركب أيور القتلى، إلى أن قال: فإن قَتَل أعرابي قنفذاً أو (وَرَلاً) من أول الليل، أو بعض هذه المراكب[3]، لم يأمن على فحل إبله، ومتى اعتراه شيء حكَم بأنه عقوبة من قِبَلِهم أي الجن[4].

قال الجاحظ: و(الورل) من المراكب- يعني مراكب الجن- وهو أيضاً مما يستطاب، وله شحمة، يستطيبون لحم ذَنَبه، والورل: دابة خفيفة الحركة ذاهباً وجائياً، ويميناً وشمالاً، وليس شيء بعد العظاءة أكثر تلفتاً منه وتوقفاً[5].

قوله: إنهم يستطيبون لحم ذنبه غريب لأن قومنا لا يأكلونه، بل هم يستقذرونه، ويتجنَّبون حتى قتله.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٤٥٨.
(٢) اللسان: «و ر ل».
(٣) المراكب: التي تركبها الجن بزعم أولئك الأعراب.
(٤) الحيوان، ج٦، ص٤٦- ٤٧.
(٥) الحيوان، ج٦، ص٤٥٩.

ربما كان ذلك لما زعموه من العلاقة بينه وبين الجن.

وكنا ونحن صغار نتلقى التحذير من الاقتراب من الورل لأمرين أحدهما أنه إذا عَضَّ إنساناً لم يلفته من عضته شيء إلا أن توضع فوق رأسه رحا وهي من صخرة ثقيلة، والثاني لكونه شرِّيراً، ويقولون: إذا رأوه: بسم الله، علامة على اعتقادهم بأن له صلة بالجن.

و ر س

(**الوَرْس**): صبغ يتخذه الأغنياء من الزعفران والفقراء من العصفر أو الكركم. وتتزين به النساء.

وقد يأتيهم من خارج بلادهم.

قال مبارك البدري من أهل الرس يصف القهوة:

قم سو لي - يا هبَّة - الريح فنجال
واقصر لها الزلة بنزه المعاميل[1]
كنه على الفنجال وصفه الى سال
(**ورْس**) خَمَّرنِّه ناسعات المجاديل[2]

وقال مشعان بن مغيليث من شيوخ عنزة في القهوة:

كنها بعرض الصين (ورس) الى ناش
أو زعفران بالفناجيل به زود[3]

والثوب الوَرْسي: بصيغة النسبة إلى الورس: ثوب أصفر إلى الحمرة ما هو، يكون من الحرير، وتلبسه النساء تتجمل به.

---

(١) هبة الريح: هابُّ الريح، والهابُّ الريح من الأشخاص: النشيط في عمله، المنجد لغيره الذي لا يكسل ولا يتوانى في ذلك. والزلة: ما تفرغه الدلة التي تغلي بها القهوة إلى الدلة التي تبهر بها.

(٢) يريد أن لون القهوة إذا سكبت في الفنجان كأنها الورس أو اللون الأحمر الصافي حُمرته أي الورس، ومعنى خَمرنه: أبقينه في الماء مدة قبل الاستعمال، والمجاديل: جدائل الشعر في رأس المرأة والناسعات منها: الطويلة الكثة.

(٣) ناش: أصابَ الفنجال أو زعفران بمقدار زائد في الفناجيل: جمع فنجال.

جمعه (وراسي).

قال العوني في الغزل:

جتنى تَخَطّى كنْ فيها نْعاس
تركي علَى القلب المشقّى محاميس(١)
بياض جلدَهْ ساطعٍ (بالوراسي)
شَبَّهْتَ أنا جلدَه مثانى قراطيس(٢)

وقال طلال بن عبدالله بن رشيد:

لعيون من يلبس جديد (الوراسي)
اللى بوجهه بَيِّناتٍ رْسومه
في حجته قَرَّنْ ثلاث لعاسى
والرابعة دقاقة ما تلومه(٣)

قال عشوي الأديب من عنزة:

أوي فنجال على الكبد ما اطيبك
أهل صبوبك عارفين قدارك(٤)
لونك يشادي (الورس) مع زين رايبك
مع الحلا يا طيب نطعة حمارك(٥)

أكثر شعراء الغزل من ذكر خد الحبيبة (الموَرَّس) أي الذي فيه حمرة مشربة بصفرة ذهبية.

---

(١) تخطى: تخطو بخطوات وئيده كأنما في عينيها نعاس، تركي: تضغط على قلبه الشقيّ بالحب، محاميس: وهي التي تحمس بها القهوة يريد في حالة كونها حارّة.

(٢) جلده: جلدها، والوراسي: جمع ورسي والمراد به ثوب من الحرير أحمر اللون كان يسمى عندهم (الورسي).

(٣) حجته: حجاجاه، وهما حاجباه، قرن: جعل ثلاث لعاس وهي رقوم الزينة مقترنة.

(٤) يعني القهوة التي تسكب في الفنجان، وصبوبك: صبك في الفنجان.

(٥) يشادي: يشابه، والرايب غير الرقيق أي الذي فيه غلظ، نطعة حمارك: منظر حمرتك القانية.

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل :

من ساع ما (لُمورس) الخدِّ حاكيت

أوجست انا بالحال عِرق الحيا سار

وقال عبدالله اللويحان :

القلب عند (مُوَرِّس) الخد ماسوق

هذا وانا ماشفت لمحة خياله[١]

لا انيب لا سابق، ولا انيب مسبوق

من جاز له شَيٍ بْرجله مشى له

قال الليث : (الوَرْسُ) : صِبْغٌ، والتوريس : فِعْلُهُ .

و(الْوَرْسِيُّ) من القداح النُّضَار من أجودها[٢] .

قال أبوحنيفة الدينوري في النبات الذي يصبغ به : (الوَرْسُ) وهو يزرع زرعاً وليس بَبرِّي ولست أعرفه بغير أرض العرب، ولا من أرض العرب بغير بلاد اليمن .

قال : وتقول العرب في شيء يَصْفَرُّ : قد أورس كأنه أتى بَوَرْس كقولهم : أثمر الشجر، إذا جاء بثمره .

وإذا صبغ ثوبه بِوَرْس قيل : وَرَّسَ ثوبه يورِّسه توريساً وهو ثوب مُوَرَّس ووريس[٣] .

نقل ابن البيطار عن أبي حنيفة قوله : (الورس) يزرع باليمن زرعاً لا يكون منه شيء بري، ولست أعرفه بغير المغرب[٤] . ولا من أرض العراق بغير اليمن، قال الأصمعي : ثلاثة لا تكون إلاَّ باليمن : (الورس) واللبان والعصب وهي الأبراد[٥]

(١) ماسوق : موسوق أي مربوط بالوسق وهو ظهر البعير .

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٥٦ .

(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص١٦٥- ١٦٧ .

(٤) الظاهر أن الصواب، ولست أعرفه في المغرب . أو : ولست أعرفه بغير بلاد العرب .

(٥) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٩٣ .

وقال: نباته كنبات السمسم، فإذا جَفَّ عند إدراكه تفتتت سَنَفَتُهُ فينتقض منه (الورس) ويزرع فيحتبس في الأرض عشر سنين، ينبت كل سنة ويثمر، وأجوده حديثه[١].

قال ابن منظور: وَرَّسْتُ الثوبَ تَوْريساً: صبغته بالوَرْسِ، ومِلْحَفَة وَرْسِيَّةٌ: صُبِغَتْ بالورس.

قال أبوحنيفة: الوَرْسُ ليس بِبَرِّيٍّ يُزْرَع سنةً فيجلس عشر سنين أي يقيم في الأرض ولا يتعطل.

قال: ونباته مثل نبات السمسم، فإذا جف عند إدراكه تفتقت خرائطه فيُنْفَضُ فينتفض منه الوَرْس.

وثوب وَرِسٌ ووارس ومُوَرَّس ووريس: مصبوغ بالورس[٢].

ورض

(**تَوَرَّض**) الجالس في الأرض: اطمأن في جلوسه فعل الذي سيبقى فيه لفترة يقولون للمستوفز في جلسته كالذي يجلس على قدميه: تَوَرَّض يا فلان بالأرض.

وبعض المزاح منهم يقول: (**تَوَرَّضْ**) لا يطلع منك شيء، لأن المستوفز الذي لا تكون مقعدته على الأرض معرض لكي تخرج منه ريح أكثر من الجالس المطمئن.

تَوَرَّض الرجل يَتَوَرَّض فهو مُتَوَرِّض.

والمصدر: الراضة.

ولذلك يقول من طلب منه أن يجلس ويتورض: ما اناب على حد (**راضه**) أي لا يمكنني الانتظار.

قال الأصمعي: (**تَأَرَّض**) فلان بالمكان: إذا ثبت فلم يَبْرَحْ.

وقيل: (التَّأَرُّضُ): التأني والانتظار.

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٩٣.

(٢) اللسان: «و ر س».

وأنشد:

وصاحب نَبَّهْتُه لِيَنْهضا
فقام عَجلان وما (تَأرَّضا)
يمسح بالكفين وجها أبْيضا
إذا الكرى في عينه تمضمضا[1]

أنشد الإمام أبوزيد الأنصاري هذا الرجز:

وصاحب نبهتُه لينهضا
إذا الكرى في عينه تمضمضا
فقام عجلانَ، وما (تَأرَّضَا)
يمسح بالكفين وجهاً أبيضا
إلى أمُون تشتكى المُعَرَّضا
ألقت بذى النخل جنيناً مُجهَضَا
كأنَّه في الغرْس اذْ تركَّضَا
دعموص ماَء قل مَا تَخوَّضا

وقال: (التأرض) والتأبي هو الانتظار، يقال: تأرضتُ له، وتأبيت له[2].

قوله: إلى أمون، يريد به الناقة القوية، والجنين المُجْهَض يقول: كأنه في الغرْس وهو المادة التي يكون فيها الولد دعموص ماء والدعموص هو الذي يكون في غدَير الماء ونحوه ويسمى عندنا الآن (دغلوباً) جمعه دغاليب، وقوله: قَلَّ ما تَخَوَّضا أي: قل الماء في الغدير الذي فيه ذلك الدعموص لذلك تجده يضطرب ويتحرك بحثاً عن زيادة من الماء.

قال ابن منظور: (تأرض) فلان بالمكان إذا ثبت فلم يبرح، وقيل: التَّأرُّض: التأني والانتظار.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٦٣.

(٢) النوادر في اللغة، ص١٦٩.

وأنشد:

وصــاحـب نـبــهـتــه لـيـنـهــضـا
إذا الـكـرى فـي عــيـنـه تمـضــمــضـا
يمـسـح بـالـكـفـين وجــهــاً أبـيــضـا
فــقــام عــجــلانَ، ومــا (تَـأرَّضــا)

أي: ما تَلَبَّث، والتأرض، التثاقل إلى الأرض[1].

ورع

(**الورْع**): بكسر الواو وإسكان الراء: الطفل الصغير.

قال حميدان الشويعر:

لا تحـسـبـون مـن ذلّ عـمـره يطول
فـــإن ذا المـوت لابــدْ كـم مــن لـقــاه
افـطـمـوا مِنْ فِطَمْ ديد من قـبـلكـم
فـطمـة (الـوِرْعِ) عن ديده الـلي غـذاه[2]

قال ابن سبيل في الغزل:

ابكي بكـا (وِرْعٍ) عن الديد مـفطوم
عـاجاه غـير أُمـه، وكـثـرت صْدوفـه[3]
عـلـى الـذي جــانـي مْـنـه رد وغْـلُـوم
شَـرْهٍ عـليّ الـلي جـمـيـلٍ وْصُـوفـه

(١) اللسان: «أرض».
(٢) الديد: الثدي، وفطمه: فطامه، كناية عن منع ما يريده منكم، الورع: الطفل.
(٣) عاجاه: تعهده باللبن ونحوه غير أمه لكون أمه ماتت أو فارقته، وسبق ذكر (العجي) في حرف العين، والصدوف: الأمراض وغيرها مما يصدفه أي يعوقه عن النمو الطبيعي المعتاد.

قال ابن شريم في الغزل:

مـاهـوب جـافـيني وأنا منه منكـوب
وأحـبٍّ مـا أحـبـه مـحـلٍ وطـا بـه
أفـرح بشـوفـه فَـرْحـة (الوِرْع) بالـثـوب
وهـو يْـوَرِّيـنـي سْـرور وْطـرابـه

قال ضيدان الفغم من مطير:

يا شـيخ، هيضـت الطـواري بمـشـاك
ذكـرتـنـا الـلـى مـرمـسـات بـعـادِ[1]
كـان انـت (وِرْع) كل مـن جـاك غَـوَّاك
الـلـه مـوسـعـهـا لـكـل الـبـوادي

وجمع الورع (ورعان)، قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

الـرابـح الـلـي هـمـتـه طـول الازمـان
بـيـتـه وْ(ورعـانـه) وشـغـلـه وشَـيَّـه[2]
مـا ولعـه واشـقـاه مـدعـوج الاعـيـان
وبـراه بـري الجـنـد عـود الـنـصـيـه[3]

وقال ابن سبيل في المدح:

شَـوْق الطُّـمـوح اللي عليـهـا شـفـاة
عـافَتْ بَعلـهـا مـا تـبي منه (وِرْعـان)[4]

ويجمع (ورع) على وراعين ويجوز أن تكون (وراعين) جمع الجمع.

---

(١) الطواري: الأفكار الطارئة وغير المدروسة، ومرمسات: قديمات جداً، ولذلك قال: بعاد، أي بعيدة جداً.
(٢) شيه: بمعنى ماله.
(٣) الجند: الجراد وبريه عود النصية وهي شجرة النصي أنه يأكل حتى قشرها.
(٤) الشفاة: التي تشره النفس إليها، والطموح: الفتاة المتطلعة للرجال وهي بالذات التي نشزت عن زوجها، وقد وصفها بهذا الوصف في الشطر الثاني.

وقال العوني:

خَلَّوْا نِساهم والحلل و(الوراعين)

واطوابهم والترك هلكوا بالأقدار(١)

قال ابن السِّكِّيت: (**الْوَرَعُ**): الصغير الضعيف، يقال: إنما مال فلان أو راع أي: صغار، قال أبويوسف: وأصحابنا يذهبون بالوَرَع الى الجبان وليس كذلك(٢).

قال ابن السِّكِّيت: إنما (الْوَرَعُ) الصغير الضعيف الذي لا غناءَ عنده، يقال: إنما مالُ فلانٍ أوراعٌ أي صغار وقيل: هو الصغير الضعيف من المال وغيره.

ورق

(**الوُرْق**) بضم الواو وإسكان الراء: جمع ورقا وهي نوع من الحمام الذي يصوِّت بما يشبه النَّوْح.

قال مبارك البدري من أهل الرَّسّ يذكر مجيء إبراهيم باشا وجنوده إلى الرس في عام ١٢٣٣هـ:

ساعَةْ لفونا بالفواريع قَطَّعَوْا

نخلنا وقَزَّوْا (ورْقنا) عن مقيله

يقول: إنهم قَزَّوْا حمامنا الورق عن مقيلها، أي أزعجوها.

والفواريع: جمع فاروع وهو فأس له رأسان، أما لفونا فمعناها: نزلوا على بلدتنا.

قال محسن الهزاني في الغزل:

لو لا الحيا نطيت في رأس مشذوب

أنوح نوح (الوِرق) وآجيب ما جاب(٣)

---

(١) الحلل: جمع حلة، وهي المجموعة من البيوت، والأطواب: جمع طوب وهو المدفع.

(٢) تهذيب اللغة: ج٣، ص١٧٦.

(٣) نطيت: صعدت إلى رأس مشذوب وهو الجبل المرتفع، وأجيب ما جاب الورق: آتي بالنوح كما يفعل.

والمشذوب: رأس الجبل.

قال فيصل الجميلي:

وانا سبب موتي على الما حمامهْ
مخضوبة (ورْقا) ربُوَّة واد[١]

وانا كل ما خايلت بالعين مَرْبع
اذا هو قبلي للرجال مراد[٢]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

ما طواك اللي طواني طي خيط
في مكار سنين مسعور الذياب[٣]

وآعنا من باح سده وآعناه
طول ليله ما تجيب (الورق) جاب[٤]

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

الحَمْدُ لَلّي لِلْهَبَايِبْ مْدِيْر
مَا هَطَلْ سَحَاب وَمَا ذَرَنَّ الذَّوَارِي[٥]

وْمَا غَنَّتْ (اَلْوَرْقا) عَلَى جَال بيْر
وَمَا انْتَشَرْ عُوْدٍ عَلَى جَالْ جَارِي[٦]

---

(١) مخضوبة: حمراء الرجلين، كأنما خضبت رجلاها بخضاب، وربُوَّة واد: قد ألفت وادياً إذا فارقته أخذت في النوح.

(٢) المربع: الهدف: كناية عن الحب.

(٣) المكار: جمع مكرة وهي البكرة التي تطوى عليها الخيوط التي تخاط بها الثياب.

(٤) وآعنا: أي ما أعظم عناء من باح سده: انكشف سره، وباح به من شدة ما به، وما تجيب (الورق): أي يفعل كما تفعل.

(٥) الهبائب: الرياح، ذرن الذواري: هي الرياح التي تحمل التراب الدقيق ونحوه وتذروه في الجو.

(٦) الجال: الجانب، الجاري: الماء.

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

أناجي الحَمَام الرَّاعبِي من مسافة ميل
علىَ غَرسةٍ من دَارَجَ الوبلِ مَرويِّه[١]
تْهجْرِع لِهِن (وَرقا) تِهزِّ الصَّدر والذَّيل
مـقـاديم مَنحـرَها بـالالـوان مَزريَّه[٢]

قال عبدالعزيز بن عبدالكريم من أهل سدير[٣] :

في ساقته بعث ومع ذلك حَساب
تقتص جما القرن من عضة الذيب[٤]
وصلاة ربي عد ما هل سكاب
وما ناحت الورقا بروس النبانيب[٥]

قال الزبيدي : (**الورقاء**) : الحمامة ، قال عبيد بن أيوب العنبري :

أإن غَرَّدَتْ (**ورقاء**) في رونق الضحى
على فَنَنٍ رئدٍ تَحنُّ وتطرب

قال الحسن الأصبهاني في كتاب الحمام المنسوب إليه :

الأورق : الذي لونه لون الرماد فيه سواد ، ويقال : أورق وورقاء ، والجمع (**الوُرْقُ**) ، قال :

وما هاج هذا الشوقَ غير حمامة
من (الـوُّرْقِ) حمـاء الجناح بَكورِ

---

(١) الغرسة : النخل المجتمع المثمر ، والوبل : وبل السحاب وهو مطره .

(٢) تهجرع لهن ورقا : أي تصيح لهن (ورقا) تهز صدرها وذيلها ، ومزرية : قد خضبت بما يشبه الزرى وهو خيوط ذات لون فضي وذهبي ، مطلية من معدن كذلك .

(٣) الصفوة ، مما قيل في القهوة ، ج٢ ، ص٢٣٩ .

(٤) يريد بالبعث : يوم القيامة ، وفي ساقته : ينتظره والحساب يقتص فيه للشاة الجماء وهي التي لا قرون لها من الذي أساء إليها .

(٥) النبانيب : غصون الأشجار .

غَـدَتْ حـين ذر الـشـرق ثـم تَـرَنَّـمَـتْ
بـلا سـحـل جـاف ولا بـصـفـيـر[1]

وقال أبو تَمَّام الطائي[2]:

اتَضَعْضَعَتْ عبـراتُ عينك، إذْ دَعَتْ
(ورقـاء) حـين تـضـعـضـع الإظـلام؟
لا تَـنْـشِـجَـنَّ لـهـا، فـإن بـكـاءَهـا
ضـحـك، وإنَّ بـكـاءك اسـتـغـرام

وأنشد أبوبكر بن داود من علماء القرن الثالث لبعض العقليين[3]:

لقـد هاج لى شـوقـا، ومـا كنت ساليـا
ومـا كنـت لـو رمت اصطبـاراً لأصْـبـرا
حـمـامـةُ وادٍ هَـيَّـجَـتْ بـعـد هجـعـة
حـمـائـمَ (وُرْقـاً) مُـسْـعِـداً أو مُـعَـذِّرا
كـأنَّ حـمـام الـواديـين، ودُومـة
نـوائح قَـامت اذْ دجى الـليل حُـسَّـرا

واستمر ذكر الحمامة الورقاء وجمعها ورق في الشعر الفصيح المملوكي قال بدرالدين يوسف من أهل القرن الثامن[4]:

وتـنـبـهـتْ ذاتُ الجـنـاح بـسـحـرة
بـالـواديـين، فـنـبـهـتْ أشـواقي
(ورقـاء) قـد أخـذت فـنـون الحـزن عن
يـعـقـوب، والألحـان عـن إسـحـاق[5]

(١) التاج: «و ر ق».
(٢) ديوانه، وكتاب الزهرة، ج١، ص٢٤٢.
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٤٤.
(٤) كشف اللثام، ص٤٢.
(٥) يعقوب النبي في حزنه على ابنه يوسف، وإسحاق هو ابن إبراهيم الموصلي الموسيقي المعروف.

قـامـت تـطـارحـنـي الـغـرامَ جـهـالـةً
مـن دون صـحـبـي في الحـمـى ورفـاقـي
أنـى تـبـاريـنـي جـوىً وصـبـابـةً
وكـآبـةً وأسـى وفـيـضَ مـآقـي
وأنا الـذي أُمْـلِي الجوى من خـاطري
وهـي الـتي تمـلـي مـن الأوراق

ورك

(**المِيْركه**)- بكسر الميم وفتح الراء: ويقال لها (ميركة) الشداد وهو الرحل على البعير الذلول الذي يركب عليه: جزء من زينة الرحل توضع على مقدمته وتصنع من الجلد المزين بزينات ونقوش من الجلد المصبوغ.

وسميت (الميركة) لأن الراكب يضع عليها وركه إذا ركب.

وتكون لها ذوائب جلدية للزينة مدلاة من يمين رقبة البعير وشمالها في أعلى الرقبة من جهة الظهر وقد تكون (الميركة) من الصوف الملون المنقوش، جمعها (**ميارك**) بفتح الميم وكسر الراء.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ناقة نجيبة:

حـمـرا ورجـلـيـهـا الى أنوت بمسناد
رجـلـين ربـدا زَوَّعَـتْ مـع جـلادِ(١)
حـمـرا ولا غـيـر المعـالـيق وشـداد
و(المـيـركـه) مـا سـورةٍ بـالـوسـادِ(٢)

---

(١) انوت: اتجهت إلى مسناد وهو السند بمعنى الأرض المرتفعة، والربدا: النعامة: زوعت مع جلاد: وهو الأرض القوية، أي غير الرملية.

(٢) المعاليق: ما يعلق على الرحل، والشداد: الرحل، والميركة من زينة الرحل. والماسورة المثبتةُ.

قال عيسى بن جدعان العيساوي:

خطوى الولد ما رافق الهجن بوعاد
ولا ذاق لذّ (الميركه) والشداد[١]
يتالي هوى نفسه وياكل من الزاد
عند الحليلة رابع للهواد[٢]

قال مشعان بن هذال:

يا راكبٍ حرٍّ به الجري يزداد
من (الميارك) شايباتٍ متونه[٣]
إنْ كان من قربي بك البغْضْ يزداد
نبعد مناحيها ولا لك مهونه[٤]

وقال العوني في ذكر جمل نجيب:

راكبٍ فوق حر يذعره ظله
مثل طير كفخ من كف قَضّابه[٥]
ما حلا فزته والخرج زاه له
و(الميارك) على متنه تثنى به[٦]

قال أبوعبيدة: **(المَوْرِكَةُ)** حيث يتورك الراكب على تيك التي كأنها رِفادة من أدَم، يقال لها: مَوْرِكَةٌ ومَوْرِك.

(١) خطو الولد: بعض الشبان ما رافق أهل الهجن وهي الركاب الجيدة، والوعاد: الموعد.
(٢) الزاد: الطعام المطبوخ، والحليلة: الزوجة، والهوادي: أثافي القدر الثلاث صار لهن رابعاً.
(٣) متونه: أكتافه، وشايبات: صار لون شعرها أبيض من شدة الحاح الميارك: -جمع ميركة- عليه.
(٤) يقول لمن يخاطبه إنه إذا كان بغضه يزداد إذا اقترب منه فإنه سوف يبعد عنه، وليس ذلك إهانة له.
(٥) الحر: الجمل النجيب، يذعره ظله: أي يفزع من ظله إذا رآه لفرط نشاطه، ثم وصفه بأنه مثل الطير وهو الصقر الذي كفخ أي نهض مرتفعاً من كف من كان معه.
(٦) وهذا البيت عن ذلك الجمل الحر، يقول: ما أحلى فزته، وهو نهضته مسرعاً وفوقه الخرج الذي زهاه ومتنه: كتفه.

وقال أبوعمرو : و(المَيْركَةُ) تكون بين يدي الرَّحْل يضع الرجُل رِجْلَه عليها إذا أعيا، وهي المَوْرِكة، وجمعها (المَوَارك) وأنشد :

اذا جَــرَّدَ الأكـتـــافُ مَــوْرُ المــوارك

وقال أبوزيد : يقال : وَرَّكَ الرجلُ على الموركة[١] .

قال الإمام ثعلب رحمه الله في شرح قول زهير بن أبي سُلمى :

مُــقَــوَرَّة تـتـبــارى لا شَــوَارَ لـهــا
إلاَّ الـقُـطُـوعُ عـلـى الأكـوار والـوُرُكُ

مُقْوَرَّة : ضامرة، لا شوار لها : لا متاع لها إلا القطوع وهي الطنافس، أي : الفُرشُ لأن أهلها مُخِفُّون والوُرُكُ : جمع وراك وهو قِطْع[٢] ، أو ثوب يُشَدُّ على موركة الرَّحْلِ، ثم يثنَى فضله فيدخل تحت الرحل[٣] .

قال الصغاني : (الميركة) تكون بين يدي الرَّحْلِ، يضع الرجل عليها رجله إذا أعيا.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه نهى أن يُجْعَل في وراكٍ صليبٌ.

قال أبوعبيد : (الوِرَاك) : رقم يُعْلَى الموركة، وله ذؤابةُ عهونٍ.

وقال أبوزيد : الوِراك : الذي يُلْبَسُ الموركة، ويقال : هو خرقة مُزَيَّنَةٌ صغيرة تغطي الموركة[٤] .

قال ابن سيده : مَوْرِكُ الرَّحْلِ، ومَوْرِكَتُهُ وَوِراكُه : الموضع الذي يَضَعُ فيه الراكب رِجْلَه.

وقيل : الوِرَاكُ : ثَوْبٌ يُزَيَّنُ به (المَوْرِكُ).

وقيل : الوِرَاكُ والمَوْرِكَةُ : قادمة الرَّحْلِ، والمَوْرَكةُ : كالمِصْدَغَةِ يتخذها الراكب تحت وِرْكه.

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٥١- ٣٥٢.
(٢) هكذا الأصل بالقاف، وربما كانت صحته (نطع) بالنون.
(٣) شرح ديوان زهير، ص١٦٨،
(٤) التكملة، ج٥، ص٢٤٥.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه كان ينهى أن يُجْعَل في وراك صليبٌ: الوراك: ثوب يُنْسَجُ وحده يُزَيَّنُ به الرَّحْل.

قال أبوعبيدة: الوراكُ: رَقْمٌ يُعْلَى المَوْرِكَةَ، ولها ذُؤابة عُهُون[1].

ومن المجاز: **ثنى عليه وركه**، يقال في إحراز الرجل شيئاً، وعدم الخوف عليه من الفوات.

قال الأكوعيُّ: حَوَيْتُ عليه (وَرْكاً): إذا كنت قد حَوَيْتَه وأحْرَزْتَه[2].

و(**وَرَّك**) الراكب على الدابة، وأورك كالبعير والحمارة ركبه وجعل رجليه جهة إحدى جنبي الدابة مجتمعة.

وقد يقال: (**وَرَّك**) على البعير لمجرد أنه اطمئن في ركوبه عليه.

قال أبوعمرو: (**وَرَكَ**) على الدابة يَرِك وُروكاً: ثَنى عليها وَرْكه[3].

ورم

شخص (مْوَرم) أي قد أصابه الورم الذي فيه يكون من مرض، فيرجون له الشفاء، وقد يكون من كسل وكثرة أكل فيذمونه بذلك: ويقال هو (مورم) وذلك على سبيل التشبيه والاستعارة.

قال حاتم الطائي[4]:

لحى الله صعلوكاً مناه وهمه
من الدهر أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى إذا نومه استوى
تنبه مثلوج الفؤاد (مُوَرَّما)

---

(١) اللسان: «و ر ك».
(٢) كتاب الجيم، ج١، ص١٤٣.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٤.
(٤) حماسة الظرفاء، ص٣١-٣٢.

يرى الخمص تعذيبا وإن نال شبعة
يبت قلبه من قلة الهم مبهما

قال ابن منظور: قد (**وَرِمَ**) جلده، وفي المحكم: وَرِمَ يَرِمُ- بالكسر- نادر، وقياسه: يَوْرَم، قال: ولم نسمع به، وتَوَرَّم مثله.

وفي الحديث أنه قام حتى تَورَّمتْ قدماه، أي انتفخت من طول قيامه في صلاة الليل[١].

قال ابن منظور: (**المُوَرِّم**): الضخم من الرجال، قال طَرَفَةُ:

لـه شـربتـان بـالـعَـشـيِّ، وأربـعٌ
من الليل، حتى عاد صَخْداً مُوَرَّما[٢]

ورور

(**الوَرْوَرَةُ**): حكاية صوت متكرر كصوت السيارة وجناحي بعض الطيور.

يورور.

قال ابن منظور: ما كلامه الأ (**وَرْوَرَةٌ**): إذا كان يُسْرِع في كلامه[٣].

وره

شحم (**وَرْه**) و(**ورهي**) على صيغة النسبة إلى (ورهـ): كثير الودك، قليل الشوائب من العصب أو الهبر أو الغدد.

والقطعة الواحدة منه: وَرْهَه، بفتح الواو وإسكان الراء.

قال ابن بُزُرج: (**الوَرِهَةُ**): الكثيرة الشَّحْم، وَرِهَتْ فهي تَرِه، مثل ورمت تَرِمُ.

وقال غيره: سحاب وَرِهٌ وسحابة وَرِهةٌ: إذا كثر مطرها[٤].

(١) اللسان: «و ر م».

(٢) اللسان: «و ر م».

(٣) اللسان: «و ر ر».

(٤) التهذيب، ج٦، ص٤١٣.

قال ابن بُزَرج: الوَرَهة: الكثيرة الشحم، يقال: وَرِهَتْ تَرِه مثال وَرِمَتْ تَرِم[١].

قال أبوعمرو: (**الوَرِهُ**): الكثير الشحم من اللحم السَّاح[٢].

أقول: نحن لا نقول للحم (ورها) وإنما نقوله للشحم، وذلك لكون بعض الشحم غير صاف بل هو كثير الشوائب من العصب والهبر أو قليل الودك بحيث إذا أذيب على النار لمَّ يكن له ودك كثير، وأما الشحم (الوره) فانه كثير الودك أي الذي يذوب عند وضعه على النار فلا تكاد تبقى منه حثالة، بل يصبح ودكاً.

قال الأزهري: (الواري): السَّمِين من كل شيء.

وأنشد شَمِرٌ لبعض الشعراء يصف قِدْراً:

ودهـمـاءَ فـي عُـرْض الـرُّواق مُـنـاخَـةٌ
كـثـيـرة وَذْر الشـحـم وارية الْقَـلْـب

يقال: قَلْبٌ وارٍ: إذا تغشى بالشحم والسِّمَن[٣].

وزى

فلان شاف (**الوزى**): أي: المشقة والتعب توازى الشخص يتوازى فهو متوازي من كذا.

ومن الأدعية الشائعة: «الله لا يوزينا لفلان» أو «الله لا (**يُوزينا**) للشيء الفلاني» دعاه بأن يغنينا الله عنه.

وفلان (يوازيني) أي يؤذيني ويتابعني بما أكره: ويضيق عليه.

يقول المدين: «يبي مني فلان دراهم و(اوزاني) أو (وازاني) عندهن وانا ما عندي فلوس.

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٥٩.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٢، والساحّ: السمين.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص٣٠٨.

قال العوني في قصيدته التوبة وهو في سجن الأحساء:

الطف وناظر يا الولي من رجالي
دنيا تداعى بي بَعْد له وْميله[١]
لا أخْوان لا عِمَّان، لا مِن خوال
ولا صَديقٍ (بالوزِا) ينشكي له[٢]

قال محسن الهزاني:

الى عاد ما تدفع (بالاوزا) مهمه
ولا يرتجى - يا صاح - منك المنافع
سوى ان عشت دنياك، أو مت واحد
ولا انت في غدٍ لاحد بشافع

قال ابن لعبون:

على بخت الدهر ليته تعامَى
وخَلاَّها وليته ما (يْوازي)[٣]
وليتي ما حكيت بها، ويما
بكيت لها وفي قلبي حزازِ

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة في الشكوى:

تفتحت للمفطرين البزابيز
واللّي يصوم من السموم (متوازي)[٤]
الجزل في سوق الجلاليب ما جيز
والهزل من قلّ المعرفه يجاز[٥]

---

(١) ناظر اليّ، يا الولي، وهو الله من هم رجالي، يريد أنه ليس له رجال يدافعون عنه.
(٢) عمان: أعمام.
(٣) مَا يوازي: ما يضايق.
(٤) البزابيز: صنابير المياه: جمع بزبوز ومعنى ذلك أنهم شربوا منها كثيراً، والسموم: الريح الحارة.
(٥) الجزل: الجيد، والجلاليب: جمع جلاَّب، ما جيز: ما أجيز، بمعنى لم يشتره أحد، وعكسه الهزل يجاز، أي يشترى.

و(عيشة الوزا) العيش الضيق، المشوب بالأكدار.

قال مبارك بن مرجان من أهل الأسياح:

نبتت لحانا ما لحقنا هوانا
عزّي لمن نبتت لحاهم على ماش
طول نكدٍ، وكدّنا ما كفانا
عيشة (وزا) يا الله على الكره نعتاش

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية:

لى (استازوا) الناس واشتدت مساعره
وطرد المروة على ولد الردى كاد[1]
وقَطْر السما امتنع، وامست نجومها
مثل القناديل لَهْ بَرْق ورَعّاد[2]

قال الصغاني: **(أزَوْتُ)** الرجلَ، و(آزيته) فهو مأزُوٌّ ومُؤزّى، أي: جهدته فهو مجهود، قال الطِّرِّماح:

جَناح قُطاميٍّ رأى الصيد باكراً
وقد بات يَأزُوه نَدَىً وصقيعُ

أي: يُجْهِدُه ويُشْئِزه[3].

قال ابن بُزُرْج: (أزَوْتُ) الرجُلَ، و(آزَيْتُهُ) فهو مَأزو، و(مُؤْزَى) أي: جَهْدتُهُ، فهو مجهود.

قال الطِّرماح:

قد بات (يأزوه) نَدَىً وصَقيع

(١) المساعر: الأسعار: وطرد المروة: الأخذ بمقتضيات المرؤة على الرجل الرديء كاد وصعب.

(٢) القطر: المطر. مثل القناديل: زاهرة ولا غيم ذو برق وإرعاد يكدر منظرها.

(٣) التكملة، ج٦، ص٣٦٦.

أي: يجهده ويُشْئزُه(١).

وكذا قال ابن منظور: (أُزَوْتُ) الرجل و(آزيته) فهو مَأْزُوٌّ ومؤزَّى، أي جهدته فهو مجهود.

قال الطِّرِّماح:

وقــد بــات يــأزُوه نَـدَىً وصَــقِــيـعُ

أي: يَجْهَدُهُ ويُشْئِزُهُ(٢).

قال ابن منظور: في النوادر يقال: (زازيت) من فلان أمراً شاقاً، وصاصَيْتُ، والمرأة (تزازي) صَبِيَّها، و(زازيت) المال وصاصيته: إذا جمعته وصَعْصَعْتَه(٣).

(**تَوَزَّى**) الرجل: اختفى فهو مُتَوَزِّي بتشديد الزاي وكسرها أي مختَفٍ.

و(**وَزَّى**) هو نفسه، ما عنده من مال أو طعام: أخفاه، فهو (يْوَزِّيه): لا يريد أن يعرف عنه الناس شيئاً، أو لا يريد أن يظهرهم عليه.

مصدره: (التوَزِّي).

قال ابن جعيثن:

خـطــو المـعـامـيـل (تْــوَزَّا) راعيـهـا مـا شـاف خْـلافه
الـى هـمٍّ يْقـهـوي نفـسـه نــوًّا؟ مــالــه باتْـلافـــه

والمعاميل: أدوات صنع القهوة يريد أن صاحبها يخفيها لئلا يقصده الناس فيغرم عليهم ما ينفقه من قهوة وبهارها.

و(تْوَزَّى) على لفظ المجهول، أي تُخَبأ بمعنى أن صاحبها يخفيها.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٢.
(٢) اللسان: «أ ز ا».
(٣) اللسان: «ز ي ز».

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه :

قال : خف الله لا تقصاني ما قبلك أحْد دهاني[١]
من قبلك قال : إن فْلان أكل عنزي أو (وَزّاها)؟

قال عبدالمحسن الموسى من أهل شقراء :

يا ابومحمد انا محتاج فاروعي
له حول دور السنة وانتم موزينه[٢]
ماهوب بيسمن ولا يغنى من الجوعِ
ما غيرَ في طلعة البران عابينه[٣]

قال عبدالكريم بن جويعد[٤] :

وان كان تشكى قل رد المكاتيب
تكزّها واسفهك ماناب أكز[٥]
الحق له، لا شك ما من مقاضيب
رايج كلامٍ والثبات (متوزّي)[٦]

و(وِزَى) الشخص الى المكان : التجأ إليه، واختبأ فيه.

تقول منه : انا بغيت أمسك فلان لكنه (وزا) لأهله، أي وصل إليهم والتجأ إليهم، فهو شخص (وازي).

قال جريس بن جلبان من العجمان في المدح :

ديرة مصانيم الدروع آل زايد
هل كرمة من قَلْ ماله نصاها[٧]

---

(١) لا تقصان : لا توصلني إلى أقصى ما يشق عليٍّ.

(٢) الفاروع : فأس قوي له رأسان، ودور السنة : سنة كاملة.

(٣) البران : جمع بر، وعابينه : أعددناه وجهزناه.

(٤) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٣٨.

(٥) تكز المكاتيب : ترسلها ويقول صاحبه إن الشاعر ما يكز المكاتيب إليه وإنه يسفهه أي لا يرد عليه.

(٦) الحق له : أي لصاحبه، والمقاضيب : ما يحصل في اليد من الحق، ولكن كلامه ليس كله جدياً مفيداً.

(٧) مصانيم الدروع : الذين يُصَنِّمون الفرسان لابسي الدروع، أي يجهزونهم ويمدونهم بما يحتاجونه للحرب، والكرمة : الوليمة، ونصاها : قصدها.

أهـل بـيـوت كـنـهـن الـفـرايـد
يـامـن بـهـا المجـرم إلـى مـن (وزاهـا)[١]

أي: يأمن المجرم إذا التجأ إليها، فلا يطاله أحد، والمراد بالمجرم هنا من جني جناية كبيرة.

قال ابن منظور: (**تَزَأْزَأَ**) منه: اختبأ.

قال الليث: (تَزَأْزَأَتِ) المرأة: إذا اختبأتْ.

قال جرير:

تـدنـو فـتـبـدي جـمـالاً زانـه خَـفَـرٌ
اذا (نَـزَأْزَأَتِ) الـسُّـودُ الـعـنـاكـيـبُ[٢]

قال الصغاني: (أوزَى) إليه: لجأ إليه.

و(أَوْزَيْتُهُ) إليه: أَلْجَأْتُهُ[٣].

وفلان (**وِزِّيٌّ**) بكسر الواو والزاي، ثم ياء كياء النسب: إذا كان يستوحش من الناس، ولا يألف الذهاب إليهم.

وبتعبير عصري إذا لم يكن اجتماعياً يحب مخالطة الناس، والمرأة (وِزِّيَّة) إذا كانت كذلك وهم جماعة (وِزِّيين).

قال الليث: يقال: (تَزَأْزَأ) عني فلان: إذا هابك وفرق منك.

قال: و(تَزَأْزَأَتِ) المرأة، إذا: اختبأت.

وقال جرير:

تـدنـو فـتـبـدي جـمـالاً زانـه خَـفَـرٌ
إذا (تَـزَأْزَأَتِ) الـسُّـودُ الـعـنـاكـيـب[٤]

---

(١) الفرايد: الأجزاء من الجبل المنفردة منه، يأمن بها المجرم الذي لحقته تهمة قتل، أو نحوها، ووزاها: دخلها ولجأ إليها.
(٢) اللسان: «ز أ ز».
(٣) التكملة، ج٦، ص٥٣٠.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٠.

و ز ر

(**الوَزْره**) و(**الاوْزار**): الإزار الذي يلبسه الإنسان على هيئة ملابس الإحرام، وقد يلبس فوق الملابس المعتادة، فما كان على النصف الأعلى من الجسم قيل له (اوزار) وما كان على النصف الأسفل قالوا له: (وزره)، وقد انقرض لبس الإزار الآن بنوعيه.

قال ابن لعبون:

حَـريـبـهـم لـو كـان دونـه نـواطـيـر
لابـد مـا يـفـجـع صـبـاحٍ بـغـاره[1]
خـذ مـا تـراه وخل عـنـك الخـمـاكـيـر
من شـق جيـب الناس شـقـوا (وْزاره)[2]

قال ابن منظور: (**الإزار**): معروف، والإزار: الملحفة، يُذكّر ويُؤنَثُ عن اللّحيانيّ، قال أبوذؤيب:

تَـبَـرَّأ مـن دم الـقـتـيـل وبَـزّه
وقـد علـقـت دَمَ الـقـتـيـلِ (إزارها)

يقول: تَبَّرأُ من دم القتيل، وتتحرج، ودم القتيل في ثوبها.

إلى أن قال: والإزارة: الإزار، كما قالوا للوساد: وِسادة.

قال الأعشى:

كـتـمـايـل الـنَّـشـوان يـرفُـل   فـي الـبـقـيـرة والإزارة

إلى قوله: وائتزرَ فلان إزرة حسنة، وتأزر: لبسَ المئزَرَ[3].

واشتهر (إزار) الكعبة، وهو الذي يكون في أسفل كسوتها.

---

(1) حريبهم: محاربهم وهو الذي بينه وبينهم حرب، النواطير: هم الحراس، جمع ناطور وتقدم ذكرها في «ن ط ر».
(2) الخماكير: الأمور الرديئة، والكلام الذي لا حاصل له.
(3) اللسان: «أ ز ر».

قال السنجاري: وكانت الكعبة تُكْسى يوم التّروية[١]، يُدْلى عليها قميص الديباج، ولا يُخاط، ويُتْركُ (الإزار) فإذا كان يوم عاشورا، عُلِّقَ (الإزار) وأوصلوه بالقميص فلا يزال الى التاسع والعشرين من رمضان فَتُكسَى كسوة ثانية[٢].

عبر عن كسوة الكعبة الرئيسية، وهي العليا بالقميص وعن السفلى بالإزار مثلما تقول العامة عندنا بالوزرة التي هي الإزار مؤنَّثاً.

وزز

(الوَزّ) بفتح الواو وتشديد الزاي: التهيج والإغراء بالشيء (فلان وَزّ) رفيقي عليَّ، أي أغراه بي، وجعله يحنق عليَّ، ويبغضني، وذلك مما نقله إليه عني من صحيح أو غير صحيح.

فهو يُوزّه عليَّ.

والشيطان (يُوزّ) ابن آدم على المعصية أي يغريه بها، ويزين له ارتكابها.

تقول: وش اللي يخلي فلان يسوي كذا؟ فيجيبك صاحبك: (وزه) الشيطان أو الشيطان (وازّه).

قال عبدالله بن شويش من أهل سدير:

الرأ، إلى مرك من الهرج ماري
يحير دمع العين لكن أداري[٣]
دِحْش فدام ما عن الحال داري
يفرح بـ(وَزّ) الناس للسو شَبّاب[٤]

قال الله عز وجل: ﴿**أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تَؤُزُّهم أزًّا**﴾.

---

(١) يوم التروية هو الثامن من شهر ذي الحجة.

(٢) منائح الكرم، ج١، ص٣٧١.

(٣) ماري: شيء مر من ذكر حبيبه تكلم به شخص ليس عنده ذوق، ولا يعرفه، وقد وصفه في البيت الثاني بأنه:

(٤) دحش وهو الغليظ الجافي الذي لا يعامل غيره بمقتضى الذوق السليم، وفدام: مثله.

قال الفراء: أي: تزعجهم إلى المعاصي وتغريهم.

وقال مجاهد: تُشْليهم بها: إشلاءً.

وقال الضحاك: تغريهم إغراء[١].

قال أبوعمرو: أسَّ فلانٌ عليَّ فلاناً حتى أغْضَبَه: يَؤُسُّ: مثل: (**أَزَّهُ يَؤُزُّهُ**)[٢].

وقال: قد (أزَّ) الكتائبَ، أي: أضاف بعضها إلى بعض، قال الأخطل:

ونقض العهود بإثْر العهود
(يَؤُزُّ) الكتائب حتى حَمِينا[٣]

قال ابن منظور: (الأَزُّ): التهييج والإغراء.

(أزَّه) يَؤُزُّه أزّاً: أغراه وهَيَّجَهُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿**أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزّاً**﴾، قال الفراء: أي تُزْعجهم إلى المعاصي وتغريهم بها، وقال مجاهد: تُشليهم إشْلاءً، وقال الضحاك تُغريهم إغراء[٤].

و(**الوزيز**) بكسر الواو والزاي: صوت دقيق متصل كالصوت المتصل الدقيق الذي تصدره بعض المحركات.

تسمع (**وزيزه**) من بعيد أي تسمع شيئاً من صوته على البعد.

وطلقة البندق تسمع لها (وزيز) في الهواء إذا فارقت البندق وقبل أن تصطدم بجسم كثيف.

قال ابن منظور: (أزَّت) القِدْرُ تَؤُزُّ وتَئِزُّ أزّاً وأزيزاً، إذا اشتد غليانها، وقيل: هو غليان ليس بالشديد.

وفي الحديث عن مطرِّف عن أبيه رضي الله عنه: «أتيت النبي ﷺ، وهو يصلي، ولجوفه أزيزٌ كأزيز المِرْجَلِ من البكاء»[٥].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٠.
(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٦٧.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٧١.
(٤) اللسان: «أ ز ز».
(٥) اللسان: «أ ز ز».

وزن

(**الوَزْنه**) بفتح الواو وإسكان الزاي: مقدار معين كانوا يزنون به الأشياء التي تباع وَزْناً قبل أن يعرفوا (الكيلو غرام).

ولم يكونوا يستعملون في بلادهم غير (الوزنة) آنذاك للأشياء القليلة ما عدا الأشياء الثقيلة التي تباع بالمن مثلاً وهو أربعون وزنة.

وتساوي الوزنة نحو كيلوغرام ونصف.

جمعها (**وْزان**) بإسكان الواو، وهي ثلاثة أرطال من أرطالهم القديمة.

وبالنسبة إلى القمح فإن الوزنة تعادل نصف الصاع من اصواعهم، فالصاع وزنتان من القمح.

قال شليويح العطاوي:

إن قَلّت (الوزنه) خذوها المشافيح
أخلي (الوزنه) لـرَبْعي وأشوم[(١)]
والى رِزَقْنا الله بْذود المصاليح
يصير قسمي من خيار الْقِسُومِ[(٢)]

قال ابن جعيثن:

عطاني هَيْلٍ في جِمعي (وزنه) ولا فيه رجاحه

والرجاحة: القليل من الشيء الموزون الذي يجعل الكفة التي هو فيها من الميزان ترجح على الأخرى، وكان الباعة يطيبون خاطر المشتري بإعطائه شيئاً رمزياً بعد الوزن أو عند الوزن يقولون: هذا رجاحة الميزان.

قال الزبيدي: (**الوَزْنُ**): المثقال، جمعه أوزان، وهي التي يوزن بها التمر وغيره، ويعني بها: المُسَوَّى من الحجارة والحديد.

---

(١) المشافيح: المحرومون من الخير الحريصون على الطعام، ربعي: أصحابي، وأشوم: اترفع عنها.
(٢) الذود: قطعة من الإبل، والمصاليح الذين يقومون عليها قياماً حسناً برعيها والعناية بها.

والوَزْنُ: فدرةٌ من تمر لا يكاد رجل يرفعها بيديه، تكون في نصف جُلَّةٍ من جلال هجر أو ثلثها.

جمعه: وُزون، حكاه أبوحنيفة، وأنشد:

وكنا تزودنا (وزونا) كثيرة
فأفنيتها لما علونا سَبَنْسَبا[١]

و(ميزان) الرجل: منزلته وقدره في النفوس.

فلان ميزانه ثقيل عند الناس، أو عند الحاكم، أو وزنه كبير عندهم.

ولذلك قالوا في الأمثال: «من طال لسانه، خَفَّ ميزانه».

يضرب في النهي عن كثرة الكلام.

قال ابن منظور: (**الميزانُ**): المقدار.

أنشد ثعلب:

قد كنتُ قبل لقائكم ذا مرَّة
عندَي لكل مخاصم (ميزانه)[٢]

والشيء (**موازن**) للشيء الآخر: معادل له في القيمة أو محاذٍ له، بيتي (موازن) لبيت فلان في الشارع أي محاذٍ له.

قال ابن منظور: (**وازَنتُ**) بين الشيئين موازَنةً ووزانا: وهذا (يوازِن) هذا: إذا كان على زِنَته، أو كان محاذِيه.

وهو (وَزْنه) وزِنَتُه، ووِزانُه وبوزانه: أي قُبالته.

وهو (زِنَة) الجبلِ، أي حذاءه[٣].

(١) التاج: «و ز ن».
(٢) اللسان: «و ز ن».
(٣) اللسان: «و ز ن».

ومن المجاز: «فلان (**يازن**) كلامه إلى حكى» أي إذا تكلم وزن كلامه بمعنى حسب حساباً لأثره في السامع فلا يتكلم جزافاً أو يأتي بما يؤذيه أو يؤذي الآخرين.

وعكسه فلان ما (يازن) كلامه.

حدثني والدي رحمه الله قال: كان فلان من الوجهاء يتكلم في بعض الأحيان كلمات تؤذي بعض الناس فنهاه أخ له أكبر منه فقال الرجل: يا اخوي انا ما اتكلم الا انا (وازن) كلامي.

فقال له أخوه: لكن (**ميزانك**) يغرك يا خوي! ولذلك كان من أمثالهم «فلان غاره ميزانه».

ويقولون لمن لم يصب التقدير الصحيح للأمور: «غره ميزانه» أصله فيمن يزن الأمور بميزان مختل.

وقولهم في الشيء الكثير: قطرة ما **وزْنَتْ**: أصله في المطر الذي يقولون إن الملك الموكل بالسحاب يزن قطراته قبل أن يقع على الأرض.

والمثل الآخر في أهمية القليل عند الحاجة إليه: «وزن العصفور عن جزور».

أنشد الإمام ثعلب لأحدهم:

(**فزن**) الكلام إذا أردت تكلما
ودع الفضولّ، ففي الفضولِ ملام(١)

وأنشد ابن عبدالبر(٢):

أيها المرء لا تقولَنَّ قولاً
لست تدري ماذا يجيئك منه
واخزنِ القولَ، إن في الصمت حكما
وإذا أنت قلت قولا (**فَزِنْهُ**)

(١) الموشى، ص٨ (طبع بيروت).
(٢) بهجة المجالس، ج١، ص٨٠.

و س د

ومن المجاز: (كَبَّرَ) فلان وسادته بمعنى اضطجع ونام، حقيقته فيمن تكون له وسادة كبيرة يضع رأسه عليها إذا نام مضطجعاً، غير أن المجاز هنا يقال حتى مع عدم وجود وسادة لمن اضطجع فنام في موضع أو وقت لا ينبغي لمثله أن ينام فيه.

قال الزبيدي: وفي الحديث قوله ﷺ لعدي بن حاتم: «إنَّ (**وسادك**) لعَريضٌ» وهو من كناياته البليغة ﷺ، قال ابن الأثير: كناية عن كثرة النوم، وهو مَظنَّتُهُ، لأن من عَرَّض وساده ووَثَّرَه طاب نومه وطال، أراد: إن نومك إذاً لكثير[(١)].

و س ر

(**الوَسْرُ**) بفتح الواو وإسكان السين: الشَّدَّ بقوة، وهو الرَّبْط بقوة، تقول: انا (وسرت) الحبل على البعير بالحيل: أي شددت رباطه بقوة.

(وسَر) الرجل المعادي: قيده وأحكم قيوده، بحيث لا يستطيع الانفكاك والهرب.

وفي المثل: «الدنيا ماهيب على (**وسره**)» يقال في كون الدهر لا يبقى على حالة واحدة.

والوسره هي المرة من الربط بالوسار.

و(الوسار): الحبل القوي الذي تربط به الأشياء ربطاً محكماً.

وكثيراً ما يكون (**الوسار**) الذي تربط به الأخشاب ونحوها من (القد) وهو السير غير المدبوغ كإناء الخشب الذي ينفلق فيربطونه بوسار من القد، لأن القد ييبس عليه، فيمسك به.

قال ابن سبيل:

خِلٍّ (وسرني وَسْرة) القدّ للطار
ما فيه عقل يقرعه معرباني[(٢)]

---

(١) التاج: «و س د».

(٢) معرباني: فصيح في كلامه أو في معنى ما يرمي إليه.

القد: سيور من جلد غير مدبوغ، وهو من أقوى الأربطة المعروفة لهم والطار: الدف وقرع الدف: ضربه من أجل سماع صوته.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

غـــاديـــن أولَّـــمْ لـــه (وســـار)
واديـــر كـــتـــافـــه مـــن قـــفـــاه[١]
واقـــول: راكـس يـــا الحـــمـــار
أوصـلـت جـــهـــدي مـنـتـهـــاه[٢]

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

تـر الرديِ لَـى اعـتـزت جـرف هيـالـي
جـرْف وطاه السَّيل والصبح منهـار[٣]
مـا ينفـعك لـى صار وقت اجَـتـوالَ
عـضـو رديٍ لا كـرب مـاله (أوسـار)[٤]

والشداد (الموَسَّر): المربوط بقدٍ قوي.

قال ابن خدعان العجمي:

يـا راكـبٍ جِـرٍّ الـى مـا تَـنَّـحَـى
خَطْـر علـى الكـور (المـوَسَّـرْ) يِروحِ
زيـن التـرايـب والـنحـر والمَلَحَّى
يـشـبـه فـرِيـدٍ ذَيَّـرُوه الـسْـروحِ

وقد تقدم شرحهما.

---

(١) غادين: ربما أو من الأحسن، أولم له: أجهز له وسارا، وأدير كتافه: اكتفه بحبل أديره حول كتفيه.
(٢) راكس: الزم الهدوء والسكينة.
(٣) اعتزت: احتجت. وجرف هيال، كالرمل المنهال الذي لا يثبت.
(٤) وكربْ: بالبناء للمجهول أي كربَه غيره بمعنى شده شداً قوياً، وهذا مجاز هنا حقيقته في الحبل.

ومن المجاز: فلان (وسرته) الليالي (وَسْر): أي ضيقت عليه فصار مضيقاً عليه في عيشه أو حتى في حركته.

قال ابن دويرج:

يفُكون (وَسْر) العسر مني بحيله
يا ما اطلقوا مضيوم والعسر غايله(١)

قال الأصمعي: يقال: ما أحسن ما (**أَسَر**) قَتَبَهُ: أي: ما أحسن ما شَدَّه بالقدِّ، والقدُّ الذي (يُؤْسَرُ) به القَتَبُ يسمى (**الإسار**) وجمعه: أُسُر، وقَتَبٌ مَأْسورٌ.

وقيل للأسير من العَدُوِّ: أسير، لأن آخذَه يستوثق منه بالإِسار، وهو القِدُّ لئلا يُفْلت(٢).

وقال الليث: يقال: أُسِرَ فلانٌ إساراً، وأُسرَ بالإسار، قال: والإسار: الرِّباط(٣).

قال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: فلانٌ أسيرٌ: معناه مقهور مأخوذ. والأسر، معناه في اللغة: الشدّ، يقال: أسّرتُ الشيء أسْراً: إذا شددته، العرب تقول: جاد ما أسَرَ فلان قَتَبَهُ، يريدون: ما شدّ قتبه، فسمي الأسير أسيراً، لأنهم كانوا يشدونه بالقِدّ.

ويقال للأسير: أخيذٌ، والأصل فيه: مأخوذ، فصرف عن: مفعول، إلى فعيل، كما قالوا: مقدور وقدير(٤).

قال ابن منظور: (**أَسَرَ**) قَتَبَهُ: شَدَّهُ، قال ابن سيده: أسَرَه يَأْسِره أسْراً وإسارة: شده بالإسار، والإسارُ ما شُدَّ به، والجمع: أُسُر.

قال الأصمعي: ما أحسن ما أَسَرَ قَتَبَهُ، أي ما أحْسَنَ ما شَدَّه بالْقدّ. والقدُّ الذي (يؤسر) به القَتَبُ يسمى الإسار، وجمعه أُسُر، وقَتَبٌ مأسور، وأقتابَ مآسير(٥).

(١) غايله: أخذ بخناقه كمن يريد أن يخنقه.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٦١.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٦٢.
(٤) الزاهر، ج٢، ص٧٧.
(٥) اللسان: «أ س ر».

أقول: كل ما تقدم هنا من الإسار وما تفرع منه يلفظ به قومنا بواو قبل السين فالإسار هو (الوسار) عندهم وما أحسن ما أسرَ قَتَبَه: يا زين وْسَار قْتبه.

والقد: يؤسر به ولكن الحبال القوية أيضاً تكون من الليف ونحوه إذا شدت شداً قوياً تسمى (وسار) أيضاً ولا يقتصر ذلك على الْقدِّ.

و س ع

(**الوسيع**): بكسر الواو والسين: الواسع، ولفظه سائر على قاعدة عامة عندهم، وهو أن كل ما كان على فعيل أي معتل الثالث فإنه مكسور الأول مثل طويل وقصير وكثير وكبير وصغير.

والوسيعة: الواسعة، وسموا الأرض بالوسيعة لسعتها، ولذلك جاء في المثل لمن كان في ضيق من أمره: «ضاقت به الوسيعة» أي الأرض، ويقولون لمن ألح على آخر وضايقه بذلك «ضَيَّقَ عليِّ الوسيعة».

وتاجر (**وسيع** جوشنه) وهذا مثل يقال في التاجر الذي يتحمل الصفقات التجارية الباهظة الثمن التي لا يقدم على المخاطرة بها التجار في العادة.

أصله في البعير الذي يكون جوشنه وهو صدره الذي تضم عليه أضلاعه واسعاً.

وقد يقال على قلة للأكول جداً: «فلان وسيع جوشنه» لكونه يأكل أكثر مما يأكل غيره.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

ضاقت عليّ (الوسيعة) يا نظر عيني
من قل شوفي وانا بالبيت منهانِ
اقوم واقعد ولالي من يشاكيني
إلا الله ابرك دلالي هن اوبرقاني[1]

(١) الدلال: جمع دلة وهي إبريق القهوة، والبرقان: جمع إبريق الذي يصنع فيه الشاي.

قال الزبيدي: الواسع: ضد الضَّيِّق كـ(الوسيع) وقد وَسِعَه ولم يَضِقْ عليه[١].

وقال ابن منظور: شيء (**وَسِيعٌ**)، وأسيعٌ: واسعٌ، إلى أن قال: استوسع الشيء، وجده واسعاً، وأوسعه و(وسَّعَهُ): صيَّرَه واسعاً.

و(توسعوا) في المجلس: أي تَفَسَّحُوا[٢].

و س م

(**الوَسْمُ**) في الدابة: كَيُّها بالنار بالميسم وهو حديدة تحمى على النار ثم توضع على الدابة فيبقى أثرها في جلد الدابة، يصنعون ذلك بها لكي يعرفوها تكون بمثابة العلامة الفارقة فيها.

ولكل قبيلة من القبائل بل لكل فخذ من القبائل وسم خاص هو بمثابة الرسم على الدابة يكون معروفاً للناس فيقولون هالبعير عليه وسم القبيلة الفلانية، أو هذه الشاة (وسيمة) القوم الآخرين.

وكذلك يكون للأسر المتحضرة وسوم مختلفة بعضها يوسم بوسم القبيلة التي كان أهله منها قبل تحضرهم، وبعضهم يكون له (**وسم**) خاص به.

وتختلف مواضع الوسم من الدابة فمنها ما يكون وسمه على فخذه ومنها ما هو على الكتف أو حتى على الخد.

ولكل وسم اسم ذكرناه في موضعه كالحية والحلقة والباكورة.

فهناك الحية على هيئة حيَّة وهو خط متعرج والحلقة على رسم مستدير، والباكورة على هيئة عصا في رأسها هلال، والعرقاة وتشبه الصليب والهلال ويشبه الهلال النحيل والمغزل وهو خط مستقيم في رأسه خط معترض تشبيهاً بالمغزل الذي تغزل به المرأة.

(١) التاج: «و س ع».

(٢) اللسان: «و س ع».

ومنه المثل: «الرجال ما عليهم (وَسم)» يراد منه أن الرجال ليسوا كالدواب التي تعرف بوسمها بالنار.

يقال في صعوبة التمييز ما بين الجيد والرديء من الرجال، من مجرد النظر إليهم.

قال ابن سبيل:

هـذى مـغـاويـر وهـذى مـنـاكـيـف
وهـذا يـبـيـعـونـه وذا (يـاسـمـونـه)
والـى تـقـضـوا مـا عـلـيـهـم تـعـاريـف
ومـن ويـن مـا طـاح الـحـيـا يـنـجـعـونـه

وقال عبدالله بن سبيل أيضاً في الغزل:

لا عـاد عـرف صـار بـيـني وبـيـنـه
أبـي المـروفـه مـنـه واذهـب ذهـيـبـي(١)
عَرْقَى على كبدي (وسيمة) مزينة
عـرقـاةْ والحـقـهـا ثـلاث المـغـيـب(٢)

ثلاث المغيب: نجوم ثلاث.

قال أحدهم:

حـنـا الـذي نـاطـا الـديـار إن وطـوهـا
رجّـالـنـا يـقـلـط عـلـى الموت مـاهـاب(٣)
خلـوا (وسـيـمـتـنا) بـعـدمـا عـرفـوهـا
والـلـي مـجـربْ فـعـلـنـا مـرةٍ تـاب(٤)

---

(١) لا عاد: دعاء بالا يعيد الله العرف أي المعرفة التي صارت بينهما، قال: ابي المروفة أي الحفاوة والأنس، ولكنه أذهب ذهيبه أي أذهب ما كان عندي.

(٢) عرقي أي وسمه بوسم على شكل عرقاة وهي على هيئة صليب وتقدم ذكرها، ومزينة قبيلة معروفة، والثلاث المغيب: ثلاث نجوم.

(٣) ناطا الديار: أي نتغلب على أهلها، ويقلط: يقدم على الموت، ولفظ «ق ل ط» ذكرته في (معجم الألفاظ العامية).

(٤) الوسيمة: الإبل التي عليها وسمهم وقد خلوها خوفاً منهم لم يعرضوا لها.

قال الليث: (**الوَسْمُ**): أثَرُ كَيَّة، وتقول: بعير مَوْسُومٌ، أي: قد وُسِمَ بسِمَةٍ يعرف بها، إما كَيَّةٌ أو قَطْعٌ في أُذُنه، أوْ قَرْمة تكون علامة له[١].

قال الأزهري: العرب تقول: ما نارُ هذه الناقة؟ أي: ما سِمتُها؟.

سُمِّيَتْ ناراً لأنها بالنار (تُوسَمُ).

قال الراجز:

حتى سَقَوْا آبالَهُمْ بالنار
والنار قد تشفي من الأوار

أي: سَقَوْا إبلهم بالسِّمَةِ، أي: إذا نظروا في (وسِمة) صاحبها عُرِفَ فَسُقِيَتْ، وقُدِّمَتْ على غيرها لكرم صاحِبها عليهم.

ومن أمثالهم: «نجارُها نارُها» أي: سِمَتُها تدل على نجارها، يعنى الإبل، قال الراجز يصف إبلاً سماتها مختلفة:

نجارُ كُلِّ إبِلٍ نجارُها
ونارُ إبْلِ العالَمين نارُها

يقول: اختلفت (سماتُها) لأن أربابها من قبائل شتى، فأغير على سَرْحِ كل قبيلة، واجتمعت عند مَنْ أغار عليها (سِمَاتُ) تلك القبائل كلها.

وأما قوله:

حتى سَقَوْا آبالَهُمْ بالنار

يقول: لما عَرَفَ أصحابُ الماء سِمَتَها سَقَوْها لشرف أرباب تلك النار[٢].

قال ابن منظور: (الوَسْمُ): أثر الكي، والجمع: وُسُومٌ.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١١٤.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٣١.

أنشد ثعلب:

ظَلَّتْ تلوذ أمسِ بالصَّريم
وصِلِّيَان كَسِبَال الرُّوم
تَرْشَحُ إلاَّ مَوْضَعَ (الوُسُوم)

يقول ترشح أبدانها كلها الأ . . . . [1].

وقد وَسَمَهُ وَسْماً وسمَةً، إذا أثّرَ فيه بسمة وكيٍّ.

وفي الحديث: «أنه كان يَسِمُ إبلَ الصدقة»، أي يُعَلِّم عليها بالكَيّ[2].

و(الميسم) بكسر الميم وفتح السين: قضيب من حديد معكوف الطرف يُحْمى في النار وتوسم به الدواب، فتوضع على جلد الدابة وهي حامية، بل لابد من أن تكون حمراء اللون عندما يراد الوسم بها فهذا ابقى للوسم وأسرع فيه فلا تتأذى الدابة منه لمدة طويلة.

يضعون الميسم على مواضع معينة من جلد البعير أو أُذن الشاة أو العنز فتنطبع منه علامة تبقى فيها لا تمحوها الأيام فتعرف به الدابة.

قال جرير في هجاء الراعي النميري واسمه عُبَيْد:

أَلَمْ ترني صُبِبْتُ على عُبَيْد
وقد فَارت أباجله وشابا
أُعِدُّ له (مَوَاسِمَ) حاميات
فَيَشْفي حَرُّ شعلتِها الجِرابا

قال أبوعبيد: فارت، يعني تعقدت وورمت[3].

وأباجله: جمع أبجل، وهو عرق في اليدين، وهما الأكحلان، من لدن المنكب إلى الكتف.

---

(١) بياض بالأصل. وهو (لسان العرب).

(٢) اللسان: «و س م».

(٣) النقائض، ج١، ص٤٤٦.

والجراب: جمع أجرب الذي أصابه الجرب.

قال الليث: (**المَيْسَمُ**): المِكْواةُ، أو الشيءِ الذي يوسم به الدواب، والجميع: المواسم.

وقال الله تعالى: ﴿**سَنَسِمُهُ على الخرطوم**﴾.

فإن فلاناً لموسوم بالخير وبالشَّرِّ، أي: عليه علامة الخير أو الشر[١].

قال ابن منظور: (المِيْسَمُ): المِكْواةُ أو الشيء الذي يوسم به الدواب، والجمع مواسم ومياسم، الأخيرة مُعَاقبة.

قال ابن بري: (المِيْسَمُ): اسم للآلة التي يوسم بها، واسم لأثر الوسم أيضاً- كقول الشاعر:

ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي
جعلتُ لهم فوق العرانِين مِيْسَما

فليس يريد جعلت لهم حديدة، وإنما يريد جعلتُ أثر وَسْمٍ.

وفي الحديث: وفي يده المِيسَمُ، هي الحديدة التي يُكْوَى بها[٢].

وقد يقال في (الميسم) **ميسام**.

قال سعد بن محمد بن مقرن:

ابطال نجدِ الاباة الكرام
أهل الشهامة والكرم واهل الاحسان
للضِّدّ (مِيْسام) على الكبد حامي
وكالشهد للصاحب على كبد ظميان

(١) التهذيب، ج١٣، ص١١٤.
(٢) اللسان: «و س م».

قال الرَّكَّاضُ الزبيري[١]:

فيا مَنْ لعينٍ قد أُضَرَّ بها البكا
فهل حاولَتْ من طول ما سَجَمَتْ تَعْمَى
وقلبٍ كئيبٍ لا يزال، كأنما
يُقلَّبُ في أعراضه (**مَيْسَمٌ**) مُحْمَى

و(**الوسم**) و(**الوسمي**): هو فصل من فصول السنة عندهم مدته أربعون يوماً عشرون منها من آخر مدة سهيل وهووقت طلوعه، وآخرها عشرون يوماً من (المربعانية) التي هي اربعانية الشتاء.

وسهيل يظهر عندهم في الرابع والعشرين من شهر أغسطس فإذا مضت على طلوعه عشرون يوماً بدأ (**الوسم**) أي في نحو ١٥ أكتوبر.

والمربعانية وهي أول فصل الشتاء تدخل في السابع من شهر ديسمبر.

و(**الوسم والوسمي**) أيضاً المطر الذي يأتي في أيام الوسم هذا.

وهو محمود عندهم يدعون الله تعالى أن ينزله عليهم لأنه ينبت منه الربيع بأعشابه المختلفة، كما يوجد (الفقع) وهو الكمأة إذا مطرت البلاد مطراً وسمياً.

و(**الوسم**) المبكر: الذي يأتي في أول حلول الوسم.

وبلاد (**ماسومه**): أصابها مطر الوسم.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

الرزق بالحرفات والعز والفرج
والرزق على قدر النصيب ايجاب[٢]
ترى ذمنا لبلادنا عقب شيخنا
على حكمهم سوداً سواد غراب

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٩٦.
(٢) الحرفات: التحرف بمعنى التصرف والحركة في طلب الرزق.

لـعـل بـلادٍ مـا تـضـم مـحـمـد
(بـالـوسم) مـا يمطر عليـه سـحـاب[١]

قال ماجد بن عبدالله العضيب من أهل سدير في المدح :

مـا ظنـتـي مـثـلـك لِـديّ يـلاديـك
يـا زبـن مـن خَـلْيَـتْ يمـيـنـه ويـسـراه[٢]
الـكـل يـدعـى لـك الـى حـل طـاريـك
يـا شـبـه (وسم) كـل عَـيْـنٍ تـرجـاه[٣]

قال ابن سبيل :

يـبـغـون مـصـفـار مـن الـنـيـر ويمين
الـلـه لا يـجـزى طـروش حـكـوا بـه[٤]
قـالـوا من (الـوسـمـي) نـبـاتـه الى الحين
ومـن تـالـى الـكـنـه تملـت ادعـوبـه[٥]

قال حنيف بن سعيدان المطيري :

إلـيـا وردتـوا كـوكـب مـاه شـهـلـول
إرووا قـربـكـم مـن بـرايـد فـلـجـهـا[٦]
خـبـرا مـسـقـيـهـا مـن (الـوسـم) هـمـلـول
مـن ثـالـث الاتـوام سَـيْـل سَـهَـجْـهـا[٧]

---

(١) هو أمير بريدة السابق محمد بن علي العرفج آل أبوعليان وهو خال الشاعر .

(٢) اللدي : الشبيه والمثيل ، يلاديك : يشابهك . والزبن : الملتجأ ، أي الذي يلتجيُ إليه الخائف ، وخَلَيَتْ : خلت .

(٣) طاريك : ذكرك ، وكل عين : أي كل أحد .

(٤) المصفار : المكان الذي ترعى فيه الإبل وقت الصفري وهو من آخر الخريف ، والنير : جبل عظيم في عالية نجد قديم التسمية ، الطروش : المسافرون .

(٥) من الوسمي من مطر الوسمي السابق البعيد في الوقت إلى الآن وحتى أنه من تالى الكنه أي آخر كنة الثريا وهو وقت اختفائها ، امتلأت دعوبه : وهي الأماكن المنخفضة فيه .

(٦) الكوكب : البئر الغزيرة الماء ، وقد ذكر بأنه شهلول أي بارد عذب إرووا قربكم- جمع قربة : أي املاؤها من مائها وهو الفلج بفتح اللام .

(٧) الخبراء : الماء المجتمع من المطر على وجه الأرض ، والهملول : المطر النازل من السحاب بقوة ، والأتوام ربيع الأول والثاني ، وثالثهما جمادى الأول .

قال محسن الهزاني في الغزل:

يـا شـبـه ظـبـي ذيـروه الـرمـاة
يرعى زَهر نبت بالادماث (ماسوم)(١)
تـغـنيـك ريـح أنـفـاسـه الـذاريـات
عـن ريـح ريـحـانٍ وعـن ريـح مَـشـمـوم

قال سويلم العلي:

يا عـايدٍ عـقب المحل بـ(الـوسـوم)
وبـلٍ يـخـلـي لاشـهـب الـقـشـع نـوار(٢)
مـنـك الـسـعـد يـا عـالـم الـسـر دوم
يـا عـالـم الأسـرار يـا كـافـي الأشـرار

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

زان الخـيـال وبـت بـالـلـيـل مـسـرور
أطـلـب لـعـل الـلـه يِـرْجـع عـلـيـنـا(٣)
أطلب لَعلّه لى نوى (الوسم) ببدور
لـعـل بـرق فـوق أهـلـنـا يـجـيـنـا(٤)

قال الليث: إنما سُمِّيَ **(الوَسْمِيُّ)** من المطر **(وَسْمِيّاً)** لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات، فَيُصَيِّر فيها أثراً في أول السنة.

وأرض (مَوْسومة): أصابها الْوَسْميُّ، وهو مطر يكون بعد الخَرَفيِّ في البَرْدِ، ثم يتبعه الْوَلْيُ في صميم الشتاءِ، ثم يتبعه الرِّبْعيُّ.

(١) ذيروه: افزعوه وأخافوه، الأدماث: جمع دمث وهو المكان السهل اللين.
(٢) يا عايد وما بعده دعاء، والقشع سبق ذكره في حرف القاف، ونوار: زهر.
(٣) الخيال: السحاب، ومعنى زان، حسن منظره حتى صار يرجى مطره، ويرجع علينا: يعود بالخصب والمطر.
(٤) نوى الوسم: مجاز، أي إذا كان مطر الوسمي سيأتي مبكراً لعل برقاً من سحابه يأتينا، والمراد مطر السحاب الذي فيه ذلك البرق.

وقال الأصمعي: أول ما يبدأ المطر في إقبال الشتاء فاسمه الخريفُ، وهو الذي يأتي عند صرامِ النخل، ثم الذي يليه الْوَسْميُّ وهو أول الربيع، وهذا عند دخول الشتاءِ، ثم يَليه الربيع في الصيف، ثم الحُميم[١].

قال ابن منظور: (الْوَسْمِيُّ): مَطَرُ أول الرَّبيع، وهو بعد الخريف، لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات، فيصَيِّر فيها أثَراً في أول السنة.

وأرض (مَوْسُومةٌ): أصابها الوسميُّ، وهو مطر يكون بعد الخَرِفيِّ في البَرْدِ، ثم يتبعه الوَلْيُ في صميم الشتاء، ثم يتبعه الرِّبْعيُّ.

وتَوسَّمَ الرجل: طَلَبَ كلأ الوَسْمِيِّ.

قال ابن سيده: وقد (وُسِمَتِ) الأرض[٢].

أقول: قوله: إن الوسم مطر أول الربيع إن أراد بالربيع العشب الذي ينبت عادة في الربيع فهذا صحيح وإن اراد أنه أول لفصل الربيع فهذا غير صحيح، لأن الوسمي قبل الشتاء وفي أوله.

و س ن

(الوِسان) بإسكان الواو وتخفيف السين: الرائحة الكريهة: (مُوْسن) بضم الواو: ذو رائحة كريهة.

وهناك **(وْسان)** قاتل يحذرون منه كثيراً وهو ما إذا كانت البئر مهجورة، وصارت لها رائحة كريهة فإن الرجل إذا نزل فيها أصابه (الوسان) ومات.

و(الوسان) هنا ليس إلاَّ نقص كمية الأوكسجين، وانعدامها في قاع البئر، . ويسمى الصرى وتسمى البئر صارية، إذا كانت كذلك، وطالما سمعنا ونحن صغار بأناس نعرفهم ماتوا من (الوسان) في الآبار.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١١٤.

(٢) اللسان: «و س م».

قال أبوعبيد: يُقال للرجل إذا دخل بئراً فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دُوار منه فيسقط قد (**أسِن**) يأسَنُ أسنا، قال زهير:

يُغادر القِرْنَ مصفراً أنامله
يميد في الريح مَيْد المائح الأسِنِ

قال الأزهري: هو الأسِنُ واليَسَنُ، أسْمِعتُه من غير واحد بالياء، كما قالوا: رمح يَزَنيٌ وأزَنَيٌّ[١].

وقال ابن الأعرابي: أسِنَ الرجلُ يأسَنُ: إذا غُشي عليه من ريح البئر[٢].

قال أبوزيد: رَكِيَّةٌ (مُوْسِنَةٌ): يَوْسَنُ فيها الإنسان وَسَناً، وهو غَشْيٌ يأخذه، وبعضهم يهمز فيقول: أسِن

قال الأزهري: وسمعت غير واحد من العرب يقول: تَرَجَّلَ فلان في البئر فأصابه (اليَسَنُ) فطاح منها، بمعنى الأسن، وقد يَسِنَ يَيْسَنُ، لغات معروفة عند العرب كلها[٣].

قال الأزهري: سمعت غير واحد من العرب يقول: تَرَجَّلَ فلانٌ في البئر، فأصابه (اليَسَنُ) فطاح فيها بمعنى الأسَن.

وقد يَسِن يَيْسَنُ: لغات معروفة عند العرب كلها[٤].

قال الأزهري: أسَنَ الماءُ، يَأسِنُ أسْنا، وأسوناً: وهو الذي لا يشربه أحد من نَتْنِه.

قال الله تعالى: ﴿**من ماءٍ غير آسِنٍ**﴾ قال الفراء: غير مُتَغَيِّر.

وفي حديث عمر: «أن قبيصة بن جابر أتاه، فقال: إنني رَمَيْتُ ظبياً وأنا مُحْرِمٌ، فأصبت خُشَشَاءَه فأسِنَ فمات».

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٨٤.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٨٥.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٨٥.
(٤) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٢٩.

يعني دِيَرَ به فأخذه دُوارٌ وهو الغَشْيُ، ولهذا قيل للرجل إذا دخل بئراً فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دوار فيسقط: قد أسِنَ.

قال زهير:

يُغادر القِرْنَ مُصْفراً أنامله
يميد في الرمح مَيْدَ المائح الأسِنِ[1]

قال ابن منظور: (وَسن) الرجلُ، أي غشي عليه من نتن البئر مثل أسِنَ، وأوْسَنَتْه البئر، وهي ركية مُوسِنة- عن أبي زيد- يَوْسَنُ الإنسان فيها وَسْناً، وهو غَشْيٌ يأخذه[2].

و ش ر

(**الوِشْره**) بكسر الواو، وإسكان الشين: واحدة (الوشر) وهي أسنان المنشار والمنجل ونحوهما التي تقطع بها الأشياء.

وَشَّرْتُ محشي وهو منجلي: جعلت له (وْشَراً) أوأعدت (توشيره) إذا كانت (وشره) قد إضمحَلَّتْ بفعل الاستعمال الكثير.

وهذا المنشار ما بقي فيه ولا (**وشره**) أي ذهبت (**وشره**) كلها.

قال سليمان بن مشاري:

هذى اللى ما فيها حَوْفه
على شوفة المختار[3]
هذى اللى و(شرتها) هيفا
تاكل (وشرة) المنشار[4]

(١) اللسان: «ا س ن».
(٢) اللسان: «و س ن».
(٣) ما فيها حوفه: ليس فيها نقص أو عيب.
(٤) وشرتها هيفا أي حادة.

قال ابن منظور: (**أُشَرُ**) المِنْجَل: أسنانُه، واستعمله ثعلب في وصف المعضاد، فقال: المِعْضاد مثل المنجل ليستَ له (أُشَرٌ) وهما على التشبيه.

و(تأشير) الأسنان: تحزيزها، وتحديد أطرافها[١].

قال ابن السِّكِّيت: يُقال للمنشار الذي يُقْطع به الخشب: (**ميشار**) وجمعه: مواشير، مِنْ وَشَرْتُ أُشرُ.

ومئشار: جَمْعُهُ: مآشير، من أَشَرْت آشِرُ، وأنشد:

أَنــاشِــرُ، لا زالــت يمِــيــنــك آشِــرَهْ

قالوا: ارادت لا زالت يمينك مأشورة[٢].

و ش ظ

(**الوشاظة**): هي الحصاة الصغيرة تجعل بين الحصاتين في الجدار عند البنيان أو عند طيِّ البئر بالحجارة.

والوشاظة أيضاً: قطعة صغيرة من الخشب تجعل في يد المسحاة والفأس إذا اتسعت على النصاب، أي اليد.

وقد (توشظ): الرجل إذا لم يستطع التصرف وهذا من المجاز.

قال الأزهري: (**الوَشيظَةُ**): قطعة خَشَبَة يُشَعَّبُ بها القَدَح، وقيل للرجل إذا كان دخيلاً في القوم، ولم يكن من صميمهم: إنه لَوشيظةٌ فيهم، تشبيهاً بالوشيظة التي يُرأب بها القَدَحُ[٣].

قال الصغاني: الوشيظة: قطعة خشبة يُشْعَبُ بها القدح.

وقال الصغاني أيضاً: المِشَظَةُ: الشَّظيَّة، والمشظ: الخَشَبَةُ التي يُسكَّن بها قَلَقُ نصابِ الفأسِ[٣].

(١) اللسان: «أ ش ر».

(٢) التهذيب، ج١١، ص٤١٠.

(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٩٨.

(٤) التكملة، ج٤، ص٢٠٦.

قال ابن منظور: (وَشَظَ) الفأس والقَعْبَ وَشْظاً: شَدَّ فُرَجَةَ خُرْبَتِها بعودٍ ونحوه يُضَيِّقُها به.

واسم ذلك العود: الوَشِيظة.

و(الوشيظة): قطعة خشبة يُشْعَب بها القدحُ.

وقيل للرجل إذا كان دخيلاً في القوم، ولم يكن من صميمهم: إنه لوشيظة فيهم، تشبيهاً له بالوشيظة التي يرأب بها القَدَحُ(١).

و ش ع

(**الوشيعه**) بكسر الواو والشين: من الصوف والحرير أو القطن: اللفافة منه المعدة للغزل.

جمعها (**وِشيع**).

وتكون الوشيعة عادة بمقدار ما يقبض عليه بالكف من أجل أن تكون مناسبة للغزل بالمغزل اليدوي، وقد تكون أكبر من ذلك.

وطالما سمعت الدلالين ينادون عليها: من يشري الوشيع؟.

وأكثر من يشتري الوشيع نساءُ الأعراب يغزلنها بمغازلهن.

وتشتري نساء الحضر وشيعة الحرير لاستعمالها خيوطاً لثياب الحرير أو لتزيينها.

قال محمد بن حصيص في الغزل:

واقدام مخاميص لطاف
كما قطْنٍ يُداخل به (وشيعه)(٢)
ترى هذا مْنَى غايات قلبي
لو الأيام تنكس لي مريعه(٣)

---

(١) اللسان: «و ش ظ».

(٢) الأقدام المخاميص: المرتفعة الوسط مما يقع على الأرض منها، أي كالقطن الذي يدخل منه وشيعة من الحرير.

(٣) تنكس: ترجع، مريعة: على ما أريد.

قال عبدالرحمن بن مقحم من أهل القصب :

تعـال طْويـق، وابشـر بالسـلامـه
وْردّ الغَـزِلْ، وانقـض في (وشـيعـه)[١]
يـخـيف الـعـين بَـرّاق الـغـمـامـه
عـلى بـرق يْشَـيْـوق لـي ربـيـعـه[٢]

وقال إبراهيم القبيلي من أهل سدير في الغزل :

وامبيسمه يشدى لْسلك الخيـاط
اللى مَعَ صِبْغ (الوشيع) مْغَطُوط[٣]
مـا أحلَى الزنود اللي تحف الاباط
واكـتـوف واردوف سـواة الشـطـوط[٤]

قال الأزهري : **(اَلْوَشِيعُ)** : كُبَّةُ الْغَزْل .

وقال الليث : اَلْوَشيعَةُ ، وجمعها وَشائع : وهي خشبة يلوى عليها الغزل من ألوان شتى من الوَشْي وغير الوان الْوَشْي . وكل لفيفة منها وشيعه ، ومن هناك سميت قصبةُ الحائك وشيعة لأنَّ فيها يوَشَّع الغَزْلُ ، وأنشد قوله :

نَـدْفَ الـقـيـاس الـقُـطـن الْمُـوَشَّـعـا

قال : وتوشيعه ، أنْ يُلَفَّ بعد النَّدْف[٥] .

قال ابن منظور : الوَشِيعَة : ما وُشِعَ من القطن ومن الغزل والوَشيعَة : كُبَّةُ الغَزْل[٦] .

(١) تعال طويق : أي تعال إليه وطويق هو جبل طويق الذي كان يسمى في القديم عارض اليمامة ، وتقع مدينة الرياض في شرقيه .
(٢) يخيف العين الخ : لأن ما ذكره مجاز يراد به الجيش المحارب ، يشيوق أي يشوق له ربيعه .
(٣) مبيسمه : تصغير مبسمه والمراد معشوقه ، يشدي : يشبه .
(٤) ما احلى الزنود : جمع زند وهو ما فوق الذراع من اليد وسبق ذكره في «ز ن د» ، والشطوط : شحم سنام البعير السمين .
(٥) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٦٥ .
(٦) اللسان : «و ش ع» .

من جيد الشعر الذي نوه به أبو هلال العسكري قول أحدهم يصف ليلة :

كـأنَّ شـميط الصبح في أُخرياتها
مُـلاءٌ يُبَـقَّى من طيالسة خُضرِ
تخال بقاياها التي أسأر الدجى
تمدُّ (وَشيعاً) فوق أردية الفجر (١)

والجَرَب (وِشَع) العرب : أي انتشر في إبلهم فهو واشعهم .

والمرض (واشع) الديرة الفلانية : أي انتشر فيهم ، وإن لم يكن ذلك بصفة عارمة .

وفلان (واشع) راسه الشيب : أي موجود في كل أنحاء رأسه وإن لم يغلب على السواد ، وإنما هو ظاهر فيه كله .

قال ابن دويرج في الغزل من ألفية :

با ، بِليتْ بحبّ وَضّاح الجبين
بو نُهود ما لهج مِنْهَ الجنين (٢)
كنهن بيض المولَّعْ لولا الثُّمَرْ
بيض ، وْ(واشِعْهِن) من الحمرة يسير (٣)

واشعهن : خالطهن .

قالت بنت ابن رْخَيِّص من شَمَّر :

يا راكبٍ فوق لَحّاقه
حمرا تقل (واشعه) دَمّ (٤)

(١) ديوان العاني ، ج١ ، ص٣٥٥ .
(٢) لهج : ذاق ، والجنين : الطفل الرضيع .
(٣) الثمر : حلمات الثدي .
(٤) لحاقه : تلحق ما يكون قبلها من الإبل .

اسـلـم وسَـلِّـم عـلـى شْـفـاقــه
الـــلاش لا يــرسـلـــه لِمـــي[١]
حـلـفـت انـا مــا آخــذ الـعــاقــه
لــو آكـل الـعـمــر عـنـد أمــي[٢]

وشْفاقة: اسم عمها.

قال ابن منظور: (**تَوَشَّعَتِ**) الغنم في الجبل: إذا ارتفعتْ فيه ترعاه، وتَوَشَّعَ الشيبُ رأسَه إذا علاه.

يقال: وَشَعَ فيه القتير وَوَشَّعَ وأتلع ونصل: بمعنى واحد.

قال ابن شميل: تَوَزَّعَ بنو فلان ضُيوفهم و(تَوَشَّعُوا)، سواء، أي ذهبوا بهم إلى بيوتهم، كل رجل منهم بطائفة[٣].

قال أبوعمرو يقول: (شَعْ) فيهم العطاءَ: إذا كان قليلاً، قلت: إقْسِمه، وإنْ قَلَّ، ويقال: (وَشِّعْ) فيهم بعطاء قليل[٤].

و ش ق

(**الوشيق**) من اللحم- بكسر الواو والشين: هو القديد، وغالباً ما يخصص ذلك لما تم تيبيسه في الشمس.

وكانوا يجعلون لحوم الأضاحي (وشيقاً) يعلقونه في حبال، ويضعونه في طعامهم عند الحاجة إليه بعد أن يبقى أياماً وربما أشهراً.

ويملحون (الوشيق) لئلا يصيبه الدود أو الفساد.

وقد عهدنا بعض الحجاج في القديم يأتون بالوشيق معهم من مكة من لحوم أُضحياتهم وهديهم، يحملونه معهم رغم المسافة الطويلة بالنسبة إلى سير الإبل وذلك من أجل أن يطعم منه من لم يحج أو من أجل الانتفاع به فقط.

---

(١) اللاش: الذي لا خير فيه من الرجال، لمي: إليَّ، وشفاقه: اسم عمها.
(٢) العاقه: الرجل الأخرق الذي يعوق غيره عن العمل ولا يعمل بنفسه، وسبق ذكرها في حرف العين.
(٣) اللسان: «و ش ع».
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٧.

وقد مات ذلك كله الآن وحتى كلمة (الوشيق) هذه التي تدل عليه ماتت، أو هي تحتضر.

قال الإمام كراع الهنائيُّ: (الوَشِيقُ) من اللحم: أنْ يُغْلَى، إغْلاءَةً ثم يُرْفَعُ، و(الوَشيقَةُ): القطعة منه[1].

أقول: قوله ثم يرفع إذا كان يريد به أنه يؤكل حاضراً فإنه لا يسمى عندنا وشيقاً وإنما الوشيق الذي يكون كذلك ولكنه يخزن أي يبقى عندهم أياماً عدة وربما زادت على الشهر، بحيث يظلون يأكلون منه في تلك الفترة، وكانوا (يوشقون) لحوم الأضاحي، واللحوم التي يدخّرونها للشتاء.

روي عن النبي ﷺ: «أنه أُوتيَ بوشيقة يابسة من لحم صيد فقال: إني حرام».

قال أبوعبيد: الوَشيقة: اللحم يؤخذ فَيُغْلى إغلاءة ويحمل في الأسفار، ولا يُنْضَج فيتهرأ.

وزعم بعضهم أنه بمنزلة القديد لا تمسه النار.

يقال منه: قد وَشَقْتُ اللحم أَشِقُهُ، وشْقاً، وأتَّشَقْتُ اتِّشاقاً، وأنشد:

اذا عرضَتْ منها كَهاةٌ سمينة
فلا تُهْدِ منها و(أتّشِقْ) وتَجَبْجَبِ

وقال أبوعمرو: الوَشيقُ: القديد، وكذلك المُشَنَّقُ.

وقال الليث: الوَشيقُ، لحم يُقَدَّدُ حتى يَقِبَّ وتذهب نُدُوتُه[2].

أقول: هذا القول الذي ورد بصيغة التمريض: زعم بعضهم هو الصحيح عندنا. ذلك بأن الذي تمسه النار فيغلى غلياً خفيفاً ثم يحفظ نسميه (الحميس) وهو غير الوشيق.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٣٧٧.

(٢) تهذيب اللغة، ج٩، ص٢٠٨-٢٠٩.

والوشيق هو (القُفْر) عندنا وهو القديد في الفصحى.

في حديث بلال: «قال لنا رسول الله ﷺ: أمعكم شيء من الإرَة؟ أي: القَديد».

قال أبوعمرو: هو الإرَةُ، والقَديد، والمُشَنَّقُ، والمُشَرَّق، والمُتَمَّرُ، والموهرُ والمُقَرْنَد، و(الوشيق)[1].

قال ابن منظور: **الوَشيق والوَشيقَةُ**: لحم يُغْلَى في ماءٍ ملح، ثم يرفع.

وقيل: هو أن يُغْلَى إغلاءةً ثم يرفع، وقيل: يُقَدَّدُ ويحمل في الأسفار، وهي أبقى قديد يكون.

قالَ جَزْءُ بن رَباح الباهليُّ:

تَـــرُدُّ الـــعـــينَ لا تَـــنْـــدَى عـــــذاراً
ويـكـثـر عـنـد سـائـسـهـا (الـوشـيـقُ)

وفي حديث عائشة: أُهْدِيَتْ له وشيقة قديد ظبي فَرَدَّها.

ويجمع على وَشيق ووشائق.

وفي حديث أبي سعيد: «كنا نَتَزَوَّدُ من وَشيقِ الحج».

وفي الحديث: «أنه ﷺ أُتِيَ بوشيقةٍ يابسة من لحم صيد، فقال: إني حرام» أي مُحْرِمٌ.

قال أبوعبيدة: وزعم بعضهم أنه بمنزلة القديد لا تمسه النار[2].

و ش ل ع

يقولون: (**توشلعني**) فلان، أي: تشَبَّثَ بي، ولم يفلتني، رغم عدم رغبتي في صحبته.

وهي كلمة (وشع) السابقة، زادوا فيها اللام لتأكيد المعنى كما فعلوا في كلمات كثيرة وردت مفرقة في هذا المعجم.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٣١١.

(٢) اللسان: «و ش ق».

قال الْفَرَّاء: يقال: (**تَوَشَّع**) فلان في الجبل، إذا صَعَّدَ فيه، وَوَشَع فلان في الجبل يَشَعُ وُشُوعاً مثله(١).

(**تَوَشْلَعَ**) الصبيُّ أَهْلَه: تعلق بهم ولزمهم في سفر أو خروج إلى مكان بعيد: وهم لا يريدون ذلك.

ومن المجاز: «توشلعني فلان» أي لزمني بأذاه ولم يتركني من خصامه رغم عدم علاقتي به أو كون علاقتي به في حكم المنتهية.

قال جحيش السرحاني من عنزة:

أحبكم وارطِّب القلب ترطيب
ويفزٍّ قلبي يوم يبكي حداكم
يا ما (توشلعت) القبايل تقل ذيب
من خوفتي يقصر عليكم عشاكم(٢)

قال ابن شميل: تَوَزَّع بنو فلان ضيوفهم، و(**توشعوا**) سواء، أي ذهبوا بهم إلى بيوتهم، كل رجل منهم بطائفة(٣).

و ش م

(**الوَشْم**): زينة في جلد المرأة على هيئة أشكال جميلة كشكل زهرة، أو خطوط فنية تكون من مواد تلونها وتبقى في الجلد سنين طويلة لأنها تخرق الجلد بإبر خاصة.

جمعه (**وشوم**) بإسكان الواو.

وقد قلت عادة الوشم هذه وهي قليلة أصلاً عند الحضريات، وإنما كانت البدويات وبخاصة من أهل الشمال يستعملنها.

وتكون عادة في الأماكن التى ترى ظاهرة من جسم المرأة وبخاصة أسفل الوجه.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٦٥.
(٢) تقل ذيب: كأنني ذئب.
(٣) اللسان: «و ش ع».

قال صاهود بن لامي من شيوخ مطير:

غـزيت أنـا يا عـبـيـد بِهْـلال عـاشـور
وأول صـــفـــر والـتـــوم كـلـــه تمـامِ[١]
تـسـعـين لـيـلـة فـوقـهـن تـقـل نـاطـور
جانا الشتاء مـا شفت زرق (الأوشامِ)[٢]

قال ابن سيده: (**الوَشْمُ**): ما تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة، ثم تحشوه بالنؤور، وهو دخان الشحم، والجمع وشوم ووشام، قال لبيد:

كِـفَـفٌ تَـعَـرَّض فـوقـهِـنَّ وِشـامُـهـا

وقد (وَشَمت) ذراعها وَشْماً، ووشَّمَتْهُ، وكذلك الثَّغْرُ. أنشد ثعلب:

ذكـرتُ مـن فـاطـمـة الـتَّـبَـسُّـمـا
غـداة تجلـــو واضـحـا (مُـوَشَّـــمـا)
عَـذْباً لـهـا تُـجْـرِي عـلـيـه الـبُـرْشُـمـا

والبُرْشُم: البُرْقع[٣].

و(**الوَشْم**): ناحية من نواحي نجد تقع بين الرياض والقصيم وهو عدة قرى وبلدان قاعدته مدينة (شقراء) ومن مدنه العريقة (أشيقر) الذي هو تصغير آشقر مذكر (شقراء).

قال جرير:

عَفَتْ قَرْقَرى و(**الْوَشْمُ**) حتى تَنكَّرَتْ
أوائـلـهُـا والخـيـم مِـيـل الـدعـائـم
وأقـــفـــر وادي ثـرمـــداء، وربَّـمـا
تـدانـى بـذي بـهـدا حـلـولُ الأصـارِمِ

---

(١) عاشور هو شهر محرم، سفر: صفر: والتَوم هما: ربيع الأول وربيع الثاني.
(٢) فوقهن: أي الركاب، تقل: كأنما، وناطور وهو الحارس، وزرق الوشام: النساء لأنهن يزين وجوههن بلون أزرق.
(٣) اللسان: «و ش م»، وقوله: وكذلك ثغرها يعني به شفتها أو شفتيها كما هو واضح من الرجز.

قرقرى: موضع وزعم الحرمازي أن الوشم ثمانون قرية، والأواري: أوارى الخيل وأوارى النار.

ميل الدعائم، أي: مائلة الدعائم، والدعائم: الخشب، يجعل عليه ثُمامٌ وغيره، فَيُسْتَظَلُّ به.

والأصارم: بيوت متفرقة[١]. يعني من بيوت الشعَر.

و ص ى

(الوصاة) بإسكان الواو وتخفيف الصاد: الوصية والمراد بها الرسالة التي يحملها المرء إلى آخر.

تقول أبي أوصيك **(وصاة)** لعيالي في ديرتنا، إذا كنت خارج بلدك.

وهي الطلب والرغبة في الشيء تقول يا فلان عندي لك (وصاة) لا تعاشر الردي تراه يدنسك.

وليس لهذه الألفاظ أي معنى يتعلق بالوصية بعد الموت.

جمع الوصاة هذه (وصايا).

ولذلك جاءَ في المثل: «الوصايا، نسايا» أي أن الوصية تكون منسية.

يضرب في اعتماد الشخص على نفسه في قضاء حوائجه، وعدم الاعتماد على الآخرين.

قال سرور الأطرش في الغزل:

على عشير دونه (النازيات)
ومن دونه الصمان حالنّ و(جراب)[٢]

(١) النقائض، ج١، ص٣٩٥.

(٢) العشير: المحبوب، والنازيات: جمع نازية، وهي المكان المرتفع من الأرض، والصمان: أرض واسعة في شرق الجزيرة العربية، وجراب: ماءٌ إلى الشرق من الزلفي كان اسمه في القديم (اراب).

مـا جـان منهـم مـن يـردّ (الـوصـاة)
ولا نـدِيـبٍ كـيـف وَضَّـاح الانـيـاب[١]

قال جرير[٢]:

كـرامُ الحيِّ، إنْ شَـهِـدوا كـفـونـي
وإنْ وَصَّـيْـتُـهُـمْ حَـفِـظوا (**وَصـاتـي**)

قال الليث: (الْوَصاةُ): كالوصية، وأنشد:

ألا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ عـنـي يـزيـداً
(وَصـاةً) مـن أخـي ثـقـةٍ وَدُودِ[٣]

و ص خ

(**الوُصَخ**) بالصاد: هو الوسخ والدرن.

و(**وُصَخ**) الدنيا: متاع الحياة الدنيا.

فلان ما عنده دراهم يثمرهن ويأكل من (وصخهن) أي يعيش على ما يأتيه من ربح منها.

و(الوصاخه): الوسخ.

وهي أيضاً كناية عن الأفعال الشائنة التي تدنس عرض المرء، ودينه.

قال ابن دريد: (**الْوَصَخُ**): لغة في الوَسَخِ[٤].

قال ابن منظور: (الْوَصَخُ): لغةٌ في الوسخ[٥].

(١) يرد الوصاة: يجيب على وصيتي إليهم هل وصلت وهل قبلت، والنديب: المندوب وهو المرسل بالحاجة، ووضاح الأنياب: أبيض الأسنان.
(٢) النقائض، ج٢، ص٧٧٦.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٦٨.
(٤) التكملة، ج٢، ص١٨٦.
(٥) اللسان: «و ص خ».

و(**وصخ** الحديد) هو خبث الحديد، كان شائع الاستعمال للأطفال معروف عندهم فكان الطفل الذي يأكل التراب يعطونه وصخ الحديد يخلطونه بخبزة أو نحوها.

فيأكله، فتذهب عنه عادة أكل التراب، دون أن يكونوا يعرفون أن معنى أكل الطفل للتراب أنه يعاني نقصاً من الحديد في دمه، وكذلك إذا كان الطفل أصفر اللون، قد أصابته صفرة غير طبيعية يعطونه (وصخ الحديد) وهو المعروف في الفصحى بخبث الحديد.

قال ابن البيطار: خبث: قال جالينوس في الثامنة: كل خبث فهو يجفف شديداً إلاَّ أن خبث الحديد أشد تجفيفاً[(١)].

و ص ط

(**الوصط**): الرديء أو الذي هو بين الرديء والجيد، وهو إلى الرداءة أقرب.

وكثيراً ما يطلقون كلمة (وصط) على الرديء من الأشخاص والأشياء، سواء أكان ذلك حقيقة أم مجازاً، فإذا قالوا: إن السلعة الفلانية (وصط) كان معنى هذا أنها رديئة ولكن غير بالغة الرداءة، وإذا وصفوا شخصاً بأن أفعاله (وصط) فإن معناه أنها ليست بعيدة من الرداءة، وقد فعلوا ذلك تجنباً لكلمة رديء أو كناية عنها.

قال البحتري[(٢)]:

أدع الفضل فلا أطلبه
حسبيَ العدل من الناس فقط
(**وَسَطُ**) الاخوان لا يدخل لي
في حسابٍ، واخو الدون (الْوَسَطْ)

قال كشاجم[(٣)]:

وقالوا عليك وسيط الأمور
فقلت لهم أكره (الأوسطا)

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٣١٢.
(٢) الطرائف الأدبية، ص٢٥٨.
(٣) ديوانه، ص٢٥٤.

إذا لـــم أكـــن فـــي ذُرَى شـــامـــخ
ولاَ فـي حــضـيـض وطِـيءِ الـوِطـا
وحـــاولـتُ فـي مـــرتـقـىً هـائـل
تَـوَسُّطُـه خـفـت أن أسـقـطـا

(**وُصَط**): بضم الواو وفتح الصاد ثم طاء أخيرة.

جبل يقع إلى الجنوب الغربي من ضَرِيّة في غرب القصيم.

نقل الحربي عن النوفلي قال: ضَرِيَّة بلد قديم، وقرية عامرة على طول الدهر، فيها جبلان يشرفان عليها أحدهما عن يمين المُصْعِد يقال له: وَسَط، وكان ذو الجوشن أبو شمرٍ قال:

سـألـت الـلـه ذا الـنـعـمـاء أمـراً
لـيـجـعـل لـى إلى (**وسط**) طعـامـا[1]

وص ل

(**الوَصل**)- بفتح الواو وإسكان الصاد التي تحرك عند صلة الكلام هو الهدية أو العطية من غير النقود التي يرسلها المرء إلى قريب له أو صديق في بلد غير بلده.

يقولون: فلان مِرْسِل (وَصْلٍ) لأهله، فيه هدوم وهيل وعود بخور.

وعكسه فلان ما (ياصل) أهله ابد، ما عمره أرسل لهم ولا (وَصْلٍ) واحد من يوم سافر.

وقد ماتت هذه الكلمة، أو هي تحتضر الآن.

وجمع الوصل هذا (**وْصول**) بإسكان الواو.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: أعطاه (**وَصْلاً**) من ذهب، أي: صلةً وهبةً، كأنه ما يتَّصل به، أو يتوصل في معاشه.

(١) كتاب المناسك المنسوب للحربي، ص٥٩٤- ٥٩٥.

و(**وَصَلَه**): إذا أعطاه مالاً[١].

و(**الوَصْل**): صلة الأقارب، فلان (واصل) أي بَرٌّ بأقاربه، يصلهم من ماله إذا كان غنياً ويصلهم بنفسه بمعنى يزورهم ويتفقد أحوالهم.

وكثيراً ما سمعناهم يرجعون توفيقاً أصاب شخصاً من الأشخاص إلى سبب كونه (واصل) ويقولون: إن (**الوصل**) كله خير.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**وَصَلَ**) فلانٌ رحمه، يصلها صِلةً، وبينهما وُصْلةٌ، أي اتصال وذريعةٌ وهو مجاز.

وقال ابن الأثير: صلة الرحم المأمور بها: كنايةٌ عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم، وإن بَعُدوا وأساؤا[٢].

و ض ح

(الوضَح) البياض: رجل أوضح، وامرأة وضحا.

والبعير الأوضح: الأبيض وبياض الإبل ليس كبياض الأشياء الأخرى فيقل فيها البياض الناصع وإنما بياضها فيه شيء من عدم النقاء، والناقة: (وضْحى).

وسموا من نسائهم (**وضحى**) بمعنى بيضاء،

وهو اسم كان شائعاً عندهم. تصغيره: (وضيحا) وتصغير (أوضح) وْضَيْحان، وجمع أوضح ووضحى: (وِضْح) بكسر الواو يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قال نمر بن عدوان:

فاقت نساها في مزهاها مزابين
كل النسا ياليت (وضحى) بعدها[٣]

---

(١) التاج: «و ص ل».

(٢) التاج: «و ص ل».

(٣) مزهاها: ما تزهو به من جمال، ومزابين تزابي الجماعة إذا ادعى بعضهم أنه أفضل من غيره، فإدعى آخرون أنهم أفضل منه، ويا ليت (وضحى) بعدها: هذه تفدية لها بكل النساء.

فـيـهـا خـصـال وافـيـات من الـزيـن
وبْـهَـا مـثـايل مـا حـصـينا عـددها

قال ساكر الخمشي :

من خَلْقة الدنيا وبْنَيَةْ عمودَهْ
والبيض في كيد الهوى كيدهن كَيْد
نِمْرٍ على (وَضْحَى) قصيده شهوده
ومن قبلنا عينت عليا وأبازيد

البنية : هي الواحدة من بني يبني ، وعمودَهْ : عمادها ، على لهجة أهل القصيم ، والبيض : النساء ونمر هو نمر بن عدوان الذي اشتهر بوجده على زوجته وَضحَى ، التي سبق ذكرها .

قال مقحم النجدي العنزي في ناقة وضحى :

ترعى بها (وضحى) من الذود معطار
غبوقة الخِطّار عَجْلٍ عَطِيفَهْ(١)

وتجمع وضحى على (وِضْح) .

قال جروان الطيار من عنزة :

جبنا نياق بالمفالي مقيمات
(وِضْحٍ) مواليفٍ لصوت الشياعِ(٢)
(وِضْح) الوبر ماهن من الوضح بهقات
كِدْرٍ تقل متمرغات بقاعِ(٣)

---

(١) الذود : العدد القليل من الإبل ، ومعطار : طيبة الرائحة ، غبوقة : الخطار التي يقدم لبنها للخطار وهم الضيوف غبوقاً أي في الليل ، وعَجْل : سريع ، عطيفه : درارها اللبن : إذا حُلبَتْ .

(٢) المفالي : أماكن رعي الماشيَة في الفلاة ، مواليف : تألف الراكب ، مذللة لركوبه وصوت الشياع : مناداة الإبل .

(٣) ذكر أنهن وضح الوبر ولكن ليس بياضهن شديداً ناصعاً ، وفسر ذلك بقوله : إنهن كأنما تمرغن بقاع أي فلحقهن من غباره الأبيض .

قال سرور الأطرش في الغزل:

لو اني على عصر مضى ما غدا لي

دَيْن، ولا خليتْ خِلِّي بالامهال[(١)]

دار سقاه من السحاب الثقال

حيث إن بَهْ (وضاح) الانياب نَزَّال

قال عبدالعزيز بن عبدالكريم من أهل سدير[(٢)]:

قم ركب اللقمه على النار تحضاب

جمر الغضا لى صرَّمَن المشاهيب[(٣)]

لاهنت دنوا له من (الوضح) محداب

حدبا كما البطه بعنق وتناصيب[(٤)]

قال النضر بن شميل: (**المُتَوضِّحُ**) والواضح من الإبل: الأبيض، وليس بالشديد البياض أشد بياضاً من الأعْيَس والأصهب[(٥)].

قال الصغاني: (**الواضح**) و(المُتَوَضِّحُ) من الإبل: الأبيض وليس بالشديد البياض، أشَدُّ بياضاً من الأعْيَس والأصهب، وهو المُتَوَضِّحُ الأقراب.

قال الراعي[(٦)]:

مُتَوَضِّحُ الأقراب، فيه شُهْبَةٌ

شنج اليدين تخاله مشكولا

---

(١) غدا لي دَيْن: وضاع لي دين، ولا خليت خليٌ بالإمهال: يريد: لم أمهله حتى أصل إليه.

(٢) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٣٨.

(٣) تحضاب: قريبة جداً على النار، واللقمة: هي إحدى الدلال التي تصنع فيها القهوة، وذكر أن نارها هي جمر الغضا، بعد أن تذهب السته وهي المشاهيب.

(٤) لاهنت: دعاء له بعدم الهوان، ودنوا لها: قربوا لها أي النار دلة من الوضح وهي البيض، محداب: تبدو كأنها حدباء.

(٥) التهذيب، ج٥، ص١٥٨.

(٦) التكملة، ج٢، ص١٢٥.

والمشكول: المقيد.

قال العوني:

وين الحمَد، دولة الخير والهدى
إخوان (وضحى) كان حامت طيورها

و(**الوضح**): البرص: رجل أوضح، بمعنى أبرص وامرأة فيها وضح أي فيها برص.

وإذا كان البرص لم يشمل الجسم قالوا فيه: فلان فيه (**وُضح**) بضم الواو أي فيه لُمعٌ من البرص.

قال ابن منظور: (الْوَضَحُ): بياض الصبح، والقمرُ، و(**الْبَرَصُ**) والغُرَّة[1].

ويقال: بالفرس (وَضَحٌ) إذا كانت به شِيَةٌ، وقد يكنى به عن البرص، ومنه قيل لجذيمة الأبرش (الوَضَّاح).

وفي الحديث جاءه رجل بكفه (وَضَحٌ) أي: بَرَصٌ[2].

و ض خ

(**أُضَاخ**): قرية قديمة العمران إلا أن عمرانها القديم كان قد اندثر، وقد بدأ عمارتها بعض أهل البادية في الوقت الحاضر.

قال نصر الإسكندري: أُضاخ سوق بها بناء، وجماعة ناس، وهي معدن البُرَم.

أقول: من شواهد ما ذكره نصر ما ذكره أبوعبيدة من أن بني فقيم مروا (بأضاخ) فاشتروا براما- جمع برمة- وطُرَفاً فعدّلوها، فقدموا بها على أهلهم فقال الفرزدق:

آب الوفد وفد بني فقيم   بأخيب ما يؤوب به الوفود
فآبوا بالبرام معدّليها   وفاز الجَدُّ بالجد السعيد
وزاحمت الخصوم بني فقيم   بلا جَدٍّ إذا زحم الجدود

---

(١) اللسان: «و ض ح».

(٢) اللسان: «و ض ح».

(**أُضَيْخَةُ**): على لفظ تأنيث أُضاح وتصغيره، وتبعد عن هجرة (أُضاخ) ٣ أكيال إلى جهة الغرب، أي: أعلى منها، وهي ذات تسمية قديمة، ذكر أنها أعلى مياه تميم في القصيم، واسمها القديم (أُضَيخ) تصغير أضاخ دون تأنيث.

و ض م

(**الوُضَم**)، بضم الواو وفتح الضاد: هو الذي يوضع عليه اللحم قبل تكسيره وقسمته، وذلك من أجل آن يُقَسَم أو يقطع ويكسر.

فلان «لحَمٍ على **وُضَم**» أي لا حراك به ولا يقوى على ممانعة غيره.

وطالما سمعت باعة الإبل في سوق بريدة ينادون على البعير الذي فيه عيب بأنه (لحَمٍ، على وُضَمْ)، أي أن فيه عيوباً كثيرة أو أن بائعه يبرأ للمشتري من أي عيب يكونُ فيه فلا يرجع إليه إذا وجد فيه عيباً لم يكن يعلمه فيه، وسمعت القاضي مرة وقد اختصم شخصان في بعير أدعى المشتري أنه معيب فقال البائع: أنا قلت له - يا شيخ - شرط تراه «لحمٍ على وضم» فقال القاضي: عندك شهود أنك قايل له (لحم على وضم)؟ قال نعم، ثم احضر شهوده بذلك فحكم القاضي له ورد دعوى عدم معرفة العيب.

من الأمثال العربية القديمة: «أضيع من لحم على (**وَضَم**)»[١].

قال الحارث بن وَعْلة الذهلي من شعراء الحماسة[٢]:

وتَركْتَنا لحماً على (وَضَم)
لو كنت تَستبقي من اللحم

قال ابن منظور: (**الوَضَمُ**): كل شيء يوضع عليه اللحم من خَشَب أو بارية يوقَى به من الأرض.

---

(١) العقد الفريد، ج٣، ص٢٧ (طبعة التجارية).

(٢) شرح الحماسة للمرزوقي، ص٢٠٦.

قال:

وفتيان صدْقٍ حِسَانِ الوجو
هِ، لا يجدون لشيءٍ أَلَمْ
من آل المُغيرة لا يشهدو
ن، عند المجازر، لحُمَ (الوَضَمْ)

والجمع: أوضام.

وفي المثل: «إن العين تدني الرجالَ من أكفانها، والإبل من (أوضامها).

وأوضم اللحَم وأوضم له: وضعه على الْوَضَمِ.

وتركهم لحَماً على وَضَمٍ: أَوْقَعَ بهم فذللهم وأوجعهم.

قال الأصمعي: (الْوَضَمُ): الخُشْبَةُ، أو البارية التي يوضع عليها اللحم.. لأن من عادة العرب في باديتها إذا نحر بعير لجماعة يقتسمون لحمه، أن يَقْلعوا شجراً كثيراً، ويوضَمَ بعضهُ على بعض، ويُعَضَّى اللحم ويُوضَعَ عليه، ثم يُلْقَى لحمه عن عُراقه، ويُقطع على الوضم هَبْراً للقَسْم، وتُوضع نار، فإذا سقط جَمْرُها اشتوى من حضر شوايةً بعد شواية على ذلك الجمر، لا يُمْنَع أحد منه، فإذا وقعت فيه المقاسم حَوَّل كل شريك قَسْمَهُ عن (الْوَضَم) إلى بيته، ولم يَعْرِض أحد لما حازه.

وقال أبوعبيد: الْوَضَمُ: كُلُّ ما وَقَيْتَ به اللحم من الأرض[١].

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع في الشكوى[٢]:

مالي وللَّحم، إنَّ شهوته
قد تركتني لحماً على (وَضَمِ)
وما لحلقي والخبز يجرحه
بالملح، يشكو مرارة اللُّقَمِ

(١) التهذيب، ج١٢، ص٩٣- ٩٤.
(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٤.

و ط ى

(**الوُطا**) بضم الواو وفتح الطاء ثم ألف: الأرض بصفة عامة، وأصلها في الأرض المنخفضة.

قال العوني في ركاب قوية:

(فِجٍّ) صُلاب، أرقابهن كالعراجين
رُمْلٍ بعيدِ الرمل فتله تِفِلِّه[1]
هيم علاكيم، عليهن وهيمين
وصف القطا، وَطْيَ (الوطا) ما تملّه[2]

وقال العوني في ناقة نجيبة:

يا راكبٍ فوق سَرَّاقة (الوطا)
هميمة إلى سارت ذَعَرْها ظلالها

سراقة الوطا: الناقة النجيبة التي وصفها بأنها هميمة، أي لا تحتاج إلى أن يحثها راكبها على السير وإذا سارت أصابها الذعر من ظلها إذا رأته لنشاطها.

قال ابن منظور: (**الوَطاءَ، والوطاءُ**): ما انخفض من الأرض بين النشازِ والأشراف، والبطاء كذلك، قال غيلان الرَّبَعيُّ يصف حَلْبَةً:

أمسوا فقادوهن نحو الميطاءْ
بمائتين بِغلاء الغَلاَّءْ

وهذه أرض مستوية، لا رباء فيها، ولا (وطاء): أي لا صعود فيها ولا انخفاض[3].

(١) الفج: الواسعة النحور، والصلاب: القوية الصبورة على السير، والعراجين: جمع عرجون وهو قنو النخلة الذي أخذ منه التمر، رُمْل: جمع رملا بمعنى أنها لم تلد وذلك أقوى للناقة وتفل فتل الرمل: تقطعه، على المجاز.

(٢) الهيم: الإبل العطاش، وإذا كانت الإبل عطشى اسرعت السير لكي تشرب ولذلك توصف الإبل السريعة بالهيم، والعلاكيم: القوية المكتملة الخلق وسبق ذكرها في (ع ل ك م)، والوهيمين: الراكبون على تلك الإبل والوهيم من الرجال: الشجاع الفاتك، وتلك الإبل يصدق عليها أنها كالقطا في السرعة.

(٣) اللسان: «و ط أ».

ومن المجاز: فلان (وطا) رأس فلان، أي عاقبه وأذله.

وفي المثل: «من وَطْيت راسه وطينا رجليه» يقوله الرجل لصاحبه ليبين أنه معه على عدوه.

ذكر الميداني مثلاً عربياً قديماً بلفظ: «**لأطَأنَّ** فلانا بأخْمَصِ رِجْلِي» يريدون لأبْلُغَنَّ منه أمراً شديداً[١].

قال الأمير تركي السديري في الغزل:

يا بنات ولعنِّي واجفلن
جفلة الغزلان في وسط الفلاه[٢]
يوم لاحن ساعةٍ لي، واقبلن
واستراح القلب من شيءٍ (وطاه)

و ط ب

فلان (**وَطْب**) بإسكان الطاء: إذا كان ثقيل الجسم، بطيء الحركة، غير مرتب لأموره ولا منظم لأعماله، وبخاصة إذا كان لا يتصرف بنفسه في أموره.

جمعه: وَطْبِين.

وصفته: (**الوطابه**).

قال ابن منظور: (**الوَطْبُ**): الرجلُ الجافي، و(الوَطْبَاءُ): المرأة العظيمةُ الثَّدْي كأنها ذات وَطْب[٣].

أقول: الوَطْبُ سقاءُ اللَّبَن.

قال الأزهري: امرأة (وَطْبَاءُ): إذا كانت ضخمة الثديين، كأنها تحمل وَطْباً من اللبن[٤].

والوَطْبُ: السقاءُ.

(١) مجمع الأمثال، ج١، ص١٢٧.
(٢) ولعن: جعلني أتولع بهن أي أتعلق، واجفلن: فزعن وحذرن.
(٣) اللسان: «و ط ب».
(٤) التهذيب، ج١٤، ص٣٨.

و ط ر

(**وُطَر**) الرجل الحبلَ الذي يشد به الأشياء وبخاصة إذا كان يريد وضعها على ظهر البعير لنقلها لمسافات يمكن أن تتعرض خلالها للحركة والتقلقل.

(وِطَرْت) شيلي أي: وثقت ربط حملي.

ومن عادتي أني (اَوْطِرْه) بإسكان الواو، أي أشده بقوة.

كثيراً ما يخصصون (**الوطر**) للعقد المضاعف، أو العقدة فوق عقدة أو لشد الحبل بشيء قوي كعضادة الرحل من الخشب.

ومن المجاز (**وِطَرْنا**) عيالنا على الصلاة: الزمناهم بها ووطرنا العامل على العمل الجيد: الزمناه بالعمل الشاق.

وكذلك يأتون بالوطر - مجازاً - في التربية الحازمة الشديدة.

روي عن النبي ﷺ أنه: ذكر المظالم التي وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصي فقال: «لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يَدي الظالم (**تَأطِروه**) على الحق أَطْراً».

قال أبوعبيد: قال أبوعمرو وغيره: قوله: تأطروه يقول: تعطفوه عليه، وكل شيء عَطَفْتَه على شيء فقد (**أَطَرْتَه**) تأطِرُه أَطْراً.

قال طرفة يذكر ناقةً وضلوعها:

كأنَّ كناسي ضالةٍ يَكْنُفانها
و(أَطْر) قِسِيٍّ تحت صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

شَبَّهَ انحناء الأضلاع بما حني من طرفي القوس وقال أبوزيد: يقال: (أَطَرْتُ) السهم أَطْراً: إذا لففت على مجمع الفُوقِ عَقَبَةً، واسم تلك العقبة أُطْرَةٌ[1].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٨-٩.

قال الفَرَّاء: أسَرَهُ الله أحسن الأسْرِ، و(أطَرَهُ) الله أحسن (الأطْرِ) ورجل مأسور، و(مأطُور): شديد(١).

وقال ابن منظور: (الأطْرُ): عَطْفُ الشيء تقبض على أحد طرفيه فَتُعَوِّجه... كالعود تراه مستديراً، إذا جمعت بين طرفيه.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه ذكر المظالم التي وقعت فيها بنو اسرائيل والمعاصي، فقال: لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يَدي الظالم، و(تأطرُوه) على الحق» يقول: تعطفوه عليه.

وتَأطَّرَ الرمح: تثنَّى، ومنه في صفة آدم عليه السلام أنه كان طُوالاً (فَأطَّرَ) الله منه، أي ثناه وقصَّره، ونقص من طوله.

يقال: (أطَرْتُ) الشيءَ فأنئطَرَ، وتَأطَّرَ، أي انثنى(٢).

و ط س

(**وطَّسَ**) الشخص صاحبَه: وبَّخَه توبيخاً شديداً واظهر معايبه يوطسه.

والمصدر: (**التَّوْطِيس**).

قال الأصمعي: الوَطْثُ و(الْوَطْسُ): الكسر، يقال: ... (وطَسَهُ) فهو موطوس: إذا توطأه حتى يكسره(٣).

و ط ن

يقولون: فلان ما (**يواطن**) فلان، أي ينفر منه، ويكرهه كرهاً شديداً.

ماضيه: (واطن): ومصدره: مْوَاطَن، بفتح الطاء ومواطنه.

وكذلك: ما يواطن الشيء الفلاني، أي لا يحبه مثل: فلان ما يواطن الحكي في فلان، أي: لا يريد ذلك ولا يطيق الصبر عليه.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٦١.
(٢) اللسان: «أ ط ر».
(٣) التهذيب، ج١٤، ص ث٥.

قال ابن منظور: (**واطنه**) على الأمر: أضمر فعله معه، فإن أراد معنى وافقه قال: واطاه، تقول: (واطنت) فلاناً على هذا الأمر إذا جعلتما في أنفسكما أن تفعلاه، وتوطين النفس على الشيء: كالتمهيد، قاله ابن سيده[١]:

قال ابن دريد: (وطَنْتُ) بالمكان وَطْناً فأنا واطن، أي: تَوَطَّنْتُ[٢].

و ط و ط

فلان (**يوطوط**) أي يتكلم كثيراً، ولكنه كلام لا يعقبه فعل، لذلك لا يخيف عدوا ولا يسر صديقاً.

وطوط يُوَطوط.

مصدره: (وطوطة).

قال الصغاني: (**الْوَطْوَطة**): الضَّعْفُ.

وتَوَطْوُطُ الصَّبِيِّ: ضُغاؤه[٣].

قال شمر: (الوَطْواطُ): الضعيف، وقد يقال: الكثيرُ الكلام، وقد (وطوطوا) أي: ضعفوا، ويقال: إذا كثر كلامهم، وقال الفرزدق:

إذا كـره الشَّـعْبُ الشـقـاق و(وطوط)
الـضــعــافُ، وكــان الـعــز أمــر بَـزازِ[٤]

وقال ابن منظور: (الْوَطْوَطَةُ): مُقاربة الكلام، ورجل وَطْواط إذا كان كلامه كذلك، وقيل: الوطواط: الصَيَّاح، والأنثى بالهاء.

قال اللحياني: يقال للرجل الصَيَّاح: وطواط، وزعموا أنه الذي يُقارب كلامه كأن صوته صوت الخطاطيف[٥].

---

(١) اللسان: «و ط ن».
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٢٢.
(٣) التكملة، ج٤، ص١٨٨.
(٤) التهذيب، ج١٤، ص٥٤- ٥٥.
(٥) اللسان: «و ط ط».

وع ى

(**الـوَعْي**) عـلـى وزان الـرمي هـو الـقـيـح والـصـديـد تـقـول: الجـرح فـيـه (وَعي) أي فيه قيح.

ولازم أن الإنسان يبعد (**الوعي**) من الجرح قبل ما يطيب.

(أَوْعَى) الجرح: صار فيه (وعي) وهو القيح، ومن أصعب ما كنا نراه فيهم ونحن صغار مرض العيون الذي هو الرمد الربيعي ويتولد منه قيح وصديد في العين المصابة فيقولون: ها العين فيها (وعي).

ولم يكن هناك أطباء فكانوا يعالجون (الوعي) في العين بأن يشووا بصلة كبيرة في النار ثم يفتحون وسطها ويلصقونها على العين يقولون: إنها تمضُّ الوعي، أي تمتصه وتسحبه من داخل العين.

قـال أبـوعـمـرو: قـد (**وَعَى**) جُـرْحُـه: إذا صار فـيـه قَـيْـحٌ، يَعِي (وَعْـياً)، والْوَعْيُ هو المدَّةُ[(١)].

قال أبوزيد: إذا جبر العظم بعد الكسر على عَثْمٍ - وهو الإعوجاج - قيل (وعى يعي وَعْياً).

قال أبوزبيد:

خُبَـعْـثِـنَةٌ في سـاعـديه تزايُلٌ   تـقـول وعى مـن بعـدمـا قـد تجـبـرا

وقال أبوزيد: إذا سال القيح من الجرح، قيل: وعى الجرح يعي وَعْيا، قال: والْوَعْيُ: هو القيح ومثله المدَّةُ[(٢)].

قال ابن منظور: وَعَى الجُرْح وَعْياً: سال قيحه.

و(**الوَعْي**) القيح والمدَّةُ، وبريء جُرحه على (وَعْي) أي نَغَل.

قال أبوزيد: إذا سال القيح من الجرح قيل: وَعَى الجُرحُ يَعِي وَعْياً، قال: والوَعْيُ هو القيح[(٣)].

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٨.

(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٦٠.

(٣) اللسان: «وع ي».

و ع ر

(الوعيرة): الأرض الوعرة المرتفعة بحيث يشق السير عليها وهي الوَعَر ضد السَّهَل.

ومن أمثالهم لمن ألزم صاحبه بشيء صعب: (جشَّمتني الوعر، يا فلان) ويروى بلفظ، ضربتني الوعر، (يا فلان).

وقولهم في الشيء الصعب يستبدل بأصعب منه: (أَبْعَدِ، و**أوْعِر**) أي ما أبعده وأوعره، بالنسبة لما سبقه.

قال سويلم العلي:

امس الضَّحَى عدّيت راسي (الوعيره)
علطا الجوانب بين حمر الهضابِ[1]
والصدر ما يزتاد حَبَّةْ شعيره
وبعض العرب ما سال عن ما الجابي[2]

قال الصغاني: سألنا فلاناً حاجةً (**فَتَوَعَّر**) علينا، أي: تَشَدَّدَ[3].

قال الصغاني: يقال: جبل (أَوْعَرُ)، أي: وَعِرٌ.

و(أَوْعَرَ) القوم: إذا وقعوا في مكان وَعِرٍ[4].

قال عبيدالله الميكالي[5]:

تفرق الناس في أرزاقهم، فرَقاً
فلابسٌ من ثراء المال أوعارِ
كذا المعايش في الدنيا وساكنها
مقسومة بين أومات و(أوعارِ)

---

(١) عديت: صعدت، والعلطا: الملساء الجوانب.

(٢) يزتاد: يزداد.

(٣) التكملة، ج٣، ص٢٢٥.

(٤) التكملة، ج٣، ص٢٢٥.

(٥) ديوان الكيالي، ص١١٨.

و ع ك

(**الوعكة**): الحر الشديد إذا صاحبه ركود الهواء، وشيء من الرطوبة في الجو. وهي بإسكان الواو وفتح العين.

ومنه: «وعكة سهيل» و«وعكة المرزم» و«وعكة الثريا» وتلك وعكة: أي حر مع رطوبة هواء، يصاحب طلوع هذه الأنواء في العادة.

قال أبوعمرو: إنها (**الْوَعِكَةُ**): إذا اشتد حَرُّها[١].

أقول: هذا ليس على اطلاقه عندنا فإذا كان الحر ناشئاً عن سموم أي هواء حار سواء أكان عنيفاً أو هادئاً ثابتاً لا نسميه (وعكة) وإنما (الوعكة) هو ما ذكرته.

قال ابن دريد: (الوَعْكُ): سكون الريح، وشدة الحَرّ[٢].

قال أبوزيد: إذا سكنت الريح مع شدة الحَرِّ قيل: يوم عكيك، ويقال: يوم عَكٌّ أكٌّ، وقد عَكَّ يومنا، قال: وقال غيره: العُكَّةُ والعكيك: شدةُ الحر، وقال ساجع العرب: إذا طلعت العُذْرَة، لم يبق بعُمَان بُسرة، ولا لأكَّار بُرَّة، وكانت عكة نُكْرة، على أهل البصرة[٣].

وحكى عن الليث: العكَّةُ من الحَرِّ: فَوْرةٌ شديدة في القيظ وهو الوقت الذي تركد فيه الريح[٤].

قال ابن منظور: الوَعْكُ و(الْوَعكَةُ): سكون الريح، وشدة الحَرّ[٥].

و(**وعكة**) الصخنة: شدة الحمى على الشخص يقولون: «فلان في (وعكة) الحمى» أي في أشدها عليه.

و(وعكة الحصبا) وهو مرض الحصبة: شدتها على الطفل المصاب بالحصبة.

وكذلك (**وعكة** الجدري) أشد أيام المرض حدة على المريض.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٦.
(٢) التكملة، ج٥، ص٢٤٦.
(٣) التهذيب، ج١، ص٦٥.
(٤) المصدر نفسه، ص٦٦.
(٥) اللسان: «وع ك».

و ع ل

(الْوِعْل) بكسر الواو والعين في حالة الوصل واسكانها في حالة الوقف: هو الماعز الجبلية، وليس معنى ذلك أنه ماعز استوحش بعد أن كان مستأنساً ولكنه حيوان برأسه عرف استيطانه الجبال الوعرة وقدرته على التنقل بينها، بل والجري في أعاليها دون أن يسقط.

وكان كثير الوجود في جبالهم الوعرة الواسعة مثل (أبان) ولا يكاد يرى في السهل أبداً، بل لا يكاد يراه حتى في الجبل إلاّ من تطلبه.

وذلك لحذره، وبعده عن الأراضي السهلة.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

حمرا نحرها بالوصايف والاوجاد
مقدم جْملةٍ شافت (الوعل) بادي(١)
حمرا من النسنوس للبد من غاد
وقم الذراع إما هكع ما يزادِ(٢)

لقد ذكر الزبيدي (الوعل) في تاج العروس ونقل نقولاً عديدة في ضبط اسمه واشتقاقه، ولكنه لم يذكر شيئاً في التعريف به، إلاّ وصفه بأنه تيس الجبل. وهذا نقص ظاهر، قال:

(الوَعَل) بالفتح، وككَتِف: وزاد الليث مثل دُئل وهذا نادر، قال الليث: ولغة العرب (وُعِل) بضم الواو وكسر العين، من غير أن يكون ذلك مُطَّرِداً، لأنه لم يجيءْ في كلامهم فُعِل اسماً إلاّ دُئِل، وهو شاذ.

قال الأزهري: واما (الوُعِل) فما سمعته لغير الليث، وشاهد (الوَعِل) ككتف، قول الأعشى:

كناطحٍ صخرة يوماً ليقلعها
فلم يَضِرْها وأوهى قرنَه (الوَعِلُ)

(١) حمرا: ناقة ونحرها بالوصف مقدم جملة ولا أعرف الجملة هذه على وجه اليقين، رأت (الوعل) بادياً في الجبل.
(٢) النسنوس: عظام الظهر، والبدُّ: الرحل وما يتبعه من الأشياء اللازمة له كالحبال القوية، وقم الذراع: نحو ذراع وهكع: نقص.

وفي العُباب: ذَكَرُ الأروى، وفي الصحاح: الأَرْوِيّ[١].

أقول: هذا مرجعه إلى أن الوعل يقال له في الفْصحى (الأروى) مثلما أن له في العامية اسماً آخر، وهو البِدَن على لفظ بَدن الإنسان في العامية وانثاه (بْدَنه).

وغ د

(الوَغَد) بفتح الواو والغين: الطفل، جمعه: **وغدان** بكسر الواو.

قال حميدان الشويعر:

قال عَوْدٍ زَكَفْ له سنين مضت
زلّ عسر الصِّبا والمشيب حْضَره[٢]
حْضَرَه بالمجالس يتولي العصا
زهد فيه الولد و(الوَغَدْ) والمره[٣]

قال ابن منظور: **(الوَغْدُ)**: الصَّبيّ[٤].

قال شَمرٌ: (الوَغْدُ) الضعيف، يقال: فلان من أوغاد القوم، ومن وُغْدان القوم أي: من أذلأئهم وضعفائهم[٥].

أقول: الأطفال من الضعفاء والأ فإن الضعيف لا يقال له (وغد) عندنا إذا شب عن الطوق.

وغ ر

(الواغره): الحر الشديد في القيظ ولكن لا تكون في القائلة في أكثر استعمالاتهم إذْ يقولون للحر الشديد (واغره) إذا كان ذلك في غير وقت القائلة التي هي شدة الحر في وسط النهار في القيظ.

قال ابن السكّيت: **(وَغرة)** القيظ، هي شدة حَرِّه.

---

(١) التاج: «وع ل».
(٢) العود: الرجل المسن، زَكَفَ: مضى.
(٣) بالمجالس يتولي العصا: أي يتبع عصاه إذا ذهب إلى مجالس القوم، ومجتمعاتهم.
(٤) اللسان: «وغ د».
(٥) التهذيب، ج٨، ص١٦٩.

وقال أبوعبيد: وَغَرَت الهاجرة تَوْغر وَغَراً: إذا رَمضَتْ واشتد حَرُّها ولقيته في وغرة الهاجرة حين تتوسط العينُ السماءَ.

ويقال: نزلنا في وَغْرَة القيظ على ماء كذا وكذا(١).

قال أبوعمرو: البَغْرَة: أشد ما يكون من الحَرّ شهرين، تقولُ أنتم في بَغْرَة(٢).

أقول: هكذا وجدتها، ولعل صوابها: الوغرة حرفها النساخ أو الطباعون إلى (بَغَرة) بالباء.

قال المرزوقي: (الوَغْرَةُ) عند طلوع الشِّعْرَى، وقد (وغرنا وَغْرةً) شديدة: أصابنا الحر الشديد، وأصابتنا (وَغَرات)(٣).

قال ابن منظور: (الوَغْرَةُ): شدة تَوَقُّد الحَرِّ.

ولقيتُه في (وَغَرَة) الهاجرة وهو حين تتوسط الشمسُ السماءَ.

يقال: وَغَرَت الهاجرةُ وَغْراً، أي رَمضَتْ.

وأشْتَدَ حَرُّها.

ويقال: نزلنا في وَغْرَة القيظ على ماء كذا(٤).

و ف ق

يقولون: «فلان يَلْقَى (وَفْقَه)» أي سيلاقي جزاء فعله السيء لأن من عمل خيراً جزي به خيراً ومن عمل شراً جزي بالشر.

(**الوَفْق**): التوفيق وما يستحقه المرء على قدر عمله. وهذا القول لا يقال إلا في جزاء الفعل السيء، غير أنهم يستعملون الوفق في أماكن أخرى للخير وللشر من ذلك قولهم: «الطارش وْوفقه». والطارش: المسافر، أي أن سفره سيكون سهلاً أو صعباً حسبما يوفق إليه.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٨٥.

(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٨٠.

(٣) الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص٢٢.

(٤) اللسان: «وغ ر».

قال شاعر من أهل الخرج :

يا عـزيـز إنْ كـان قلبك فيـه ولـوال
على غـزالٍ سواد الكحل في عيـونه(١)
اصبـر وصـابر عـلى مـا دبَّرَ الوالي
واهل الحسـد (وفقـهم) لابدّ يلقـونه(٢)

قال ابن منظور : (**الوَفْقُ**) من الموافقة بين الشيئين كالإلتحام، قال عويف القوافي :

يـا عُـمَـرَ الخيـر المُلَقَّـى وَفْـقَـه
سُـمِّـيتَ بالفـاروق، فـأفْـرُق فَـرْقَـه(٣)

من أمثالهم في الكلمة تصادف محلها، والدعوة تستجاب بسرعة قولهم : «**وافقت** بابٍ مفتوح».

والمثل الآخر في المصادفة غير المتوقعة : «طب خرقا (**وافق**) عافية».

والخرقا : المرأة الخرقاء التي لا تحسن أن تعمل ما تعمله النساء الأخريات.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة :

ترى الحر ما يصبر على الضيم والقهر
الى عـاد مـا كـفـه عليـه اخضـاب(٤)
يطيـر ويوسع طلـب رزقـه لعـلـه
(يـوافق) رزق مـا عـليـه حْجـاب(٥)

قال ابن منظور : (**التوافق**) : الإتفاق والتظاهر.

قال ابن سيده : قد وافقه موافقةً ووفاقاً، واتفق معه (وتوافقا).

---

(١) عزيِّز : تصغير عبدالعزيز، والولوال : الألم والعذاب من المحبة والشوق.

(٢) وفقهم : ما يوافقونه، والمراد : جزاء ما عملوه.

(٣) اللسان : «و ف ق».

(٤) الحر : الرجل الأبي : وأصله في الصقر الجارح، لأنه ليس امرأة ذات خضاب في كفها.

(٥) يطير : كناية عن سفره إلى بلاد بعيدة.

قال الليث: (الوَفْقُ): كل شيء يكون متفقاً على تيفاق واحد فهو وفق كقوله:

يَهْوِين شَتَّى ويقعن وفقا

ومنه (الموافقة) تقول: وافقت فلاناً في موضع كذا أي صادفته[(١)].

وف ل

(وَفْلُ) القهوة ونحوها: ثِفْلُها الذي يبقى في إنائها بعد غليها وتصفيتها لشرب الصافي منها.

قال سويلم العلي:

يا ضيف، أبي أذكر الى جيت منحاس
عليك باثنين بعالي المسيله[(٢)]
فنجالهم يصعد الى هامة الراس
و(الوفل) بالمشراق مثل النثيله[(٣)]

وقال عبدالله بن سجوان العتيبي في المدح:

الاسم واحد والمراجل على ساس
والكل منهم خَيِّرٍ ينعني له
فنجالهم يصعد ليا هامة الراس
والوفل بالمشراق مثل النثيله

قال أبوعمرو الشيباني: وهو يذكر دباغ الجلود: من العرب من لا يكون في أرضه قَرَظٌ فَيَدْبَغُ بنَجَب الطلح والأرطى والالآء والْقَرْنَوَة، فإذا سقيته - أي الجلد- تلك النَفْسَ، فَدَبَغْتَهُ فذهبت مرارته والقيته، فهو بلَغة طيء (**الوَفْلُ**) وبلغة بني أسد الْفُلْفُلُ[(٤)].

---

(١) اللسان: «و ف ق».

(٢) يا ضيف: أيها الضيف والمراد: يا من تريد أو تحتاج إلى أن تكون ضيفاً، أبى أي أريد أن أذكر لك إذا كان فكرك ضائعاً بسبب عدم شربك القهوة أو الحصول على الطعام الكافي، عليك باثنين أي بشخصين، وقد ذكرهما.

(٣) هامة الرأس: أعلاه، والنثيلة: التراب الذي يخرج من البئر عند حفرها.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٦١.

أقول: هذاهو مدلول كلمة (الوَفْل) عندنا وهو الشيء الذي تؤخذ منه المادة المفيدة وتبقى رواسبه التي لا تنماع ولا ينتفع بها.

و ق ى

(**الوقاةُ**): قماش من صوف أو نحوه توضع تحت رحل البعير لتقيه تأثير الرحل الذي هو من الخشب فيه.

وقد يكون خَلَقاً ضناً منهم بالجديد عليه.

و(**الوقاةُ**) أيضاً: ما يضعه الرجل من قماش أو نحوه فوق رأسه عند ما يريد حمل شيء ثقيل صلب فوق رأسه.

قال الزبيدي: (**الوَقَاةُ**)- كَسَحاب يُكْسَر- والوقاية- مُثَلَّثَةً- وكذلك الواقية: كُلُّ ما وقيتَ به شيئاً[١].

و ق ت

(**وقَّت**) الشيء القليل، أو المعد لاستهلاكه في زمن طويل ولو كان كثيراً، أخذ منه بحساب، بحيث وزعه في خاطره أو في الحقيقة ليكفي لمدة أطول من الزمان رغم نقصه عن ذلك، وإنما دعت الحاجة إلى (توقيته).

يقول منه الرجل لزوجته: وقتي التمر اللي عندك والا تراه ما يكفينا إلى ما يطيح التمر أو إلى الصيف، أي: اقتصدي في الانفاق منه.

ووقت الدراهم القليلة وزعها بحيث تكفي بعض الكفاية للنفقة في وقت أطول من المعتاد.

قال الزبيدي: الوقت: تحديد الأوقات، كالتوقت.

تقول: (وَقَّتُّه) لكذا، مثل: أجَّلْتُه.

قال ابن الأثير: (التوقيت) والتأقيت: أن يجعل للشيء وقت يختصُّ به وهو بيان مقدار المدة.

وتقول: (وَقَّت) الشيءَ يوقِّتهُ: إذا بَيَّنَ حده، ثم اتسع فيه[٢].

(١) التاج: «و ق ى».
(٢) التاج: «و ق ت».

وقر

(**وِقْر**) الحمار: وعاء من الخوص يوضع على ظهر الحمار فيكون له خصمان أي زاويتان إحداهما من اليمين والأخرى من اليسار يوضع حمل الحمار من رمل، أو حصى أو طين أو غير ذلك فيهما.

وقد (أوقر) حماره: جعل عليه الوقر ملآن.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

والأ يـقـوم يـتـطـبَّـب
بمـراحـه مـع طـايـة داره[1]
والأ يَـنْـسِـف (وِقْـرٍ) فـوقـه
تِـقـل خْـمَـارٍ مـع حَـمَّـاره[2]

وجمع الوقر: (اوقار).

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي في الجهل:

و(أوقـارٍ) وزبـلان خـثـول، وطـبـايـق
وحـدايـجٍ بْـزُمِّـتـه وعـراه[3]
لـه كـحـةٍ تزعـج كـمـا قـصـف مـدفـع
والـى عـطـس تـنـاطـقـن خْـصـاه[4]

قال ابن منظور: (**الوِقْرُ**) - بالكسر -: الثِّقْلُ يُحْمَلُ على ظهر أو على رأس.

يقال: جاء يحمل (وِقْرَه)، وقيل: الوِقْرُ: الحمل الثقيل، وجمعه: (أوقار) وقد (**أوْقَرَ**) بعيره وأوْقَر الدابةَ إيقاراً. ودابة وَقْرَى: مُوْقَرَةٌ.

---

(١) يتطبب: يطب بمعنى يقفز ويكرر ذلك، والمراح: فناء الدار المكشوف.

(٢) ينسف الوقر: يضع على ظهره الوقر كأنه حمار عليه الوقر مع حَمَّارة وهم أصحاب الحمير.

(٣) الزبلان: جمع زبيل، خثول: ثقيلة غير متقنة الصنع، وطبايق: جمع طباقه وهي غطاء الوعاء ونحوه، والحدايج: جمع حداجة وهي رحل بعير الجمال الذي يحمل عليه الأثقال، ولا يركب عليها كبار الناسَ. بزمّته وعراه: مثل معنى بكل توابعها.

(٤) تناطقن: خرجن من مكانهن.

قال ابن سيده: وأكثر ما استُعْمِلَ (الوِقْرُ) في حِمْلِ البغل والحمار، والوَسْقُ في حمل البعير[١].

قال ابن السكِّيت: (الْوِقْرُ): الثِّقْلُ يُحمل على ظهرٍ أو على رأسٍ، يقال: جاء يَحْمِلُ (وِقْرَه)[٢].

وفلان (يذرّ **وِقْره**) كناية عن كونه قد زاد تدينه عن المعتاد.

أصله في الحمار الذي يحمل عليه وقره فيملأ زيادة على المعتاد من الرمل أو الطين أو نحوهما حتى تبدأ الزيادة فيه بالسقوط مبعثرة على الأرض عند سيره وهو ما عبروا عنه بالذّرّ.

و(**أوْقَرَت**) النخلة: حملت حملاً كثيراً، أو قرت، ومن عادة النخلة الفلانية إنها (توقر)، أي تحمل حملاً كثيراً، فهي نخلة (مُوقره) بإسكان القاف.

مصدره: (**وْقار**) بإسكان الواو، وتخفيف القاف.

قال الفرزدق[٣]:

فرأى الحمولَ كأنما أحْداجُها
في الآل حين سما بها الإظهارُ
نخل يكاد ذراه من قِنْوانه
بذريعتين يميله (**الإيقار**)

قال أبوعبيدة: سما بها الآل وهو السراب يريد رفعها في المنظر، والإظهار: حين يدخل في الظهيرة.

قال: و(الإيقار) يريد كثرة الحمل، يقول: قد أثقل هذه النخيلَ ما عليها وأوقرها كثرته[٤].

---

(١) اللسان: «و ق ر».
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٨٠.
(٣) النقائض، ج٢، ص٨٦٩.
(٤) المصدر نفسه.

قال الفَرَّاء: يُقال: هذه نخلة (موقِرَةٌ) و(مُوقَرَة) ومُوْقِر[١].

أقول: نحن لا نقول في النخلة الواحدة مُوقر- بدون تاء، وإنما نقول ذلك للجمع من النخل كأن تقول: نخل فلان مُوقِر، والنخَل هالسنة (مُوقِر).

قال ابن منظور: (أُوْقَرَتِ) النخلةُ، أي كثر حَمْلُها، ونخلة (مُوقِرَة) ومُوقِر[٢].

و ق ش

(**الوِقْش**) بكسر الواو: الجرب والقروح التي تنشأ عنه، والجرب كما هو معلوم يراد به الجرَب الذي يصيب الإبل.

ولكن (**الوقش**) أيضاً يطلق على القروح التي تصيب الإنسان أيضاً كالقروح الزهرية لمشابهتها للجرب.

قرأت في الكتاب الذي ألفه الإمام اللغوي كراع الهنائي في غريب كلام العرب قوله: (**الوَقْسُ**): الجَرَبُ[٣].

هكذا فيه بالسين المهملة، والذي نعرفه من لغتنا سواء في باديتنا أو حاضرتنا أنه بالشين المعجمة، فإما أن يكون ما ذكره تحريفاً بمعنى أنه حُرِّفَ من النساخ بعده أو أن يكون هو نقله هكذا من نسخة، أو عن شيخ لغوي، لم يكن يعرف بنفسه استعماله، أو أن يكون الوقس لغة في الوقش.

نقل الأزهري عن أبي عمرو بن العلاء قوله: تقول العرب:

الوَقْسُ يُعْدى فَتَعَدَّ الوَقْسا
مَنْ يَدْنُ للوَقْسِ يُلاقِ تَعْسا

قال: والوَقْسُ: يعني الجَرَب، والتَّعْسُ، الهلاك، وتَعَدَّ أي: تَجَنَّبْ وتَنَكَّبْ كله سواء[٤].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٨٠.
(٢) اللسان: «و ق ر».
(٣) المنتخب، ج٢، ص٤٨٧.
(٤) التهذيب، ج٢، ص٧٩.

قال أبوعبيد: (الوَقْسُ) هو الجَرَبُ.

قال الأصمعي: إذا قارف البعير من الجَرَبِ شيء قيل: إنَّ به لَوَقْساً، وأنشد للعجاج:

يَصْفَرُّ لِلْيُبْسِ إصفرار الوَرْسِ
من عرقَ النَّضْحِ عَصيم الدَّرْسَ
من الأذى ومن قِرافَ (الوَقْسِ)

ومن أمثالهم:

الوَقْسُ يُعْدي فَتَعَدَّ الوَقْسا
من يَدْنُ لِلوَقْسِ يُلاق تَعْسا

قال أبوعمرو: الوَقْسُ: أول الجرب(١).

وهذا يدل على أن الوقس - بالسين - لغة صحيحة.

ومن المجاز (فلان فيه وقش) أي فيه عداوة باطنة للحاكم أو ولي الأمر.

قال مالك بن نُوَيْرَةَ:

وكنتُ متى ألْقَ الجُهينيَّ لم يَزَلْ
له (وَقَشٌ) في داخل القلب واغِرُ

قال الأزهري: يريد حركة الحقد(٢).

أقول: لاشك في أن ما ذكَره الأزهري هو مجاز أصله في الوقش الذي هو الجرب.

و ق ص

(التَّوْقيص): التقتير، أو لنقل هو التدبير في أوقات الشدة والحاجة.

يقولون من الأول فلان بخيل (يْوَقِّص) على عياله مع إنه عنده دراهم يريدون أنه يقتر عليهم في النفقة مع وجود المال عنده ولكنه يمنعه بخله من أن يوسع عليهم.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٢٧.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٠٨.

ومن الثاني قول رب الأسرة لزوجته: ترى الطعام شوي ولا عندنا دراهم نشري كثير لكن (وقصيه) على عيالك، وعلى بيتك، أي دبريه.

والمعنى في كلتا الحالتين هو الانفاق القليل، وهو معنى (**التوقيص**).

قال ابن منظور: (**الْوَقَصُ**): دِقاق العيدانِ تُلْقَى على النار، يقال: وَقِّصْ على نارك.

قال حميد بن ثور يصف امرأةً:

لا تصطلي النار الأَ مِجْمَراً أرجاً
قد كَسَّرَتْ من يَلَنْجُوج له وِقَصاً

(وَقَّص) على ناره: كَسَّرَ عليها العِيدان[1].

قال ابن السكيت: و(الْوَقَص) أيضاً: دِقاق العيدانِ تُلْقَى على النار، يقال: وَقِّصْ على نارك.

قال حُميد بن ثور يصف امرأة:

لا تَصْطَلي النارَ الا مِجْمَراً أرجاً
قد كَسَّرَتْ من يَلَنْجُوجٍ لها وِقَصا[2]

وقط

(**وقط**) بفتح الواو، فقاف ساكنة وأخره طاءٌ: مورد ماء يقع شمالاً عن أبان الأسمر (الأسود قديماً).

قال ياقوت: (وقط) هو في الأصل مَحبس الماء في الصفا، وهو موضع بعينه في قول طفيل الغنوي:

عرفت لِلَيْلَى بين (وقط) وضَلْفَع
منازل أَقْوَتْ من مصيف ومَرْبع

(١) اللسان: «و ق ص».

(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٢٠.

إلى المنحنى من واسط لم يَبِنْ لنا
بها غير أعواد الثمام المُنَزَّع[١]

وقع

(**الوَقْعَه**): الوجبة من الطعام، يقولون: فلان يحط للي يشغل عنده وقعتين، أي وجبتين من الطعام.

قال ابن دريد: يُقال: فلانٌ يأكل الوجبة، ويَتَبَرَّزُ (**الوَقْعة**): إذا كان يأكل كُلَّ يوم مرة، ويأتي الغائط مرة[٢].

وفلان ما (**يَتوقَّع**)، مثل يقال لمن لا ينظر في عواقب الأمور، وإنما يفعل ما يريده أو يراه، كأنما أصلها من كونه لا ينظر موقع فعله أو لا ينظر موضع قدمه في السير إلى ما يريد- من باب المجاز.

فعله الماضي تَوقع والمضارع يتوقع والأمر: (**تَوَقَّعْ**) يا فلان.

قال الزبيدي: (**استوقع**): تَخَوَّفَ ما يقع به قاله الليث، وهو شِبْهُ التَّوَقُّع.

وقال الجوهري: استوقع الشيء: انتظر كونه، (كَتَوَقَّعه)، يقال: توقعت مجيئه وتَنَظَّرْته، وفي الأساس: تَوَقَّعه: ارتقب وُقوعه[٣].

و(**وَقْعة** الطير على العسيب) وهو عسيب النخلة: كناية عن عدم التلبث والتطويل.

وأبلغ منه (**وقعة** خاطوف) وهو طائر الخطاف المشهور، يقال للناذر المتقاصر، وذلك أن الخطاف لا يكاد يرى واقعاً، وإذا وقع فإنه لا يلبث أن يطير.

قال الزبيدي: (**الوَقْعَةُ**): وقوع الطائر على الشجر أو الأرض، وطير واقع، قال الشاعر:

لكالرَّجُلِ الحادي وقد تَلَعَ الضحى
وطير المنايا فوقهن أواقعُ

---

(١) معجم البلدان: رسم «وق ط».

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٨٠.

(٣) التاج: «وق ع».

أراد: وواقع: جمع واقعة، فهمز الواو الأولى(١).

ويقولون: (قام) البعير بمعنى وقف مثلما يقولون قام الرجل وإن كان الأكثر استعماله للبعير بمعنى وقف بعد أن كان باركاً.

قال ابن منظور: قامت الدابة: **(وَقَفَتْ)**.

وفي الحديث: «حين قام قائم الظهيرة» أي قيام الشمس وقت الزوال من قولهم: قامت به دابَّتُه، أي وقَفَتْ.

والمعنى أن الشمس إذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظِّلِّ إلى أن تزول، فيحسب الناظر المتأمل أنها قد (وقَفَتْ) وهي سائِرة، لكن سيراً لا يظهر له أثر سريع كما يظهر قبل الزوال وبعده(٢).

و ك ى

في المثل: «**(الوكا وكاي)** والوعا وْعَاي والشذيا شذياي فكوني من ا لرامَّه يا عرب» قاله رجل كان عنده قليل من التمر في جراب فكان (يوكي) عليه أي يشد عليه **(الوكا)** بعد أن يصطاد شذياً وهي ذباب كبير ويضعها فيه من أجل أن يعرف ما إذا كانت امرأته قد فتحت الوعاء وأخذت من التمر لأنه يقدِّر أن يطير الذباب إذا فتحته فيعرف ذلك إلا أنه كان يجد الذباب والتمر ينقص.

وذلك أن امرأته عرفت ذلك منه فتصيد ذباباً وهو الشذيا فتضعه في الوعاءِ بعد أن تأخذ من التمر ما تريد.

فقال هذا القول الذي ذهب مثلاً.

والوكا: هو الخيط القوي يكون من السيور أو من الصوف المفتول يشد به فم القربة والكيس ونحوهما.

---

(١) التاج: «و ق ع».

(٢) اللسان: «ق و م».

قال الأزهري: (**الوكاءُ**): كل سَيْر أو خيط يُشَدُّ به السقاءُ أو الوعاء، وقد أَوْكَيته بالوِكَاء إيكاءً: إذا شَدَدْتَه.

ويروى عن أعرابي أنه سمع رجلاً يتكلم، فقال: (**أَوْكِ**) حلقك، أي شُدَّ فمك وإسْكُتْ[(١)].

و ك ح

فلان (**وكيح**) بكسر الواو والكاف، إذا كان صعباً في المعاملة، غير سمح في علاقاته مع الآخرين، كثير المخاصمة لمن يختلط به.

رجل (وكيح) ومرة (وكيحة)، وناس وكيحين. وفلان دايم (يواكحني) أي يخاصمني ويلاحيني في أشياء لا تستحق أن يختصم فيها.

مصدره (**وكاحه**) بكسر الواو.

قال ابن دويرج:

بغيته كود يصالحني والا يرضى ويسامحني[(٢)]
يوم أنه قام (يْواكحني) ما أني للزلّه دَمَّاح[(٣)]

قال ابن لعبون:

وأنا إنْ كانْ لي بالنوح راحه
فأنا بانوح دهري ما أونّي[(٤)]
وأنا مانيب مثلك (بالوكاحه)
عليَّ الطوق طربٍ ومْتَحَنّي[(٥)]

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤١٥-٤١٦.
(٢) كود هنا معناها: عَسى فهي أداة ترج وتَمَنّ.
(٣) الدَّمَّاح للزلة: الذي يعفو عنها، منْ دمح خطأ صاحبه: غفره له.
(٤) النوح: البكاء، ما أونّي: ما أتوانَى في ذلك.
(٥) الطوق: حلية تستدير على حلق المرأة، ومتحني: قد خضب كفيه بالحناء.

قال عبدالمحسن الصالح:

أو ملقوف طافح شوفْ
خبْلٍ هبْلٍ فيه جْنَانِ[(١)]

من سمته والحيا عاري
(أوكح) وأفهر من شيطانِ[(٢)]

قال أبوعمرو الشيباني: **(التَكْوِيحُ)** الخصومة، تقول: قد **(كَوَّحْته)**[(٣)].

و ك ر

(الْوكر): المكان الذي تبيض فيه الطيور وتربي فراخها.

جمعه: (أوكار) و(وكور): وقد يقولون فيه (ماكر) بفتح الكاف.

وكثر عندهم ذكر الوكر و(الماكر) لأفراخ الصقر.

وذلك للتمثيل للرجل الجيد بالصقر.

قال فهد الصبيحي من قصيدته المربوعة:

وادْلِجَنْ بالبيت غوش لي صغار
تَوُهُمْ ما صف واحد هم وطار[(٤)]

توهم بـ(**الوكر**) سِبَّقهم قْصار
لو من الذرعان نعلفهم يهون[(٥)]

(١) الملقوف: الفضولي: والذي طافح شوفه هو الذي ينظر إلى الأشياء أبعد من قدره وهذا مجاز، وخبْل: ناقص عقل وهبل: مثله، والجنان: الجنون.

(٢) بمعنى عار من السمت والحياء، وأفهر: أكثر فهارةً وهي الوقاحة والمجاهرة بما ينتقد عليه.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٧٣.

(٤) الغوش: الأولاد، ما صف: من قولهم: صف ريش الفرخ، إذا اكتمل وهو يطير إذا (صف ريشه) حسب تعبيرهم.

(٥) سبْقهم: السِّبّقُ هي الريش الطويلة في جناحي الطائر ولا يستطيع الطيران إلاَّ بها، ثم ذكر جملة مؤثرة وهو قوله: نَعلفهم من ذرعاني أي من لحم ذراعيَّ، وذكر العلف وهو غذاء الصقر من اللحم، وذكره من باب الاستعارة.

قال عَيَّاد الخمعلي من عنزه:

يا القلب ما تترك هوى الطير وتريح
الطير راح (لماكره) واستراح[١]

ضاري لقطع رقاب بيض مدابيح
ما عاش في مِنَّة يدينِ شحاح[٢]

قال الأمير خالد السديري:

وبنت الردي حذرا يغرك زينها
بعض (المواكر) تخلف الصقّار[٣]

يجي ولدها خيبة في عيبه
خبولٍ تراهم لو يجون كثار[٤]

أمُّ وكرِيّة: نخيل وآبار ومحلة في قصيباء شمال القصيم، تقع تحت الجال الغربي لها.

قال ابن منظور: **(وكْرُ)** الطائر: عُشُّهُ، قال ابن سيده: **(الوكْر)**: عُشُّ الطائر، وإنْ لم يكن فيه، وفي التهذيب: موضع الطائر الذي يبيض فيه ويُفَرِّخ والجمع القليل أوكر و**(أوكار)** قال:

إنَّ فراخاً كفراخ الأوْكُرِ
تركتَهم كبيرُهم كالأصغَرِ

وقال:

من دونه لعتاق الطير (أوكار)

والكثير: (وكُور) قال أبويوسف: وسمعت أباعمرو يقول: (الوكْرُ) العُشُّ حيثما كان في جبل أو شجر[٥].

(١) الطير هنا الصقر الجارح، اتريح: ترتاح من متابعته.
(٢) ضاري: متعود لقطع رقاب بيض وهي الحبارى، المدابيح: التي طامنت رؤسها إلى الأرض.
(٣) المواكر: جمع موكر والمراد الوكر، والصقّار: الذي يربي الصقور ويدربها.
(٤) «خية في عيبه»: مثل عامي والعية: الوعاء الذي يضع فيه المسافر طعامه وما يحتاجه.
(٥) اللسان: «و ك ر».

و ك ز

(**وكَّزه**) بالتشديد: أي أكد عليه، ما يريده أن يفعله وكرر ذلك.

تقول أنا (**وكَّزْت**) فلان (توكيز) أنه يقول كذا، أو يروح لفلان ويقول له كذا.

لكن ما نفع (توكيزي) ما راح له، ولا قال اللي (وكزته) عليه.

ويقولون في التحريض على فعل الشيء وصٍّ فلان قل له (وكَّزه) لا تنسى.

قال الصغاني: (**تَوكَّزَ**) لكذا، وتَوْقَّزَ، وتوشَّز، أي: تهيأ له[(١)].

قال الليث: (الْوكْزُ) الطَّعْنُ، يقال: وكَزَه بِجُمْع كَفِّه.

وقال الكسائي: وكَزْته ونَكزْته، ونَهَزْته بمعنى واحد[(٢)].

أقول: نحن أيضاً نقول: وكَّزْته ونَهَّزته لتحريضه على الفعل ولا شك أن هذا اللفظ العامي هو الفصيح بعينه وإن كانوا ذكروا المتبادر للذهن المتداول عندهم أكثر من غيره، وهو الطعن بالأصابع مجتمعة فذلك أمر لازم للتوكيد عند بعض الناس من أجل أن ينتبه من تفعل به ذلك لما يراد منه.

قال ابن منظور: (وكَزَه وكْزاً): دفعه وضربه مثل نكَزَه، والْوكْزُ: الطعن، ووكزه أيضاً: طعنه بِجُمْع كفه.

قال الكسائي: (وكَزْتُه) ونكَزْتُه ونَهَزْتُه ولَهَزْتُه: بمعنى واحد[(٣)].

و ك ف

(**وكَف**) السقف: نزل منه ماء المطر، أي تخلله وصار ينقط منه (يَاكَفْ) فهو سطح واكِف، واسم ذلك الذي ينزل منه: الْواكِف.

ومصدر وكف: هو الوكْف.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٣١٠.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٣٢٢.

(٣) اللسان: «و ك ز».

ومنه المثل: «كلٌّ عليه من الزمان واكِف»، يضرب في التأسي بمصائب الآخرين.

وتروي العامة هنا قصة، استعمل أحدهم فيها هذا المثل وهي أن رجلاً كان يتعشق فتاة، وفي ليلة ماطرة بعد يوم ماطر كانت السقوف فيها (تكف) من المطر تسلل إلى مكان الفتاة ففزعت منه وقالت له: من أنت؟ فقال أنا واكف، يوهمها أن اسمه (واكف) فصاحت بأهلها قائلة عليّ واكف فكوني من واكف فقال أهلها: كلٌّ عليه من الزمان واكف، وتركوها وكانوا يظنون أنها تعني الواكف الذي هو ماء المطر ينزل من السقف على من تحته، وكان عليهم أيضاً واكف من السقف.

قال أبوعبيد: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ مَنَحَ مِنْحةً (**وكُوفاً**) فله كذا وكذا».

قال أبوعبيد: الْوكَوفُ هي الغزيرةُ الكثيرةُ الدَّرِّ، ومن هذا قيل: وكَفَ البيت بالمطر وَوكَفت العينُ بالدمع.

وقال أبوعمرو: وكَفَ البيت وأوْكَفَ، ومصدر وكَفَ: الوكْفُ والوكيف.

قال الأزهري: جاء في حديث مرفوع: «أن النبي ﷺ توضأ فاستوكف ثلاثاً»، قال غير واحد: معناه أنه غسل يديه حتى وكَفَ الماءُ من يديه، أي: قَطر[1].

قال ابن منظور: (وكَفَ) البيتُ وكْفاً ووكيفاً ووكوفاً: هَطَلَ وقَطَرَ، وكذلك السطح ومصدره: الْوكِيفُ والوكْفُ[2].

أورد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس هذا الشِّعر في الذَّمِّ وأقذع في ذلك[3]:

يا فسوة الفيل إذا الفيل اتَّخَمْ
يا (وكْف) بيت قد تداعَى وانهدم
يا قرة الأعْيُن للحُسَّاد
يا حسرة المسكين في الأعيادَ

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٩٤.

(٢) اللسان: «و ك ف».

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١١٩.

وأنشد أيضاً من أبيات:

يا أُجْرَةَ البيت قَضاءً وسَلَفْ
يا ليلةَ الخان، إذا الخان (وكَفْ)
لا زلت في دهرك في شَرٍّ كَنَفْ
مالك في بعضك- إنْ متَّ- خَلَفْ[1]

و ك ل

(**الوكيل**): الوصي، يقولون منه وكَّل فلان على عياله (فلان) بعد موته.

يريدون أنه أوصى إليه بهم، أي جعله وصياً عليهم، وهذا معنى من معاني الوكالة، ويأتون بالوكيل على المعنى العام المعروف في الفصحى، وليس من شرطنا إيراده في هذا الكتاب.

ومن أمثالهم في الاعتماد على النفس وعدم الحاجة إلى الغير: «وكِّلْ بي الله» أي دعني لربي وهذا معنى توكيل الله به كما يقصدون، ومعناه: تَوكَّل على الله بشأني، وقولهم في التفويض: «**الوكيل** الله ثم أنت».

و«فلان (وكِيل) آدم على ذريته». يضرب للفضولي الذي يتدخل فيما لا يعنيه من شئون الناس.

قال ابن الرومي في ابن عَمَّار الثقفي:

وفي ابن عَمَّارٍ عُزَيْرِيَّةٌ
يخاصم اللهَ بها والقَدَرْ
ما كان، لِمْ كان؟ وما لم يكن،
لِمْ لَمْ يكن؟ فهو (**وكيل**) البشر[2]

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١١٩.
(٢) معجم الأدباء، ج٣، ص٢٣٤- ٢٣٥.

و ل ج

(**ولّج**) فلان ماله: أودعه جماعة من الناس لا يفرطون به ولا يخبرون أحداً بذلك.

(**ولّج**) ما عنده حتى ما يعطى أحد منه (شي) أي أخرجه من عنده حتى لاتمتد يده إلى الإنفاق منه.

في نوادر الأعراب: (**ولّجَ**) فلان مالَه تَوْليجاً، إذا جعله في حياته لبعض ولده فتسامع الناس بذلك فانقدعوا عن سؤاله[1].

قال الصغاني: (ولّجَ) مالَه توليجاً: إذا جعله في حياته لبعض ولده، فتسامع الناسُ بذلك، فانقدعوا عن سؤاله[2].

و ل ع

(**تولع**) الشخص بالشيء، إذا لزمه وحرص عليه، مثل أن يأخذ في طلب الصيد فيمضي في ذلك بشدة وحرص قد يصل إلى إهمال واجباته.

و(**تَولّع**) الطفل بالمرأة إذا أحبها وتعلق بها، فصار يصيح ويبكي إذا فارقها.

قال الأمير تركي السديري في الغزل[3]:

يا بنات (ولعنّي) وجفلن
جفلة الغزلان في وسط الفلاه
يوم لاحن ساعةٍ لي، واقبلن
واستراح القلب من شيءٍ وطاه

والاسم منه (**الولعة**) تقول: العمل هذا ما فيه لي مكسب لكنه (ولِعه) أي قد أولعت به وصار لي هوى به.

(١) التهذيب، ج١١، ص١٩١.
(٢) التكملة، ج١، ص٥٠٤.
(٣) سبق شرحها في «و ط ا».

قال أبو قْنَيَّه الدغيلبي من عتيبة:

الصيد (ولْعه)، لا تجارهْ، ولا فَيْدْ
ومن ذاق شيءٍ باول العمر عادِ[١]

الصيد (ولعه) مثل عليا وابوزيد
يدري مْجَرِّب، واكثر الناس غادي[٢]

قال ناصر الجنيح من أهل سدير في الغزل:

(المولع) يشتكى عبرةٍ مكنونه
يوم كلٍ نام والمبتلى سهرانِ[٣]

ساهرٍ الليل ما هملجن اعيونه
لو قلبك ياحبيبي حديدٍ لانِ[٤]

وفلان (مْوَلَّعٍ) بالشيء الفلانى: مغرم به، يصعب عليه تركه.

وتَوَلَّعَ الرجل بالمرأة إذا أحبها حبّاً شديداً.

فهو مولع في حبها.

قال الليث: (أوْلَع) فلان بكذا ولوعاً وإيلاعاً إذا لَجَّ، قال: ويقال: وَلِعَ يَوْلَعُ ولَعاً فهو وَلِعٌ ووَلوع ولاعة، و(وَلِعَ) بفلان: لَجَّ في أمره وحرص على إيذائه[٥].

و(وَلَّع) فلان لفافة التبغ بمعنى أشعلها فهو مْوَلَّع.

و(وَلَّعَت) السيارة مصباحها إذا أضاءته فهو مولعة.

ووَلَّعَ الشخص الكشاف أي المصباح اليدوي الكهربائي إذا أضاءَه لينظر أمامه.

---

(١) الصيد: تطلُّب الصيد أي هواية الصيد و(الفيد): الفائدة، أي ليس الغرض منه الاستفادة المالية.

(٢) يضرب المثل للصيد بالحب والغرام كالذي بين عليا وأبا زيد من أبطال قصص بني هلال، وغادي: ضائع.

(٣) المولع هنا: العاشق.

(٤) ماهملجن عيونه: ما ذاقت عيناه حلاوة النوم.

(٥) التهذيب، ج٣، ص١٩٩.

وفعل الأمر منه: ولِّعْ والمصدر: توليع.

قال سعيدان مطوع نفي:

قم يا سعد ساعد، نباك الكريم
كَبِّرْ لنا الطبخة (ولِّع) لنا النار[١]
من سوق صنعا جت على وسق هيم
بَرِّية ما عارضت سفن الابحار[٢]

قال محمد بن قعود العنزي[٣]:

ووجودي وجد من فارق صحيبه
ساهر بالليل عينه ما تنام[٤]
(ولّع) بوسط الحُشا مثل اللهيبه
(ولعت) بين الضمائر له ضرام

ومع ما ذكرناه عن الليث فإن كلام الزَّبيدي يدل على أن معنى (ولع) الأول أي اشتاق ومعنى (ولّعَ) النار أي أوقدها ليس من كلام الفصحاء، إذْ نسبه إلى العامة فقال: «واستعملت العامة (**الولَعَ**) بمعنى الشوق، و(التوليع) بمعنى إيقاد النار، وبمعنى التشويق»[٥].

أقول: الاستعمال الواسع لدى المثقفين في العصور الوسيطة يدل على أن (الولع) بمعنى الشوق قديم في العربية.

أما بمعنى إيقاد النار فإن العامة من بني قومنا والشعراء الذين قالوا أشعارهم قبل العهود الأخيرة كانوا يستعملونها مما يدل على قدمها أيضاً.

(١) ساعد نباك: دعاء بأن الكريم وهو الله سبحانه وتعالى يساعده، والطبخة: ما يطبخ في المرة الواحدة من القهوة.

(٢) يعني أن حبوب القهوة أحضرت من سوق مدينة صنعاء على وسق أي ظهر إبل هيم وهي السريعة وسيأتي تفسير لفظ هيم في حرف الهاء بإذن الله. والبرِّية: هي القهوة اليمنية ولذلك قال ما عارضت سفن الأبحار بمعنى لم تنقل بحراً.

(٣) لقطات شعبية، ص٧٤.

(٤) وجودي: ما أجده مثل ما يجده من فارق صحيبه وهو محبوبه.

(٥) التاج: «و ل ع».

و ل غ

(**ولَغَ**) السبع كالذئب واللبوة في الماء: شرب منه بلسانه وهو شربها من الماء فهي لا تمتص الماء امتصاصاً وإنما ترفعه بألسنتها وهذا هو الولوغ وكذلك الكلب والهر.

ولغ الكلب في الماء أو اللبن (يالغ) فيه فهو والغ.

مصدره: **الولْغ.**

قال الليث: (**الوَلْغُ**): شرب السِّباع بألسنتها، وبعض العرب يقول: يالَغُ: أرادوا بيان الواو فجعلوا مكانها ألفاً[١].

أقول: هكذا نقول نحن الآن (يالغ) ولا تعرف عامتنا يلغ بدون ألف.

قال الصغاني: (ولَغَ) الكلب (يالَغُ): لغة في يَلَغُ عن ابن دريد.

وقال الليث: بعض العرب يقولون: (يالَغُ) أرادوا بيان الواو فجعلوا مكانها ألفاً.

وأنشد على هذه اللغة قول عبيدالله بن قيس الرُّقَيَّات:

مــا مَــرَّ يــوم إلاَّ وعـنـدهـمـا
لحـم رجـال، أو (يـالـغـان) دمـا[٢]

و(**ميلغة**) الكلب: الإناء الذي يوضع فيه اللبن أو نحوه للكلب ليشربه.

يضرب بها المثل في القذارة والنجاسة فيقولون: «كنه ميلغة كلب».

قال ابن منظور: (**المِيْلَغُ**) و(**المِيلَغَةُ**): الإناء الذي يلغ فيه الكلب.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ بعثه ليَديَ قوماً قتلهم خالد بن الوليد، فأعطاهم (ميلغَة) الكلب»، وهي الإناءُ الذي يَلَغُ فيه الكلب، يعني أعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة (الميلغة)[٣].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٩٩.

(٢) التكملة، ج٤، ص٤٣١.

(٣) اللسان: «و ل غ». ومعنى يديهم: يدفع ديات قتلاهم، إليهم.

ولم

(**وَلَم**) الشيء: جهز.

فهو (**والم**)، أي: جاهز ومُعَدّ، وفلان (**وَلَّم**) الشيء، أي أعَدَّه وجهزه، يولمه فهو والم.

في المثل: «كل شيء والم إلاَّ الجهاز» وهذا على سبيل التهكم لمن يريد الزواج دون أن يعد المهر وهو الجهاز هنا.

و(**المولمة**): العجلة في الشيء وانجازه بسرعة.

واولم: عَجَّلَ، والأمر منه (أوْلِمْ) كالماضي إلا أنه مكسور اللام والماضي مفتوحها.

ومنه المثل: «الى اطريت الحصان، **فَوَلَّم** العنان» يقال في الكريم يحضر عند ذكره، يراد جهز العنان للحصان لأنه سوف يحضر عندما تذكره، واطريت هنا معناها: ذكرت.

والمثل الآخر: «**يْوَلَّم** العصابة قبل الفلقة»، والفلقة: الشجة في الرأس يضرب لمن يتعجل الأشياء.

قال زبن بن عمير[1]:

وان جا نهارٍ فيه سوقات الأظعان
(إموْلمين) لمن بغانا وجوبه[2]
الخيل قرّح وابيض الخد ميدان
وكل يمد يديه قدر محسوبه[3]

(١) ديوانه، ص٧٠.

(٢) الأظعان: النساء في الهوادج على الإبل، وسوقاتها: الرحيل بها. ومولمين: مجهزين يريد أنهم قد استعدوا لمن بغاهم أي ارادهم بقتال ما يجب تجاه ذلك.

(٣) القرَّح: جمع قارح وهو المكتمل من الخيل، وأبيض الخد: وجه الأرض. والشطر الثاني معناه أن كل شخص يبذل ماَ يستطيع.

و(المولمه) : الغنيمة العاجلة أصلها من الغنيمة التي أعدت وجهزت، أو كأنما أعد لها لتكون كذلك.

ومنه المثل : «يفرح بالمولمه». يضرب في انتهاز فرصة مواتية.

جمعها (مولمات) قال حميدان الشويعر :

عدوك لو خلاك يَوْمٍ مخافة فهو مسرجٍ (للمولمات) حْصَانْ

وجمع المولمة : **(مواليم)**.

قال ابن لعبون في الشاعر ابن ربيعة :

أَحْسِبْ رفيقي يستحي مِن ظْلاله
وأثره الى شاف (المواليم) خَيَّال[1]
يا بادي بالقول هذا بداله
قَوْلٍ بدل قَوْلٍ، ومال عَوَضْ مال

و**(الولام)** : الملائم المناسب، اشتهر عندهم من ذلك قولهم (هَبَّ الولام) وهو الريح المناسبة للسفينة في البحر، التي تهب من جهة الخلف من السفينة فتدفعها إلى الجهة التي تريد الذهاب إليها، وهي عكس الريح التي ترد السفينة عن قصدها.

أكثر شعراء العامية من ذكر (مهب الولام).

قال ابن جعيثن في الدنيا :

ساعفتني يوم حظي مستقيم
طايبٍ كيفي وهَبَّتْ لى (وْلام)
استقمت بطيب عيشٍ في نعيم
قادني حب الموده والغرام

(١) خَيَّال : فارس بمعنى راكب على الحصان.

قال راكان بن حثلين في فرس له:

يا سابقي طالبك ولد الإمام
لا سامعٍ قوله، ولاني بِمْهديك[١]
إن زانت الدنيا، وهب (الولام)،
تاتي معي حمر الطرابيش تتليك[٢]

قال الصغاني: **(الوَلْمَةُ)**- بالفتح-: تمام الشيء واجتماعه.

و**(أَوْلَمَ)** الرجل: إذا اجتمع خَلْقُه وعَقْلُه[٣].

قال أبوالعباس: (الوَلْمَةُ): تمام الشيء واجتماعه[٤].

ولول

(الولوال): الصياح المتكرر بسبب مصيبةُ أو نازلة أو جائحة.

وأكثر من يولول ويشتهر عنه ذلك النساء فهي (تولول) في أعقاب الحروب والنكبات على من أصيبوا بذلك.

وهو كذلك ما يحسه الرجل من مصيبة أو كربة أو نحو ذلك، قد يشكو الرجل من (الولوال) ويريد بذلك ما يحس به من مثل ذلك، وليس من الصياح.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى:

بهلول ما بي فطنة واعتباره
حرقان، قلبي حَرَّقتني تمانيه[٥]
والهم والهوجاس به شبّ ناره
والويل و(الولوال) عَمَّال مشقيه[٦]

(١) سابقه: فرسه، وطالبك ولد الإمام وهو ابن الإمام فيصل بن تركي آل سعود وطالبك قد طلب مني أن أعطيك إياه، وظاهر من الشطر أنه طلبها منه بالثمن ولذا قال: لا سامع قوله في هذا، ولا بمقدمك له هدية.

(٢) حمر الطرابيش: جنود الأتراك، ومعنى زانت الدنيا أي للشاعر بمعنى حصل له ما يتمناه.

(٣) التكملة، ج٦، ص١٦٥.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص٤٠٦.

(٥) البهلول: الذاهب العقل، أو المستغرق دائماً في الذهول، تماني قلبه: أُمنياته: جمع أمنية.

(٦) الهوجاس: احاسيس القلب المقلقة، وعَمَّال مشقيه: مستمرة في شقائي.

وجمع الولوال: **(ولاويل)** بفتح الواو الأولى وكسر الواو الثانية.

قال رميح الخمشي من قصيدة:

قـالـوا عـلامك مـا تجي للتـعـاليـل
قلت التـهي يا شـاربين القـهـاوي(١)
مـا يـستـريح اللـي بقلبـه (ولاويـل)
ولا يـقطـع الـفـرجـة غـريبـاً ينـاوي(٢)

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

اللـه خـبـر وادرى بـحـال بـهـا حـل
مـن لـيـعـة الـدنيـا ثـمـانين (ولـوال)(٣)
دع ذا، ويـا رِكّـاب هـجـن تمـايـل
باكـوارهـن دل عـلى خـمـسة اشكال(٤)

قال الزبيدي: **(الوَلْوَال)**: البَلْبَالُ، وأيضاً: الدعاء بالويل، قال العجاج:

كـأنَّ أصـوات الـكـلاب تـهـتـرش
هـاجَـتْ بـ(ولوالٍ) ولجَّتْ في حَـرَشْ

و(ولولتِ) المرأة ولولة و(ولوالاً):

أعْوَلَتْ ودعت بالويل.

(الْـوَلْـوَلَـةُ): صـوت متـتـابع بـالـويـل والإستـغـاثة، وقيل: هي حكاية صوت النائحة(٥).

---

(١) التعاليل: السمر في أول الليل، التهي: أكون مشغولاً.

(٢) يناوي: ينوي أي: لا يعزم النية على السفر إلى أهله وإنهاء غربته.

(٣) الله خبر: أي أخبر وأعلم، ولذلك قال: أدرى الخ، وليعة الدنيا: ما أصابه فيها من مصائب، ومشكلات.

(٤) دع ذا، مثل وخلاف ذا، وركاب بكسر الراء: جمع راكب، واكوارهن: جمع كور بضم الكاف، وهو الرحل والدَّلُّ: زينة الراكب، ورحلَه المتميز، لذا قال: على خمسة أشكال.

(٥) التاج: «و ل ل».

و ل هـ

(**الوَله**): المحبة الشديدة، انا (واله) على فلان و(**وِله**) عليه، بدون ألف: قد اشتقت إليه، وأود أن أراه.

ويقولون: بعض الناس (ياله) على ربعه وأقاربه لكن ما يحصل له في بعض الأحيان يروح لهم.

(**وِله**) الشخص (ياله) فهو شخص ولهان.

ومنه انا (ولهانٍ) عليك أي مشتاق لك.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تمشي بي آمال الرجا والمحبه
في عالم اليقظة وسجّات ولهان[١]
روحي على طرد الهوى مشرهبّه
اركض ورا خمصات لدنات الاغصان[٢]

قال شَمِرٌ: الجمل إذا فقد أُلأَفه فَحنَّ إليها (والهٌ).

قال الكميت:

(**ولِهتْ**) نفسي الطروبُ إليهم
ولَهاً حال دون طعم الطعام

قال: وَلِهَتْ: حَنَّتْ، قال: والْوَلَهُ يكون بين الوالدة وولدها، وبين الإخوة، وبين الرجل وولده[٣].

---

(١) سَجَّات الولهان: نسيانه بعض ما به لبعض الوقت.

(٢) مشْرهبّه: متطلعة راغبة ولذا قال: اركض ورا خمصات، وهن اللآتي اقدامهن جميلة أما اللدنات الأغصان فاللدن هو اللين، والأغصان: استعارة لجسم الإنسان.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٢١.

و ل ي

(**الوَلْي**) بفتح الواو وإسكان اللام التي تكسر عند إمرار الكلام: المطر الذي ينزل على الأرض أول مرة في موسم المطر، إذا لم يكن كثيراً جارفاً، فإن كان كذلك لم يسم (وليا) وإنما سمى سيلاً أو مطراً جيداً.

تقول: الأرض الفلانية ما جاها سيل واجد، جاها (وَلي) الله يْتَبِّعْ له.

وهي أرض (مالية) أصابها: الولي.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

قالوا: إن السديريات (مَاليِّهْ)
رد بالعلم طِرْقيٍ كما جاني[1]

قال جرير في الهجاء[2]:

أحُبَارَيَاتِ شَقَائِقٍ (مَوْليِّة)
بالصيف، صَعْصَعَهُنَّ بازٍ أسْفَعُ

قال أبوعبيدة: الشقائق: واحدتها شقيقة، قال: والشقيقة: ما غلظ بين حَبْلَيْ رَمْل، وقوله: (مَوْلِيَّة) يقول: مُطِرَت (الْوَلْيَ)، قال: والوَلْيُ: المطر بعد مطر كان قبله.

وقوله: بازٍ أسفع، يعني في ريشه حمرة إلى السواد وهو لون البازي[3].

وحباريات: جمع حبارى والبازي: الصقر.

وقال ابن حفيده عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر من قصيدة[4]:

والشيبُ كالمَحْلِ الجماد، له
لونان: مُغْبَرٌ ومُبيَضٌ

(١) السديريات: موضع ورد بالعلم، أي جاءَ بالخبر، طرقي: وهو المسافر العابر.
(٢) النقائض، ج٢، ص٩٧٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الطرائف الأدبية، ص٤٨.

بينا الفتى يختال كالغُصُن
(المولَيَّ) أورق خُوطه الغَضُّ
سمح الخُطَا يهتزُّ في غَيَد
ترنوَّ إليه الأعْيُنُ المُرْضُ

قال نفطويه (المَوْليّ): الذي قد أصابه الولي وهو المطر التالي، والأول الوسميُّ، لأنه يسم الأرض.

قال الأصمعي: (الوَلْيُ): مثل الرمي: المطر الذي يأتي بعد المطر، يُقال: (وُلِيَت) الأرضُ وَلْياً. فإذا أردتَ الاسم فهو الوَلِيُّ مثل النَّعيّ.

وقال ذو الرُّمَّة:

لِني ولْيَةً تُمْرِعْ جنابي فإنني
لما نِلْتُ من وسْمِيِّ نعماك شاكر

ولني: أمر من (الْوَلي) أي: أمطرني (وَلْيَةً) منك، أي: معروفاً بعد معروف(١).

قال ابن منظور (وُلِيَتِ) الأرض، ولْياً: سُقِيَتِ الوَليَّ.

وسُمِّيَ وَليّاً لأنه يَلي الوسميَّ أي يقرب منه ويجيء بعده، وكذلك الوَلْيُ بالتسكين، على فَعْلَ وفَعيل.

قال الأصمعي: الوَلْيُ- على مثال الرَّمْي: المطر الذي يأتي بعد المطر، وإذا أردت الاسم فهو الوليُّ وهو مثل النَّعِي، والنَّعِيُّ المصدر(٢).

و(الوالي): الْوَليُّ والنصير.

في المثل: «يا ويل اللي ماله **والي**» كثيرا ما تقوله النساء اللاتي لا وليَّ لهن يستثرن به حماسة الرجال الأشداء لنصرتهن.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٤٤٨.
(٢) اللسان: «و ل ي».

وقد اضمحل هذا الآن بسبب شمول النظام، وعدم مقدرة المعتدين على الاعتداء على الضعفاء خوفاً من تنفيذ أحكام الشرع فيهم.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: الوَلِيُّ في أسماء الله تعالى هو الناصر، وقيل: المتولي لأمور العالم القائم بها، وأيضاً (**الوالي**) وهو مالك الأشياء جميعها المتصرفُ فيها[١].

و(**الوِلْيه**): بكسر الواو وإسكان اللام، وتخفيف الياء: الولاية أي أن يتولى المرء على غيره كالرجل الذي يكفل اليتيم، أو الزوج الذي يمسك بزوجة له وهو لا يحبها وإنما يتركها معه لعدم وجود من يعيلها، ويكل أمرها إلى زوجة له أخرى فهذه تكون لها (**الوِلْيَة**) عليها.

وفلان شين وِلْيه. سيء القيام على من يتولى أمره.

ومن المجاز: «فلان ماله (**وِلْيه**)» إذا كانت لديه سلعة يحتاج إليها الناس ولا توجد عند غيره فصار يغالي بثمنها ولا يَرحم من لا يستطيع دفع ثمنها أو من يثقله ذلك.

قال الزبيدي: تَوَلَّى الأمر، إذا تَقَلَّده.

وإنه لَبيِّنُ الوَلاَءَة- كسحابة- كذا في النُّسَخ، وفي المحكم بالكسر والقصر، و(**الوِلِيَّة**)- بالَتشديد- كَذا في النُسَخِ وفي المحكم بالتخفيف[٢].

أقول: هذه هي اللفظة المستعملة عندنا (**الوِلِيَةُ**) بالتخفيف وكسر الواو.

ومن أمثالهم السائرة: «إلى (**وليتوا**) فارحموا» أي إذا وليتم أمر شخص ضعيف أو محتاج إليكم لا يستطيع أخذ ما يريده منكم فارحموه، أي عاملوه بمقتضى الرحمة والشفقة.

كثيراً ما يقال ذلك في اليتيم الذي ليس له كافل يقولون لمن تولى أمره ذلك.

---

(١) التاج: «و ل ي».

(٢) التاج: «و ل ي».

كما يقال للعامل الذي هو محتاج للعمل ولا مناص له منه، ولو كان بأقل مما في نفسه أو مما ينبغي لمثله.

كما تقوله الزوجة لزوجها إذا كانت مضطرة للبقاء عنده وليس لها بيت أو مكان تذهب إليه إذا تركته: «إلى وليتوا فارحموا».

قال سند بن قاعد الخمشي:

وإلى (وليت) ارحم ويرحمك واليك
واللي جهل عن خملته لا تسيله[١]
ولا تنفِّل الصبيان من دون اناثيك
لين يتكفل عنك فيها حليله[٢]

قال سويلم العلي:

يا زين ما هذي سجايا المحبين
هذي سجايا مجرم ناقل غَيْظْ
(وليت) وارحم جِلْ عن ذبح مسكين
الروح خذ عنها فلوس ومعاريض[٣]

و(**الموالي**) للشيء من الأمكنة والشجر ونحوها: أقربه إليه، أو الجهة التي يأتيه منها الشخص.

تقول: خذ التمر من النخلة (الموالية) أي القريبة، أو ادخل من الباب (**الموالي**) أي أقرب الأبواب إليك.

والشجرة الفلانية هي (**الموالية**) من شمال أي هي الأولى من جهة الشمال.

---

(١) واليك هو الله سبحانه وتعالى، والخملة: السقطة والفعلة السيئة، لا تسيله: لا تسأله بمعنى لا تنظر إليه.
(٢) تنفل الصبيان: تعطيهم أكثر مما تعطي البنات، وحليل البنت: زوجها.
(٣) المراد بذبح المسكين: تعذيبه والمشقة عليه وليس قتله، والمعاريض: عروض التجارة وهي ما عدا النقدين.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

عـديت مـرقـاب عـلـى جـال صُـوح
شـرق عـن الـديرة شـمـالِ (مْـوَالـي)[١]
أبي أشـرف واطالـع من بعـيـد شْبُـوحِ
وأقـول: يـا روحـي بـعـد مـن غَـدا لـي[٢]

قال عبدالله اللويحان:

أرعــاه أنـا لـو صــار طـوف ورا طـوف
أحـب عـنـدي مـن قــريـب (مــوالـي)[٣]

قال الزبيدي: (الوَلْي)- بفتح فسكون: القُرب والدُّنُوُّ، يقال: تباعدنا بعد (**وَلْي**).

وأنشد أبوعبيد:

وشَطَّ (وَلْـيُ) النوى، إن الـنَّوَى قُـذُفٌ
تـيــاحـــة غـــربـةً بـالـدارِ أحـيــانـا

وأنشد الجوهري لساعدة الهذلي:

وعَــدَتْ عــوادٍ دون (**وَلْـيِـك**) تَـشـعَـبُ

يقال منه: (وليه) يليه- بالكسر فيهما- وهو شاذ[٤].

و م ى

يقولون: للمكان الخالي: «ما فيه (**المومي**)».

و(المومي) من الإيماء وهو الذي يؤميء بثوبه أو بيده، يراد أنه ليس فيه أحد.

والمثل الآخر: «ما فيها مومي شليله»، والشليل طرف الثوب.

---

(١) عديت: صعدت، والصوح: جانب الجبل.

(٢) الشبوح: جمل شبح وهو ما يراه المرء على البعد ولا يتبينه، غدا لي: هلك لي.

(٣) طوف ورا طوف: صف وراء صف، وهذا مجاز مراد به لو كان بعيداً عني.

(٤) التاج: «و ل ي».

وبعضهم يقول فيه: «ما فيها اللي يومي بشليله» يراد أنه لا أحد فيها مطلقاً.

ويقولون في كلامهم (**أوميت**) بدلاً من (أومأت) وهي لغة.

قال الصغاني: (**أَوْمَيْتُ**) مثل أَوْمَأْتُ[١].

قال الخفاجي: (**أوميت**) ناقصاً بمعنى أومأت.

في الصحاح: أومأت إليه، أشرت، ولا تقل (أوميت).

أقول: الصحيح أنه لغة مسموعة، قال:

(أومى) إلى الكوماء هذا طارق

نحرتني الأعداء إن لم تُنْحري

وقال في شرح الفصيح: أومأت إليه: أشرتَ بيد أو حاجِب، مهموز.

قال ابن درستويه: والعامة تقول (أوميت)[٢].

و م د

(**الوَمْد**)- بفتح الواو وإسكان الميم: شدة الحر مع رطوبة وركود هواء.

وأكثر ما يكون ذلك في السواحل البحرية حيث يقف الهواء مع الرطوبة في الجو في بعض الأحيان فيلقى الناس منه العناء في فصل القيظ.

تقول منه «اليوم **وَمْد**» وجانا: أمس (وَمْد) ضيق صدورنا.

قال الكسائي: إذا سكنت الريح مع شدة الحر، فذلك (**الوَمْدُ**) يقال: ليلة (وَمِدَة) وقد وَمِدَتْ تَوْمَدُ ومدا.

وقال الليث: الوَمَدَةُ: تجيء في صميم الحَرِّ من قبَل البحر، حتى تقع على الناس ليلاً.

(١) التكملة، ج٦، ص٥٣٤.
(٢) شفاء الغليل، ص٣٩.

قال الأزهري: (الْوَمَدُ): لَثَقٌ وندىً يجيء من جهة البحر إذا ثار بخاره، وهبت به الريح الصَّبا، فيقع على البلاد المتاخمة له مثل ندى السماء، وهو مؤذ للناس جداً لنتن رائحته، وكنا بناحية البحرين إذا حللنا بالأسياف[1]، وهَبَّت الصَّبا بَحْرِيةً لم ننفك من أذى (الوَمد) فإذا أصعدنا في بلاد الدهناء لم يصبنا الْوَمْدُ[2].

قال ابن منظور: (الوَمَدُ): نَدّىً يجيء في صميم الحر من قبل البحر مع سكون ريح.

وقيل: هو الحر أيّاً كان مع سكون الريح.

قال الكسائي: إذا سكنت الريح مع شدة الحر فذلك الوَمَدُ[3].

و ن ى

فلان (وني) بكسر الواو والنون، أي بطيء في أعماله، غير حازم في أموره.

والوناة: الأناءة وعدم العجلة، ومنه المثل: «كل وناة فيها خيره، إلاَّ وناة العرس والثمرة» أي كل تأنٍ فإنه خير إلا التأني في العرس، وجني الثمرة عند إدراكها.

قال خليف النبل يمدح هتيمي بن نهار العنزي[4]:

لَى قيل من هو ما (تونيت) باعلان
هتيمي صليب الراس خصه لحاله[5]
هتيمي صليب الشور بروغات الأذهان
حلاَّل عسرات المشاكل بْمَاله

---

(١) جمع سيف البحر.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٢١٨.
(٣) اللسان: «و م د».
(٤) من سواليف التعاليل، ص١٥١.
(٥) صليب الرأس: قوي الإرادة، خصه لحاله، يريد أنه وحيد في الخصال الطيبة التي ذكرها.

قال عبدالله بن عبار العنزي في ثامر من شيوخ عنزة:

ثامر رفيع الشأن زبن (الونيات)
جده مصوِّت بالعشا مكرم الجار(١)
شيخ أمصيّت ينعبي للمهمات
يثني ورا الفدعان بالموقف الحار(٢)

قال عمر بن سعود آل سعود:

يا نديبي لا (تَونّى) بالمسير
يوم خامس ممسيٍ دار الحباب(٣)
عند اخو نوره عشير الغانمين
مثل عدٍّ ما يغور من الشراب(٤)

قال الزبيدي: وقوله عز وجل: ﴿**ولا تنيا في ذكري**﴾ أي لا تفترا.

و(**تَوَانَى**) هو: يقال: (**تَوَانَى**) في حاجته، إذا قَصَّرَ، قال الجوهري: وقول الأعشى:

ولا يَدَعُ الحمدَ، بل يشتري
بوشك الظنون ولا بالتَّوَنْ

أراد بالتواني فحذف الألف لاجتماع الساكنين لآن القافية موقوفة(٥).

وهو أيضاً (**واني**): أي غير ناهض بما يراد منه أو ما يحتاج إليه.

---

(١) الونيات: الإبل والخيل التي لا تستطيع أن تلحق بالإبل الأخرى لمرض أو إصابة وتحتاج في الأزمان المخوفة إلى من يخاطر بنفسه ويدافع عنها، وزبن الونيات: الذي يفعل ذلك، ومصوت بالعشاء: الذي ينادي في أيام المساغب والمجاعات بقوله: وين أنت يا اللي تبي العشاء وهذا منتهى الكرم.

(٢) مصيت: ذو صيت شائع، ينعبي: يعد للمهمات، والفدعان: من عنزة.

(٣) النديب: المرسل في رسالة أو غرض، ولا تونى: لا تتوان، ويوم خامس من بدء مسيرك يعني لا ينبغي أن يستغرق سيرك أكثر من خمسة أيام.

(٤) عشير الغانمين: صديقهم لأنه طيب لا يعاشر إلاّ الطيبين، والعِدّ: الماء الكثير في البئر بحيث لا ينفد من كثرة النزح.

(٥) التاج: «و ن ى».

قال ابن عرفج يخاطب ابنه زيداً:

يـا زيـد، زاد الـهـمُّ والحـيـل (وانـي)

ويش الحُولْ يا زيد في خـمـسـة اصـطـار؟

وش الحول؟ أي ماهي الحيلة في خمسة أشياء وهي التي عبر عنها بالأسطار: - جمع سطر- وقد ذكر الأشياء في القصيدة التي منها هذا البيت وهي مذكورة في ترجمته من كتاب: (معجم أسر القصيم).

قال الليث: (**الوَنَى**): الفَتْرَةُ في الأعمال والأمور والتواني، تقول: «فلان لا يني في أمره» أي: لا يفتر ولا يعجز[1].

وقال أبوعبيد: (وَنَيْتُ) في الأمر: فَتَرْتُ[2].

قال الزبيدي: (**الوَنَى**)- كَفَتَى-: التَّعَبُ.

وفي الصحاح: (الوَنَى): الضعف والفتور والكلال والإعياء.

قال امرؤ القيس:

مِـسَحٌّ إذا مـا الـسـابحـاتُ على (الـونَـى)

أثَـرْنَ الـغُـبـار بـالـكـديـد المُـرَكَّـلِ[3]

و(**الوِنيَّة**) بكسر الواو، كأنها منسوبة إلى (الوَنى): هي الناقة أو الفرس التي لا تستطيع أن تعانق الإبل القوية السليمة ولا تستطيع أن تجري كما تجري الخيل، وذلك لمرض فيها أو لإصابة لحقت بها أو لضعف فيها.

أكثر شعراء العامية من ذكر (الونية) ومن مدح الشخص الذي يدافع عنها عند الهرب والإنهزام في الحروب لأنه يكون بدفاعه عنها معرضاً للهجوم عليه من أعدائه.

---

(1) التهذيب، ج15، ص555.
(2) التهذيب، ج15، ص559.
(3) التاج: «و ن ى».

فقالوا: «فلان زبن (الونية)» أي ملجأها لأنه الذي لا يفر ناجياً بنفسه، مهملاً لغيره.

جمع الونية: **(ونيّات)** و**(ونايا)**.

قال جهز بن شرار:

ما تَخبره يا زبن تالى (الونيّات)
اليا ورد ما تخبّره بالمصادير[١]
لو أنّ بيبان (الخرايم) مْخَلاَّه
والله فلا أقعد بين عوج الدواوير[٢]

قال سرور الأطرش:

ألا يا مراقيبي على غاية الصِّبا
اليوم منكن عاجز ومعيف[٣]
أنا اليوم عنكن عاجز ثم عاجز
كما الهِرْش (ونيان) وعليه رديف[٤]

وقال دهيسان بن قاعد الخمشي:

ياهل الركاب اللي من البعد (ونيات)
مروا ديار كنها العد مارود[٥]
أهل بيوت للمراكيب مشهاة
من مشرفه لما حنيظل وأبالدود[٦]

(١) زبن الونيات الذي يلجأ إليه الونيات وهي العاجزة من الركاب عن معانقة الركاب الأخريات، إليا: إذا ورد ماء أي مورداً من موارد المياه بالصحراء تخبره من المصادير أي كيفية الصدور من ذلك الماء بعد انتهاء وروده.

(٢) الخرايم: الطرق في الصحراء وأصلها فيما يكون بين الجبال والأماكن الوعرة من طرق، وعوج الدواوير: جمع دير، وهي مجلس القوم في الصحراء.

(٣) معيف: كاره أو قد انتهى الميل لديه من نفسي.

(٤) الهرش: الجمل الكبير المسن، ونيان: تعب، وعليه رديف: وهو الذي يركبه مع راكبه.

(٥) العدّ: الماء الكثير في البئر، ومارود: مورود.

(٦) المرَاكيب: أهل الركاب، مشهاة: أي يشتهونها ثم فسر ذلك أنه من مشرفة إلى حنيظل وأبالدود في الأسياح شرق القصيم.

قالت شاعرة من شمر:

الى لفيتوهم، وجاكم رجاجيل
تَنَزَّحَوْا عنهم، وقولوا: (ونايا)[(١)]
كُفُّوا خبركم لين فات أول الليل
وردوا الخبر لحجاب، وابدوا الخفايا

قال الأزهري: ناقة (**وانية**): إذا أعيت.

وأنشد:

و(**وانيــةٍ**) زَجَــرتُ علـى وجــاها[(٢)]

قال الزبيدي: ناقة (وانية): فاترة طَلِيحٌ، وقيل: (وانية)، إذا أعيت وأونيتها أنا أتعبتها وضَعَّفْتُها، قال:

و(وانيــةٍ) زجَــرتُ علـى دجــاها[(٣)]

و ن ث

(**تَوْنيث**) الخبر: ترداده والتذكيربه، ولكنهم استعملوا (التونيث) للشيء غير السار فمثلاً إذا كان أحدهم قد غلط غلطة، أو فعل فعلة غير مناسبة بالنسبة إلى آخر، ومضى زمن على ذلك، ثم جاء من يحدثه أو غيره بها، يقصد من ذلك ملامته أو حتى مجرد الخبر بهذه الفعلة، أو الغلطة، قالوا: (**وَنَّث**) الغلطة أي أعاد ذكرها دون مبالاة بالألم والحرج اللذين يصيبان من فعلها.

ومن ذلك أن يعطي أحدهم صاحباً له أو قريباً أو جاراً عطية لا يريد صاحبه أن يعرف بها أحد فيظل المعطي يذكرها عنده وعند غيره ليبين أنه متفضل، وأنه كان أسدى معروفاً فهو (**يونثها**) أي يكرر ذكرها.

---

(١) لفيتوهم: وصلتم إليهم، ورجاجيل: جمع رجل، تنزحوا عنهم: أبعدوا.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٥٥٥.

(٣) التاج: «و ن ى».

قال الأزهري: يُقال: هم (**يتناثَوْنَ**) الأخبار، أي: يشيعونها ويذكرونها.

و(**النَّثْوَةُ**): الوقيعة في الناس.

ويقال: القوم (يتناثون) أيامهم الماضية، أي: يذكرونها.

و(تناثى) القوم قبائحهم، تذاكروها.

قال الفرزدق:

بما قد أرى ليلى وليلى مقيمة
به في جميع لا (تُنَائَى) جرائره

وقال ابن الأعرابي: الناثي: المُغتاب، وقد نثا ينثو(١).

قال ابن منظور: يقال: هم (يتناثون) الأخبار، أي يشيعونها ويذكرونها.

ويقال: القوم يتناثون أيامهم الماضية، أي يذكرونها وتناثى القوم قبائحهم أي تذاكروها.

ونَثَا الشيءَ يَنْثُوهُ فهو نَثِيءٌ ومَنْثِيٌّ: أعاده(٢).

و ن س

(وانس) الشخص لكذا: اطمئن إليه، وما يوانس لكذا: لا يحبه ولا يرضى به.

ومنه المثل: «من جالس وانس» أي من جالس الأردياء رضي بما هم عليه من الردائة عن طريق الإلف والعادة لذلك.

وإذا لاطف الشخص امرأة أو طفلاً فأذعن لذلك.

قالوا: (وانس) أي اطمئن.

قال حميدان الشويعر في المدح:

وهو مثل شط النيل مهوب نقعه
الى غَطّ فيها والغ قيل ناجسه(٣)

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص١٤٤.

(٢) اللسان: «ن ث ا».

(٣) شط النيل: نهر النيل، والنقعة: المستنقع القليل من الماء، وغط فيها والغ: شرب منها بطرف لسانه وتفعل الوحوش مثل ذلك أي تلغ بألسنتها.

وهو مارثة الجود والدين والهدى
بعيد عن ادناس الردا ما (يوانسه)[1]

قال هزاع بن دهش:

البارحه كني على لاهب النار
من حر ما (ونس) كن كبدي على كير[2]
وحطيت للتمثال مارد ومصدار
تعادلن بالجوف مثل الزمامير[3]

قال ابن منظور: (**آنَس**) الشيء: أَحَسَّه.

قال ابن الأعرابي: (آنَسْتُ) فَزَعاً وآنَسْتُه، إذا أَحْسَسْتَه، ووجدته في نفسك، وفي التنزيل العزيز: ﴿**آنَسَ من جانب الطور ناراً**﴾ يعني موسى أبصر ناراً وهو الإيناس[4].

أقول: المراد والله أعلم بآنس في الآية الكريمة أحس بنار وليس أَبْصَرَ النار، لأن الشخص إذا أبصر النار ورآها كان ذلك حقيقة ظاهرة، وليس مجرد شعور بذلك كما يدل عليه معنى لفظ: (آنَس) والله أعلم.

ونقل ابن منظور عن الأحمر قوله: فلان ابن إنس فلان، أي صَفِيُّه و(انيسه): خاصته.

قال الجوهري: يقال: كيف ابن إِنْسِكَ؟ و(انْسُكَ) يعنى نفسه، أي كيف تراني في مُصاحبتي إياك؟

قال أبو حاتم: (أَنِسْتُ) به إِنساً بِكسر الألف.

---

(١) المارثه: الوارث، والمقصود من ذلك وارث الخصال الحميدة.

(٢) كني: كأنني، والكير: هو كير الحداد الذي تتقد فيه النار.

(٣) التمثال: الشعر، والزمامير: جمع زمارة.

(٤) اللسان: «أ ن س».

إلى أن قال ابن منظور: والإيناس: خلاف الإيحاش، وكذلك التأنيس، والأَنَسُ والأُنْسُ: الطمأنينة، وقد أنِسَ به، قال الراعي:

ألا اسْلَمي اليوم ذاتَ الطوق والعاج
والدَّلِّ والنظر المستأنِس الساجي[1]

و ن ن

(الونَّة) المرة من الونين عندهم وهو الأنين ومعناه: اظهار الجزع والشكوى مما يحس به المرء يجعله يئن أي يظهر صوتاً يشبه الصياح إلا انه يكون بصوت خفيض وبكثرة.

أكثر شعراء العامية من ذكر **(الونة)** و(الونين) في الشكوى من الأيام سواء منها الشكوى من الحب، ومن الهزيمة في الحرب، أو من دين فادح أو مرض مزعج.

قال ابن لعبون:

يفعل (بونات) تقافى (بْونَّاتْ)
ما يفعل الشيخ الكبير بْوَنَاتِه

فالكلمتان الأوليان: جمع ونة بمعنى أنَّة من الأنين، والكلمة الأخيرة (ونات) من الونى الذي هو العجز عن الإسراع والنشاط وأصله من الأناة: بمعنى عدم العجلة.

ومثله (**الونين**) بكسر الواو والنون بعدها التي أصلها الأنين من شدة المرض أو (ونين) الطفل من التدلل على أمه.

ومنه المثل في الطفل المريض: «يوُن ويطِنّ» أي يئن من الأنين ويطن من الطنين.

قال تركي بن حميد، ويقال: إنها لغيره:

يا (ونتي ونيت) واقبلت واقفيت
(ونيت) أبيِّن للعَرَبْ ما طرا لي

(١) اللسان: «أ ن س».

(ونيت) واختفيت، وافضيت ما اخفيت
بغيت أضيِّع مذهبي من خْبالي[١]
(ونيتها) يوم انهم طووا البيت
يا طيّ قلبي طيَّها للحبال[٢]

وقال الأمير خالد السديري:

من ونّتك ونّيت يا مفني الكوم
وجدّد على النفس الشقية عناها[٣]
لا طاب لي ليل ولا طاب لي يوم
قامت عليّ قيامتي من سماها

قال صالح بن إبراهيم الجارالله من أهل بريدة:

ان قلتِ طاب القلب ينكس وينصاب
عَيَّا يطيب القلب من شد ما فيه[٤]
(ونيت ونَّةْ) من تداوى ولا طاب
دَوَّر طبيب، ولا لِقَى من يداويه

و(**الونّانة**) من النساء: الكثيرة الأنين التي لا تنفك تجأر بالشكوى من زوجها ومن غيره من الناس فهي لا تصبر ولا تتحمل المصاعب.

قال ابن جعيثن في النساء:

فيهنّ القشرا (الونّانه) ترحم هذي عند القَوْمه[٥]
فيهن زينة خدّ ومَبْسم في الليل تسلِّيه هْمومه

---

(١) اختفيت: أصابتني خفة من شدة مابي، ولذا قال: وافضيت ما أخفيت، قال: وكدت أضيع مذهبي من شدة خبالي.
(٢) البيت هنا: بيت الشَّعَر الذي ينصبه الأعراب.
(٣) الكوم: جمع كوماء وهي الناقة ذات السنام الكبير من السِّمَن، ومفني الكوم: الذي يذبحها للأضياف، وإفناؤها: مبالغة في كثرة ما يذبحه منها.
(٤) ينكس: ينتكس، أي يعود إليه مرضه.
(٥) أي إذا أرادت أن تقوم اظهرت من عجزها عن القيام ما ترحمها عنده.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

ولا تاخذ الرفلا تشوف العزارات
لو ان ابوها بالمثل ويش طيبه[١]
خطو المرأة تحدث بالاجواد غمات
(ونّانةٍ) منّانة ما تشيبه[٢]

قال نمر بن عدوان في زوجته وضحى:

ولّي (ونّةٍ) من سمعها ما يناما
كنى صويب بين الاضلاع مطعون[٣]
والا كما (ونة) كسير (السلاما)
خلوه ربعه للمعادين مديون[٤]

قال كنعان الطيّار من شيوخ عنزة:

(ونَيت ونّة) من وقع وسط الأبحر
هله بعيد وقصّرت به سبوقه[٥]
يا لايمي عساك بالداب الابتر
يمسك بعرش الساق حتى يعوقه[٦]

قال الصغاني: **(الوَنُّ)**: الضَّعْفُ[٧].

---

(١) لا تأخذ: لا تتزوج: الرفلا: المرأة الكسلى التي لا تحسن العمل في بيتها، والعزارات: المشقات. وويش طيبه: طيبه كثير جداً يضرب به المثل في ذلك.
(٢) الغمات: الغم وضيق النفس، ما تشيبه: ما تنفعه أي ما تنفع زوجها.
(٣) الصويب: المصاب بطعنة من رمح أو ضربة من سيف أو رصاصة من بندق.
(٤) السلامى: عظام اليدين والرجلين، والكسير: الذي كسرت رجله فلم يقدر على المشي، وضرب لشدة ذلك من تركه ربعه أي أصحابه للقوم المعادين.
(٥) الأبحر: جمع بحر، والسبوق: الريش الطوال في جناح الطائر، ذكرها هنا من باب الاستعارة.
(٦) الداب: الأفعى، والأبتر: القصير وهو من شر الأفاعي، وعرش الساق: المنبسط من القدم.
(٧) التكملة، ج٦، ص٣٢٣.

قال ابن منظور: (الْوَنُّ): الضعف[١].

هكذا ذكره ابن منظور بالإختصار، أما الزبيدي: فقدأحال عليه، فقال: (الوَنُّ): أهمله الجوهري، وفي اللسان هو الضعف[٢].

و و ي

(الواوي): حيوان شبيه بالثعلب، ليس كثير الوجود في بلادهم، ولكنهم نقلوا صفاته عن جنوب العراق حيث يوجد بكثرة هناك.

وهو ابن آوَى المشهور كأنهم نسبوه إلى آوَى فقالوا: **(الوآوي)** بعد أن أدخلوا عليه الألف واللام، وهو حيوان مشهور بمكره وإفساده مثلما أن الثعلب مشهور عندهم بذكائه، وروغانه.

قال عبدالرحمن أبوعوف[٣]:

ترى طراة الكيف لامن تقهووا
صحن رزين فيه صقعي وذاوي[٤]
عليه دسمين الشوارب تنادوا
في مجلس ما يدهله كل (واوي)[٥]

ومن الكنايات السائرة عندهم: «فلان **واوي**»، إذا كان خبيث الفعل، ولكنه يستر ذلك ويظهر الصلاح، وكثيراً ما كنا نسمعهم يسبون الشخص الذي يعتقدون أنه خبيث السريرة بقولهم: يا (واوي).

جمعه **(واوِيّة)**.

وهو اللفظ نفسه لوصف المرأة بذلك إذْ يقولون: «فلانة (واوِية)» مع أنهم قلما يصفون المرأة بهذه الصفة.

---

(١) اللسان: «و ن ن».

(٢) التاج: «و ن ن».

(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣٣٨.

(٤) الصقعي والذاوي: نوعان من التمر.

(٥) دسمين الشوارب: الرجال الكرماء من الدسم، ويدهله: يتردد عليه.

قال الدميري: **(ابن آوى)** جمعه: بنات آوى إلى أن قال: قال الشاعر:

إنَّ (ابـن آوى) لـشــديـد المُـقْـتَـنـص
وهـو إذا مــا صـيـــد ريـحٌ فـي قَـفَـص

وسمي (ابن آوى) لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه، ولا يعوي إلاَّ ليلاً، وذلك إذا استوحش، وبقي وحده، وصياحه يشبه صياح (الصبيان)، وهو طويل المخالب والأظفار، يعدو على غيره، ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها، وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب، لأنه إذا مَرَّ تحتها، وهي على الشجرة أو الجدار تساقَطَتْ وإن كانت عدداً كبيراً[(١)].

وقد ذكر الجاحظ (ابن آوى) في عدة مواضع من كتاب الحيوان، وبَيَّنَ أن بعضهم يجعله من جنس الكلاب أي من فصيلتها[(٢)].

و هـ ج

(واهِج) النار: حرها الشديد: نار **(تَوَهَّج)** تضطرم وتأكل الحطب بسرعة.

والواهج: الحر الشديد الذي يصعب احتماله وكنا ونحن صغار نسمعهم يقولون في اليوم الشديد الحر: اليوم واهج.

وذكروا ذلك وكرروا ذكره مجازاً للتاجر الذي سمع بأن سلعته ستنزل قيمتها، أو تبور فأسرع يعرضها على من يشتريها، من دون أن يخبرهم بما هي عليه من أمرها.

قال الأمير خالد السديري:

يـظـلـني عـن (واهـج) الـقـيـظ بـرضــاه
ويــلــفــنــي لــف الــزهــر فــي بــروده[(٣)]

(١) حياة الحيوان، ج٢، ص١٠٨.
(٢) الحيوان، ج٢، ص١٨٢-١٨٣.
(٣) البرود: جمع برد وهو كالرداء، أو الجبة- على الاستعارة.

عـهـد لـهـينا بـه وعـهـد قـضـيناه
وعـهـد نعـالج مـا ظـهـر مـن لـهـوده[١]

قال الزبيدي:

(أوهجت) النار تهجُ وهْجًا- بالتسكين- ووهجانا- مُحركةً- إذا اتقدتْ، من المجاز يوم وهِجُ- ككتف- ووهجان: شديد الحر.

وقد توهجت النار: توقدتْ، وأوهجتُها أنا، ولها وهيج أي تَوقُّدٌ.

إلى أن قال: و(الوَهَجُ) والوَهْجُ والوَهجان: حرارة الشمس والنار من بعيد، ووهجان الجمر: اضطرام تَوَهُّجه[٢].

و هـ ط

(الوهطة): البقعة التي فيها شجر كثير من (الوَهَط) وهو شجر شائك، بل خبيث الشوك لا يكاد يسلم من شوكه من يمر بينه أو يحاول أن يحتطب منه.

ومنه المثل: «فلان طاح في **وهطه**» لمن وقع في ورطة.

كثيراً ما يضربونه لمعاملة شخص سيء لم يكونوا يعرفون سؤه قبل المضي في معاملته التي يصعب التخلص منها.

قال عبدالله الصويان من أهل عنيزة في الغزل:

يـا عـنـق ريم طـالـع الـزول وانـصـاع
قـنَّـاصـهـا يـاطـا (الـوَهَـطْ) والـنـقـيـعِ[٣]

قال ابن منظور: **(الوَهْط)**: المكان المطمئن من الأرض المستوي، ينبت فيه العضاهُ والسَّمُرُ والطلح والعُرْفُطُ، وخَصَّ بعضهُم به مَنْبتَ العُرْفُط ويقال: لما اطمئن منَ الأرض (**وَهْطَة**)، والجمع وَهْط ووهاط، وبه سمي الوَهْط[٤].

(١) لهوده: آثار الشدائد والمصاعب التي تصيب الجسم، وأصلها في لهود البعير التي تنشأ عن ثقل حمله، وأثر ذلك عليه.
(٢) تاج العروس: «و هـ ج».
(٣) الريم: الظبي، وعنقه من أجمل ما فيه، طالع الزول: رأى شخص آدمي على البعد، وانصاع: أبعد وهرب، وقناص الريم- كناية عمن يتعشق تلك الفتاة يطأ شوك الوهط والنقيع الذي هو شجر شائك تقدم ذكره في حرف النون.
(٤) اللسان: «و هـ ط».

و هـ ف

فلان يأكل اللي (**يوهف**) أي ما وصلت إليه يده.

ويقولون «(الى **أوهفت ما أوهفت**) جاني فلان يطلب مني دراهم».

أي أنه يأتي إليه في أية مناسبة يراها، وهذا معنى أوهفت، أي عرضت.

وبعضهم يقول: «الى أوهف ما أوهف» فعل كذا.

قال أبوزيد الأنصاري: يقال: ما يُعوز لفلان شيء إلاّ ذهب به، كقولك: ما يُوهِفُ له، وما يُشْرِف[1].

قال أبوزيد: ما (**يُوهفُ**) له شيء إلاّ أخذه، أي: ما يرتفع له شيء إلاّ أخذه، وكذلك ما يطفُّ له شيء وما يُشْرِف إيهافاً وإشرافا[2].

قال ابن منظور: (أَوْهَفَ) لك الشيءُ: أَشْرَفَ ويقال: ما يُوهفُ له شيء إلاّ أخذه، أي ما يرتفع له شيء إلاّ أخَذَه، وكذلك ما يُطفُّ له شيء، وما يُشْرِفَ إيهافاً وإشرافاً.

وروي عن قتادة أنه قال في كلام: كلما وَهَفَ لهم شيء من الدنيا أخذوه، معناه: كلما بدا لهم وعَرَض[3].

أقول: القول بأن (أوهف) لك الشيء بمعنى أشرف وأن هذا هو معنى (أوهف) يرده ما قاله قتادة من أن معناها كل ما بدا لهم وعَرَض، وهذا هو الذي نعرفه من استعمال هذا اللفظ.

و هـ ق

(**وَهَّقَه**): غَرَّه، (**يُوَهَّقه**) توهيق، أي: غره مَغَرَّةً.

وتَوَهَّقْتُ، فعلت بنفسي ذلك، أي وقعت في أمر لم أحسب له الحساب اللازم.

(١) التهذيب، ج٣، ص٩٩.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٤٨.
(٣) اللسان: «و هـ ف».

ومنه المثل: «وَهْقَني ومْصَقَ»، أي: غرني بحيث جعلني أقع فيه وحدي، على حين أنه تخلص منه وأُفلت، وهو معنى كلمة (مصق) بمعنى أنسل من الشيء بسرعة وسهولة.

قال العوني في ابن رشيد:

(وَهَّقْ) ولد متعب جنود تباريه
ومْكاتَبَ السلطان والمدّ يرجيه[(1)]
من دوننا شَدْوا ايديهم باياديه
حَطّوه ذخر دون علاَّم الآسرار[(2)]

قال الصغاني: (**تَوَهَّق**) الرجلُ في الكلام، إذا اضطررتَه فيه إلى ما يَتَحيَّر فيه[(3)].

قال الأصمعي: المواهقة: أن تسير مثل سير صاحبك[(4)].

أقول: إذا كان صاحبك يسير سيراً لا تستطيعه كأن يسرع وأنت لا تستطيع الإسراع إلا بمشقه، وأن يواصل السير وأنت لا ترغب في ذلك فهذا من (وهقه) أي حمله على ما لا يستطيع إلا بتعب ومشقة.

قال ابن منظور: (الوَهَقُ): الحبل المُغار يرمى فيه انشوطة، فتؤخذ فيه الدابة والإنسان، والجمع أوهاق، وأوْهَقَ الدابة: فعل بها ذلك.

ثم قال: والمواهقة: أن تسير مثل سير صاحبك[(5)].

و هــ ن

(**تَوَهَّن**) البعير، إذا تمرغ ولم يستطع النهوض حتى مات، وكثيراً ما يحصل له ذلك إذا ما كان في مكان فيه انخفاض بحيث لم يستطع أن ينهض نفسه وبخاصة إذا كان رأسه في المكان المنخفض.

---

(1) ولد متعب: الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد الذي كان يقاتل الملك عبدالعزيز آل سعود ومن معه من أهل القصيم الذين منهم الشاعر العوني، ومكاتب: مصدر كاتبه يكاتبه ومعناه مكاتبة السلطان، وهو سلطان الترك.

(2) أي ان قوم ابن رشيد شَدُّوا أيديهم بأيدي سلطان الترك يرجون المدد منه.

(3) التكملة، ج5، ص169.

(4) التهذيب، ج6، ص344.

(5) اللسان: «وهق».

ويقولون في الدعاء على الشخص الذي يقعد في الأرض تاركاً حاجة اهله، بقولهم: «الله يعطيه الوهانَ»، وهو عدم القدرة على النهوض من الأرض.

قال عبدالعزيز بن محمد الماضي من أهل سدير في الغزل:

انا أشـهـد انك في عـذابي تـفننت
ومـلـكـت روحي عـقـب مـاهـيـب حـره
يا اللي عليه أشكي همومي (تَوَهَّنْتْ)
مـن قـل حـيـلـى لـو ازراری مـازره[1]

قال عبدالله بن محمد المسند من أهل بريدة[2]:

أنا عـلـيـل الجـسـم بـالـليـل نَحَّـاب
هَـجْس وهـاجـوس وثـالـث: (وْهـان)
ونـيـت ونَّـة مـن تـداوى ولا طـابْ
مـسـتـدخـل جـرحـه، وسـمـه سـقـانـي

قال أبوعمرو: لَقِيَ فلان فلانا (**فَوَهَنَهُ**) عنه تظاهرُ قومِه، أي: أضعفه عنه، و(وَهَنْتُه) فأنا (أَهِنُه) قال جرير:

(وَهَـنَ) الفَـرزدقَ يـوم جَـرَّب سَـيْـفَـه
قَـيْـنٌ بـه حُـمَـمٌ وآمٌ أربـع[3]

قال النضر: العُدَوَاء من الأرض: المكانُ المشرف يَبْرك عليه البعير فيضطجع عليه، وإلى جنبه مُطمَئِنٌ فيميل فيه البعير (فَيَتَوهَّنُ)، فالمُشْرفُ العُدواء، وتَوَهُّنُه: أنه يمد جسمه إلى المكان الوطيء فتَبْقَى قوائمه على المُشْرِف، فَلا يستطيع أن يقوم حتى يموت فتَوهُّنُه، اضطجاعه[4].

(١) أي حتى زراري لا استطيع أن أزرَّه.
(٢) تقدم شرحها في «ن ح ب».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٠٧.
(٤) التهذيب، ج٣، ص١١٢.

ونقله عنه ابن منظور، فقال: قال النَّضْر - بن شميل - العُدَواء من الأرض: المكان المُشرف يَبْرُك عليه البعير، فيضطجع عليه، والى جنبه مكانٌ مطمئن، فيميل فيه البعير فيتوَهَّن، فالمُشْرفُ العُدَواءُ، و(توَهُّنُه): أن يُمدَّ جسمه إلى المكان الواطيء، فتبقى قوائمه على المُشرَف، ولا يستطيع أن يقوم حتى يموت.

فَتَوَهُّنُه: اضطجاعه[١].

قال الأزهري: يُقال للطائر إذا ثقل من أكل الجيف فلم يقدر على النهوض: قد (توهَّن) تَوَهُّناً.

وقال الجعدي:

تَـوهَّـنَ فـيــه المَـضْـرَحـيَـة بـعـدمـا
رأيـن نجـيـعـا مـن دم الجـوف أحـمـرا

والمضرحية: النسور ههنا[٢].

و(وَهَّنْ) بي فلان: ردني عما كنت عزمت على القيام به من سفر، أو إتمام صفقة تجارية، وذلك بكونه أشار عليه بكلام ألاَّ يفعل ذلك، واقتنع به.

يقول ذلك الرجل: أنا عازم على كذا لكن فلان (**وَهَّنْ بي**) وهونت.

قال الزبيدي: (**الوَهْنُ**): الضعف في العمل والأمر، وكذلك في العَظْم ونحوه، وقوله تعالى: ﴿**حملته أمه وَهْناً على وَهْنٍ**﴾ أي ضَعْفاً على ضَعْفٍ أي لزمها بحملها أياه أن تضعف مرة بعد مرة.

وقيل: جَهْداً على جَهْدٍ.

وتُحَرَّك، قال الشاعر:

ومـــا إنْ بِـعَـظْـمٍ لـه مـن (وَهَـنْ)[٣]

---

(١) اللسان: «ع د ا».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٤٦.

(٣) التاج: «و هـ ن».

و هـ و هـ

(**الوهوهة**): نباح الكلب بصوت مرتفع أخذوها من حكاية صوته إذا كان كذلك.

وبعض النساء والأطفال يسمون الكلب (وَهْوَه) لكونه يفعل ذلك.

قال اللحياني: الأصل في (**الوحوحة**) الصوتُ من الحلق، وكلب وحواح ووَحْوَحٌ.

وقال:

يا رُبَّ شيخ من لُكَيْز وَحْوَحِ
عَبْلٍ شديد أسْرُهُ صَمَحْمَحِ[1]

و ي ل

(**وايل**): قبيلة عنزة، قيل لها ذلك نسبة إلى بكر بن (وايل) أو إلى (وايل).

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

من لابة يوم المبارز عناتيت
أولاد (وايل) يوم الأدوار صولات[2]

يا الوايلي وضحت في كل ما اطريت
ما هو عاسرك وماضيه منك جولات

قال عبدالله بن عَبَّار العنزي:

ايضا ولا تنسى الرجال العناتيت
اهل العقول النادرين القلايل

امثال عبدالله الى قلت وابديت
اولاد (وايل) نعم ذيك السلايل

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٩٩.

(٢) اللابة: الجماعة المحاربة، عناتيت: أشداء.

والنسبة إلى وايل: (وايلي).

قال أحد شعراء حرب إبان المعارك التي كانت نشبت بين أناس من قبيلة حرب وأناس من قبيلة عنزة على أماكن من القصيم ومن ذلك (ساق الجواءِ) الذي يقع في جهة الشمال الغربي منْ مدينة بريدة:

يا ساق، يا الضلع الطويل أمن وحَرْب تحتميك[(١)]
والوايلي قَفًّا ذليل اللي حلف ما أحْدٍ يجيك

قال ذلك رداً على شاعر عنزي قال:

يا ساق، يا الضلع الطويل العَوْد وصاني عليك[(٢)]
لعيون منسوع الجديل الحربي ما والله يجيك[(٣)]

ويجمع أولاد وايل الذين يراد بهم قبيلة عنزة على (ويلان) جمع وايلي.

قال محمد بن علي العرفج في ناقته:

لي مع (الويلان) هوجا فاطرٍ لي
من سكَرْها تصطفق، قودا هميم[(٤)]
ما ينوش معذَّره راس العصَا
للرديف مْحَصَّرَه دوشق حشيم[(٥)]

---

(١) ساق هو ساق الجواء جبل يقع في جهة الشمال الغربي من مدينة بريدة على بعد نحو ٤٠ كيلاً، تكلمت عليه بإسهاب في (معجم بلاد القصيم)، وحرب: قبيلة حرب، تحتميك: تحميك.

(٢) العَوْد: الشيخ الكبير المسن.

(٣) منسوع الجديل: الفتاة الجميلة ذات الجدايل الطويلة، ومنسوع الجديل: التي وضعته لطوله على كتفها.

(٤) الهوجا من النوق: التي لا تكاد تستقر فهي من نشاطها كأنها خفيفة العقل، والفاطر: الناقة الذلول، وسكرها: ذهاب عقلها كأنها سكرانة، تصطفق: تضطرب، قودا: عالية، وهميم: غير متوانية وكل هذه الألفاظ مذكور تفسيرها في هذا الكتاب.

(٥) معذره: معذرها وهو مكان الرسن من رأسها، وينوش: يلمس، والدوشق: مضرب ضخم لين ولذا قال: دوشق حشيم ينام عليه الشخص العزيز.

باب الهاء

هـــاج

الجمل (**الهايج**) هو الذي يهيج في أول الشتاء فيطلب النوق ليعلوها .

ويهدر فتخرج له هَدَّارة تشبه قطعة الرئة الحمراء ، يخرجها من شدقه ثم يعيدها إلى فمه ، وهياجه هذا يستمر فترة ، ويتكرر كل عام ويكتسب خلاله صفات ليست موجودة فيه من قبل مثل الشراسة والطبيعة العدوانية ، والحقد على من يرده عما يريد فعله ، وبخاصة إذا كان ذلك الرد عن ناقة يريد أن يضربها بمعنى يلقحها .

جملٍ (**هايج**) : وجمال (**هايجات**) .

قال يحيى بن خليفة الرشدان من عنزة :

وعـواد بـن رشـدان وصـفـه وحلْـيـاه
مـثل الجـمل لى (هاج) تسـمع هديره[1]
صلف يـحـوش الخيـر مـا هـي امراواه
تـرفـع لـه الـرايـات فـي كــل ديـره[2]

قال اليث : (**هاج**) الفحل هياجاً ، واهتاج اهتياجاً ، إذا ثار وهدر[3] .

قال ابن منظور : (**الهائج**) : الفَحْلُ الذي يشتهى الضِّراب ، و(هاج) الفحل يَهيج هياجاً وهُيُوجاً وهَيَجاناً واهتاج ، هَدَرَ وأراد الضِّراب .

وفي حديث الدِّيات : «وإذا هاجت الإبل رَخُصَتْ ونقصت قيمتها» وهاج الفحلُ : إذا طلب الضِّراب ، وذلك ما يُهْزِلَه فيقل ثمنه[4] .

أقول : السبب في كونه يهزله أنه يقل أكله أثناء هياجه ، فلا يعود يأكل ما كان يأكله من قبل . ويصبح أكثر همه في الهدير ، والبحث عن ناقة يضربها .

(١) حلياه : صفته وما يتصف به ، وهدير الجمل ، صوته إذا هاج .
(٢) مراواه : تردد ، والديرة : البلاد .
(٣) التهذيب ، ج٦ ، ص٣٤٩ .
(٤) اللسان : «هـ ي ج» .

هـ ا ش

(**هاش** الرجل): قاتل، سواء أكان قتاله للدفاع عن نفسه أو لهجومه على غيره بناء على استفزاز سابق.

(هاش يهوش): مصدره (**الهَوْش**) بفتح الهاء.

قال القاضي:

من (هاش) حاش المرحله والشكاله
ومن ذَلّ ذل وكل من حال يغتال[١]

قال أبوزيد: (**هاش**) القوم بعضهم إلى بعض في القتال، قال: والمصدر: الهَيْش.

وقال أبوعبيد: الهوشة: الفتنة والهَيْجُ والاختلاط: يقال منه: قد هَوَّشَ القوم، إذا اختلطوا[٢].

قال الأزهري: في حديث: «ليس في الهيشات قَوَد» عُنِيَ به القتيل يُقْتَل في الفتنة لا يُدْرَى من قتله[٣].

و(**الهَوْشة**) كما قلنا هي القتال والمضاربة.

هاش فلان يهوش: خاصم وضارب واستعد لذلك.

جمعها هوشات.

ومنه المثل: «افتكت الهوشة وبشْر ينحزم» أصله في رجل اسمه بشر تباطأ في الاشتراك مع قومه في القتال بعذر أنه لَم يكمل التحزم بحزامه.

يقال في التأخر عن العمل بحجة الإستعداد له.

ويقولون فيمن يخاصم لاتفه الأسباب، «فلان يهوش على الطاقيه» أصله في الديك الذي إذا لوحت له بطاقيتك وهي القلنسوة ثار واستعد للعراك.

---

(١) هاش: قاتل دون ما هو عزيز عليه.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٥٦.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٣٥٧.

قال غنيم بن بطاح من مطير :

سقنا مناحي وارد حوض الاموات
والريق من بين الشفاتين ذايب(١)
وحسن كان انه غدا (الهوش) لوذات
وديع تالينا، وتالى الركايب(٢)

قال ابن جعيثن :

ادخلت ريالين عندي
(تهاوشوا) في السحَّاره(٣)
قالوا: هيا نبي نظهر
ونخلي الشايب في داره

قال دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي في مدح قومه :

لا بتي ظهران في (الهوش) درزية
في الملاقى تودع العي عَرَّافِ(٤)
ذيب برمة ناد ذيب المحلية
كيف يمحل وانت ياذيب بارياف(٥)

و(هَوْش الساقة) كناية عن الدفاع إلى آخر مدى مستطاع أصله في الدفاع عن ساقة القوم وهي مؤخرتهم في القافلة التي يكون فيها العجزة والنساء والشيوخ ممن لا يمكن التخلي عنهم.

---

(١) مناحي: اسم رجل.

(٢) لوذات: من (لاذ) عن الشيء، اختفى عنه وصَدّ، وديع تالينا: الذي نودعه المتأخر منا الذي يحتاج إلى من يدافع عنه، وغدا: صار.

(٣) السَّحَّاره: صندوق خشبي كان يغلق على الأشياء الثمينة ومنها النقود.

(٤) لابتي: قومي المحاربون، الدرزية: الأقوياء المقدمون على الحرب، تودع: تدع وتترك، العي: الغبي، وهو هنا القليل الفهم.

(٥) برمة والمحلية: موضعان، ومناداة ذيبهما من أجل أن يأكل من جثث الأعداء الذين قتلوهم في الحرب.

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس في الغزل:

عـذلت القـلب ميـر القـلب مـا طـاع
أنــا وايــاه دايم (هــوش ســـاقـــه)(١)
جـــمـــيـل الـزول زيـن الخـــدّ لمّـاع
من همـه شلت حـمل معـه الوسـاقـه(٢)

ومن الكنايات: «الهَوْش يْعَطِّش» أي إن الخصام يسبب العطش، يقال في صعوبة المقارعة والخصام.

قال أبوعمرو: (هاش) القومُ بعضُهم إلى بعض، (يهوشون) هَوْشاً: إذا التقوا للقتال(٣).

قال ابن منظور: في مادة هوش: الهَوْشَةُ: الفتنة والهيجُ والاضطراب والهَرْجُ والاختلاط.

وقال في (هيش) الهيشات: نحو من الهوشات وفي حديث آخر: ليس في الهيشات قَوَدٌ: عَنَى به القتيل يُقْتَل في الفتنة لا يُدرى مَنْ قَتَله.

ويقال بالواو أيضاً.

وهاش القوم بعضهُم إلى بعض وتَهَيَّشوا: وهو من أدنى القتال.

وهاش القوم بعضهم إلى بعض للقتال.

وقال أبوزيد: هاش القوم بعضهم إلى بعض هيشا إذا وثب بعضهم إلى بعض للقتال.

و(**الهَوْش**) أيضاً: الانتهار والتوبيخ.

---

(١) عذلت القلب: لمته، ومير: حرف استدراك معناه: لكن.

(٢) الحمل: العدلان اللذان يتعادلان على جانبي ظهر البعير، والوساقة: ما يكون من الحمل على ظهر البعير بين العدلين.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٩.

تشكو المرأة زوجها فتقول: رجلي يهوشني كل يوم.

ويقول الصبي لرفيقه: ما أقوى العب أخاف أهلي يهوشونني، أي يلومونني ويوبخونني على ذلك. أي أخشى أن ينتهرني أهلي، أو يقرعوني بالكلام.

و(هاش) الرجل على فلان، أي تكلم عليه بكلام فيه غِلظ وخشونة.

قال الزبيدي: (الهيش): الإكثار من الكلام القبيح، نقله الصغاني[1].

و(**الهايش**): بكسر الياء: الذباب، جمعه: (**هيشان**) بكسر الهاء.

يقولون: غطوا اللبن لايطيح به (الهيشان).

و(الهايش) كثير بها الوقت، أي الذباب كثير في ذلك الفصل.

نقل الأزهري عن أبي زيد قوله: الهَيْشَةُ: أُمُّ حُبَيْن، قال بشر بن المعتمر:

وهَيْشَةٌ تأكلها سرْفَةٌ
وسِمْعُ ذئب هَمُّه الحُضْرُ

وقال:

أشكو اليك زمانا قد تَعَرَّقنا
كما تَعَرَّق رأس الهيشة الذيب

يعني أم حبين[2].

أقول: يظهر لي أن الهيشة هي الذبابة أو الذباب مثلما تسميه العامة في الوقت الحاضر.

ولو كان المراد بالبيت الأول أم حبين لما قال تأكلها سرفة لأن السرفة وهي ما تسميه العامة: «مكحلة الذيب» لا يمكن أن تأكل أم حبين لأنها أصغر منها، وهي- أي السرفة- دودة تأكل الذباب، ولا تأكل أم حبين.

(١) التاج: «هـ ي ش».
(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٥٧.

أما الهيشة في البيت الثاني فهي ما تسميه العامة الهايشة، واحدة الهوايش وهي المواشي، فهي التي يتعرق الذئب رأسها وليس أم حبين لأن التعرق هو أكل الْعَرْق بإسكان الراء وهو العظم الذي عليه اللحم، فماذا يجد الذئب في رأس أم حبين حتى يأكل لحمه ويدع عظامه؟.

و(**الهوايش**): جمع هايشه، وهي البهيمة التي تقتنى من الإبل والبقر والغنم ونحوها.

تقول: الطعام الفلاني ما ياكله الآدمي، ما تاكله الا الهوايش.

وفلان (**هايشه**) مايفهم، مثل قولهم: فلان بهيمة ما يفهم.

قال ابن دويرج في الشكوى:

شكيت النَّكَدْ من نجد، والضيم، والجفا
محال، فلا سرحي يْلايم عزيبها[١]
الى شِبِع (هايِشها) ليال فربمَّا
يزِجّ العوا من واهج الجوع ذيبها[٢]

قال ابن منظور: (**الهُواشات**) - بالضم - الجماعات من الناس ومن الإبل إذا جمعوها فاختلط بعضها ببعض[٣].

قال الليث: إذا أُغير على مال الحيِّ فنفرتِ الإبل واختلط بعضها ببعض قيل: هاشت تهوش فهي (**هوائش**)[٤].

أقول: هذا الوصف للمال الذي يراد به هنا الإبل ليس خاصاً بهذه الحالة وإنما كان الليث يريد أن يقول - فيما أظن - إنها تسمى (هوائش) حيئنذ، والأمر كذلك إلا ان تسميته بالهوايش لا تقتصر على هذه الحالة.

---

(١) النكد: التعب والمنغصات، وقوله: سرحى ما يوافق عزيبها، السرح من الماشية: الذي ينطلق في أول النهار ويعود في أخره، أو في أول الليل، والعزيب من الإبل: الذي يبعد فلا يعود إلى مورد الماء إلاّ بعد أيام.

(٢) الهايش: واحد الهوايش وهي البهائم، ويزج العوا: يعوي بقوة وصوت مرتفع ذئبها.

(٣) اللسان: «هـ و ش».

(٤) التهذيب، ج٦، ص٣٥٦.

هـــاط

في المثل: «ما (**يهاط**)، ولا يلاط» أي لا يمكن الاقتراب منه.

يضرب للشخص الحاد الطبع، الشرس الخلق، كما يضرب للسلعة الغالية الباهضة الثمن.

ما (**يهاط**): أي يصعب الاقتراب منه.

ومنه قولهم في الشجاع الفاتك: «فلان ما يهاط بالحرب» أي لا تمكن مبارزته، لأنه يقتل من يبارزه، ولا يقدر أحد على التغلب عليه.

أما (يْلاَط) فإما أن تكون إتباعاً ليهاط أو تكون من (لاطه) القديمة بمعنى لصق به، أو اقترن معه.

ومن قصصهم الشعبية أن امرأة فلاح غاضبت زوجها فخرجت مغضبة في الظاهر من بيته في حائط نخله تريد في قرارة نفسها أن يلحق بها، فيراضيها، ولكنه لم يفعل.

فوجدت حماراً في الطريق فأخذت بذنبه وهي تقول بصوت مرتفع: والله ما (اهايطه)، ولا (الايطه) ولا أدخل في حايطه.

تُسمِع الناس لِيُسْمِعوا زوجها ذلك.

ثم تقول بصوت منخفض للحمار: جِرَّني له يا مْغِير، حطني في حايطه.

وتكرر ذلك. فسار قولها: «جرِّني له يا مْغير» - وتعنى الحمار الذي يغير أي يركض في سيره - مثلاً يضرب في التظَاهر ببغض الشيء ممن يحبه.

قال الليث: (**الْهِياط**): الدُّنُوُّ، والمياط: التباعد.

قال ذلك في تفسير المثل: «مازلنا بالهياط والمياط».

وقال الفَرَّاء: تهايَطَ القوم تهايُطاً، إذا اجتمعوا وأصلحوا أمرهم.

ويقال: هاطاه، إذا استضعفه[1].

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٧٨.

هـــ ا ل

(هال) التراب على قبر الميت عند دفنه: جعله عليه وجمعه فوقه.

والرمل الواقف ينهال على الأرض المنخفضة التي تحته، أي: يذهب إليها بسرعة، لأنه لا شيء يمنعه من ذلك إلاَّ ريح قد تهب معاكسة لموضع **إنهياله**.

قال الأمير خالد السديري في الرثاء:

وقفت أسجل ما طرا لي على البال
ومحاسن الدنيا علينا بعيده[١]
وآلوعتي من شوفي الترب (ينهال)
هاله رجال دافنين وليده[٢]

وقال نمر بن عدوان في رثاء زوجته وضحى:

كسوه من عز الخرق ثوب خاما
وقاموا عليه من الترايب (يهِلُّون)[٣]
راحوا بها حروة صلاة اليماما
عند الدفن قاموا لها الله يدعون

قال ابن منظور: **(هال)** عليه التراب هَيْلاً، وأهاله فانهال، و**(الهيل)**: ما لم ترفع به يدك والحَثْيُ: ما رفعت به يدك، و(هال) الرمْلَ: دفعه فانهال[٤].

هـــ ا م

(هامة) الرأس: أعلاه، وهي بتخفيف الميم، فأعلى ما في ابن آدم **(هامته)** وأدنى ما فيه قدمه، ولذلك جاء في مثل لهم قديم قولهم: «من **هامك** إلى إبهامك».

يريدون بذلك ما يشمل جسده كله.

---

(١) وذلك أنه متكدر لموت من يرثيه.

(٢) الوليده: الرجل الشهم الذي قلَّ أن تلد النساءُ مثله.

(٣) كسوه من عز الخرق: من غالي القماش، وذلك كفن له، وفسرها بأنه ثوب خام، والترائب: جمع تربة، والمراد تراب.

(٤) اللسان: «هـ ي ل».

وذكر (الهام) بدون هاء وهذا لفظ قديم في (الهامة).

وطالما سمعنا المتوعدين منهم يقولون: والله لاضربك على (الهامة) أي في أعلى رأسه.

قال سويلم العلي:

لا من صديق ولا رفيق فطن لي
عقلي كفخ يا ناس من (هامة) الراس[١]
يا هل النضا اللّي فوقها كل دلٍّ
ريضوا لعله ما ايريِّضكم الباس[٢]

قال ابن منظور: (**الهامة**): رأس كل شيء من الروحانيين، عن الليث، قال الأزهري: أراد الليث بالرُّوحانيين ذوي الأجسام القائمة بما جعل الله فيها من الأرواح.

وقال أبوزيد: (**الهامة**): أعلى الرأس وفيه الناصية والقَصَّةُ، وهما ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، وفيه المَفْرِقُ، وهو فَرْق الرأس بين الجبينين إلى الدائرة[٣].

قال الجوهري: (الهامةُ): الرأس، جمعه: هام، وقيل: ما بين حرفي الرأس.

وقال أبوزيد: أعلى الرأس وفيه الناصية والقَصَّةُ، وهما ما أقبل من الجبهة من شعر الرأس، وفيه المَفْرِقُ وهو فرق الرأس بين الجنبين إلى الدائرة[٤].

هـاهـ

(**هاه**) أداة زجر ومنع، أو لنقل كما قال اللغويون في مثلها أداة زجر وردع.

يقولون لمن مد يده لشيء لا يجوز له أن يمسه: هاه، فيقصر عن ذلك.

وقد يقولون في الوعيد: (هاه) يا فلان لا تقرب كذا (**هاه**).

---

(١) كفخ: طار بسرعة، وهذا على سبيل المجاز.

(٢) النضا: الركاب وهي الإبل المركوبة، والدل: زينة الرحل على البعير، ريضوا: تأنوا لعله الخ: دعاءٌ.

(٣) اللسان: «هـ و م».

(٤) التاج: «هـ ي م». قوله: بين الجنبين في بعض الكتب الجبينين: تثنية جبين.

قال محمد بن عبدالعزيز بن عمار من أهل ثادق في الغزل:

سَقْوَى إلى قال الغضي: (هاه) لا اصيح
مــالـك نـظر بـعـديـن يـوم تْـحـنـانـي(١)

قلت: إيه، يا ذبحي، وذبح المشافيح
ان مـا تـهـيـا هاالشـغـل مـا هـنـانـي(٢)

قال الزبيدي: و(**هَهْ**): كلمة تذكرة ووعيد، ويكون بمعنى التحذير، ولا يعرف منه فعل لثقله على اللسان، وثقله في النطق إلاَّ أن يضطر شاعر.

وقال الليث: (هَهْ): تذكرة في حال، وتحذير في حال، وحكاية لضحك الضاحك في حال، يقال: ضحك فلان فقال: هاه هاه(٣).

أقول: هكذا سقط من التاج لفظ (هاه) الذي ذكره القاموس فلم يذكر الا (هَهْ) وهي نفسها هاه بقصر الألف، فوق الهاء إلى فتحة.

وقد ذكرها صاحب اللسان فقال: قال الليث: هَهْ: تذكرةٌ في حال وتحذير في حال، فإذا مَدَدْتَها وقلت: (**هاه**) كانت وعيداً في حال وحكاية لضحك الضاحك في حال(٤).

و(**هاه**)؟ أيضاً: أداة استفهام عن الكلام، فإذا لم يسمع المستمع كلام المتكلم قال له: (**هاه**)؟ بمعنى أعد عليَّ كلامك، فيعيده عليه.

ولذلك كان بعض المتأدبين والأولاد البارين بآبائهم لا يستعملون كلمة (هاه) للاستفهام، وإنما يستعيضون عنها بكلمة (سَمْ) التي معناها: سمعاً، ويفهم منها عدم الفهم، والرغبة في إعادة الكلام.

---

(١) سقوى: دعاء لمحبوبه أن يسقيه الله المطر. والغضي: المحبوب والمراد: الحبيبة، يقول: (هاه) لا اصيح أي لا تمد يدك إليَّ والا صحت واثرت عليك الناس، وحناه: جعله ينحني.

(٢) ايه: نعم، ويا ذبحي: يا من تذبحني بحبك بمعنى تقتلني، وليس من الذبح بالسكين، والمشافيح: الذين لم ينالوا مآربهم من محبوبيهم، وتهيا: حصل.

(٣) التاج: «هـ و هـ».

(٤) اللسان: «هـ و هـ».

وفي الحديث أن الكافر يقول في القبر إذا سئل عن دينه: «(هاه) (هاه) لا أدري».

قال ابن منظور: العرب تقول عند التَوَجُّع والتلهف: (هاه) وهاهيه أنشد الأصمعي:

قال الغواني: قد زهاه كِبَرُهْ
وقُلن: يا عَمٍّ، فما أُغَيِّرُهْ
وقلت: (هاه) لحديث أُكْثِرُهْ

الهاء في أكْثِرُه لهاه، وفي حديث عذاب القبر: (هاه) (هاه) قال: هذه كلمة تقال في الإيعاد وفي حكاية الضَحك، وقد تقال للتَّوَجُّع، وهو الأليق بمعنى هذا الحديث[1].

أقول: الصحيح أنها للاستفهام والتَذَكُّر أي استدعاء الشيء إلى الذاكرة وهذا هو الأليق بهذا الحديث وليس ما ذكره ابن منظور رحمه الله.

وقوله: وقلت هاه لحديث (الهاه) يريد الراجز أنه يكثر من قول (هاه) لأنه عندما يكبر لا يفهم معنى الكلام بسرعة، إما لضعف في سمعه، وإما لتفاوت بين الأذنين في مقدار ذلك السمع.

هـ ب ى

كلمة (يْهَبا) بإسكان الياء وفتح الهاء: تقال في التكذيب، فإذا سمع أحدهم شخصاً يتكلم بكلام غير صحيح قال له: (تْهَبا) يا فلان، أي لقد كذبت وافتريت.

وإذا بلغه عن آخر أنه تفوه بكلام مفترى ليس له ظل من الحقيقة، قال: (يْهَبا) فلان.

فهي في قوة: ما أكذبه في التكذيب، ولكنها تزيد عليها بالدعاء عليه بالهباء وهو الدقيق من التراب.

كأنهم يريدون أن يملأ فمه بالتراب الدقيق جزاء ما افتراه من قول.

(١) اللسان: «هـ ا هـ».

وبعضهم يقول فيه: (**هَبّى**) أي كذب وافترى.

وفي المواجهة: (هَبَيْت) يا فلان، بتخفيف الباء، أي جعلك الله للهباء.

ثم صار (الهبا) هنا دعاء على الشخص بالخيبة والخسران وهو ما كان يعنى التراب الدقيق في فمه في الأصل.

وكلمة (**إهِب**) بكسر الهمزة والهاء على لفظ الأمر، وهي اسم فعل لا يتصرف، تقال في الإعجاب بالقدرة على العمل حتى ولو لم يكن أصل العمل نفسه معجباً أو مستساغاً في العرف أو الشرع.

فإذا سمعوا أن لصاً تسوَّر جداراً عالياً صعب المرتقى وسرق ما في المنزل قالوا: (إهِب) يا ها السروق!.

يريدون بذلك الإعجاب بقوته الجسدية، وسعة حيلته، وإن كانوا يمقتون فعله.

والذئب الذي يستطيع الوصول إلى شاة من غنم محروسة، فينتزعها ويأكلها يقولون فيه: (إهِب) ياها الذئب!.

وهي مثل كلمة (**يْهَبا**) أصلها الدعاء عليه بالهباء التي نتيجتها الخيبة والخسران، ولكنها تقال للإعجاب.

وطالما سمعناهم إذا أعجبوا بمقدرة شخص قالوا له، (إهب) فيقول هو: ومن يشفق على ذلك الشخص لمن يقول (إهِب): إذكر الله يا فلان، أوقل: لا إله إلا الله.

يريد بذلك أن يرد عينه عنه حتى لا يصيبه بالعين، لأن الأصل بالإصابة بالعين هي الإعجاب بالشخص أو بشيء من فعله، أو مما يملكه.

كأن يصعد شخص إلى نخلة طويلة دون كَرّ.

و(الكر): هو الذي يضعه الذي يصعد على النخلة خلف ظهره ويمسك به من الأمام لئلا يسقط من النخلة، فيقول من يعجب بقدرته على صعود هذه النخلة الطويلة، بدون وقاية من السقوط أو وسيلةً للصعود: (**إهِبْ**) يا فلان يا قوته، أو إهب كيف ماتزلق رجليه ويطيح من النخلة.

وبعضهم وبخاصة من الأعراب يقولون فيه (إهيب) بإثبات ياء قبل الباء.

ويهيب فلان أيضاً.

و(**المُهبَّا**) بإسكان الميم وفتح الهاء وتشديد الباء: الذي لحقه الهباء وهو الإفلاس والنقص وسؤ الحظ مؤنثه: (مْهَبَّاه)

أنشد منديل الفهيد لأحدهم:

يوم اتذكَّر تالي الليل ما نام
ما تقبل العين (المْهَبَّاة) نومي[1]
لومي عليها نومها عمس وخدام
وأقشر عليها يوم الأيام يَوْمي[2]

ويقال في الدعاء عليه: «عساه يْهَبَّى».

قال أحد الأعراب يخاطب الشاعر ناصر ابوعلوان من أهل بريدة:

عسى (تْهَبَّا) رفقتك يا ابوعلوان
تضحك، ولا تصخي لنا من حلالك

و(**هبَّا**) الشخص: صار مهبا: أُصيب بسؤ الحظ أو نحوه.

قال حسين بن صالح أبوالشوارب من السهول:

في شف من وسمها المشعاب
وَضْحَيٍّ على الراعي رجوح[3]
نروي مقاديم الحراب
لى من (هبا) راع الجموح[4]

(١) يريد أنه لا ينام عندما يتذكر في آخر الليل، وفسر ذلك بأن عينه (المهباة) ما تقبل نومه.

(٢) ... ويومي يعني اليوم الذي هو فيه.

(٣) في شف: رغبة للناقة الوضحى وهي البيضاء التي وسمت بوسم (المشعاب).

(٤) ذكر في هذا البيت والذي بعده ما فعلوه رغبة فيها والمراد: مجموعة من الإبل مثلها، لى مِنْ: إذا.

نـرمـي عــشــا ســحـم الـذيـاب
والـــــروح لابــــــده بــــــروح[١]

قال ابن الأعرابي: (**هَبَا**): إذا مات.

قال الصغاني: وهو في نجوم هُبًّى مثال غُزًّى.

أي: هابِيَة.

أقول: الهابية: غير اللامعة.

وقال أيضاً: المُتَهَبِّي: الضعيف البَصَرِ[٢].

قال ابن الأعرابي: (**هَبَا**) إذا فَرَّ، وهبا: إذا مات أيضاً.

قال ابن منظور: هَبي: زَجْر للفرس أي تَوسَّعِي وتباعدي.

وقال الكميت:

نُـعَـلِّـمُـهـا هَـبِـي وهَـلا وأَرْحِـبْ
وفـي أبـيـاتـنـا ولـنـا أفْـتُـلـيـنـا[٣]

و(**الْهَبَا**) بتخفيف الباء: الذرات المتطايرة من الغبار ونحوه ترى ظاهرة من خلال نور الشمس إذا كان داخلاً من كوة أو فتحة صغيرة في السقف أو في مكان مرتفع من الحائط.

وهي على شكل ذرات متطايرة يسميها بعضهم (هَبَا) وبعضهم يسميها (ذَرّ) جمع ذرة.

قال ابن شميل: (**الهباء**): التراب الذي تُطَيِّره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يلزق لزوقاً.

---

(١) يريد انهم يقتلون المعادين فتصبح جثثهم عشاءً للذئاب السحم وسبق ذكرها في «س ح م».
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٥٣٤.
(٣) اللسان: «هـ ب ا».

وقال الليث: الهَبَاء: دُقاق التراب ساطعه ومنثوره على وجه الأرض[١].

وفلان (**هاب** ريح) إذا كان سريعاً في قضاء الحاجة، غير كسول ولا متوان.

وقد يقولون فيه: «مْهَبُوب ريح».

وهذا مجاز.

ومن المجاز أيضاً المثل: «الى هَبَّتْ ريحك فاذر فيها».

أصله في الزرع المعد للذري بعد دياسه، ثم ضرب مثلاً لإنتهاز الفرصة.

وقد ورد في الشعر الفصيح قال أحدهم[٢]:

إذا (**هَبَّتْ**) رياحك فاغتنمها
فإن الخافقات لها سكون
وإن دَرَّتْ نياقك، فاحتلبها
فما تدري الفصيلُ لمن يكون

ومن الأمثال العربية القديمة: (**هبَّتْ**) ريحه، ذكره الميداني، وقال يقال: إذا قامت دولته[٣].

قال ابن بسام في عبدالله بن سليمان بن وهب[٤]:

لابُدَّ- يا نفس- من سجود
في زمن القِرْدِ للقرود
(هَبَّتْ) لك الريح يا ابن وهب
فخذ لها أُهْبَة الركود

وفي المثل للشيء المصون: «ما (**يهبّ**) عليه الهوا».

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٥٥.
(٢) راجع له شفاء الغليل للخفاجي، ص١٥٤، وقد أورد لفظه: «فإن لكل خافقة سكون»- وعلل ذلك.
(٣) مجمع الأمثال، ج٢، ص٣٧٤.
(٤) مروج الذهب، ج٤، ص٣٠١.

في العصور العباسية كان يقال: «**لا تهب** عليه الريح»[١].

قال الثعالبي: كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم، لا يرى الدنيا إلاَّ بها، ويشفق من الريح الهابَّة عليها[٢].

هـ ب ج

(**الهِبْجة**)- بكسر الهاء: الحفرة في الأرض إذا كانت غير متساوية الأطراف مثل البئر إذَا انهدمت أطرافها، أي حافاتها- جمعها: هُبَجْ، بإسكان الهاء، وهباج.

قال الأصمعي: (**الهَوْبَجَة**): بطن من الأرض.

وقال ابن شميل: (**الهَوْبَجَةُ**) أن تُحْفَرَ في مناقع الماء ثماد يُسيلون إليها الماءَ فتمتلىء، فيشربون منها، وتُعينُ[٣] تلك الثماد إذا جُعِل فيها الماَء[٤].

قال عبدالمحسن الصالح:

ركضت أبي قطع الفرْجة
وَأثري على حافة (هِبْجه)[٥]
وأصبخ ما توحي الا الدَّبْجه
قلت: اعقب يا الحظ الأثول[٦]

قال عطية بن فريح العنزي في وصف سيارة:

الصبح فوقه طلعة الشمس نَشَّار
يدني (الهباج) اللي وراها قَراره[٧]

---

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢١٢.

(٢) يتيمة الدهر، ج١، ص٢٠ (طبع دمشق).

(٣) تعين: تصبح عين ماء، أو ذات ماء معين.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٦٥.

(٥) الفرجة: المسافة البعيدة في السفر، وأثري فجائية معناها: وإذا بي.

(٦) صبخ: سقط بقوة، ما توحي: لا تسمع إلا الدبجة وهي صوت السقطة، وإعقب: دعاء على حظه الذي ذكر أنه أثول: أي أخرق لا يعمل له شيئاً يفيده.

(٧) نشار من قولهم لمن ينطلق صباحاً: نِشَر، وفعله النَشْرة، يدني الهباج أي ذلك (الموتر) وهو السيارة، والقرارة: الأرض المستوية.

يلفي على اللي للجميلات بَدّار
الطيب سَلْمه، والمكارم شْعاره[١]

قال الصغاني: (**الهَوْبَجَةُ**): بطن من الأرض، وقيل: المطمئن منها: وقيل: منتهى الوادي، حيث تَدْفَع دوافعه، قال:

إذا شربت ماءَ الرِّجام، وبَرَّكَتْ
بهوبجة الرَّيَّان قَرَّتْ عيونُها

وفي حديث أبي موسى «أنه لما أراد حَفْرَ ركايا الحَفَرَ، قال: «دلُّوني على موضع بئر تُقْطَع به هذه الفلاة، فقالو: (هَوْبَجَةٌ) تُنْبت الأَرْطَى بين فَلْج وفُلَيْج فَحَفَر الحُفَرَ[٢].

قال ابن منظور: (الهوبجة): قيل هو الموضع المطمئن من الأرض.

وقال الأزهري: الهوبجة: بطن من الأرض، قال: ولما أراد أبوموسى حَفْر ركايا الحُفَرِ قالوا: (هَوْبَجَةٌ) تُنْبتُ الأرطى بين فَلْجٍ وفُلَيْج، فَحَفَر الحُفَرَ وهو حَفرُ أبي موسَى.

وقال النَّضْر: الهوبجة: أن يُحْفَرَ في مناقع الماء ثمادٌ يُسيلُون إليها الماءَ، فتمتليء فيشربون منها، وتَعِينُ تلك الثَّماد إذا جُعِلَ فيها الماءَ[٣].

وسمعت من بعضهم- على قلة- قولهم: (**هبجته**) إذا ضربته بعصا غليظة أو بشيء آخر فيه غلظ وليس من ذلك الضَّرب بقذفه بحصاة أو نحوها.

قال الصغاني: (**هَجَبْتُه**) بالعصا: ضَرَبته بها[٤].

هـ ب د

(**الهَبيد**)- بفتح الهاء وكسر الباء وبعض أهل الحضر يسمونه (**الهبُّود**) بفتح الهاء وتشديد الباء مع ضمها هو حب الحنظل.

(١) يلفي: يصل وينزل، وسلمه: عادته وطريقته.
(٢) التكملة، ج١، ص٥٠٥. والحفر هذا الذي صار بلدة اسمها (الحُفَر) وتقع قرب الحدود السعودية مع الكويت.
(٣) اللسان: «هـ ب ج».
(٤) التكملة، ج١، ص٢٨٨.

فالحنظلة التي هي نبتة الحنظل تنمو منبطحة على الأرض وهي تشبه نبتة البطيخ الأخضر المعروف بالجح وتخرج ثمارها بحجم ثمار البرتقال ولكنه يشبه البطيخ الصغير وفي داخل الثمر شحم وكمية كبيرة من الحب الصغير.

وهذا الحب كان الناس يأخذونه في الأزمان السالفة وأكثرها أزمان أزمات وجدب فيغسلونه وينقونه من المرارة الفظيعة الموجودة في لب الثمرة.

ففي بعض القرى كانوا يضعونه في أكياس ويتركونه تحت الغروب وهي الدلاء الكبيرة- جمع دلو- التي تخرج الماء من البئر تسكب عليه الماء لمدة ثلاثة أيام حتى يذهب طعم الحنظل المر منه.

ثم يحمصونه ويستعملونه على أنواع فأهل الحضر يستعملونه نقلاً مثلما يستعمل حب البطيخ والقرع وذلك باستخراج لبه من حبه حبة حبة وأكل اللب.

وأهل القرى والبوادي كانوا في زمن المجاعة والجدب يدقُّونه مع قشره ويأكلونه. ولهم في ذلك آثار من أخبار وأمثال وأشعار.

ويضرب المثل للشيء الزهيد الذي لا يجتمع فيه حاصل بأنه (نْقام هَبُّود) أو تنقيم (هَبُّود) من (نَقَّم) الحب بمعنى استخرج لبه منه كما سبق في مادة «ن ق م».

ولذلك يقولون لاستخراج لب الهبيد بأنه عذاب للأسنان عند فتحه لاستخراج حبه تعب للحلق عند بلعه دون حاجة كما في المثل: «مثل نقام الهبود عذاب السنون تعب للحنجرة».

ويقولون فيه أيضاً: «عذاب السنون، خيبة البطون»، والسنون: الأسنان.

قال حميدان الشويعر:

العرب يظهرون النخل والعيال
وهو يشري لها المسك والعنبري
حاطّ حرمتين، جعل ما هو بْزَيْنْ
جِعِل عِقبْ هذا (يَهَبْدِ) الشَّرِي[1]

(١) الشَّرْي هو ثمر الحنظل، وإن كان يطلق على الشجرة أيضاً كما يطلق الحنظل على النبتة وعلى ثمرتها، وهذا دعاء عليه، والحرمتان: الزوجتان.

وصار الشي (هَبُّود) وهو الهبيد: تكسر إلى كسر صغيرة جداً في حجم حب الهبود.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

يا ليتني من سابق الوقت مطرود
قبل اتولع وأشرب الحب وانقاد
لما غدا لي محمل الروح (هَبُّودْ)
هواه صايدني، ولا هوب منصاد

محمل الروح إلخ: كناية عن تحطم قلبه.

قال الشاعر:

فأبْلغْ بني أسدٍ آيةً اذا جئت سيدهم والمسُوْدا
فأُصْيكُمُ بطعان الكماة فقد تعلمون بأن لا خلودا
وضَرْب الجَماجم ضَرْبَ الأصَمِّ جَنْظَلَ شابةَ يجني (هَبيدا)[1]

قال الأزهري: (هَبيد) الحنظل: حَبُّ حَدَجه إذا جف يُسْتَخرج ويُنْقَعُ ثم يطبخ ذلك الماء الذي أنْقع فيه حتى تذهب مرارته، ثم يُصَبُّ عليه السَّمْن، ويُذَرُّ عليه قُمَيْحَةٌ، ويُتَحَسَّى، فُيَتَبلَّغ به في السنين والمجاعات، قال:

خُذي حَجَرَيْك فادَّقي (هبيدا)
كلاَ كَلبيك أعَيا أن يصيدا

كأنَّ قائل هذا الشعر صيَّادٌ أخفق فلم يَصِدْ، فقال لأمرأته: عجلي الهبيد فقد أخفقنا[2].

قال ابن منظور: في حديث عمر وأمه: «فَزَوَّدتنا من (الْهَبيد): الهَبيدُ: الحنظلُ يُكْسر ويُستخرج حبّه، وينقع لتذهب مرارته، ويتخذ منه طبيخ يؤكل عند الضرورة.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٢٧.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٢١٩. وإدَّقِي: دُقِي الهبيد.

قال الجوهري: الإهتباد: أن تأخذ حب الحنظل وهو يابس، وتجعله في موضع، وتَصُبُّ عليه الماءَ وتَدْلُكُه، ثم تَصبُّ عنه الماءَ، وتفعل ذلك أياماً، حتى تذهب مرارته، ثم يُدَقُّ ويُطبَخُ.

وقال غيره: هبيد الحنظل: حَبُّ حَدَجه يستخرج ويُنْقَعُ، ثم يُسَخَّنُ الماء الذي أُنْقِعَ فيه حتى تذهب مرارته، ثم يصب عليه شيء من الودك ويُذرُّ عليه قُمَيحة من الدقيق، ويُتَحسّى[(١)].

روى المنذري عن ابي الهيثم أنه أنشد بيت علقمة في الظليم:

يَظَلُّ في الحنظل الخُطْبان يَنْقُفُه
وما أسْتَطَفَّ من التَّنُّوم محذوم

وقال: الظليم يَنْقُفُ رأس الحنظلة ليستخرج هبيدَه ويَهْتَبِدُه، وهَبيدُه: شَحْمُهُ.

ثم قال: و(الهَبيدُ): شحم الحنظل يُسْتَخْرَجُ، ثم يجعل في الماء ويترك فيه أياماً، ثم يُضْرَب ضرباً شديداً، ثم يخرج وقد نَقَصَتْ مرارته، ثم يُشَرَّرُ في الشمس، ثم يطحن يُسْتَخْرَجُ دُهْنُهُ فيتداوى به[(٢)].

أقول: قوله: الهبيد: شحم الحنظل ثم يجعل في الماء ويترك فيه أياماً إلخ.. هذا فيه غلط ظاهر، إذْ شحم الحنظل مثل شحم البرتقال لا يمكن أن يبقى إذا جعل في الماء أياماً ثم ضرب ضرباً شديداً وإنما أراد حب ثمر الحنظل فهذا هو الصحيح وهو الذي ينطبق عليه كلامه.

وأنشد أبوعمرو لأحد الرُّجَّاز:

بئس الطعامُ الحَنْظَلُ المُبَسَّلْ
إيْجَعُ منه كَبِدى وإكْسَلْ

التَّبْسيل: أن تُطَيِّبَهُ وتَغْسِلَهُ، وهو (**الهبيد**)[(٣)].

---

(١) اللسان: «هـ ب د».

(٢) اللسان: «ط ف ف».

(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٧٩.

(المهابَد): المشي بسرعة وبثقل على الأرض.

كل النهار وفلان- إذا كان ضخم الجسم كبير القدمين- يهابد ورا كذا أي يسعى للحصول عليه.

ولا يقال للطيف الجسم: إنه يهابد.

وذلك مأخوذ من قولهم: «هَبدَ فلان الشيءَ»: ضربَه بقوة بشيء كبير غليظ، ولا يقال لمن ضرب آخر بعصا دقيق: هبده.

ذكر الإمام اللغوي كُراع في باب السرعة في المشي: المهابذة بالذال المنقوطة، فقال: يُقال: **(هابَذَت)** الناقة (مُهابَذَةً): أسرعت(١).

وظني أن ذلك تحريف هابدت- بالدال المهملة، اللهم إلا أن تكون لغة في هابدت من باب تعاقب الدال والذال فدون اللغويون اللفظ بالذال، ولم يدونوا اللفظ بالدال.

لأننا نقول: هابدت الناقة، إذا أسرعت وهي ترفع قوائمها عالياً وتضعها على الأرض في سيرها كأنما تضرب بها الأرض.

هـ ب ر

(هَبَرَ) الشيء: قطعه بسيف ونحوه بضربة أو نحوها أي دون تكرار.

منها (هَبَرَ) المتقاتل جسم صاحبه بالسيف، إذا ضرب موضعاً من جسمه غير أطرافه مثل بطنه أو مؤخرته فقطعه.

هبره يهبره مصدره: هَبْر.

قال ابن منظور: **(هَبَرَ يَهْبِرُ هَبْراً)** قَطَعَ قِطَعاً كباراً.

واهتبره بالسيف: إذا قطعه.

وفي حديث عمر: «أنه (هَبَرَ) المُنافِقَ حتى بَرَدَ».

(١) المنتخب، ج١، ص٢٣٠.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «انظروا شَزْراً، وإضربوا هَبْراً».

(الهَبْرُ): الضرب والقطع.

وفي حديث الشُّرَاة: «فهبرناهم بالسيوف»[١].

في المثل: «اللسان (هَبْره) ما بغى قاله» يعني أنه ليس عظماً أو عصبة حتى يصعب تحريكه، يضرب في التحذير من الإغترار بالكلام المجرد.

و(الهَبْرُ) معروف وهو اللحم الخالي من العظم ومن الشحم المتميز فيه.

قال ابن منظور: (الهبرة) بضْعَةُ من اللحم، أو نَحْضَةٌ لا عظم فيها، قيل، هي القطعة من اللحم، إذا كانت مجتمعة، وأعطيته (هَبْرَةً) من لحم، إذا أعطاه مُجْتمعاً منها[٢].

هـ ب ش

(**هَبَشَ**) الأرُزَّ غير المقشر: أزال قشره بدقه بشيء خفيف.

و(**المهباش**) هو الذي يهبش فيه الأرز وغيره أي: يدق فيه وهو المنحاز والمهراس عندهم.

والأرز الذي يفعل به ذلك هبيش ومْهَبَّش.

وفي المثل: «إهبش هبيشك خلَّ الصلاطين تقاتل».

قال سرور الأطرش في الشكوى:

أنا اليوم- يا حَمَّاد- ما في حيله
أنا مثل طير ما بقى به ريش
جماعتك عَيَّوْا على في اسباله
ولو كان (مهراس) مدق هبيش[٣]

(١) اللسان: «هـ ب ر».

(٢) اللسان: «هـ ب ر».

(٣) عيوا: امتنعوا، والمهراس: الذي يهرس به الجريش أي يزال قشره عن طريق دقه، وكذلك (يهبش) الأرز لإزالة قشره أيضاً.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

وعقب أشقر سمن الضواين إدامه
يا كل (هبيشٍ) ما بعد فاجه الفوح[1]
أيّ (الهبيش) ومقعد في تهامه؟
أو أي بدع سْهَيل ومْتَرهِّف الروح؟

قال مشعان بن هذال :

لذاذة الدنيا معاميل وفراش
وصنية يركض بها مثل مسعود
وبيضٍ يطاوحن اللحن فوق (مهبَاش)
يا ما حَلَى بكفوفهن قاسي العُود

ومسعود : مخدوم لآل هذال شاعر مشهور، والبيض : النساء البيض، وذلك أن النساء إذا كن يهبشن الرز بالمهباش يغنين عليه يستعن بذلك على قطع الوقت مثلما تفعل التي تطحن في الرحا : فهي تغني عليها .

قال ابن منظور : (**الهَبْشُ**) : نوع من الضرب .

قال ابن الأعرابي : الهَبْشُ : ضَرْبُ التَّلَفِ، وقد هَبَشَهُ : إذا أوجعه ضرباً[2] .

و(**الهبشة**) من الحبوب ونحوها كالقهوة والهيل : ملء الكف منها .

هَبَش لفلان **هَبْشة** هيل، أي ملأ كفه من حبوبِ الهيل فأعطاه إياه .

قال عبدالمحسن الصالح :

إجمع زولك يا أديب
عندي لك هَرْجٍ غريب

(١) الأشقر هنا هو القمح، والضواين : جمع الضأن وهي الشياه، وفاجه الفوح : لم ينضج تماماً.

(٢) اللسان : «هـ ب ش».

ولامـــنّـــي تْـــســـتِـــريـــب
(هَـبْـشَـة) كـــلام مـــا يْـكَـلِّـفْ

قال ابن منظور: (**الأَبْش**): الجمع وقد أَبَشَهُ، وأَبَش لأهله يأبش أَبْشاً: كسب، ورجل أَبَّاش: مُكتسب.

ويقال: تأَبَّشَ القوم و(تَهَبَّشُوا) إذا تجيشوا وتجمعوا[١].

حكى الأزهري قول بعضهم: حَبَّشْتُ لعيالي، و(هَبَّشْتُ)، أي: كسبت وجمعت، وهي الحُباشة والهُباشَةُ.

وتَحبَّشَ القوم وتهبَّشوا، إذا تجمعوا.

وقال اللحياني: إنّ المجلس ليجمع حُباشات وهُباشات أي: ناساً ليسوا من قبيلة واحدة[٢].

هـ ب ط

(**الْهَبْط**) بإسكان الباء: القافلة المتجهة إلى جهة أرض غير مرتفعة، وأكثر ما يخصصون لفظ (الهَبْط) هذا للقافلة التي تذهب من أجل جلب الميرة وهي الطعام من بلد بعيد.

وكان أناس يذهبون بقوافلهم إلى العراق والأحساء طلباً لإحضار القمح أو الشعير والأرز أو التمر إلى بلادهم عندما كانت البلاد لا تنتج ما يكفيهم من الطعام، رغم قلة أعدادهم في تلك الأزمان.

قال ابن منظور: (**هَبَطَ**) الرجل من بلد إلى بلد وهبطتُه أنا، وأَهْبطته.

قال خالد بن جَنْبَةَ: يقال: (**هبط**) فلانٌ أرضَ كذا.

وهَبَطَ السُّوق: إذا أتاها.

---

(١) اللسان: «أب ش».
(٢) التهذيب، ج٤، ص١٩٣.

قال أبو النجم يصف إبلاً :

يَخْبِطْنَ مُلاّحاً كذاوي القَرْمَلِ
فَهَبَطَتْ، والشمس لم تَرَجَّلِ

أي أتته بالغداة قبل ارتفاع الشمس(١).

هـ ب ع

(تَهَبَّع) الشخص إذا مشى في ظلام غير مُطْبِقٍ، أو أخذ يسير في الظلام ولكنه هو نفسه ضعيف البصر جداً.

(يَتَهَبَّع) ومصدره تهبُّع، أي هو يمشي مشياً حذراً من أن يصادفه شيء يؤذي الأعمى كأن يتدهور في حفرة أو يصادف عائقاً من عوائق السير.

فهو ينظر إلى ما أمامه، ويَمُدُّ عنقه بذلك.

قال الأصمعي: (**الهُبَع**): الذي يُنْتج في الصيف في آخر النتاج، سُمِّيَ هُبَعاً لأنه يَهْبَعُ إذا مشى، أي: يمد عنُقُه، ويتكاره ليدرك أمه، وأنشد:

كأنَّ أَوْبَ ضَبْعِهِ الملأَذْ
ذَرْعُ اليمانيين سَدَى المشْواذَ
يَسْتَهْبِعُ المواهِقَ المُحاذي

قوله: يستهبع المواهق.. أي: يبطره ذَرْعَهُ فيحمله على أن يَهْبَعُ والمواهق: المباري.

وقيل: الحُمُرَ كُلُّها تَهْبَعُ في مشيتها أي: تَمُدُّ عُنقَهَا(٢).

قال ابن منظور: (هَبَع) يَهبعُ هُبوعاً وهَبَعاناً: مَدَّ عُنُقَه، وإبلٌ هُبَّعٌ.

والهُبَعُ: الفَصِيل الذي يُنْتَجُ في الصيف.

---

(١) اللسان: «هـ ب ط».

(٢) التهذيب، ج١، ص١٤٧.

وسُمِّيَ (هُبَعَا) لأنه يَهْبَعُ إذا مشى، أي يَمُدُّ عُنُقَهُ ويتكاره ليدرك أُمَّهُ.

و(هَبَعَ) الحمار يَهْبَعُ هَبْعاً وهُبوعاً: مشى مَشْياً بليداً، قال:

فـأَقْـبَلَـت حُـمُـرُهـم (هـوابعـاً)
فـي السِّكَّـتين تحـمـل الألاكـعـا

وكل مشي يكون كذلك فهو (هَبْعٌ)(١).

و(الهَبَّاع): البعير الذي يتجشم الأرض الوعرة في سيره، يخبط الأرض عندما يضع قائمته عليها.

قال محسن الهزاني:

يـا راكـبٍ من عـنـدنـا فـوق (هبـاع)
لـه بـين أبـانـات والأفـجـاج مـربـاع(٢)
محنونيٍ كـالقـوس مـن قطعـه البيـد
ومـرفـع مـن كـل مـا شـاف يـرتـاع(٣)

محنوني مُنْحَنٍ، من الإنحناء.

قال ابن منظور: (هَبَعَ يَهْبَعُ هُبُوعاً، وهَبَعاناً): مَدَّ عُنُقَه، وإبلٌ هُبَّعٌ، قال العَجَّاج:

كَـلَّـفْـتُـهـا ذا هـبـة هَـجَـنَّـعـا
عَـوْجـاً يبـذ الـذامـلاتِ (الْهُـبَّـعـا)

أي كَلَّفْتُ هذه البلدة جملاً ذا نشاط، والعَوْج: الذي فيه لينٌ وتعطُّفٌ من قولك: عاج إذا انعطف، ويروى غَوْجاً- بغين معجمة- وهو الواسعُ الصدرِ.

(١) اللسان: «هـ ب ع».

(٢) ابانات: أبانان وهما جبلا أبانات ذكرتهما بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

(٣) محنوني: منحن من الإنحناء، ولذلك قال: كالقوس وهو الذي يرمى به، والبيد: الأراضي الواسعة في الصحراء، ويرتاعَ مما شافه، وذلك دليل على أنه ليس من إبل أهل الحضر.

و(هَبَع) بعُنُقه هَبْعاً وهُبُوعاً، فهو هابع وهَبُوعٌ: استعجل واستعان بعنقه وقوله أنشده ابن الأعرابي:

وإني لأطوي الْكَشْحَ من دون ما انطوى

واقطع بالخَرقِ الهَبوع المُراجِم

إنما أراد واقطع الخَرْقَ بـ(الهَبُوعِ) فأتْبَعَ الجَرَّ الجُرَّ[١].

قوله: اقطع الخرق: الخَرْق هو المسافة الطويلة المملة في البرية مثلما تقول الآن (اقطع الفرْجة) وقوله اتبع الجر يعني كلمة الخرق وهي مجرورة بالكسرة اتبعها بكلمة الهبوع وجعلها مكسورة مثلها أي مثل كلمة (الهبوع).

هـ ب ل

(الهبال) الجنون ونقصان العقل.

انهبل فلان فهو مهبول، أي: جن فهو مجنون.

ومنه: «الهبال ما يبات خلاوي» أي إن الجنون لا يبقى وحده بل لابد من أن يخالط أحداً.

«ومهبول يا طابخ الفاس، تبغي المرق من حديده».

ومنه المثل: «أطْولْ وأهْبِلْ» أي أطول به، وسوف تراه ناقص العقل.

يقال للطويل الأهوج، وأطول وأهبل: من أفعال التفضيل معناهما ما أشد طوله، وما أكثر (هباله).

وقولهم: «اللي يظلل بالشتا مهبول».

وقولهم: «انت مْهَبُول والاَّ تَهْبِيَلْ؟».

يقال في تقريع من يأتي بأفعال غير مناسبة.

---

(١) اللسان: «هـ ب ع».

والمثل الآخر في مقارعة الجاهل بالجاهل: «صل المهبول على المهبول».

ويقولون: «المهبول ما ينسى سالفته» أي فكيف بالعاقل؟ والسالفة: الحكاية التي يرويها لغيره.

وقولهم في الواضح جنونه: «مهبولٍ ياكل السياح».

والسياح: جمع ساحة وهي بساط غليظ من الصوف الخشن.

وقولهم في الجنون الواضح: «الهبال ما يبي رمز بيارق» أي ليس كالغزو الذي يحتاج إلى رفع الأعلام، وإنما يكفي المرء أن يأتي بأفعال لا تتناسب مع مقتضى العقل.

والمثل الآخر في الفتى الذي كبر سنه، ولم يكتمل عقله، أو من يتصابى على كبره: «فلان يكبر ويكبر (هباله)».

قال كنعان الطيار من شيوم عنزة:

ألا ما (هبلك) يا باغي نياقي
وأنا من دونهن فوق الجوادِ
مغذاةٍ على حب الشعير
ودرّ الخلف طلقٍ ما يزادِ[1]

قال عبدالله اللويحان:

والله يا لولا كنة العظم بالجوف
إني لسير بالخلا مثل عالي[2]
إني لسيِّر ما معي عقل وأشوف
تشرف على كل القبايل (هبالي)

وجمع المهبول (مهابيل) بفتح الميم والهاءِ.

---

(١) مغذاه يعني فرسه التي هي جواده، وحب الشعير يقدم إليها عليقاً، والدَّرُّ: اللبن، وذكر أنه در الخلف- جمع خلفة: وهي الناقة ذات اللبن، طلق: لم يخالطه ماء.

(٢) العظم هنا: عظم ذراع الخروف أو رجله وهو الذي يتخذه المدخنون بمثابة الغليون الذي يدخنون به، وكنته: إذا دخن الدخان كتمه في جوفه وهو صدره.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

الموت خير من حياة مضاعه
وصولة (مهابيل) وغمطة جرابيع[1]

هذا وحالي يابس كاليراعة
مِنْ جور بِعْدٍ مَيَّعَ الكبد تمييع[2]

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير من قصيدة ألفية:

الفا، فلا مثله على الأرض به نَوْفْ
فرقه على كل العماهيج معروف

في السوق لو يظهر خياله على الشوف
فروا كثير الناس مثل (المهابيل)

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: قد يستعار (**الْهَبَلُ**) لفقد العقل والتمييز، ومنه حديث أم حارثة بن سُراقَةَ: «وَيْحَكَ (**أَهَبِلْتِ**)؟» كأنه قال: أَفَقَدْتِ عقلك بفقد ولدك، ومنه الأهبل لفاقد التمييز والجمع هبل، ومصدره الهبالة[3].

و(**الهَبِيل**) كالمهبول: المجنون والمراد به هنا: ناقص العقل.

وفي المثل: «كل طويل، هَبِيل».

قال الليث: **الْهَبَلُ**: كالثُّكْلِ، وهَبِلَتْهُ أمه، وثكلَتْه[4].

ويقولون في العشب النَّضر الملتف: عشْب (**يْهَبِل**) أي يصيب من يراه بالروعة والهبال وهو فقدان العقل، مبالغة في تأثيره على العقل.

و(انَهَبَلت) الأرض نفسها: نبت عشبها نباتاً عجيباً غير معتاد، فهي أرض منهبلة.

---

(١) صولة مهابيل: جماعة منهم، والغمطة: ملء اليد من الشيء وهو هنا الجرابيع.

(٢) اليراعة: القلم، ميع الكبد: جعلها تنماع.

(٣) التاج: «هـ ب ل».

(٤) التهذيب، ج٦، ص٣٠٦.

و(انْهَبَل) العشب نفسه، إذا كثر عليه المطر، فنما نمواً أكثر من المعتاد، وصار ملتفاً.

قال ابن منظور: جُنَّ النبت جُنوناً: غَلُظَ واكتهل.

قال الفراء: جُنَّتْ الأرض، إذا فاءت بشيء مُعْجِب.

ومررت على أرض هادرة مُتَجَنِّنَة، وهي التي تهال من عشبها، وقد ذهب عُشبُها كُلَّ مذهب.

ويقال: جُنَّتِ الأرضُ جُنوناً: إذا أعْتَمَّ نبتها[1].

هـ ب هـ ب

في المثل: «(**هَبْهَبْ**) وانهب». يضرب للفوضى وعدم انتظام الأمر، فهبهب بيان لواقع الحال في الفوضى، وإنهب على حكاية ما يحصل عندما يكون الأمر كذلك.

وإنهب على لفظ الأمر، ولكن يراد به الخَبَرُ أي إنما هو فوضى وانتهاب.

وقد ورد في اللغة الفصيحة: (**هبهب**) اسماً للذئب.

أنشد ابن قتيبة للأخطل يصف ناقة:

علـى أنـهـا تَـهْـدِي المَطِيَّ اذا عـوى
من الليـل ممشـوق الذراعـين (**هَبْـهَـبُ**)

وقال: (**هَبْهَبٌ**): سريع خفيف، يعني ذئباً[2].

أنشد الأزهري قول الأخطل:

علـى أنـهـا تـهـدي المِطيَّ اذا عـوى
من الليـل ممشـوق الذراعـين (**هَبْـهَـبُ**)

وقال: أراد به الخفيف من الذئاب.

---

(١) اللسان: «ج ن ن».

(٢) المعاني الكبير، ص١٩٢.

وقال: ناقة هَبْهَبِيَّةٌ: سريعة خفيفة، قال أبن أحمر:

تماثيلَ قرطاس على (هبهبيَّة)

جلا الكُور عن لحم لها مُتَخدد[١]

وقال الليث: هبهب السراب هَبْهَبَةً إذا ترقرق[٢].

قال الزبيدي: (الهبهبة): السُّرعَةُ.

و(الهبهبة): الذبح، يقال: (هَبْهَب) إذا ذبح[٣].

قال أبو عمرو: هَبْهَبَ إذا (زجر)، وهبهب إذا ذبح[٤].

قال الزبيدي: و(الهبهبة): الزجر، والفعل منه: هَبْ هَبْ، وبعضهم خصه بالخيل[٥].

والتيس (**يُهَبْهِب**) عندما يريد أن يقرع العنز أي يعلوها للسفاد.

هَبْهَب التيس (**يهبهب**)، مصدره: (**هَبْهَبَة**).

وهي صوت خاص يصدره عندما يريد أن يعلو العنز ويكرر ذلك.

قال الليث: والتيس (**يَهِبّ هَبيباً**) للسِّفاد[٦].

هـ ت ى

(**الهَتْيان**): من الأخشاب والأعواد: الشديد اليبس، الذي يبدو لشدة يبسه كأنه نخر، أوكأنه البالي.

خَشَب (**هتيان**).

---

(١) أراد بالتماثيل كتباً يكتبونها.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٨٠.
(٣) التاج: «هـ ب ب».
(٤) التهذيب، ج٥، ص٣٨٠.
(٥) التاج: «هـ ب ب».
(٦) التهذيب، ج٥، ص٣٧٩.

ومن المجاز: «شايب هتيان». إذا أصابه الهرم والضعف الشديد، والشايب: الشيخ الكبير.

قال عبدالمحسن الصالح في الدنيا:

قالت: عجوزٍ (هَتْيَانه)
دايم كحيحه وطْقاعه[١]
قال: طقاعه به غناتك
ما اناب اخبرك جَزّاعه

قال أبو عبيد: (**تَهَتَّأ**) الثوب وتَهَيَّأ: إذا انقطع وبَلِيَ حكاه عن الكسائي.

وعن الفَرَّاء: فيها (**هَتَأ**) شديد، وهُتُوٌ يريد: شَقٌ وخَرْق[٢].

قال الفَرَّاء: فيها (هَتَأٌ) شديدٌ، مقصوراً، وهُتُوٌ، أي شق وخَرْق.

و(هتيء) الرجل، إذا انحنى مثل هَدِيء[٣].

هـ ت ف

السَّقْف (**يِهْتَف**) بالماء: بمعنى يخر منه ماء المطر متواصلاً.

والسماء (**تهتف**) بالمطر: ينزل منها المطر دقيقاً بدون انقطاع.

قال نمر بن عدوان في رثاء زوجته:

جِعل السحايب فوق قبره (هتوف)
من كل رعّادٍ يحنّ الرَّعْدْ فيه
من رايح به مثل دق الدفوف
تقهر له الشرقي ويمطر مياهيه[٤]

---

(١) الكحيح: السعال، والطقاع: الضراط.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٩٨.

(٣) التكملة للصغاني، ج١، ص٥٧.

(٤) الشرقي: الريح الشرقية، ومياهيه: مياهه.

قال ابن السِّكِّيت: باتت السماءُ (تَهْطِفُ) أي: تُمْطر.

قال: و(الهَطِفُ): المطر الغزير[١].

هـ ت م

(هْتَيم) بإسكان التاء وفتح الهاء ثم ياء ساكنة: مجموعات من الأعراب أصلهم قبيلة اسمها هْتَيْم تفرعت منها فروع لأن الأعراب من القبائل الأخرى يعاملونها معاملة الهتيميين.

لكن بعض الفروع أخذت الآن تتبرأُ من الانتساب إلى هتيم، وتنتسب إلى قبائل أخرى.

وهتيم: لا تتزاوج معها الأعراب فلا يتزوجون نساءها، ولا يزوجون رجالها بنسائهم.

وقد سألت طائفة من عقلاء الأعراب وكبارهم عن السبب الذي جعل هُتيماً بهذه المنزلة، فكانوا يجيبون بأنهم لا يعرفون سبباً معيناً لذلك، فهم لا يرون في هتيم نقصاً في الشجاعة أو الكرم عن القبائل الأخرى.

ولذلك يقولون: إن السبب في ذلك أن أوائلهم فعلوا فعلاً غير مستساغ في عرف الأعراب فانْهَتموا، أي سقطوا من عيون الناس، وصاروا لا يزاوجونهم ولا يختلطون بهم في الأنساب، حتى الوقت الحاضر.

وكلمة (انهتم) عند الأعراب تعني سقط شرفه أو ذلَّ بعد عز، أو تطامن بعد رفعة، هذا هو المشهور عندهم، وإن كنت لا أعرف قبيلة بعينها توجد هذه الكلمة في لغتها لهذا المعنى.

ولذلك أشك في صحته واعتقد أن هتيماً سموا بذلك نسبة إلى جد لهم يقال له هُتَيْم كسائر القبائل العربية التي نسبت إلى أب أو جد، وإنما أوجدوا هذه الكلمة بعد

---

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٨٤.

تلك الشائعة أو الحادثة- إن كانت صحيحة- وهي التي قيلت عن هتيم، بأن أوائلهم فعلوا فعلاً شائناً في عرف الأعراب (**فانهتموا**) ومن ذلك سميت القبيلة بهتيم.

أما رأيي الشخصي فإنه عدم صحة ما ذكر من حيث الإنهتام الذي هو الذل والسقوط وإنما ربما كان مرجع ذلك إلى مخالفة قوم من أوائل هذه القبيلة لعرف من أعراف الأعراب الذين كانوا موجودين في زمنهم، مما جعل منزلتهم تتضع عند أعراب ذلك الزمن ثم يلحق ذلك بأنسالهم.

والاّ فإنه حتى لو كان أوائلهم أو بعض أوائلهم قد فعلوا شيئاً غير مناسب في عرف الأعراب، فهل يجوز أن يلحق ذلك بأنسالهم إلى يوم القيامة؟

ولكن الأمر يتعلق بأعراف من أعراف الأعراب، وبالحياة القبلية البدوية التي تنفر من أي شيء يظن أنه قد يسيء إلى القبيلة من فعل شخص منها من دون ترو أو تمهل، أو وزن ذلك بميزان شرعي صحيح.

ونجد شاهداً لذلك في كلام الأعراب القدماء في قبيلة (باهلة) وهي قبيلة عربية صميمة محفوظة النسب، وكذلك كلامهم في بني محارب ولا يشك أحد في صحة نسب بني محارب في العرب كما لا يشك في صحة نسب باهلة.

ويرجع بعض الباحثين سبب كلام العرب في باهلة إلى أنهم يوجدون في بلاد فيها معادن للذهب والفضة والحديد وإن قوما من بني باهلة كانوا يقومون بالتعدين فعيرهم العرب بأنهم قيون أي حدادون مثلما يعير الأعراب الآن بل طوائف من العرب الذين ينتسبون إلى قبيلة معينة من يتعاطى منهم مهنة من الصنائع كالنجارة والحدادة بأنه صانع أو نجار أوحداد.

وعلى هذا أرى أن نسب هتيم لا غبار عليه، وإنما لحقها ما لحقها بسبب خرق بعض أسلاف القبيلة لعرف أعرابي عفا عليه الزمن و(عفا الله عما سلف).

قال ابن معجل من أهل المجمعة:

ان طعت شوري فالردي لا يماشيك
اللي (**تَهَتْمك**) رفقته واتِّفاقه

ترى الرِّدي في سمت الأجواد يرديك

مـثـل المقــارف يطبـع الـذود نـاقــه[1]

فهو يريد بكلمة (تَهَتْمك) أي تضع قدرك عند الناس.

وهذا معنى كلمة (هُتَيْم) في اسم هذه القبيلة، كما يفهمه الأعراب في الوقت الحاضر.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

بـدو (يـهـتـمـون) الـردي والـبـخـيـل

الـشـيـخ يـشـمـت والـبـنـي يـشـمـتِـنّ[2]

فـي سـاعـة مـاهـوب يـخـفـي الـذلـيـل

قـلـطـاتـهـم وافـعـالـهـم مـا خَـفَـنّ[3]

على أن للأمر وجهاً آخر. وهو أن يكون (**هتيم**) اسماً لجد هذه القبيلة، أو لفرع من فروعها غلب على سائرها.

نسبوا إلى جدهم (هتيم)، ثم فعلوا ما يؤاخذون به عند الأعراب فظن الأعراب الذين أتوا من بعدهم أنه مشتق من فعل فعلوه وليس منسوباً إلى جد اسمه (هتَيْم).

قال الصغاني: وعامر وطارق ابنا (**هُتَيْم**) مُصَغَّراً من بني عوف بن عمرو، قتلهما الحنتف بن السِّجْف، فقال:

وَفَـرَّقْـتُ بـين ابنـيِ (**هُـتَـيْـم**) بـطـعـنـة

لـهـا غـايـة تـكـسـو الـسـلـيـبَ إزارا[4]

قال ابن منظور: وهاتمٌ و(هُتَيْمٌ): اسمانِ.

---

(١) المقارف: هو قرب البعير الأجرب بالبعير السليم، قال إنه يطبع الذود وهو العدد من الإبل بمعنى إنه يصيبها بالجرب، والسبب ناقة واحدة جرباء.

(٢) البني: البنات، والمراد: الفتيات.

(٣) قلطاتهم: جمع قلطة وهي التقدم إلى الأعداء في الحرب.

(٤) التكملة، ج٦، ص١٦٦.

قال ابن سيده: وأرى (هُتَيْماً) تصغير تَرْخيم[١].

أقول: الأهتم هو الذي سقطت ثناياه وهي أسنانه التي تكون في مقدمة فمه.

وهتيم على لفظ تصغير الترخيم لأهتم مثل عوير، تصغير ترخيم لأعور، وزريق لأزرق وخُضَيْر للأخضر وهكذا.

قال الزبيدي: وبنو (هُتَيْم)- كزبير- ألأمُ قبيلة من العرب، وهم ينزلون أطراف مصر، ويقال: إنهم بطن من الترابيين.

وقال الحافظ: عَرَبٌ مساكين يستجدون من رَكْب الشام، قال: وعامر وأخوه طارق ابنا الهُتَيم بن عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة قتلهما الحنتف بن السَّجِف[٢].

فهذا يدل على أصالة نسبهم، وإن كان حاضرهم آنذاك ليس ناصعاً.

وقد اشتهرت إبل من ابل (هتيم) بالجودة، وبأفضليتها على كثير من الإبل، ذكر ذلك الشعراء مثلما ذكروا إبل قبيلة الشرارات، أو قريباً من ذلك.

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

واخلاف ذا يا راكب فوق علكوم
غذوا (الهتيمي) من حرارٍ علاكم[٣]
أسبق من اللى في السما يدرج الحوم
وأسرع من الشاحوف هذى مناكم[٤]

و(الهَتَم) من الأشخاص هو الذي كسرت أسنانه، أي تساقطت، وتحطمت أعاليها وهو لم يصل إلى سن الهرم.

أصلها: **الأهتم** حذفوا الهمزة من أوله كما حذفوها من أوائل صفات على وزن أفعل، مثل عمى وعرج وحول وعور في أعمى وأعرج وأحول، وأعور، على التوالي.

---

(١) اللسان: «هـ ت م».

(٢) التاج: «هـ ت م».

(٣) العلكوم: الجمل القوي وتقدم ذكر الكلمة وشرحها في «ع ل ك م» من حرف العين، وعلاكم: جمع علكوم.

(٤) الذي في السما يدرج الحوم هو الطائر، والشاحوف: القارب السريع من قوارب البحر.

وانهتمت أسنان فلان: تكسرت من ضربة أو حادثة، فهو إنسان (هَتَمْ).

والاسم منه (**الهتمة**).

قال الفرزدق[١]:

إنَّ الأراقِمَ لن ينال قديمَها
كَلْبٌ عوى (**مُتَهَتِّمَ**) الأسنان
قوم إذا وُزِنُوا بقوم فُضِّلوا
مِثْلَيْ مُوازِنِهم على الميزان

قال أبوزيد: (**أهْتَمَه**) إهْتاماً: إذا كسرت أسنانه، وقد سَمَّوْا هاتما[٢].

قال الزبيدي: (هتم) فاه يهتمه هَتْماً: ألقى مقدم أسنانه، كأهتمه، إذا كسر أسنانه، وهَتِمَ - كَفَرِحَ -: انكسرت ثناياه من أصولها خاصة، وقيل: من أطرافها.

وهُتَيْمٌ - كَزُبَيْر - وكصاحب: اسمان.

قال ابن سيده: وأرى (هُتَيْماً) تصغير ترخيم.

والهُتَامةُ - كَثُمامةَ -: ما انكسر من الشيء، ويقال: مازال (يَهْتُمُه) بالضرب تهتيماً، أي: يُضَعِّفُهُ[٣].

والشيء (**يَتَهَتَّم**) بتشديد التاء وفتحها: إذا كان يتكسر في الفم، ويذوب بسهولة فيه.

تمرة (**تَهَتَّم**) في الفم، أي تذوب فيه، وتتكسر بسهولة دون علك، بخلاف التمرة التي (تَعَلَّوك) في الفم أي لا تتكسر وتذوب فيه وإنما تحتاج إلى أن تعلك كالعلك.

وأقط (يتهتم): هش يذوب عند وضعه في الفم مع يبسه.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٨٨٨.
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٦٦.
(٣) التاج: «هـ ت م».

قال ابن دهمان:

من عقب ما أنتم قازيعبي للأضراس

اليوم (هَتْمة) سكَّر ما حلاها

يريد لقد كنتم من قبل كالقاز الذي هو من الحديد القوي، الذي تقلع به الأضراس ثم اصبحتم كالقطعة من السكر التي تتكسر وتذوب في الفم.

وتقدم ذكر (القاز) في حرف القاف.

قال الليث: (**التَّحَتُّم**) الشيء إذا أكلته، فكان في فمك هَشّاً.

وقال الفَرَّاء: والتَّحَتُّمُ: تَفَتُّتُ الثؤلولِ، إذا جفَّ، والتَّحَتُّمُ: تكسُّرُ الزجاج بعضه على بعض[1].

قال أبوعمرو الشيباني: (التَّحَتُّمُ): الشيء إذا أكلته فكان في فيك هَشّاً، وأنشد:

هيفاء مِشْيَتُها الطرادُ تَأوَّدَتْ

مثل الْوَدِيَّةِ غَضَّةُ (المُتَحَتِّمِ)[2]

و(**الهَيْتمان**): بفتح الهاء وإسكان الياء وكسر التاء المثناة: عشبة برية تنبت في الربيع، وتموت في القيظ. لها أوراق لينة الملمس، وليس فيها شوك وإنما يكون فيها (حماط) وهو الشوك الدقيق جداً، إذا كبرت وهي تكبر حتى تكون كالشجرة الصغيرة مع أنها عشبة، ولكنها سريعة النمو.

قال الزبيدي: (**الهيتم**)- كَحَيْدَر- شجر من الحمض جَعْدٌ، حكى ذلك أبوحنيفة، وقال: ذكر ذلك عن شُبَيْلِ بن عَزْرة، وكان راوية.

وأنشد لرجل من بني يربوع:

رعت بِقرانِ الحزن روضاً مُواصلا

عميماً من الظّلاّم و(الهيتم) الجَعْد

و(الهتيمة)- كسفينة-: الصغيرة من الحمض، وكأنها سميت لِتكَسُّرِها[3].

(١) التهذيب، ج٤، ص٤٥٠.

(٢) كتاب الجيم، ج١، ص١٩٨.

(٣) التاج: «هـ ت م».

هـ ت ن

(الهتّان)- بفتح الهاء: المطر الكثير.

يقول أحدهم: البارحة كل الليل والسما **(هتّان)** أي يسقط المطر فيها متواصلاً على دفعات تشتد أحياناً وتفتر أخرى.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

سلامي عدد ما غاب نجمٍ وما بان
وْما هلٍّ بالوسمي وبالصيف (هتّان)(١)
ومْا حج حِجّاج الى البيت، وأحرموا
وعْداد من ركب البحر فوق ليحانِ(٢)

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

لعلها من مقدم الوسم (هَتّان)
لما يجي نبت النفل في رحابَه(٣)
يدرج بها فرخ الحبارى وْغزلان
لَى شافه الشايب تذكّر شبابه

قال الجوهري في الصحاح: قال النضر- بن شميل-: (التَّهْتَانُ): مطر ساعة ثم يفتر، ثم يعود، وأنشد للشماخ:

أرسل يوما ديمة (تَهْتَانا)
بسيل المِتان يملأ القُرْيانا(٤)

---

(١) هل الهتّان: انصب مطره من السحاب على الأرض وخَصّ الوسمي والصيف الذي هو فصل الربيع لعظيم أثره في هذين الموسمين وكثرة انتفاع الناس منه فيهما.

(٢) ليحان: ألواح.

(٣) لعلها دعاءٌ، النفل: نبات من نبات الرياض طيب الرائحة: سبق ذكره في «ن ف ل».

(٤) الصحاح: «هـ ت ن».

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(١):

غـرد الـديـك قـبـل وقـت الأذان
فـعـنـانـي مـن الـهـوى مـا عـنـانـي
واستجاب السحاب في صبحة الصُّـ
ـبحِ بـصـوب مـثـعـنجـر (هَتَّـانِ)

هـ ت و ل

السما (تِهتُول): بمعنى ينزل منها المطر نزولاً خفيفاً ولكنه شبه متواصل.

جا الرجل وثيابه (تْهَتْول): ينقط منها الماء لفرط ابتلالها.

وسقف المنزل (يْهَتْول): إذا كان يكف، أي: ينزل منه ماء المطر على هيئة نقط من أكثر من موضع وكذلك قرْبة تهتول، إذا كانت لا تمسك الماء لجدتها، أو لعدم إجادة خرزها، فصار الماء يخرج منها قليلاً ولكن من عدة أماكن.

والاسم منه: (هَتْوله) بفتح الهاء وإسكان التاء.

قال الزبيدي: (**هَتَلت**) السماء تَهْتِل هَتْلاً- بالفتح- وهُتُولاً- بالضم- وتهتالا- كتهتان- وهتلانا- مُحَرَكَةً- هَطَلَتْ.

وأنشد الأصمعي للعجاج:

ضَـرْب الـسـواري مـتـنـه بـالـتـهـتـال

أو هو فوق الهَطْل وكذلك هتنت- بالنون- وسحائب هُتَّلٌ- كَرُكَّعٍ- مثل هُطَّل وهُتّن، وقيل: متتابعة المَطر(٢).

هـ ج ا

(**هجاه**) الشيء: كفاه بعض الكفاية.

وما (**يهجي**): لا يكفي مثل التعبير الفصيح، لا يشفى الغليل.

---

(١) ديوانه، ص٥٢٢.

(٢) التاج: «هـ ت ل».

يقول الجائع الذي قدم له شيء قليل من الطعام فأكله بسرعة: ما هجاني ها الأكل، أي لم يكفني من جوع، ولم يقارب الشبع منه.

وعكسه: أكلت شيء شوي (هجاني) من الجوع. أي كفاني من الجوع، وإن كان لم يشبعني.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

حي من هو لي إلى وصي شِفانْ
وحي من علمه الى جاني (هجان)(١)
ما يعرف الكذب مذروب اللسان
ولا يخاف ان خاف فقاع العيون(٢)

قال العوني في ركاب:

سيروا عليهن - يالعوادي - وبْالكم
تنامون، وانا ما (هجانْ) منام(٣)
سيروا كفاكم شرّ ما بان واختفى
على هرِّب خمص البطون صيام(٤)

قال محسن الهزاني في الغزل:

لا تحسب أن النوم عقبك (هجاني)
حاربت مشروبي ولذ الكرى عفْتْ

قال ابن شميل: يُقال: ما رَتَأ كَبِدَهُ اليومَ بطعامٍ: أي: ما أكل شيئاً (يَهْجَأ) جُوعَهُ(٥).

---

(١) وصي- بالبناء للمجهول- يريد من إذا وصاه هو بوصية شفاه أي أدى وصيته والتزم فيها، وعلمه: خبره، إلى: إذا.

(٢) ما يعرف الكذب مع أنه مذروب اللسان: ذو لسان طليق ولا يخاف إذا خاف الجبان الذي تفقع عيناه أي تبرزان عندما يفاجأ بخبر حرب أو غيرها مما يخيف.

(٣) العوادي: الذين يعدون على الأعداء بمعنى يهاجمونهم.

(٤) الهرب: جمع هارب، وهو البعير السريع الحركة، الذي معظم سيره جريٌ، خمص البطون: ضامرة، صيام: لا تلبَّث للرعي، فكأنها صائمة.

(٥) التهذيب، ج١٤، ص٣١٦.

قال ابن منظور: (هَجَأ) جوعُه هَجْأً وهُجُوءاً: سكن وذهب و(هَجَأه) الطعام يهجُؤه هَجْأً: ملأه.

قال الشاعر:

فـأخـزاهُـمُ ربـي، ودلَّ علـيـهُـمُ
وأطعمهم من مطعم غير (مُهْجيء)[1]

قال الليث: يقال: قد (هَجأ) غَرْثي يَهْجأُ هَجْأً: إذا ذهب عنه وانقطع.

ويقال: قد أهجأ طعامُكم غَرْثي، إذا قطعه، وأنشد:

فـأخـزاهُـمُ ربـي، ودلَّ علـيـهُـمُ
واطعمهم من مَطْعَمٍ غير مُهْجِيء

وقال ابن الأعرابي: الْهِجَا: الشِّبَعُ من الطعام[2].

ذكر الأزهري في النوادر: فلان لا يَنْجَعُه شيء، ولا (يَهْجُؤه) شيء، ولا (**يهجأ**) فيه شيء، إذا كان رغيبا لا يشبع، ولا يَسْمَن عن شيء[3].

و(**تَهَجَّا**) الحروف المكتوبة أو المكتوب: حاول قراءته كلمة كلمة أو حرفاً حرفا لعدم معرفته القراءة معرفة كافية، بسبب حداثة تعلمها أو عدم استطاعته معرفتها لنقص في فهمه، أو غلظ فيه.

يقولون: «الولد ما بعد بدا يقرا، بس يْتَهَجَّى الحروف تهجِّي».

وفلان ما عرفنا كتابته لكن نقرا خطه تهجِّي - بكسر التاء والهاء والجيم المشددة، وهذا هو مصدره (**تَهَجَّا**). أصلها من حروفَ الهجاء.

قال فهيد السكران من أهل السر:

---

(١) اللسان: «هـ ج أ».
(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٤٨-٣٤٩. والغَرْث: الجوع.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٦٣.

قـال الـذي يـبـدا المِثَـل مـا (تَـهَـجَّـا)
مـا دام بـبـيـبـان الـضـمـيـر مْـهـجـوجِ[1]
أوصـيـك يـا غـادي عـلى كـور فَـجَّـا
عـمـلـيـة تـقـطـع بـراح الـفـجـوج[2]

قال ابن سيده: (**الهِجاءُ**): تقطيع اللفظة بحروفها.

وهَجَوْتُ الحروفَ و(تَهَجَّيْتُها) هَجْوا وهجاءً، كله بمعنى[3].

هـ ج ج

(**هَجَّ**) الرَّجُلُ أو الدابة: هَرَبَ يهج هجيجاً، فهو هاجٌ، والقوم: هاجين، بمعنى هاربين.

والهجيج مصدر، وهو أيضاً - وصف لحالة الهرب.

تقول: القوم جونا هجيج، أي جاؤا إلينا هاربين من أعدائهم أو بسبب إغارتهم على آخرين، أي إن (الهجيج) يستعمل في الطلب والهرب إذا كان سيراً سريعاً.

ومصدره أيضاً: الْهَجَّة، هج الرجل يهج هَجَّة، أي هرب يهرب هروباً.

قال عريمان بن شيتان الهتيمي من شعراء بريدة في الفلاجي من أعيان أهلها:

فـاطـري، مـا عـاد لـك مـاويـة
(هـجِّي هـجـيـجـك) مـع الـفـلاجـي[4]
هـِجِّـي مـع الـلـي يـقـطـع الـدَّاويـة
الـبـلـبـل الـلـي لـلـدِّول هـراجِ[5]

---

(١) المثل: الشعر، مهجوج: مفتوح.

(٢) الكور: الرحل وهو الشداد، فَجا: ناقة واسعة الخطوة، ولذلك قال عملية: لا تمل السير والحركة، والبراح: الأرض الخالية، والفجوج: جمع فج وهو الطريق.

(٣) اللسان: «هـ ج ا».

(٤) ما عاد لك ماوية: أي رحمة: من آوى له بمعنى رحمه.

(٥) الداوية: المفازة البعيدة الواسعة الخالية من العمارة، وموارد المياه، هَرَّاج: يتكلم بها.

وقد ذكرت الممدوح (الفلاجي) في (معجم أسر بريدة).

وفي المثل للهرب الشديد أي الذي يكون بسرعة متناهية: «هَجَّ على جامد المخ» أي على راحلة مخها الذي يكن في قوائمها جامد كناية عن سمنها وقوتها، ويجوز أن يعنى ذلك أنه هج بمعنى فر على قدميه ذواتي الساقين اللتين فيهما مخ جامد فهما قويتان.

قال الأمير خالد السديري:

وطابت لنا بعد (الهجيج) المضاحي
وشب الغضا الممطور من وقدة الشيح(١)
استانس الخاطر بْدَوٍّ براحٍ
نبته خزامى ما نبت فيه ملَّيح(٢)

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

سلام يا عين الغزيل الى سج
يا خشف ريم عاودت عقب (هَجَّهْ)(٣)
يا خو فهد لى حرك الباب وانهج
انهج قلبي تسعة آلاف هجه(٤)

أقول: ذكر (الهجة) بمعنى الهرب أو النفور في البيت الأول وذكر (الهجة) المرة من هَج الباب بمعنى فتحه، وليست من شرط هذا الكتاب.

قال الصغاني: سَيْر **(هَجَاجٌ)**: شديدٌ.

---

(١) المضاحي: جمع المضحى، وهو مكان النزول وقت الضحى في السفر، وشب الغضا من وقدة الشيح، وذلك أن الشيح سريع الإتقاد فيجعل مقباساً للغضا.
(٢) الدَوّ: الأرض الخالية من العمارة والسكان، وتقدم ذكر الخزامى والمليح في موضعهما من هذا الكتاب.
(٣) سج: سار، وقد تقدم شرح هذه الكلمة في حرف السين، يحتمل أن يكون مراده بـ(سج) إذا غفل أو لم ير حوله من يفزعه، وخشف الريم: ولد الريم وهو الظبي، عاودت عقب هجه: أي أنست بعد نفور.
(٤) انهج الباب: انفتح، وانهج قلبه: انفتح قلبه بتسعة آلاف هجه أي مرة من هج الباب، إذا فتحه وهي بخلاف الهجة في البيت الأول التي معناها الهرب.

قال مزاحم العُقَيْلي :

وتحتي من بنات العيد نقْضٌ
أضَرَّ بِنَيِّه سَيْرٌ هَجَاجُ

قال الصغاني : هكذا أنشده الأزهري ، والرواية :

أضر بطِرقه سَيْرُ هجاجي

وأصله هَجَاجِيٌّ فَسكَّنَ للقافية ، وهي مكسورة .

ثم قال : وفَحْلٌ (هَجْهاج) في حكاية شدة هديره[1] .

قال ابن منظور : يقال : سَيْرٌ (هَجَاجٌ) : شديد قال مُزاحِم العُقَيْليُّ :

وتحتي من بنات العِيد نضْوٌ
أضَرَّ يِنَيِّه سَيْر (هَجَاجُ)[2]

قال ابن منظور : (أَجَّ) الظَّلِيمُ يَئِجُّ ويَؤُجُّ أَجّاً وأجيجاً : سُمِعَ حَفيفُه في عَدْوِه .

قال يصف ناقة :

فَراحَتْ وأطراف الصُّوَى مُحْزَئِلَّةٌ
تَئِجُّ كما (أَجَّ) الظَّلِيمُ المُفَزَّعُ

و(أَجَّ) يَؤُجُّ أَجّاً : أسرع ، قال :

سَدًا بيدَيْهِ ثم (أَجَّ) بسيره
(كأَجِّ) الظليم من قنيصٍ وكالب

وفي حديث خيبر : «فلما أصبح دعا عليا ، فأعطاه الراية ، فخرج بها (يَؤُجُّ) حتى ركزها تحت الحِصْنِ» الأَجُّ : الإسراع والهرولة[3] .

(١) التكملة ، ج١ ، ص٥٠٦ .
(٢) اللسان : «هـ ج ج» .
(٣) اللسان : «أ ج ج» .

قال أبوعمرو - مَرَّتْ (تَئجُّ أجيجاً) ، أي : ذاهبةً في الأرض[١] .

ويريد بذلك الإبل .

هـ ج د

(**هجد**) الأعداءُ خصومهم، إذا أغاروا عليهم ليلاً .

والاسم : (**الهَجَادُ**) .

وأصلها من الهجود مصدر هجد الشخص هجوداً، إذا نام .

قال العرف من أهل عنيزة في غزوة غزاها الإمام سعود بن عبدالعزيز ومعه حجيلان بن حمد أمير بريدة :

يا ديرتي خذه حجيلان وسعود
بالبوق، وإلاَّ بالنقا ما قواها
جوها (هَجَاد) وجملة الناس برقود
وأهل القهاوي مشعلين ضواها

وكانوا هجموا عليهم في آخر الليل .

ومن المجاز : (**هَجَدَ**) المريض أو الجريح، بمعنى مات، وذلك فيما إذا كان يئن قبل ذلك أو يصيح ثم مات .

و(هَجَد) من به ألم مبرِّح كألم العين أو الضرس، إذا كان يصيح من الألم ثم سكت بسبب دواء أخذه، أو كي أو نحوه يقال : هجد، بمعنى كَفَّ عن الصياح والشكوى .

ومن المجاز : «(هَجَد) العشب ونحوه» إذا مات كله فجأة من برد، أو عطش أو نحوه .

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٥٦ .

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الذَّمِّ:

مِجْ عن الأمواج لا تَغْرَقْ بزَبَدْ
هِجَّ مع مِنْ هَجَّ لا تِهْجَد (هجاد)[(١)]
يا ضِريعٍ نابتٍ ما ينعَضد
في الحرم والحلِّ لو هو في الجوادْ[(٢)]

قال ابن بُزرج: (أَهْجَدْتُ) الرَّجُلَ: أَنَمْتُهُ، و(**هَجَدْتُه**): أيقظته[(٣)].

هـ ج ر

(**الهجار**) بإسكان الهاء وتخفيف الجيم: شبيه بالقيد للبعير، إلا أنه تربط به يد البعير ورجله ربطاً واسعاً يتمكن معه البعير من أن يسير الهوينا، ويرعى دون أن يستطيع أن يشرد، ويبعد عن موضعه، أما القيد فإنه يجمع بين يديه ويصعب معه عليه المشي.

والمراد باليد هنا القائمة الأمامية للبعير.

(هَجَر) الرجل بعيره، يَهَجْره: وضع الهجار في الجانب الأيمن من قائمتيه وهما يده ورجله عندهم.

مصدره (هَجْر) بفتح الهاء وإسكان الجيم.

قال خضر الربوض الشمري:

زيزوم ربعه باللقا يوم الازحام
يوم المزاحم باللقا والتزاحيم[(٤)]
منه العدو (بهجار) وقياد وخزام
يهدّ الصعوب اللى براسه تزاويم[(٥)]

---

(١) مج: أبعد بسرعة، وهج: هرب.

(٢) الضريع: نبت لا ترعاه أية بهيمة وتقدم ذكره في «ض ر ع»، ما ينعضد: ما يحش ولا يقطع، والجوادّ: جمع جادَّة، وقوله: تهجد هجاد، أي لا يهجم عليه شيء منها في الليل.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٣٦.

(٤) زيزوم ربعه: مقدم قومه ورفقته في الحرب.

(٥) ذكر عدة أنواع مما يمنع البعير من أن يشرد أو يذهب وهي الهجار والقياد الذي يكون ليديه كلتيهما حيث يجمعان فيما يشبه القيد الواحد، وخزام وهو الذي يوضع في خرم أنفه، والصعوب: الإبل غير المذللة للركوب، والتزاويم: الزوم وهو الكبر والصلف.

قال العوني :

جبتّ الحوازم والشرارات خلطهم
وأبوتايه يرتع بغير (هْجَارْ)

قال ناصر العمار من أهل سرير :

قلت لها ما عندي فيك
معي قياد ليديك
و(هجار) زود لرجليك
والحبس كعام اللّعّاب(١)

قال ابن عمهوج من أهل الرياض :

حنا نَعَرْف اهل (الداودي) من الناس
حنا نعرف أهل القدى والسِّدادِ(٢)
حريبنا نسقيه من كاس الأقباس
ونْقَصِّر الطايل (بْهَجْر) القيادِ(٣)

والإبل التي يوضع بها الهجار : (مْهَجَّرة) بإسكان الميم وفتح الهاء .

قالت امرأة من زعب في مدح قومها :

أهل سِرْبة لى أقفوا لكِنَّها (مْهَجّره)
وان أقبلت كن الجوازي وْرودها(٤)

(١) كعام اللّعّاب : الذي يمنعه وسبق ذكرها في «ك ع م» .

(٢) الداودي : الكلام الذي لا حاصل له ، وإنما يقصد به تكرار الحديث عن شيء غير ذي أهمية ، ومضايقة الآخرين بذلك ، والقدى : الصواب : ضد الخطأ .

(٣) الاقباس : لا أدري أهي من قبس النار أم من القبسة التي هي قنبلة المدفع القديمة ، وظني أن الأول هو الصحيح ، وهجر القياد : تقصيره حتى لا يستطيع (المهجور) أن يتحرك بعيداً .

(٤) السربة : الجماعة من أهل الإبل أو الخيل . ومهجره : هجرت بالهجار ، والجوازي : الظباء تعنى أنهم يسرعون إلى اللقاء ، ولا ينهزمون .

لحقوا على مثل القطا يوم وَرَدْ
مستغانم عين قراحٍ ورودها[١]

قال الأصمعي: (هَجَرْتُ) البعير (أهْجُرُه هَجْراً)، وهو أن يُشدَّ حبل في رُسْغ رجله ثم يُشَدُّ الى حَقْوه.

وقال أبوالهيثم: قال نصير: هجرت البَكْر، إذا ربطتَ في ذراعه حَبْلاً إلى حَقْوه وقصرته لئلا يقدر على العَدْو.

قال الأزهري: والذي حفظته عن العرب في تفسير الهجار أن يؤخذ حبل ويُسَوَّى له عُروتان وفي طرفيه بزرَّين، ثم يُشَدُّ إحدى العروتين في رسْغ رجل الفرَس وتُزَرّ، وسمعتهم يقولون: هَجِّروا خيلكم وقد (هَجَّر) فلان فرسه هَجْراً[٢].

وقال الليث: (الهِجار) مخالف للشِكال، تُشَدُّ به يد الفحل إلى إحدى رجليه، وأنشد:

كأنَّما شُدَّ (هِجاراً) شاكلا

قال الأزهري: وهذا الذي ذكره الليث في تفسير الهجار مقارب لما حكيته عن العرب سماعاً، وهو صحيح، إلاَّ أنه يُهْجَر بالهجار الفحل وغيره[٣].

أقول: هذا الذي ذكره الليث وصححه الأزهري في وصف (الهجار) هو الصحيح الذي نعرفه عن بني قومنا، وكنا نستعمله، ولا نزال كذلك.

أما الصفات الأخرى فربما كانت لهجات لأقوام من العرب، أو قبائل أخرى.

وقال ابن منظور: (الهجارُ) حَبْلٌ يعقد في يد البعير ورجله في أحد الشِّقَّين، وربما عُقِد في وظيف اليد، ثم حُقِبَ بالطرف الآخر.

وقيل: (الهجار): حَبْل يُشَدُّ في رُسْغِ رجله، ثم يُشَدُّ إلى حِقْوه، إن كان عريانا، وإن كان مرحولاً شُدَّ إلى الحَقَبِ[٤].

(١) لحقوا أعداءهم على ركاب سريعة مثل القطا عندما ورد عين ماءٍ ماؤها قراح أي عذب صافٍ.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٣.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٥. الفحل: الجمل.
(٤) اللسان: «هـ ج ر».

قال الخَزَّاز: السَّحيرُ: الذي انقطع سَحَرُهُ، وهو رئته، وهَجِرٌ وهَجيرٌ: يمشي مُثقلاً متقارب الخَطْوِ كأنَّ به (هجاراً) لا يُنْشَط مما به من الشِّرَّة والبلاء[١].

و(الْهَجُور): التمر الذي يؤكل بعد صلاة الظهر، وذلك أنه كان من عادتهم أن يتغدوا بالتمر في الضحى وهو ما يقارب الساعة العاشرة أو العاشرة والنصف في وقت اعتدال النهار، وكان غداؤهم من التمر.

حتى إذا صلوا الظهر أكلوا تمراً أيضاً لأنهم يكونون قد اشتهوا التمر ويسمون ذلك (الهجور).

وهو ليس وجبة كاملة قائمة بذاتها، وإنما هو أكل من التمر ليس كثيراً، لأنهم كانوا يتعشون في العادة بعد صلاة العصر، أو قبل صلاة المغرب، قلَّ منهم من يؤخر عشاءه إلى ما بعد المغرب.

وكان من العادة أن يقدم من يدعو أحداً إلى بيته بعد الظهر (الهجور) هذا وهو التمر، وله مقام عظيم عندهم.

إلا أنهم بعد أن عرفوا الشاي وكان يحلونه بسكر كثير، صار بعضهم لا يقدم (الهجور) من التمر اكتفاء بالشاي إلا أن ظرفاءهم يقولون: إن الشاي لا يغني عن الهجور، واطلقوا في ذلك قولاً صار مثلاً شائعاً، وهو «الشاهي والهجور، نورٍ على نور» أي الجمع بينهما أمر محبوب.

وكنا (نَتَهَجَّر) ونحن صغار قبل أن نعرف شرب الشاي بانتظام مع غنى أهلنا.

تَهَجَّر الشخص يَتَهَجَّر: أكل الهجور.

وكان بعض الأدنياء منهم في المقام يشترطون على من يزوجونه أن يرتب لبنتهم غدا و(هجور) وعشا، لأن بعض الناس كان يضن بتمر الهجور فلا يطعم أهله إلا الغداء والعشاء، ولا يقدم لهم الهجور مع حاجتهم إليه.

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٩٥.

قال الأزهري: وسمعت غير واحد من البحرانيين يقولون للطعام الذي يؤكل نصف النهار (**الْهَجُورِيُ**)[١].

وقد نقله عنه ابن منظور فقال: قال الأزهري: وسمعت غير واحد من العرب يقول: الطعام الذي يؤكل نصف النهار (الْهَجُورِيُ)[٢].

وأصل كلمة (**الهجور**) مأخوذة من كونه يؤكل في (الهاجرة) وهي شدة القائلة والحر في منتصف النهار في الصيف.

وذلك لكون النهار يطول في الصيف، فلا يكفي الأكل وجبة غداءٍ من التمر.

لذلك قالوا في أمثالهم: «طال النهار وغنت الهداهد، والصِّبي باليوم ما يبزيه غداً واحد».

ومع ذلك فإن الهجور يؤكل بعد الظهر في الصيف والشتاء ولكن هذا أصل تسميته.

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود:

قصري لهم من لافح البرد مشراق
وفي القيظ ظل من سموم (الهواجير)
كنى لهم أبْوٍ من الاهل مشفاق
أروف بهم مثل العيال المصاغير

وتقدم شرحها.

قال ابن منظور: (**الهجير والهجيرةُ**) والهَجْر والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، وقيل في كل ذلك: إنه شدة الحر، قال الجوهري: هو نصف النهار عند اشتداد الحر.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٧.
(٢) اللسان: «هـ ج ر».

و(التهجير): السير في الهاجرة، وفي الحديث أنه كان ﷺ (الهجير) حين تَدْحَضُ الشمس» أراد صلاة الهجير يعني الظهر، فحذف المضاف[(١)].

وسقف (هَجْر): ضد فَحْش يراد بذلك أنه ضيق لا يحتاج تسقيفه إلى خشب طويلة قوية.

تقول: غمى ها الحجرة (هَجِرْ) أي هي مستطيلة أو صغيرة، وليست واسعة.

قال الأكوعي: جَمَلٌ (هَجْرٌ)، وناقة هَجْرٌ، وكبش (هَجْرٌ): إذا كان حسناً كريماً فاخراً[(٢)].

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

اللى يقول بها المثل ماضي مضى
والامثال تحتاج المعاني وتسلبها
الى من شمس الحميمين (هوجرت)
على الزرع وصوا بالمكاين موظبها[(٣)]

هـ ج ر س

(الهجارس): الثعالب: واحدها **(هِجْرِس)** - بكسر الهاء والراء وبينهما جيم ساكنة.

قال حميدان الشويعر في وصف ناقة:

الما تَركَّبَ نَيَّها فوق وسقها
وزهت دلَّها ماله جنيس يجانسه[(٤)]

---

(١) اللسان: «هـ ج ر».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٨.

(٣) الحميمان: تنبية حميم، وفيه يبدأ الحر في آخر فصل الربيع و(هوجرت): صارت هاجرة حارة، وموظب الكابن: مصلحها لأن الزرع يحتاجها للمزيد من الماء بسبب الحر.

(٤) إلما: إلى ما، والمراد إلى أن تركب نَيُّها وهو شحمها، ووسقها ظهرها والمراد هنا سنامها والدل: الزينة، يجانسه: يجانسها.

سـرت مـن ربـى دار ابـن سَـيَّـار، كـنـهـا
سـبـرتـاة حَـزْم صـارخـات (هـجـارسـه)[١]

قال رميزان بن غشام صاحب روضة سدير في صحراء:

والجـنّ مـا تـكـتن فـي عـرصـاتـهـا
و(هـجـارسٍ) مـا تـخـتـفي بـاجـحـارهـا

قال المُفَّضلُ: الْهَقالِس و(**الهجارس**): الثعالب، وأنشد:

وترى المُكاكيَ بالـهـجـيـر يُجـيـبـهـا
كُـدْرٌ بـواكـر والـهـجـارس تَـنْـحَـبُ[٢]

أقول: المكاكي: جمع المكّاء وهو الطير المغرد الذي يسمى عندنا الآن (ام سالم) وتقدم ذكره في حرف السين.

والْكُدْر: هـو الكـدري: وهو نوع من القطا معروف تقدم ذكره أيضاً في حرف الكاف.

فالشاعر يصف أرضاً خالية من الأناسي، فيذكر أنه ليس فيها إلا الطيور البرية من المكاكي والقطا إلى جانب الثعالب التي تنحب بمعنى تُصَوِّت.

قال ابن منظور: (**الهِجْرِس**)- بالكسر-: ولَدُ الثعلب.

وروي عن المفضل أنه قال: الهقالِسُ و(الهجارِسُ): الثعالب، وأنشد:

وترى المَكَاكِيَ بالـهـجـيـر يـجـيـبُـهـا
كُـدْرٌ بـواكِـرُ، والـهـجـارِس تَـنْـحَـبُ[٣]

ومن أسمائهم (هِجْرِس).

---

(١) دار ابن سيار: القصب في الوشم، والسبرتاة: ذكر الأستاذ محمد الحمدان أنها النعامة، والهجارس: الثعالب.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٩٨.
(٣) اللسان: «هـ ج ر س». وفيه (نحيبها): تحريف.

قال فيصل الجميلي في رثاء أخيه هجرس:

أخـوي مـا يـجـزى بـجـزواه غـيـره
ولا بـات مـضـيـوم عـلـى الـضـيـم نـايم
تصوم رحى البدو من عقب (هجْرسْ)
وَتـفـطـر الـى جـا (هـجْـرِسٍ) بـالـغـنـايم

تصوم رحى البدو، بمعنى لا تدور، لأنها لا تجد قمحاً تطحنه، إذا كان أخوه (هجرس) غائباً فإذا حضر افطرت وكفت عن الصيام لأن هجرس احضر لها الغنائم من الحبوب التي تطحن فيها، وربما كان هذا كناية عن كثرة الحبِّ الذي يجلبه هجرس لقومه.

أنشد الجاحظ لعقيل بن عُلَّفَة:

تـأملْ لما قـد نـال أمَّـك (هـجـرسُ)
فَـإنـك عـبـد يـازُمَـيْـل ذلـيـلُ
وإني مـتـى أضربْك بالسـيف ضـربةً
أصَـبِّـحْ بـنـي عـمـرو، وأنـت قـتـيـلُ

وقال: (الهجْرِسُ): ولد الثعلب[1].

ومع ما يعرفه قومنا، وما نعرفه نحن من لغتهم من أن (الهجرس) هو الثعلب وأن جمعه هجارس فقد رأينا بعض اللغويين يقولون غير ذلك، وقد يكون بعضهم بلغته لغة بمعنى لهجة لغير أهل نجد في تلك العصور فزعموا أن الهجرس هو القرد، وليس في نجد قرود تصرخ كالتي يصح أن يذكرها حميدان الشاعر بقوله: سبرتاة حزم صارخات (هجارسه) فالقرود- أيضاً لا تعيش في الصحراء الخالية من الأشجار الخضراء البعيدة عن العمارة والناس.

قال الزبيدي: (الهجْرِسُ)- بالكسر- القِرْدُ بلغة أهل الحجاز، قاله أبومالك، وفي العباب أبوزيد، قالَ: وبنو تميم يجعلونه الثَعلب، ونقله الجوهري عن أبي عمرو أو ولده نقله الليث.

(١) الحيوان، ج٦، ص٣٠٩.

والهجْرس: الدُّبُّ، و(الهجرس) من السباع: كل ما يعسعس بالليل مما كان دون الثعلبَ وفَوق اليربوع، والجمع: هجارس، نقله الجوهري وأنشد قول الشاعر قيل حميد بن ثور ولم يوجد في شعره.

بعيني قطامي نما فوق مَرْكَب
غدا شَبِماً يَنْقَضُّ فوق (الهجارس)[1]

هـ ج س

(**هوجس**) الشخص: فكر بصمت، يهوجس هوجسة والاسم هوجاس جمعه هواجيس.

و(**الهاجس**): الخاطر وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في الشعر.

و(الهَجْس) أيضاً بإسكان الجيم، مثله: هجس فلان (هَجْسٍ) وافق أي ظن ظناً تحقق ووقع فهو يَهجِس كذا، أي يخمنه تخميناً.

قال حميدان الشويعر:

فهل ترتجي لي - يا ابن سيار - جانب
من الْعلْم و(الهَجْس) الذي انت (هاجسه)
قولك ما يصفي إلى طاح طايَح
وعينه لمثلك بالملاقاه عابسه

وفلان يفعل - كذا - على (الهَجْس) أي دون تحقق مما يظنه كأن يذهب إلى موضع في الصحراء لم يذهب إليه من قبل، ولم يصف مكانه له واصف. وإنما ذهب إليه على الظن يقولون راح له على الهِجْس ولقاه.

قال ابن سبيل:

يطري لي (الهاجوس) (هاجوس) الآفات
عرِّض لي المبعَد على كل رايه

(١) التاج: «هجرس».

والمبعَد هنا- بفتح العين هو الشيطان.

قال ابن عمهوج من أهل الرياض:

أداور افكاري على خمسة أجناس
واظنٍّ (هاجوسي) (لْهَجْسك) يلادي

أي إن ما في ذهني من الهاجس يلادي: يشابه ما في ذهنك منه.

وجمع الهجس والهاجوس: **(هواجيس)** بفتح الهاءِ.

قال تركي بن حميد من شيوخ عتيبة:

نومك طرب وانا نومي (هواجيس)
ما ساهرك بالليل كثر الهمومِ
اسهر الى نامت عيون الهداريس
وبالليل أراعي ساهرات النجومِ(١)

وقال عضيب بن حشر من شيوخ قحطان:

حلفت لو ساموك بفلوس عباس
اني شفيع فيك لا اصخى ولا ابيع(٢)
ولا دخل قلبي من البيع (هوجاس)
وان زودوا لي بالثمن قلت ما اطيع

و**(هجسي)** معناها: ظني، يقول أحدهم (هجسي) ان كذا سيكون والأمر الفلاني **(هجسي)** انه لا يكون بمعنى ظني وتوقعي.

قال فواز السهلي:

لو رويسك ما لقف عنه الجدار
كان يومي بالسما (هَجْسِي) سنين(٣)

---

(١) الهداريس: الأردياء من الناس.

(٢) الظاهر أنه الخديوي عباس والي مصر، والشفيع: الذي له حق الشفعة في العقار المشترك فهو لا يشتري نصيب صاحبه، ولا يبيع نصيبه إلا إذا بيع نصيب شريكه فله حق الشفعة وهو أن يشتريه هو بالثمن نفسه.

(٣) رويسك: تصغير رأسك، ويومي- يومىء من الإيماء.

جـاك شـيـخ مـثـل حـرٍ فـي الـهـداد

مـن صـقـورٍ بـالميـاكـر مـعـتـلـين[١]

قال ابن منظور: (**الهَجْسُ**): ما وقع في خَلَدك، نقول: هَجَسَ في قلبي هَمٌّ وأمْرٌ.

قال ابن سيده: هَجَسَ الأمرُ في نفسي يَهْجِسُ هَجْساً: وقع في خلدي[٢].

هـ ج ف

(**الهَجَف**): الجائع الضامر الذي يبدو كأنما لصق بطنه بظهره من شدة الجوع، أي إنه ليس مجرد المشتهي للطعام ولكنه الخالي الجوف منه.

والْهَجَف: أصلها الأهجف مثل العمى والعور والعرج أصلها- على التوالي- الأعمى والأعور والأعرج.

جمع الْهَجَف: (**هَجافَى**) بفتح الفاء.

أكثر الشعراء من ذكر السباع الهجافَى في شدة الخوف أو قوة الاندفاع.

قال محمد العليمي من أهل العيينة القدماء:

عـلـى هـجـن هـجـاهـيـج (هـجـاف)

كـمـثـل الـقـوس وصـفـه لـى حـنـيـنـا[٣]

قال سمير الجذل من أهل موقق في منطقة حائل:

هـذيـك خـيـالـه واحـد مـثـل نـايـف

ريف الركاب إليا لِفَنْ عقب الأدماس[٤]

---

(١) الحر: الصقر، والهداد: إرسال الصقر للصيد، والمياكر: المواكر: جمع موكر وهو الوكر، حيث تتربى فراخ الصقر.

(٢) اللسان: «هـ ج س».

(٣) الهجن: الإبل النجيبة، والهجاهيج: الخفيفة السريعة منها، وتكون فَتِيَّة غير كبيرة السن، والقوس هو الذي يرمى به، وهو محنى على مثل نصف الدائرة تقريباً كما هو معروف.

(٤) خيال الفرس: راكبها الذي يحسن ذلك، وقبل ذلك يحسن رعايتها، لفن الركاب: وصلن إليه عقب الإدماس الذي هو الإظلام.

إليا جوا (هجافى) والركايب نحايف
من السرى والسهر (هَجْفا) ويبَّاس [١]

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

تَلْقَى أشْمَطٍ مَاهُو بخِيلٍ عَلَى الزَّادْ
عِنْدَ أبُو نَايِفْ كُلّ يَوْمٍ تِقِلْ عِيْد [٢]
بِظِلٍّ ضِرْغَام تَنَصَّاهُ الأوْفَادْ
رِيْف (الهَجافى) لى تَنَهَّضْ جْوَيْرِيْد [٣]

ومؤنث الْهَجَف: (**هَجْفا**)، جمعها: (**مهاجيف**).

قال ابن دويرج في وصف غيث:

من عقب شهر وْعاشر من رشوشه
تصبح (مهاجيف) المواشي شْباعِ [٤]
فيه الزهر مثل الزوالي نقوشه
يعجب لمن دار النظر باطلاعِ [٥]

قال أبوعمرو- الشيباني: (هَجِف)- بالكسر-، هَجَفاً- بالتحريك: إذا جاع.

وقال أبوسعيد: العَجِفَةُ و(**الهَجِفَةُ**) واحد، وهو من الهُزال، وأنشد لكعب بن زهير:

ونقنقا خاضباً، في رأسه صَعَلٌ
مصعلكاً مُغْزَباً أطرافُه (هَجِفا) [٦]

(١) إليا: إذا. هجافى: جائعون وركابهم نحيفة من قلة الرعي، وهي أيضاً (هجفا) من السرى والسهر، ويباس: جمع يابس أو يابسة: كناية عن نحولها.
(٢) الأشمط: الذي بعض شعره شاب فصار أبيض وبعضه لا يزال أسود، تقل عيد: كأن ذلك اليوم يوم عيد.
(٣) الأوفاد: الوفود، وتنصاه: تقصده، وجويريد: هو آخر أربعينية الشتاء وهو أشدها برداً.
(٤) أي بعد مضي أربعين يوماً من بدء مطره تصبح (مهاجيف) المواشي، وهي التي كانت جياعاً شباعاً من العشب.
(٥) الزهر: زهور الأعشاب البرية، والزوالي: جمع زولية وهي السجادة.
(٦) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٨٢.

قال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن قول الراجز:

وجَفَّرَ الفحل فأضحى قد (هَجَفْ)
وأصفَرَّ ما إخْضَرَّ من البقل وجَفْ

فقلت: ما هَجَفَ؟ فقال: لا أدري، فسألت التَّوَّزيَّ فقال: (هَجَف) لحقَتْ خاصرتُه بجنبيه، وأنشد فيه بيتنا.

وهَجِفَ هَجَفاً: إذا جاع، وقيل: هَجِفَ إذا جاع واسترخى بطنه.

والأَهْجَفُ: الضامر.

قال الراجز:

تضحك سلمى أنْ رأتني أَهْجَفا
نِضْواً، كأشلاءِ اللجام أهيفا(١)

حكى ابن دريد اللغوي، قال: سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر:

وجَفَّرَ الفحلُ فأضحَى قد (هَجِفْ)
واصْفَرَّ ما اُخْضَرَّ من البقل وجَفْ

فقال: ما (هَجِف)؟ فقال: لا أدري، فسألت الاشنَانْدَاني، فقال: (هَجِف) إذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره(٢).

هـــ ج ل

الشخص (يَهَجِل) بإسكان الياء وفتح الهاء: ويهْجِل بكسر الياء وإسكان الهاء وكسر الجيم: أي: يتردد في المكان لا يستقر على حالة من وقوف، ولا يلزم الأرض.

وأكثر ما يفعل الشخص ذلك من شيء أَهَمَّه مثل هم كبير، وغم عظيم، أو شيء شغل خاطره ومنعه من الإخلاد للراحة.

(١) اللسان: «هـ ج ف».
(٢) معجم الأدباء، ج١١، ص٢٣١.

مصدره (إهْجال) بكسر الهمزة في أوله.

قال مشعان بن هذال:

وإن كـان سلـتـوا يا رجـال المخـاسـيـر
عـن حـالـتـي فـالحـال مـنـي تـرونـه[١]
(أهجل كـمـا تـهجل) خلوج على ظير
وابـكـي بْـكـا الـلـي وهّـقَنّـه ظُـنـونـه[٢]

قال العوني:

تْفَرِّج هـمـوم بالحشـا (تِـهْـجِل هْجَـال)
تجـعـل لنـا حَـظٍ عـلـى الكِـنَّس الحـيـل[٣]

قال سويلم العلي:

وأيّـسـت مـن دعـاج الاعـيـان بـالميـل
ولا لـي عـلـى نـابـي الـردايـف سـلـومِ[٤]
وآهـجـر قـلـبـي كـان هـو طـاول الطّـيـل
عـز الـلـه انّـي (مِـهْـجِـلٍ) كـل يـوم[٥]

قال الزبيدي: (**الْهَوْجَلُ**): الناقة بها هَوَجٌ من سرعتها، قال الكُمَيْتُ:

وبـعـد تَـسـاربـهـم بـالـسـيـا
ط هـوجـاء لـيـلـتـهـا (هَـوْجَـلُ)

(١) سلتوا: سألتوا، ورجال المخاسير: الذين يصبرون على الخسارة في المال وانفاقه في وجوه الكرم.

(٢) الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها، فهي لا تستقر في مكان و احد. والظير: تقدم ذكره مبسوطاً في «ظ ي ر» في حرف الظاء، وهو جلد حوار وُهو ولد الناقة الصغير يحشى تبناً ويقرب من الناقة الخلوج حتى تألفه وتكف عن الحنين، ووهّقّنّه ظنونه: غرته ظنونه التي لم تتحقق فناله ضرر من ذلك.

(٣) الكنس الحيل: الإبل النجيبة.

(٤) دعّاج الأعيان: الذي يكحل عينيه بالميل كحلاً كثيراً، والردايف: الروادف والنابي منها: المرتفع، سلوم: عادة أو طريق.

(٥) طاول الطيل: امتد الزمن وجملة (عز الله) تأكيد كالحلف.

ويروي: وبعد إشارتهم أي في ليلتها، وقيل: هي السريعة الوساع من النوق، وقيل: هي السريعة الذاهبة في سيرها[١].

قال أبو المُسَلَّمِ: (هَجَلَتْ) عينُه تَهَّجُلُ، أي: تدمع[٢].

و(**الهجلة**) بفتح الهاء وإسكان الجيم: مكان منخفض من الأرض تجتمع فيه مياه عدة أودية صغيرة، فتظل مدة باقية تردها الأعراب وهي أكبر من الخبراء.

جمعها: (هجال)، بإسكان الهاء.

قال تركي بن حميد:

يا الله يا المطلوب يا رايف الحال
يا من له الشكوى على كل حالِ
طالبك نَوٍّ تالي الليل هَمَّال
يسقى الرِّغاب ويمتلن (الهجال)

قال الأمير خالد السديري:

عاداتهم في تالي الصيف يْردُون
إمَّا يبون العِدّ، وإلا (هجاله)[٣]
وردوْا على صافي من الما يعبُّون
ما منهم اللِّي قال: ذا لك وذاله[٤]

قال الزبيدي: (**الهَجْلُ**): المطمئن من الأرض نحو الغائط، وفي التهذيب (الْهَجْلُ): الغائط يكون منفرجاً بين الجبال مطمئنا موطنه صُلْب.

وقال ابن الأعرابي: هو ما اتسع من الأرض وغَمَضَ.

---

(١) التاج: «هـ ج ل».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٢٢.

(٣) يردون: يردون موارد المياه وهي الآبار بالصحراء، ولذلك قال: إما يبون العِدّ وهي البئر الكثيرة الماء وإلا هجاله.

(٤) يعبُّون: يشربون بكثرة.

قال ابن أحمر :

(هَـجْـلٍ) مـن قـسـا ذَفِـرِ الخـزامَـى
تـهـادى الجـربـيـاء بـه الحـنـيـنـا

كالهَجِيل - كأمير - جمعه : اهجال و(هِجال) - بالكسر - وهُجُول - بالضم[1] .

هـ ج م

(**هَجَمَت**) البئر : انهدمت دفعة واحدة ، وهجم بيت الطين : سقط كله . ،

ومثله بيت الشَّعَر .

ومنه المثل : «إصدق تنجم : إكذب تُهَجِمْ» وهذا على سبيل المجاز يقال في أثر الكذب على الإنسان فكأنه يهدم أمره بسرعة .

و(**هَجَمت**) الدابة : هزلت حتى كادت تسقط وتموت .

هجمت البقرة : هزلت وعجزت عن القيام أو كادت ، وكذلك العنز .

قال ابن جعيثن في الهجاء :

يا وجـيـه (الـهـاجـمـات) من المعـيـز
مـن تـشـوف الـذيـب حـلَّ بـهْـا الـنِّـقـازْ

والنقاز هنا : الموت .

قال ابن سيده : هَجَمَ ، البيتَ يَهْجِمُهُ هَجْماً : هَدَمَهُ .

وبيت مَهْجومٌ : حُلَّتْ أطنابُه ، فأنْضَمَّتْ سقابه ، أي أعْمدتُه ، وكذلك إذا وقَعَ .

قال علقمة بن عَبْدَةَ :

صَـعْـلٌ كـأنَ جـنـاحـيـه وجُـؤْجُـؤَهُ
بيت أطَـافَـتْ بـه خَـرْقـاءُ (مـهـجـوم)

(١) التاج : «هـ ج ل».

الخرقاء ههنا: الريح.

أقول: هو يصف ظليماً.

ثم قال: وهُجِمَ البيت: إذا قُوِّضَ، والهَجْمُ: الهَدْمُ[(١)].

قال الليث: بَيْت (مَهْجُوم): إذا حُلَّتْ أطنابه، فأنضَمَّتْ سقابُه أي: أعْمِدَتُه، وكذلك إذا وقع، قال علقمة بن عَبْدَة:

صَعْلٌ كأنَّ جناحيه وجؤجؤه
بيتٌ أطاقت به خَرقاءُ مهجوم

الخرقاء هاهنا: الريح تَهْجُمُ التراب على الموضع إذا جَرَّته فألقته عليه[(٢)].

وقال الأزهري: هُجِمَ البيتُ إذا قُوِّض، ولما قُتل بسطام بن قيس لم يبق بيتٌ في ربيعة إلاَّ (هُجِم) أي: قُوِّضَ وقال أبوعبيد: هجم عليهم البيت: إذا سقط عليهم[(٣)].

قال ابن منظور: من المجاز: (هَجَمَ) البيتُ، إذا انهدم من وَبَرٍ كان أو مَدَرٍ، وقد (هجمه) هجماً إذا هدمه، كأنْهَجَمَ.

يقال: انهَجَم الخباء، إذا سقط[(٤)].

و(**الهَجْمة**) من الإبل بفتح الهاء وإسكان الجيم: الجماعة غير الكثيرة من الإبل فهي دون الرعية التي تكون ما بين ستين إلى سبعين بعيراً.

وأما الهجمة عندهم فهي ما بين ٣٠ إلى ٤٠ بعيراً.

قال مشعان بن هذال في الغزل:

وجدي عليها وَجْد من طاح بالبير
خَمّ الرَّشا وحال ازرق الجم دونه

(١) اللسان: «هـ ج م».
(٢) التهذيب، ج٦، ص٦٨.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٦٩.
(٤) التاج: «هـ ج م».

أو وجـد راعي (هـجـمـةٍ) بَه خـواويـر
حـال الـرُّمَـكْ ومْـصَـطّر الـغـوش دونـه

والخواوير: جمع خَوَّارة وهي الناقة ذات اللبن وهي من أغلى النوق على أهلها لأنهم ينتفعون بلبنها في غذائهم.

والرمك: الإناث من الخيل ومصطر الغوش، الشجعان من الرجال أي حالوا بينه وبين تلك الهجمة فأخذوها منه.

قال وارد العواجي من عنزة:

إلـى تَـبَّـين درب كـــود ضـــربـنـاه
الى انـهـشم راع الـضلوع الـهـشـايش(١)
كـم (هَجْـمـةٍ) نجـعـل عليـهـا منـاداة
على الـرُّمك نـقـعـد صـغـا كـل طايش(٢)

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

أو وجـد من له هـجـمـةٍ طلعـة الضـو
قـفُّـوا بـهـا الـطُّـمـاع صـارت عـرايـف
أو وجـد مـن لـه غـرسـة صـابـهـا نـوّ
ضـرب الـبـرد خـلاّ جـنـاهـا نـتـايـف

قال محمد القاضي في سحاب:

لَـكـنٍّ طَـفَّـاح الربـاب اجـتـوى لـه
(هـجـمـة) مـغـاتـيـر حـداهنّ خَـيَّـال

---

(١) درب الكود: الطريق الصعب إلى المعارك الحربية، وسلوك المسالك الموحشة، ضربناه: سرنا فيه، وانهشم: انكسر وهذا مجاز معناه: جُبُنَ وعجز والهشايش: جمع هَشَّة.

(٢) مناداة: صياح الإغارة في الحرب، والرمك: الخيل، ونقعد صفا إلخ، أي نقيم عوج عنق الطايش الذي أمال عنقه من العجب أو من عدم المبالاة.

والمغاتير من الإبل: البيض منها، والخيَّال: الفارس على فرسه.

قال محسن بن حريمل السبيعي يخاطب ابنه (سيف):

يا سيف انا اخَّرْت لك من السلاح بندق
غبّ الملاقى ما ينادي صويبها[١]
يا سيف أنا اخَّرْت لك من البل (هَجْمه)
بليهية لى جا اللقا تعتزي بها[٢]

قال فيحان بن زريبان من قصيدة في المدح:

يا ما انقطع في ساقته كل عرماس
ظلت (تثالع) بالسماري حفاها[٣]
الى انتذر ناسٍ، عدا له على ناس
كم (هجمة) غِبّ المساري فجاها[٤]

قال سويلم العلي في الدنيا:

وياما اذهبتْ من حوطة مستديرة
منها- بظني- ما يطير الغرابِ[٥]
وياما اتلفت من (هجمة) تقل ديره
شِقْحٍ كما الريلان ما لها حسابِ[٦]

---

(١) صويبها: الذي أصابته برصاصها، وما ينادي معناها أنه يموت من إصابته- غبَّ الملاقى: بعد اللقاء في الحرب.

(٢) بليهية: أصيلة، وتقدم ذكر (البليهيه) في مادة «ب ل هـ» من حرف الباء.

(٣) انقطع: عجز عن المشي، وساقته: الذين معه، والعرماس: الناقة القوية، ظلت: صارت، تثالع: تندى جروح اخفافها بالدم، والسماري: جمع سمراء وهي الأرض ذات الصخر الأسود القوي الذي يجرح أخفاف الإبل.

(٤) انتذر ناس: نذروا به أي علموا بأنه سوف يغزوهم، وعدا على ناس: أغار على أناس آخرين، وفجاها: فاجأها، والمراد أهلها بغارته عليهم وأخذها.

(٥) الحوطة: حائط النخل المحاط بسور من طين أو نحوه، ما يطير الغراب: لا يستطيع أن يطير منها لالتفاف نخيلها.

(٦) الشقح: البيض الحمر، والريلان: جمع رأل وهو ولد النعامة، والمراد بالريلان هنا: النعام.

قال جرير:

فلا تَصرِمِيني أنْ تَرَىْ رَبَّ (هَجْمَة)
يُريحُ بِذمٍّ ما أراح ويَسْرَح
يراها قليلا لا تَسُدُّ فُقُوره
على كل بَثٍّ حاضر يَتَتَرَّح

قال أبوعبيدة: (الهَجْمَةُ) من الإبل: ما بين الخمسين إلى الثمانين.

وقوله: يريح بذم ما أراح ويسرح، فهو مذموم غير محمود عند الناس في تعبه وجهده، والفُقُور: جمع فَقْرٍ، ويَتترَّح: يَحْزَنُ(١).

وقال السُّلَيْك بن سلكة من شعراء الجاهلية(٢):

تقول ابنتي إن ارتحالك واحدا
إلى الروع يوما تاركي لا أباليا
ستتلف روحي أو سأجمع (هَجْمَةً)
ترى ساقييها يألمان التراقيا

أنشد أبوزيد اللغوي لغامان بن كعب بن عمرو بن سعد وهو جاهلي وقال أبوالعباس المبرِّد: عامان بالعين غير المعجمة:

ألا قالت حذام وجارتاها
نَعِمْتَ ولا يليط بك النعيم(٣)
بنون و(هَجْمَةٌ) كأشاءَ بُسٍّ
صفايا كثة الأوبار كُوم

وفسر يلبط بأنها مثل يليق.

(١) النقائض، ج١، ص٥٠٣.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٨.
(٣) هذه إحدى روايات البيت وهي عن الأصمعي والأولى بلفظ: (إلا قالت بهان ولم تأبَّقْ).

وقال: (هَجْمَةٌ) قطعة من الإبل ضخمة، وأشاءُ: فسيل وبُسًّ: موضع نخل، وصفايا: كثيرة الألبان، كثة: كثيرة الأصول، وكوم: ضخام الأسنمة[١].

قال الزبيدي: من المجاز (الهَجْمَةُ) من الإبل: القطعة الضخمة، قال أبوعبيد: أوّلُها، ووقع في نسخ الصحاح: أَقَلُّها: الأربعون إلى ما زادت.

وقيل: هي ما بين السبعين إلى المائة، أو ما بين السبعين إلى دُوَيْنها، قال المَعْلُوط:

أعاذِلُ ما يدْرِيك أنْ رُبَّ (هَجْمَة)
لأخفافها فوق المتان فديد؟

أو هي ما بين التسعين إلى المائة، وعليه اقتصر السهيلي في الروض، وصححه[٢].

هـ ج ن

(الهِجْن) بكسر الهاء وإسكان الجيم: النوق المعدة للركوب. وقد تطلق على الركاب من الإبل، وإن لم تكن كلها من النوق، ولكنها تكون من الإبل التي ذللت للركوب، واعتادت على السير السريع.

ولذلك جاء في أمثالهم للقوم الشجعان على إبل سريعة قولهم: «جِنّ، على هِجِن».

وقد يقال فيها: (هجان) بإسكان الهاء.

قال العزي بن عيد من أهل البرة:

ترحلوا يا راكبين (الهجان)
ترحلوا من فوق عُوصٍ مناجيب[٣]

---

(١) نوادر اللغة، ص١٦-١٧.

(٢) التاج: «هج م».

(٣) العوص: جمع عوصا وهي الناقة القوية الصبور على مشقة مواصلة السفر، ومناجيب: جمع منجوب وهو النجّاب المرسل في حاجة مهمة.

وعصيِّهم من لَيِّن الخيزران
وبيض الخواتم في إيدين الشراريب(١)

قال محسن الهزاني في ركاب:

(هِجْنٍ) مواجيفٍ هجانٍ هجاهيج
ياطن وديانٍ كبار المناهيج(٢)
لو كان من قطع التنايف حراجيج
فِلْهِنّ مسراحٍ بعيدٍ ومرواح(٣)

قال العوني:

(هِجْنٍ) وهَجَّوْهِنْ هل (الهجن) عجلين
بلجاج لجَّات اللجاج المكله
فاجوا، ولاجَوْا، فوق سِحْمٍ مشاحين
نِطَّاح من شبت وشابت إحذَى له

هجوهن، حملوهن على السير السريع، واللجة: الهرب السريع، فاجوا: قطعوا المسافة، وسحم: سمر، مشاحين: فيهن شح أي حرص على قطع المسافات، نِطاح، بكسر النون: مقابلات، أي غير هيابات.

قال محسن الهزاني:

من فوق (هجن) كنهن الدوانيق
تقطع مسير العشر يومٍ على الهون(٤)

---

(١) عصيهم: جمع عصى، وبيض الخواتم: في أيديهم وهم شررايب القهوة: جمع شرَّاب: مبالغة من شارب.

(٢) مواجيف: جمع موجاف وسبق تفسيرها قريباً في حرف الواو «و ج ف»، الهجان: الأصيلة من الإبل والهجاهيج: السريعة المضطربة، وذلك أدعى لسرعتها في السير، ياطن: يطأن أي سلكن ودياناً، كبار المناهيج أي مجاري تلك الوديان كبيرة لكثرة مياهها.

(٣) التنايف: جمع تنوفة وهي المفازة البعيدة في الصحراء التي يتطلب قطعها وقتاً طويلاً، والحراجيج: الإبل المستكملة وقد يخصص للجمال منها.

(٤) الدوانيق: جمع دانوق وهو القارب السريع من قوارب البحر.

وطَّوا عـلـى جِـلْـد لـهـا بـالمسـاويـق
ولا بـرفـق يـا هـل الـهـجـن- تمشـون[١]

وقال محسن الهزاني أيضاً في إبل :

شـدقـمـيـاتِ هـجـاهـيـجٍ (هـجـان)
لـلـبـعـيـد مْن الـفـيـافي مـدنـيـات[٢]

مـربـعـات ذا لـهـن اربـع سـنـين
بـين دمـخ والـيـنـوفـي راعـيـات[٣]

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

الـلـه خـبـر وادري بـحـالٍ بـهـا حـلٍّ
مـن لـيـعـة الـدنـيـا ثـمـانـين (ولـوال)[٤]

دع ذا، ويـا ركـاب (هـجـن) تمـايـل
باكـوارهـن دلٍّ عـلـى خـمـسـة اشـكـال[٥]

قل خليف النبل الخالدي[٦] :

وخـلاف ذا، شـديـت (هـجـن) نـقـاوي
وامـضـريـات لـلـسـرى والمطـالـيـب[٧]

---

(١) وَطّوا : ألحوا على جلد لها أي : ضربوا جلودها بالمساويق : جمع مِسوقه وهي العصى التي يساق بها البعير لكيلا يتوقف عن السير .

(٢) شدقميات : منسوبات إلى فحل نجيب اسمه (شدقم) وسبق ذكر اللفظ في حرف الشين، وهجان : وصف بها الجمع هنا وهي وصف للمفرد والجمع من الإبل الجيدة .

(٣) مربعات : رعين عشب الربيع بين دمخ واليونفي وهما موضعان من عالية نجد .

(٤) ليعة الدنيا : مصاعبها ومصائبها، والولوال : تقدم شرحها قريباً .

(٥) تمايل : أي تتمايل في سيرها وهذه حالة مسير الإبل ما بين الجري والمشي المعتاد، والأكوار : الرحال على الإبل، والدل : زينة رحل البعير .

(٦) من سوالف التعاليل، ص١٥٠ .

(٧) شديت : جعلت الشداد وهو الرحل على ظهور الإبل، ونقاوي : منتقيات، ومضريّات : قد عودهن أهلهن على السرى، والمطاليب : وهي اللحاق بآخرين .

حص الأوبار ابكار وقم الشناوي
كنس ثلاث سنين عَدّاً الحواسيب[١]

والبعير المنسوب إلى هذه الهجن يقال له (هجيني).

قال مصلط بن ثويني من حرب:

يا راكبٍ حرٍ زها لبس راعيه
مامون قطاع الفيافي (هجيني)[٢]
لو لا المَرَس صكن ضروسه لواحيه
عقبٍ على كوره عَيَاب يبينٍ[٣]

قال أبوزيد- الأنصاري- (**الهِجانُ**) من الإبل: الناقة الأدماء، وهي الخالصة اللون والعِتْق: من نوق هِجان و(هُجْن)[٤].

قال الصغاني: (أهْجَنَ) الرجل: إذا كثر (هِجانُ) إبله، وهي كرامها.

وناقة (مُهَجَّنَةٌ): ممنوعة من فحول الناس، إلاَّ من فُحول بلادها لعتقها[٥].

قوله ممنوعة من فحول الناس، أي من الجمال التي للناس ضناً بها واكراماً من أن يضربها إلاَّ فحل كريم، أي جمل أصيل من فحول أهلها.

قال ابن منظور: (الهِجانُ) من الإبل: البيض الكرام قال عمرو بن كلثوم:

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أدماءَ بِكْرٍ
(هِجَانِ) اللون، لم تقرأ جنينا

---

(١) حص الأوبار: أوبارها قد سقط جزء منها، وقم: مقدار، والشاوي: الذي يطلب شرطاً لمسير البعير، كِنَّس: معفيات عن الركوب منذ مدة.

(٢) لبس راعيه: اللباس الذي ألبسه إياه صاحبه، وهو زينة الرحل عليه.

(٣) المرس: جمع مرسة هي الحبل القوي، وتقدم شرحه في «م ر س» لواحيه: لحياه وهما حنكاه، وذلك لقوته إذا رفع رأسه.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٥٩.

(٥) التكملة، ج٦، ص٣٢٥.

قال: ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع.

يقال: بعير هجان، وناقة هجان، وربما قالوا: هَجاين، قال ابن أحمر:

كـأنّ عـلـى الجـمـال أوانَ خَـفَّـتْ
(هـجـائـن) مـن نـعـاج أو ارعـيـنـا

قال ابن سيده: والهجانُ من الإبل: البيضاء الخالصة اللون، والعِتْقِ من نوق (هُجُنٍ) وهجائن، وهِجانٌ.

وأهْجنَ الرجل: إذا كثر هِجانُ إبله، وهي كرامها[١].

هـ ج هـ ج

(**الهجْهُوج**) - بكسر الهاء الأولى، وإسكان الجيم ثم هاء ثانية مضمومة: البعير غير المسن، الكثير الحركة والاضطراب.

وأكثر ما يكون من صغار الإبل غير المذللة للركوب.

جمعه: (**هجاهيج**) بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية.

وقد أكثر الشعراء من وصف الركاب بأنها (هجاهيج) وإن لم تكن كالهجهوج المذكور حقيقة، وذلك لخفة حركة الهجهوج، وسرعة استجابته، إذا حث على السير، وكثرة اضطرابه وخفة حركته.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا راكب من عندنا فوق (هجهوج)
سـوَّاج بـوَّاج بـعـيـد مـعـشـاه[٢]
مـا فـوقـه إلاَّ الكور والنطع وخروج
وسـفـيـفـتين فـوق وركـيـه تزهـاه[٣]

---

(١) اللسان: «هـ ج ن». و(اوارعين): موضع.

(٢) السوَّاج: السريع في السير من ساج إذا أكثر السير بسرعة، وقد ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية)، وبوّاج: من باج البعير البرية: شقها ولذا قال: بعيد مُعَشاه.

(٣) الكُور: الرحل وهو الشداد، النطع وخروج: المراد خرجان وهما كيسان من الصوف القوي عليهما إطار مخروز من الجلد وهما تثنية خرج، والسفيفتان: زينة من زينة الرحل تتدلى على جنبي البعير، ووركيه: تثنية ورك.

وتصغير (الهجهوج) هجيهيج.

قال كنعان الطيَّار العنزي:

يـا الـلـه يـا فَـرَّاج، يـا وال الأفـراج
يا اللي غني، والناس غيرك محاويج
إفـرج لِمن خلنّه البيض مسـهـاج
ركبن جـواده واركبنَّه (هْجَيْهِيج)[1]

وجمعه: (هجاهيج).

قال العوني:

دنيت هِجْن يْقَرِّبن المحاويل
هُوج (هجاهيجٍ) صْلاب جلايل[2]
عـلاكـم تطرب قلوب المراسيل
خفقات، صلفات هجاف نحايل[3]

قال ابن منظور: (الْهَجْهاجُ): النَّفُورُ[4].

أقول: إذا كان الهجهاج من الإبل نفوراً فإن ذلك أدعى لسرعته في الجري، وخوفه من الضرب بالعصا، أو الإلحاح عليه بكثرة الركوب.

قال الزبيدي: (الهجهاج): النَّفُور، والشديد الهدير من الجمال.

وفحل (هجهاج): في حكاية شدة هديره و(هَجْهَجَ) الفحل في هديره[5].

(١) البيض: النساء، وخلنه (مسهاج) أي مكانا يمررن به، ولا يبقين عنده.

(٢) دنيت: قربت، هجن من أجل أن أركبهن، المحاويل جمع محال بتخفيف الحاء واللام وهو قطع المسافة الطويلة بين مورد الماء ومورد آخرَ في الصحراء البعيدة عن العمارة، الهوج: جمع هوجاء وهي الناقة المضطربة التي تبادر إلى الجري إذا ما ركبت، وصلاب: جمع صلبة، وجلايل: جمع جلالة بمعنى كبيرة.

(٣) علاكم: قوية، خفقات: لا يقر لهن قرار، صلفات: شديدات في السير، (هجاف): ضامرات، ونحايل: نحيلات: جمع نحيلة.

(٤) اللسان: «هـ ج ج»

(٥) التاج: «هـ ج ج».

و(**الهجهوج**) من الفتيان: الطويل الدقيق، الذي لا لحم على جسمه، وذلك أكثر خفة لحركته.

وأدعى لعدم ركونه إلى الدعة وملازمة الراحة.

يقول أحدهم: ولدي (هجهوج) عَيًّا يسمن، وقد تقول المرأة: مالي الا (**ها الهجيهيج**) على لفظ التصغير.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (**هَجْهَاجٌ**): طويل، وكذلك البعير، قال حميد بن ثورٍ:

بـعـيـد الـعَـجْـبِ حـين تـرى قَـراَهَ
مـن الْـعـرنـينِ، هَـجْـهـاجٌ جُـلال[1]

قال الزبيدي: (الهجهاجُ): الطويل منها- أي من الجمال- ومنا- أي الآدميين- يقال: رجل (هجهاج): طويل. وكذلك البعير. قال حميد بن ثور:

بـعـيـد الـعَـجْـب حـين تـرى قـراه
مـن الـعـرنـين (هـجـهـاج) جُـلال[2]

قال أبوعمرو: (التَّهْجِيجُ): التَّخَدُّدُ.

قال الكلبي:

مـن بَـعْـد خـمـسٍ فـي ذنـابَـتـه
تُـمْـسي المهـارَى بـه فـيـهن تَـهْـجـيـج[3]

والمهارى: الإبل النجيبة- منسوبة إلى (مَهْرَة) كما تقدم.

هـ د ى

تقول المرأة لطفلها عندما يبدأ المشي أو يحاول ذلك: «(**هَدَى هَدَى**) مَشْي القطا، وقطيّتين في الخلا.

---

(١) اللسان: «هـ ج ج».
(٢) التاج: «هـ ج ج».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٢٤.

أي: أمش بهدوء وبخطوات قصيرة كما تمشي القطا في البرية.

ولذلك جاء في المثل: «أول المشي **هُدَيان**»، أي إن أول ما يتعلم الطفل المشي على قدميه هو أن يكون بتمهل وبتعثر، وليس دفعة واحدة.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**التهادي**): مشي النساء والإبل الثقال، وهو مشي في تمايل وسكون(١).

قال أحدهم في الغزل في فتاة تمشي(٢):

مــشــي المــهــاة إلــى الــريــاض
أو الــقــطــاة إلــى الــغــديــر

هـ د ب

(**الهَدَب**)- بفتح الهاء والدال: بمثابة الورق لبعض الأشجار التي ليس لها ورق عريض مثل الأثل والأرطى والغضا.

واحدته: (**هْدبه**) بإسكان الهاء وهو على هيئة مسامير لينة تنبت في أغصان الشجرة تتساقط وينبتَ غيرها، ولذلك يجتمع في جذع الشجرة منها مقادير كثيرة.

وكان (هَدَب) الإثل معروفاً في القصيم بأنه يستعمل لأشياء كثيرة أهمها أنه يوقد به على الجص فهو رخيص ومتوفر في البلاد بخلاف الحطب الذي كان يحتاج إحضاره للذهاب إلى أماكن بعيدة في الخلاء، ولَذلك يحتاج إلى نفقة.

ولكن في هَدَب الإثل استطباب شائع وهو أن يتبخَّر به من يكون فيه جرح أو أوجعته إحدى جوارحه كعينه واعتقد أن سبب ذلك يعود إلى كونها استشمت إي أصابها شمم وهو رائحة الطيب التي يقولون: إنها تزيد الجرح ألماً، وتجعله ينتكس، وبعبارة المتأخرين تجعله يلتهب.

---

(١) التاج: «هـ د ى».

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٣.

فيعهدون إلى هَدَب الإثل، ويضعونه على الجمر وينكب المصاب على الدخان المتصاعد منه وهو دخان غليظ سيء الرائحة فيعرض العضو المصاب لذلك الدخان ويستنشق منه.

استعار الأمير خالد بن أحمد السديري الهدب لخوص النخل الذي هو بمثابة الورق لأكثر الأشجار فقال:

عسى الوسم بديارهم يستخيل
البرق يلفح والمزن يرعدن[1].
ينشر من الما في ديار محيلِ
حتى زبار المندفن يمتلن[2]
وعساه يسقي (مهدبات) النخيل
هاك الغروس اللي سعفها متحني[3]

قال ابن السِّكِّيت: (**الْهَدَبُ**) من ورق الشجر: ما لا عَيْر له نحو الاثل والطَّرْفاء والسَّرْو.

قال الأزهري: يُقال: هُدْب وهَدَب لورق الشجر من السَّرْو والأرطى وما لا عير له في وسطه، ويقال: هُدْبَةُ الثَّوْب والأرطى وهُدَبُه، قال ذو الرُّمَّة:

أعلى ثَوْبِه هُدَب

وأهدب الشجر: إذا خرج هُدْبُه، وقد هَدَبَ الْهَدَبَ يَهْدِبه: إذا أخذه من شجره[4].

قال الصغاني: (الهَدَبُ) والهُدَّابُ: أغصان الأرطى ونحوها مما لا ورق له، وجمعه: أهداب، والواحد: هُدَبَةُ.

---

(١) يستخيل، ينشأ سحابه.

(٢) محيل: ممحل قد أصابه المحل، والزبار: جمع زبارة وهي الأماكن المرتفعة.

(٣) النخيل المهدبة: كثيرة الخوص والعسبان، وذلك دليل على ريها ومن ثم كثرة تمرها، متحنى: منحن من الإنحناء.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٢١٧. والبيت في ديوان ذي الرمة، ص٣٩ (طبع المكتب الإسلامي)، يصف فيه ظليماً وهو ذكر النعام بقوله:

هَجَنَّعٍ راحِ في سوداءَ مُخْمَلَةٍ   من القطائف أعلى ثوبه الهُدَبُ

و(أَهْدَبَ) الشجر، إذا خرج هَدَبُه[١].

وقال ابن منظور: و(الهُدَّابُ) و(الهُدَبُ): أغصان الأَرْطَى ونحوه مما لا ورق له، واحدته: هَدَبَةٌ. والهدب من ورق الشجر: ما لم يكن عَيْرٌ، نحو الأثل والطرفاء والسرو والسَّمْرِ.

وقال الجوهري: الْهَدَبُ- بالتحريك- كل ورق ليس له عرض، كورق الأثل والسرو والأَرْطَى والطرفاء.

وقال أبوحنيفة: الهَدَبُ من النبات ما ليس بورق، إلاَّ أنه يقوم مقام الورق، وأهدبت أغصان الشجرة وهَدَبَتْ فهي هَدْباءُ: تَهَدَّلَتْ من نَعْمَتِها، واسترسلت[٢].

و(**هَدَب**) الغترة والشماغ ما يكون من خيوط متدلية في أطرافه مثبتة فيها بخياط، أسموها (**هَدَباً**) تشبيهاً لها بهَدَب الأثل هذا، أو بهدْب العين وينطقون به بكسر الهاء وإسكان الدال وهو شعر الأجفان في العين.

شماغ مْهَدَّب وغترة مْهَدَّبه: فيها ذلك الهدب.

وقال الزبيدي: (**الهُدْبُ**): خَمْلُ الثوب، واحدتها بهاء، أي الهُدْبة، وطال (هُدْبُ) الثوب وهُدَّابه، وفي الحديث: كأني أنظر إلى هُدَّابها، هُدْبُ الثوب وهُدْبَتُه، وهُدَّابه: طَرَفُ الثوب مما يلي طُرَّته.

وفي حديث امرأة رفاعة: «إن ما معه مثل هُدْبَةِ الثوب» أرادت متاعه، وإنه رخو مثل طَرَف الثوب لا يغني عنها شيئاً[٣].

(**الهَيْدبيَّة**) على لفظ النسبة إلى الهيذب أي ذي الهدب: الليلة الماطرة سميت بذلك لأن السحاب الذي يمطر فيها تكون له أهداب من الرباب الذي يكون تحته، أو من المطر النازل من السحاب الذي يشبه أهداب الشعر المتدلي من رأس المرأة أ ومن أغصان الشجر ذي الأهداب.

---

(١) التكملة، ج١، ص٢٨٨.

(٢) اللسان: «هـ د ب».

(٣) التاج: «هـ د ب».

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة في الغزل:

ما عاد جانا من عَرِبْهُم رِيُود
والليل يضوي ما ضوى له رعيه[١]

يا مَرْبعه يسقيه وبل الرُّعود
يمطر عليه بْلَيْلة (هَيْدبيه)[٢]

قال الزبيدي: من المجاز (**الهَيْدب**): السحاب المتدلي الذي يدنو مثل هُدْب القطيفة، أو (هَيْدَبُ) السحاب: ذَيْلُه، وهو أن تراه يتسلسل في وجهه للودق يَنْصَبُّ كأنه خيوط متصلة.

وفي الصحاح: هَيْدَبُ السحاب: ما تَهَدَّبَ منه إذا أراد الودق كأنه خيوط، قال أوس بن حجَر: قال ابن بري: ويروي لعَبيد بن الأبرص يصف سحاباً كثير المطر:

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرضِ (هَيْدَبُه)
يكاد يدفعه من قام بالراحِ

المُسِفُّ: الذي قد أسفَّ على الأرض، أي دنا منها، و(الهَيْدَبُ): سحاب يقرب من الأرض كأنه مُتَدَلٍّ يكاد يمسكه من قام براحته[٣].

وفي ملائمة الشيء للشيء: «شافت **الهدبا هُدَيب**» فالهدبا: مؤنثة وهي متاع المرأة، وهديب مذكَر على لفظ تصغير أهدب تصغير الترخيم، مثل عوير وزوير لأعور، وأزور، وهو ذكر الرجل.

قال الصغاني: (**الهَيْدَبُ**): رَكَبُ المرأة، إذا كان مُسْتَرْخياً، لا ا نتصاب له[٤].

---

(١) الريود: جمع رائد وهو الذي يتقدم قومه يرتاد لهم الأرض الجيدة مرعى لماشيتهم، وضوى الليل: أظلم وما ضوى له رعيه: أي لم تصل في الليل إليه رعية من رعاياهم.

(٢) مربعه: مكانه وموطنه.

(٣) التاج: «هـ د ب».

(٤) التكملة، ج١، ص٢٨٨.

قال الزبيدي: من المجاز: «(الهَيْدَبُ) رَكَبُ المرأة»، أي فَرْجُها إذا كان مسترخياً، لا انتصاب له، شُبِّهَ بهيدب السحاب، وهو المتدلي من أسافله إلى الأرض، قال:

أَرَيْتَ إن أعطيتَ نَهْداً كَعْثَبا
أذاك أم أعطيتَ هيداً هيدبا(١)

هـ د ب ل

(هَدْبَلت) الشجرة: كثرت أغصانها وتكاثفت الأوراق فيها حتى أثقلتها فانحنت إلى الأرض.

هدبلت الشجرة تهدبل هَدْبلة.

لا شك في أن أصل الكلمة (هَدَّبَتْ) الشجرة بمعنى كثر الهدب في أغصانها زادوا اللام فيها جرياً على عادتهم في زيادة حرف على الكلمة التي يريدون تأكيدها أو بيان ما بلغته في وصفها.

وقد يصفون الشجرة المثمرة بأنها مهدبلة، إذا كثر الثمر فيها حتى أثقل أغصانها مثل العنب والرمان.

كما يقولون لمن ترك شعر رأسه دون عناية أو تمشيط وهو بطبيعته كثير: شعر مهدبل، أو شعر على وجهه مهدبل.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: هذا رَجُلٌ (هدَبْلٌ) إذا كان كثير الشعر، وهو الأشعث الذي لا يُسَرِّح رأسه، ولا يدهُنُه، الكثيرُ شَعَرِ الجلد.

قال الشاعر:

هِدانٌ أخو وَطْب، وصاحب عُلْبَة
(هِدَبْلٌ) لرثات النقال جرور

وقال: النقال واحدها: نَقْلٌ وهي النعال، والنقلان: النعلان الخَلَقان اللتان قد خُصِفَتا فتقطعت سيور الرقاع منها، وهي التي يجرها صاحبها جرّاً(٢).

(١) التاج: «هـ د ب».
(٢) النوادر في اللغة، ص١٨٢.

هـ د د

(هَدَّت) الأم طفلها الصغير: ضربت بيدها ضربات رتيبة خفيفة على كتفه أو جانب ظهره أَو صدره من أجل أن ينام.

(هَدته تهِدِّه).

مصدره: هَدّ.

وطالما سمعنا الأمهات تقول الواحدة منهن: «خلوني (أهِدّ) ولدي لما ينام ثم أقوم أسوِّي العشا».

قال علي أبوماجد من عروس الشعر:

قـالـت: ونـعْـمٍ! عـدّه وانـا لا تـعـدَّنْ
مَـا أَنيـب بـزر بـالـسـوالـف (تـهِـدِّنْ)(١)
ولا عـلـى الـلـي مـا ينـاسـب تحـدن
لـو طعـت انا لـي عـزوةٍ مـا يـطيـعـون(٢)

قال الأزهري: يقال: **(هَدَّنَت)** المرأةُ صبيَّها: إذا أهْدَأتْه لينامَ فهو مُهَدَّن.

وقال ابن الأعرابي: هَدَّنَ عدوَّه: إذا كافَّهُ.

وقال شَمِرٌ: هَدَنْتُ الرجل: إذا سكَّنْتَه، وخدعته كما يُهْدَن الصبيُّ.

قال رؤبة:

ثُـقِّـفَ تَـثْـقِـيـفَ إمـرِيء لـم يُـهْـدَنِ

أي: لم يُخْدَع، ولم يُسكَّنْ، فيُطمعَ فيه(٣).

قال أحد اللغويين: (أهدأت) المرأة صبيَّها، إذا قاربته، وسكَّنته لينام، فهو

---

(١) عده: تعده وتجاوزه إلى غيره، وأنا لا تعدني في الذين يريدونه، والبزر: الطفل، والسوالف: الحكايات.
(٢) تحدن: تحدني أي تلجئني، تقول: حتى لو طعت انا فلي عزوة أو جماعة لا يطيعون لذلك.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٢٠٤.

مُهْدَأ. وأنشد أبو الهيثم:

شَئِزٌ جنبي كأني مُهْدَأٌ
أُلصقَ القينُ على الدَّفِّ الإبَرْ

قال سمعت ابن الأعرابي يرويه: مُهْدَأ وهو الصبي المُعَلَّل لينام، ورواه غيره: كأني مَهْدأ، أي: بعد هَدْء من الليل(١).

وقال ابن منظور: (أهدأتُ) الصَّبيَّ: إذا جعلتَ تضرب عليه بكفك وتُسكِّنُه لينام(٢).

قال الزبيدي: (أَهْدَأته): سكَّنْتُه.

وهدأ عنه: سكن.

ولا أَهْدَأه الله، أي: لا أَسْكَنَ عناءَه.

وقد هَدأت الرِّجْلُ، أي سكنت وسكن الناس في الليل(٣).

ومن المجاز: (**هَدَّ**) الرجل يهدُّه: لاينه، ورفق به من أجل الا يعجل عليه بشيء كان يطلبه منه سواء أكان ذلك (الهَدّ) جاداً أم من أجل إسكاته وإستمالته.

فلان (**يهدُّني**) لما إنه ضيع حَقِّي منه، أي يطلب مني بلطف أن أمهله في الحصول على حقي لديه.

مصدره: هَدّ- أيضاً.

قال ابن منظور: (**هَدْهَدَه**): حَرَّكَه كما (يُهَدْهد) الصبيُّ في المهد.

وهَدْهَدَت المرأة ابنها، أي حَرَكَتْه لينامَ، وهي الهدهدةُ.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: جاء شيطان فحمل بلالاً فجعل يُهَدْهِدُه كما يُهَدْهَدُ الصبيُّ، وذلك حين نام عن إيقاظه القومَ للصلاة(٤).

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٨٥.
(٢) اللسان: «هـ د أ».
(٣) التاج: «هـ د أ».
(٤) اللسان: «هـ د د».

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: هَدَأت الصبي، إذا جعلتَ تضرب عليه بكفك وتُسكِّنه لينام، وأهْدَأته إهداءً.

وقال الأزهري: أهْدَأت المرأةُ صبيَّها، إذا قاربته، وسكَّنَتْه لينام، فهو مُهْدأٌ.

وروي عن ابن الأعرابي: أن المُهْدَأ في بيت عدي بن زيد هو الصبيُّ المُعَلَّل لينام(١).

و(انْهَدّ) الكثيب ونحوه من التراب غير المتماسك: إنهال وسقط.

ومنه المثل: «اللي على جريف ينْهَدّ» يقال فيما لم يؤسس على أساس متين.

قال الزبيدي: (**الهَدُّ**): الهدمُ الشديد، وهو نقض البناء وإسقاطه، و(الهَدُّ): الكسر كحائط - يُهَدُّ بمرة فينهدم، وقد هَدَّهُ هداً وهدوداً، قال كثير عَزَّةَ:

فلو كان ما بي بالجبال لَهَدَّها
وإن كان في الدنيا شديداً هُدودها(٢)

هـ د ر

(**الهِدْرُ والهِدْرة**): الشخص الذي لا يفهم.

ومنه المثل: «هدر، يأكل مع امه بالقدر» وكثيراً ما ينعتون به الغلام الذي شَبَّ جسمه ولم يشب عقله بمقدار ذلك.

قال سويلم العلي:

ماني ولد (هدر) رديّ العزوم
يمسي ويصبح منخذل ميت النَار
بين العذارى جالس تقل بوم
واعوذ بالخلاق عن كلمة العار

قال ابن الأعرابي: بنو فلان (**هِدَرَةٌ**) بكسر الهاء، وفتح الدال، أي: ساقطون.

(١) التاج: «هـ د أ».
(٢) التاج: «هـ د د».

وأنشد لحصين بن بُكَيْر الرَّبَعيُّ:

إنـي إذا حـار الجـبـان (الـهـدَرَهْ)
ركـبـتُ من قـصـد الطريق مَـنْـجَـرَهْ

بكسر الهاء، وقال: الجبان ها هنا جمع خرج مخرج قول الجعدي:

يمشـون والماذيُّ فـوقَـهُـمُ
يـتـوقـد تَـوَقُّـدَ الـنَّـجْـم

أراد النجوم(١).

قال ابن منظور: بنو فلان (هَدَرَة) و(هِدَرَة) و(هُدَرَة) ساقطون، ليسوا بشيء.

ورجل هُدَرَة مثال هُمَزَة، أي: ساقط.

قال الحُصَين بن بُكَيْر الرَّبَعِيُّ:

إنـي إذا حـار الجـبـانُ الـهُـدَرَه
ركـبـتُ مِنْ قَـصْـد السـبـيـل مَنْجَـرَهْ

والمنجر: الطريق المستقيم.

وقال بعضهم: واحد الهِدَرة (هِدْرٌ) مثل قِرْد وقِرَدَه(٢).

ومن المجاز: «فلان (يَهْدِر) بالعنّه» لمن يتوعد بالعقاب ولا يزيد على ذلك.

أصله في الجمل الذي يَهْدر وهو في العِنَّة، وهي الحظيرة من الشجر.

وعادة الجمل الذي يهدر أن يلحق بالنوق ويضربها أي يعلوها فيلقحها.

كما أن الجمل إذا **هدر** يصبح غير مبال بالعقاب ولا يستجيب إلى من يرده عما يريد، والجمل يهدر في أول الشتاء حيث يصبح جملاً (هائجاً) أو (صائجاً) كما قالوا.

(١) التكملة، ج٣، ص٢٣٢.

(٢) اللسان: «هـ د ر».

ذكر الميداني المثل العربي القديم: «كالمُهَدَّر في العنَّة»، وقال: المُهَدَّر: الجمل له هدير، والعنَّةُ: مثل الحظيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما يُحْبَس فيها الفحل عن الضِّراب، فَيقال لذلك الفحل: المُعَنَّى.

قال الوليد بن عقبة لمعاوية:

قَطَعْتَ الدهْرَ كالسَّدم المُعَنَّى
تُهَدِّر في دمشقَ، فما تَريم

والسَّدم: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فَقُيِّد، ولا يُسَرَّح مع الإبل رغبةً عنه فهو يصول ويهدر(1).

و(هَدير) الرجل: كناية عن صولته، وإدعائه الشجاعة، واستعداده لمقارعة الأقران.

ولذلك قالوا لمن غلب، وذهبت شرته: رَغَى عقب الهدير.

وأصل ذلك في الجمل حين يهيج في الشتاء فإنه لا يرغي وإنما يهدر.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

للصاحب أحلى من حليب المغاتير
وللضد لقمة عَلْقَمٍ مستديرة(2)
عذاب من يطني، براسه زعاطير
خلوه يرغى عقب توحوا (هديره)(3)

هـ د ل

(انهَدَل) الشيء: استوخى إلى أسفل.

---

(1) مجمع الأمثال، ج2، ص117.

(2) المغاتير: النوق البيض.

(3) من يطني: الذي يكون فيه كبر وعنجهية، وعذابه لأنه يرده عن ذلك بالقوة حتى يرجعه إلى الصواب مكرهاً، والزعاطير: كبر وفخر وغطرسة، وخلوه يرغي: لأن الجمل الذي يهدر إذا رغى ذهب هديره.

هَدَل الرجل (غترته) وهي غطاء رأسه، أرخاها إلى أسفل فتدلت على كتفيه سواء أكان ذلك من أجل طول فيها، أو بسبب كونه أمالها إلى إحدى جهتيها.

و(تَهَدَّل) طلع النخلة وهو قنوانها، تَدَلَّى إلى جهة الأسفل لثقلها، أو لكونها لم تربط في الأصل إلى إحدى العسبان- جمع عسيب.

والعنب (مُتَهَدْلة) عناقيده، أي هي متدلية إلى جهة الأرض من مكان مرتفع عنها، مصدره: **(هَدْل)**.

وقال أبوعبيد: (هَدَلْت) الشيء، أَهْدُلُهُ، أي: أرسلته إلى أسفل.

ويقال: **(تَهَدَّلَت)** الثمار: إذا تَدَلَّتْ، فهي مُتَهَدِّلَة[1].

قال ابن منظور: (هَدَل) الشيء يَهْدِله هَدْلاً: أرسله إلى أسفل وأرخاه.

والْهَدَلُ: استرخاء المِشْفَر الأسفل.

ومِشْفَرٌ هادل وأَهْدَلُ وشفة هَدْلاء: منقلبة عن الذَّقَنِ.

وقد تهدلت شفته، أي: استرخت[2].

هـ د م

(الهِدْم): المفروشات من السجاد ونحوها، والملبوسات الصوفية كالعباءات ونحوها: و«فلان يتجر بالهدم» أي بهذه الأشياء.

و**(الْهُدُوم)**: الملابس على وجه العموم.

لا واحد له من لفظه، وإنما واحده: ثوب.

قال ابن جعيثن:

ترى منها الحيا هو والديانه
وصعلوكٍ على الجودا عزومِ[3]

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٠٠.

(٢) اللسان: «هـ د ل».

(٣) الجودا: الجود والسخا.

ولا تـقــول فـي زيـن (الـهــدوم)
ولا تـقــول فـي كـبــر الجـســوم[١]

وقال:

نَـخـيْت وصـحـت يـا أولاد الجـريسي
تـرى أحـمـدْ راهـنٍ حـتى (هـدومي)[٢]

قال عبدالرحمن الراضي في غلاء المهور:

و(طوايق) وبشوت واطياب (وهدوم)
اللي حـضـر والغـايـب الكل تكسـيـه[٣]
وخطيبتك شيه على جنب مفهوم
أربـع آلاف لـلـذهـب شـرط تـشـريـه[٤]

قال الليث: (**الهِدْمُ**): الخُلَقُ البالي، وجمعه أهدام[٥].

أقول: نحن نسمي الملابس على وجه العموم (الهدوم) ولا نخص الخَلَق البالي منها بهذا الاسم.

ولذلك يقول الواحد منا: هاتوا هدومي الجْدد، ووخروا هدومي الخلقان.

ولكن ربما كانت التسمية عندنا ناشئة من كون الناس وبخاصة في البراري والقرى كانوا في وقت من الأوقات قد غلبت البداوة عليهم فيه، حتى كانت الملابس كلها تبدو قديمة أو غير جديدة، بسبب قلة غسلها، أو حتى قلة الملابس الجديدة منها، والجديد إذا لبس صار كالخلق بسرعة لاتساخه وعدم تنظيفه، ثم استمرت هذه التسمية.

(١) لا تقول: لا تقل بمعنى لا يكون الخيرُ والمجد في زين الهدوم أي لمن يلبس ملابس جيدة ولا من يكون كبير الجسم.
(٢) أولاد الجريسي: عتيبة، يستنجد بهم على ذلك الذي اسمه أحمد وأنه رهن كل ما يملك حتى ملابسه، وهي هدومه.
(٣) طوايق: جمع طاقة وهي اللفافة الكبيرة من القماش تكون مطوية طياً محكماً، وبشوت: جمع بشت وهو العباءة للرجل.
(٤) شيه شيئها بمعنى المال الذي يكون لها خاصة، وعلى جنب: على حدة، أربعة آلاف مشروطة عليك تشتري بها ذهباً.
(٥) التهذيب، ج٦، ص٢٢١.

قال ابن منظور: (الهِدْمُ)- بالكسر-: الثوب الخَلَقُ المُرَقَّعُ، وقيل: هو الكساءُ الذي ضُوعِفَتْ رقاعُه، وخَصَّ به ابن الأعرابي الكساء الباليَ من الصوف دون الثوب، والجمع: أَهدامٌ وهِدَمٌ، الأخيرة عن أبي حنيفة وهي نادرة.

وقال أَوْسُ بن حَجَر:

وذاتِ هِـدْمٍ عـارٍ نَـواشِـرُهـا
تُـصْـمِـتُ بـالمـاءِ تَـوْلَـبـاً جَـدِعـا(١)

وقال الزبيدي: (الهِدْم) - بالكسر-: الثوب البالي كما في الصحاح وهو مجاز أو هو الخَلَقُ المُرَقَّعُ، أو خاص بكساءِ الصوف البالي الذي ضوعفت رقاعه دون الثوب، هكذا خصه ابن الأعرابي.

جمعه: أهدام.

وفي حديث عمر: «وقفتْ عليه عجوز عشمة بأهدام» وفي حديث عليٍّ: «لبسنا (أهدام) البلى».

ثم قال الزبيدي: و(الـهِـدْمَـة)- بالكسر- الثوب الخَلَقُ، والجمع (هُدومٌ)- بالضم(٢).

وفي المثل: «إحفظوا (هدومكم)» أو «إحفظوا ثيابكم» يقال عندما يتكلم شخص معروف بقلة التدين بكلام يدل على التدين، يريدون أنه قال ذلك الكلام ليغرَّ به الآخرين.

قال ذو الرُّمَّة(٣):

أمَّا النبيذ، فلا يغررك شاربه
و(احفظ ثيابَك) ممن يشرب الماءَ

---

(١) اللسان: «هـ د م».

(٢) تاج العروس: مادة «هـ د م».

(٣) الأمالي للقالي: ج٢، ص٤٤، وليست في ديوان ذي الرمة.

قـومٌ يـوارون عـمـا فـي صـدورهـم
حـتـى إذا اسـتـمكـنـوا كـانـوا هُـمُ الـداءَ
مـشـمـريـن إلـى أنـصـاف سـوقـهـم
هُـم الـلـصـوص وهـم يُـدْعَـون قُـرَّاء(١)

هـ د ن

(**الهدان**) بإسكان الهاء: النعاس الخفيف وعدم النشاط والحركة.

إنْهَدَن الرجل (**يَنْهَدِن**) هْدان: صار كذلك وهذا هو مصدره.

ومن المجاز: رجل هدَان، بتخفيف الدال: كسول لا ينهض للأمر الواجب، أو يترك الفرص تفوته، دونَ أن يغتنمها.

قال راكان بن حثلين:

فالى قضيت اللازم اللـي عليِّه   اللازم اللـي مـا قضـاه (الهـدان)
خليت نجـم الجدي ورك المطيـه   وافرقِ نحرها عنَ سهيل اليماني(٢)

وقال حميدان الشويعر:

فـلا مـطـلـب الـعـلـيـا بـيـدنـى مـنـيـه
ولا زادن أيَّـام الـرَّخَـا (لِـهْـدَان)

قال ناصر الحريقي(٣):

نَـوّخ عـلـى الـلـي بـذبـحـون الـسـمـان
مْـكـرمـيَن الـضـيـف والخـل تـرفـاه(٤)

(١) السُوق هنا: جمع ساق.
(٢) نجم الجدي في الشمال الشرقي لا يغيب عن النظر، وورك المطية يقصد في الجنب الأيسر من المطية أي متجهة جنوباً غربياً، ولذلك قال أفرق نحرها عن سهيل اليماني، لأن سهيلاً أيمن من ذلك قليلاً.
(٣) شعراء من الوشم، ج١، ص٣٨٣.
(٤) أي انخ مطيتك: بمعنى انزل، ويذبحون السمان من الغنم لضيوفهم، وترفا الخل وهو الصاحب إذا أصابه خلل من رفا الثوب: خاط الشق أو الشقوق التي فيه.

ولا تـنـوّخ عـنـد بـاب (الـهـدان)
الـلـي كَـمـا ثـور الـسـوانـي بمنـحـاه(١)

قال عطاء الله بن خزيم في القهوة :

مـع دلـة يـعـبـا لـهـا الـبن والـهـيـل
ما هيب من خطوى (الهداني) مصاله(٢)

ثم اخـبـره بـاللـي برى الحـال والحـيـل
حـيـثـه يداوي عـلـة الـلـي شكـالـه

قال أبوعمرو- (**الهِدَانُ**) : الرجل الأحمق الجافي .

قال رؤبة :

قـد يجـمـع المـالَ (الـهِـدَانُ) الجـافي
مـن غـيـر مـا عَـقْـلٍ ولا اصطـراف(٣)

أنشد الأزهري قول الشاعر :

(هِـدَانٌ) كـشـحـم الأُرْنَـة المُـتـرَجْـرِجِ

وقال : قوله : هِدَانٌ : نَوَّام، لا يصلي، ولا يُبكِّرُ لحاجته، وقد تَهَدَّنَ، ويقال : هو مَهْدونٌ، قال :

ولـم يُـعَـوَّدْ نـومـة (المَـهْـدُون)(٤)

قال الصغاني : (الْهَيْدان) مثل عَيْدان النخل : الأحمق(٥) .

أقول : يريد بقوله : مثل عيدان النخل أن وزن هَيْدان على وزن (عَيدان) الذي توصف به النخل الطوال، وذلك في وزن الكلمة .

---

(١) ثور السواني : الذي يسنى عليه أي يستخرج الماء من البئر عليه، والمنحاة : هو مكان تردد السانية وسبق ذكره في «ن ح ى» من حرف النون .

(٢) يعبا لها أي يهيىء ويعد لها، وخطوى الهداني : واحد هداني، ومصاله : التي رددت ولا طعم لها .

(٣) التهذيب، ج٦، ص٢٠٣ .

(٤) التهذيب، ج١٥، ص٢٢٨ .

(٥) التكملة، ج٦، ص٣٢٥ .

وقال في موضع آخر: (الهَيْدان): الجبان[1].

قال ابن منظور: رجل (هِدانٌ) وفي التهذيب: مهدونٌ: بليد يرضيه الكلام.

و(الهِدانُ): الأحمق الجافي الْوَخِمُ الثقيلُ في الحرب.

والجمع: الهُدونُ: قال رؤبة:

قد يجمع المالَ الهِدانُ الجافي
من غير ما عقلٍ ولا اصطراف

وقيل: الهِدان والمهدون: النَّوَّام الذي لا يصلي ولا يُبكِّر في حاجته[2].

والطعام الفلاني (يِهَدن) اللي يأكله، أي يجعله كسلان غير نشيط، وإنما يميل إلى النوم والراحة كالأكلة الكَثيرة الدسم، الصعبة الهضم.

(إنْهَدَنا) من كثر الأكل، و(انْهَدَنا) من الإعتياد على النوم والكسل.

قال الليث: (**المَهْدَنَةُ**) من الهُدنة، وهي السكون، يقال منه: هَدَنْتُ أَهْدِن هُدُوناً: إذا سكنت فلم تتحرك.

وروي عن سلمان أنه قال: مَلْغَاة أول الليل مَهْدَنَةٌ لآخره، معناه: أنه إذا سهر في أول ليله فَلَغَا في الأباطل، لم يستيقظ في آخره للتهجد والصلاة[3].

قال الصغاني في مادة: «هـ د ن»: قال سلمان رضي الله عنه: «إياكم ومَلْغَاةَ أوَّل الليل، فإنَّ مَلْغَاةَ أول الليل (مَهْدَنَةٌ) لآخره. أي إذا لَغَا في أول الليل، فَسَهِر لم يستيقظ في آخره للتهجد والصلاة.

وقال الصغاني: بعد ذلك: (إنْهَدَنَ) عن عزمه، أي: فتر، وانتقض عزمه[4].

(١) التكملة، ج٦، ص٣٢٦.
(٢) اللسان: «هـ د ن».
(٣) التهذيب، ج٦، ص٢٠٣.
(٤) التكملة، ج٦، ص٣٢٥-٣٢٦.

هـ د ي

رَجْلٍ (هَدِّي)- بفتح الهاء وكسر الدال، مع تشديد الياء: أي هاديء الطبع، سمح النفسّ، لاَ يشاكس ولا يثور في المخاصمة.

ومرة (هَدِيَّه) بتشديد الياء: كذلك.

والاسم منه الهْدَى، بإسكان الهاء وفتح الدال.

وطالما سمعناهم يقولون في البقر: «البقرة الصبحا: شيطانة، والبقرة السوداء هَدِيَّه» بمعنى أنها لا تنطح ولا تشاكس من يريد أن يحلبها أو ينقلها من مكان إلى آخر.

والرجل (يهادي) صاحبه، أي يلاطفه ويداريه.

والمرأة (تهادي) طفلها إذا كان عصبي المزاج، أو لا يطيع الأوامر: تعامله بلطف وعدم تعنيف.

تقول لصاحبتها: ولدي ما يطيعني يا فلانة وانا اضربه، فتجيبها صاحبتها قائلة: هاديه يا أم فلان، ما ينفع به هو ومثله الا (مْهَادَى).

وكل ذلك من المعاملة بالهدوء والتؤدة.

قال عبدالمحسن الصالح:

قالت: تَبْيَهْ تَدْفِق عقلي
عقلي يسوى كل طْماعه(١)
قال: إنه يا يوه (هْدَيَّه)
قليلة شر ومطواعه(٢)

قال ابن منظور: (الهَدْيُ): السُّكون.

قال الأخطل:

وما هَدَى (هَدْيَ) مهزوم، وما نكلا

---

(١) تبيه: تبيها بمعنى تريدها، والطماعه: الجُعْل أو الجائزة.

(٢) يايوه: يا أمي، هْدِيَّه: بإسكان الهاء: تصغير هدية بفتحها.

يقول: لم يُسْرِع إسراع المنهزم، ولكن على سكون وهَدْيٍ حَسَنٍ(١).

(الْهَدِيَّة)- بإسكان الهاء بعد أل التعريف- فياء مشددة، ثم تاء مربوطة: جوٌّ في منطقة الجوا في شمال القصيم يقع إلى الجنوب من بلدة «عيون الجواء» وإلى الشمال الغربي من «أُثال».

قال لغدة الأصبهاني: والهُدَيَّة: لبطن من حنظلة يقال لهم: بنو سمر(٢).

قال حمد الشدوخي من أهل عيون الجواء وكان رأى برقاً يومض وهو في بغداد:

عَزّك عسى تسقي مناقع مكيحيل
خشم النعار، وما جذا من رُوَيه(٣)
تسقى السهيب، ونايفات الغراميل
هاك الطِّعُوس اللي يمين (الهدَيَّه)

هـ ذ ى

(الهَذْي) بفتح الهاء، وإسكان الذال: القطع بشيء حاد دون رفعه عالياً عند القطع، أي دون رفع الذي يقطع به كالسيف عالياً ثم الضرب به.

فإذا قتل الرجل رجلاً آخر عن طريق ضربه بالسيف ضربة قاطعة أو ضربات متتابعة يرفع بها يده، ويهوي بالسيف بقوة، فإن ذلك لا يسمى (هَذي).

وإنما (الهَذيُ) هو الجرح بالسيف عدة جروح عن طريق الإتكاء على السيف برفق دون أن تكون الجروح التي يحدثها السيف عميقة عمقاً شديداً.

(هَذْاه) بالسيف أو بالسكين، وصار يهذِّيه وقد يقال (يْهَذاه) بالسيف أو السكين بمعنى يعذبه بأحداث جروح غير عميقة في جسمه بالسيف أو بالسكين.

(١) اللسان: «هـ د ي». وتفسيره الشاهد الشعري لا يطابق المعنى المذكور.

(٢) بلاد العرب، ص٢٦٨.

(٣) مكيحيل: جبل صغير في الجواء، وخشم النعار بتخفيف العين وجذا تأخر من رويه وهي رابية هناك.

وقد يكون الحامل على (الهَذْي) والتهَذَاه هو إعاقة الشخص عن الحركة والهرب دون إرادة قتله، وقد يكون المراد من ذلك تعذيبه، قبل إزهاق روحه.

مصدره (هَذْي) و(تْهَذَاه).

قال أبوزيد: (**هَذَأتُ**) اللحمَ بالسكين هَذْأ، إذا قطعتَه به، وهَذَأْتُه بلساني: إذا أسمعته ما يكره[١].

قال الليث: يقال: (**هَذَّه**) بالسيف هذًّا إذا قطعه، قال: والهذُّ: سرعة القطع، وسرعة القراءة، وأنشد:

كَـــهَـــذِّ الإشـــاءَةَ بـــالْـمِـخْـلَـب

قال ابن السكيت: هَذَّه و(هَذأه): إذا قطعه[٢].

أقول: الإشاءة هي النخلة الصغيرة، والمخلب: المنجل.

و(**هَذَى**) الشخص و(هاذَى) إذا تكلم بكلام غير موزون، بسبب مرض أصابه أو انشغال في فكره بأمر أهمه، وملك عليه تفكيره.

مصدره (**هَذِي**) بفتح الهاء وكسر الذال.

قال عبدالكريم الجويعد[٣]:

عـسـانـي مـبـتـلـي في حـب مـبـغـض
يـــحـــب الـــصـــد عـــنـــي والمــلاذِ
وإلـــى مـــنـــه طـرا طـاريـــه عـــنـدي
اخـــرمـط عـــقـب تـمـيـــزي و(أهـاذِي)[٤]

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٩٨.

(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٥٩.

(٣) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٠.

(٤) إلى منه: إذا طرا طاريه أي ورد ذكره عندي، (أخرمط): أخلط في كلامي لكون ذهني قد اختلط بعد أن كنت مميزاً واهذي.

قال ابن منظور: (**هَذَأَ**) الكلام، إذا أكثر منه في خَطَاءِ.

هكذا قال في مادة (**هذأ**) بالهمز، مختصراً.

وقال في مادة هَذي- بالياء-: الهذيان: كلام غير معقول مثل كلام المُبَرْسَم والمعتوه، هذا يهذي (هَذْياً)، وهَذَياناً: تكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره، و(هذا) إذا هَذَرَ بكلام لا يُفْهَمُ، و(هَذى) به: ذَكَره في هذائه[1].

هـ ذ ب

(**هَذَبَ**) الرجل فرسه أو حماره أو نحوهما - بتخفيف الذال جعله يهذب، والهذْب والهذْبان: نوع من السير السريع، وكذلك الهذيب- وهَذَبَ الحصان نفسه، جرى سريعاً وإن لم يكن غاية السرعة فهو حصان يْهَذب، بإسكان الياء وفتح الهاء.

ومن المجاز: (هَذَب) فلان حصانه، إذا كذب كذباً بيناً.

عبروا عن لسان الإنسان الذي يكذب بالحصان الذي يركض.

قال غريب النبيطي:

ابنشدك عن غوج شهير مع الملا
الخيل يلحقها ويقصر (هَذيبها)[2]
غالي على راعيه ما ياخذ الثمن
ولا ياكل إلاّ ما كبر من عصيبها[3]

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة:

وبالناس هَمَّاقٍ جداه (الهذيب)
لَى غاَب شيطان المجَالس عنه ناب[4]

---

(١) اللسان: «هـ ذ ي».

(٢) الغَوْج: الحصان.

(٣) العصيب: اللحوم في الذبيحة الكاملة.

(٤) الهماق: كثير الكلام الذي لا حاصل له، أكثره غير صحيح، وجداه: نفعه، (الهذيب) هنا أصله الركض الكثير ولكن يراد به الكذب، ونفعه هنا على التهكم، إذْ لا نفع في الكذب.

حسَّاد مِفْسِدْ جِعِل سعيه يخيب

يسعى بتفريق المخاليق كَذَّابْ

والهذيب: مصدر هذب يهذب.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

يا ناسي اذكر عصر شهب الغوارب

وقحص المهار اللي ينومس (هذيبها)[1]

شِلْفٍ تَلَظَّى من ولت صابه اللظى

وسيوف هندٍ من بلي يحتمي بها[2]

قال الليث: وغيره: **(الإهذاب)**: السرعة في العدو والطيران، وإبلٌ مهاذيب: سراع، قال رؤبة:

صوادق العَقْب مَهَاذيب الوَلَقْ

وفي بعض الأخبار: إني أخشى عليكم الطلب، فَهَذِّبوا أو أسرعوا السير، يقال: **(هَذَب)** وأهْذَب وهَذَّب كل ذلك من الإسراع[3].

قال ابن منظور: **(الإِهْذابُ)** والتهذيب: الإسراع في الطيران والعدو والكلام، قال أمرؤ القيس:

ولِلزَجْرِ منه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ

و(أَهْذَبَ) الإنسان في مَشْيه، والْفَرَسُ في عَدْوِه.

---

(١) شهب الغوارب: الإبل التي تحمل الأحمال، وكذلك تصبر على ركوب المسافرين عليها، وسمَّاها شهباً لأن لون شعر غواربها يكون أبيض من أثر الحمل عليها، والمهار: الخيل، وقحصها: النشيطة القوية منها، وينومس: يدعو للفخر.

(٢) الشلف: جمع شلفا وهي الحربة وسبق ذكرها في «ش ل ف» وتلظَّى كأنها فيها النيران، وسيوف هند: مصنوعة ببلاد الهند أو على هيئة السيوف المصنوعة في الهند.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٢٦٦.

والطائر في طيرانه: أسرع، وقول أبي العيال:

ويحمله حميم أرْ يَحِيٌّ، صادقٌ (هَذِبُ)

هو على النسب، أي: ذو (هَذْب) كل ذلك من الإسراع.

وفي حديث أبي ذر: «فَجعل (يَهْذِبُ) الركوعَ» أي يسرع فيه ويتابعه[1].

هـ ذ ذ

(**هَذَّ**) القاريء القرآن: قرأه بسرعة، ودون أن يتتعتع أو يتوقف، أو يبدو منه أنه لا يعرف القراءة معرفة تامة.

والإمام في التراويح والقيام في رمضان (يهذّ) القرآن (هَذّ) أي يسرع في تلاوته فيكون ذلك أقصر لزمن قراءته ولصلاته، ولذلك تخف على المصلين معه.

وطالما سمعت من يريد من الآباء أن يفتخر بأن ابنه يعرف القراءة والكتابة يقول: ولدي (يهِذّ) الخطّ هَذّ.

أي يقرأ الرسالة المكتوبة بسرعة دون تردد، لمعرفته الجيدة بالقراءة والكتابة.

(**هَذّ**) فلان على فلان كل ما جرى بمعنى أخبره به بسرعة ودون تحفظ، وغالباً ما يقال ذلك في الكلام الذي يتحفظ فيه في العادة.

ومن المجاز: **هَذّ** عليه المِسْباح، وهو السُّبْحة بمعنى جعل خرزها يتتابع بسرعة وهذا كناية عن سرعة الإخبار بتفاصيل القول.

قال ابن منظور: (**الهَذّ**): سرعة القراءة، (هَذّ) القرآن يَهُذُّه هَذّاً.

يقال: هو يَهُذُّ القرآن هَذّاً، ويَهُذُّ الحديث هَذّاً، أي يَسْرُدُه.

وفي حديث ابن عباس: قال له رجل: قرأتُ المُفَصَّلَ الليلة، فقال: أَهَذّاً كَهَذِّ الشِّعْرِ؟ أراد: أَتَهُذُّ القرآن هَذّاً، فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشِّعْر؟[2].

---

(١) اللسان: «هـ ذ ب».

(٢) اللسان: «هـ ذ ذ».

هـ ذ ر

(**الهَذْر**): كثرة الكلام، وغالباً ما يكون مع الكثرة الخلط والغلط، ولذلك قالوا: «من كثر **هذره**، قل قدره».

قال الزبيدي: (هَذر) كلامه- كَفَرِح- هَذَراً: كثر في الخطأ والباطل، و(الْهَذَرُ)- مُحَرَّكَةً-: الكثيرِ الرديء، أو هو سَقط الكلام، أو الكلام الذي لا يُعبأ به.

و(أهذر) الرجل: هَذَى وأكثر في كلامه.

وحكى ابن الأعرابي: «من أكثر أَهْذَرَ» أي جاء بالْهَذَرِ[١].

هـ ذ ر م

(**الهذرمة**): حديث خُرافة، أي الكلام الذي لا أصل له، ولا هدف منه، وهي أيضاً: الكلامَ الكثير الذي لا حاجة إليه.

جمعه: هذاريم.

قال عبدالله بن عبار العنزي يخاطب خلف بن زعل الصلهام:

ما همنا من ذَمّنا يا ابن صلهام
لو طال حبل الكذب لابد مقطوع
يا ما سمعنا من هرابيد حوّام
ويا ما سكتنا عن (هذاريم) منزوع[٢]

قال الصغاني: الهَذْرَبَةُ: كثرة الكلام، لغة في (**الهَذْرمة**) قاله ابن دريد[٣].

وقال الصغاني في موضع آخر: قال ابن دريد: الحَذْرَمَةُ، مثل (**الهَذْرَمَة**) وهي كثرة الكلام[٤].

---

(١) التاج: «هـ ذ ر».
(٢) الهرابيد: الكلام غير المنتظم عن أشياء لا حقيقة لها، والحوّام: الذي يجول في المجالس بغرض الكلام غير الصحيح.
(٣) التكملة، ج١، ص٢٨٩.
(٤) التكملة، ج٥، ص٦١١.

قال الأزهري: (الهَذْرَمَةُ): كثرة الكلام، ورجل هُذَارِم وهُذارمة، وقد هَذْرَمَ في كلامه وأنشد أبوعبيد:

وكـــان فـي المجلس جَمَّ الـهَـــذْرمـــه

أراد أنه كان كثير الكلام(١).

وقال الأزهري أيضاً: قال الليث: المُعَلْهِجُ: الرجل الأحمق الهَذِرُ اللئيمُ، وأنشد:

فكيف تُسامينى وانت مُعَلْهجٌ
(هُذَارِمَةٌ) جَعْدُ الأنامل حَنْكَلُ(٢)

قال الصغاني: رَجُل (هُذَارِمٌ)- بالضم- وهُذَارِمةٌ، أي: كثير الكلام.

وقال ابن شميل: يُقال للمرأة: إنها (الهَذْرَمَى) الصَّخِبُ على فَعْلَلَى مثال قَعْفَزَى، أي: كثيرة الكلام والصخب(٣).

قال ابن منظور: (الهَذْرَمَةُ): كالهَذْرَبَة، والهَذْرَمَةُ: كثرة الكلام، ورجل هُذَارِمٌ وهُذَارِمَةٌ: كثير الكلام، وهَذْرَمَ الرجل في كلامه (هَذْرَمَةً): إذا خَلَطَ فيه.

ويقال للتخليط: الهَذْرَمَةُ.

قال أبوالنجم يَذُمُّ رجلاً:

وكـــان فـي المجلس جَمَّ الـهَـــذْرَمَـــة
لـيَـنْـاً عـى الـداهـيـة المُكَتَّمَـه(٤)

هـ ذ ل

(الهوذلة والإهذال): السير السريع، ومنه قولهم: جا الذيب يُهَوْذل إذا كان يسير سيراً سريعاً بخطوات متقاربة ولكنه ليس عادياً عدواً على فريسة أو نحوها فيسرع في ذلك.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٥٣١.
(٢) التهذيب، ج٣، ص٢٦٥.
(٣) التكملة، ج٦، ص١٦٩.
(٤) اللسان: «هـ ذ ر م».

قال العوني:

لا تسمعون العاذل يردِّي بكم
عن سَجّها و(هْذالها) وهْذابها

فذكر السَّجَّ وهو السير البطيء المتصل والإهذال: الرَّكضُ، والهذب: السرعة، وسموا من ذلك (هذلولا) وهذالاً بمعنى المسرع إلى الأعداء في المعركة.

قال العوني:

وخلاف ذا، قلت: يا ركب ترحَّلوا
على يعابيب عِنْسٍ (تهْذِل هْذالِ)(١)

قال قاسي بن حشر في فرسه:

البارحة جالي عن النوم جافي
عقْرَتْ جوادي عَيْلةٍ مِن ربْوعي(٢)
(تِهْذِلْ) كما السِّرحان لَى صارَ حافي
لَى حلّ بأطراف السبايا مْنُوعِ(٣)

والدابة السريعة والرجل السريع الذي يفعل ذلك (مهذال).

قال تركي بن حميد:

كم واحدٍ يمشي مع الناس (مِهْذَالْ)
يَرعى سواة العاذره من بِقَراها(٤)

---

(١) اليعابيب: الإبل السريعة وتقدم ذكر اللفظ في «ع ب ب»، والعنس: النوق المعتادة على السفر والركوب عليها.

(٢) جافي: أي جعل النوم يجافي عيني، عقْرَتْ- بالبناء للمجهول- جوادي: فرسي ولم يذكر الشخص الذي عقرها، وإنما ذكر أنه من ربوعه أي جماعته، فقَّال: عيلة وهي البداة بالظلم.

(٣) السرحان: الذئب وصف جواده وهو فرسه بأنها تهذل كما يهذل الذئب إذا صار الذئب حافياً ويكون حافياً دائماً، والسبايا: ما يؤخذ في الحرب من خيل ومتاع منوع أي وجد أناس يمنعون من ذلك فحصل قتال بين الطرفين بسبب ذلك.

(٤) مهذال: لا هم له إلاّ المشي ولذلك وصفه بقوله: يرعى سواة العاذرة وسواة: مثل والعاذرة من البقر الراعية.

لا شــاحـنـه عـلـمٍ ولا وارده حــال
ولا يمـيِّـز وردهـا مـن صِـدَرْهـا(١)

قال عبدالله الخليفة من أهل الزلفي:

وخـلاف ذا، يـا راكـبٍ فـوق مـهْـذال
رَيِّض قعودك- يا فتى- شرب فِنْجال(٢)

رَيِّض قعودك- يا فتى- شرب فِنْجال
حَـتى نِـسِّوي لـك، بِيُـوتٍ عـدال(٣)

ويقال للإهذال أيضاً (هَذيل) بفتح الهاء، وكسر الذال.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

وخـلاف ذا، يـا راكـبٍ فـوق ضـامـر
لـكن (هـذيل) الـذيب مـومي شليلَه(٤)

تـلـفي خـيـام بـايمن الـقـصـر بنيِّتْ
هـذيـك خـيــام الـعـزّ يـا حِـبِّـني لـه

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

تـخيرت لـي حمرا من الـهجن (هَذَّاله)
جـمـاليـة مـا أحلى خـبيبـه و(هـوذالـه)(٥)

مـن ســاس هـجـن سِـبَّق يـذكـرونـهـا
مـاجـا مـع الـعـالـم، ولا داجت اشكـالـه

(١) شاحنة: لم يكن يشحن همه علم وهو الخبر عن الأمور المهمة، ولا يحركه ما يرد من حال مهمة، والورد: الوصول إلى مورد الماء بمعنى السقي، وَصدرها: الصدور عنه أي مفارقته.

(٢) المهذال هنا: البعير السريع في الجري وصفه بأنه طَفَق وهي ضد رفق، البيداء: تقدم شرحها في «ب ي د»، والجفال كالفزع وعدم الاستقرار.

(٣) رَيِّض قعودك وهو البعير الذي ذكره في البيت الأول، وشرب فنجال: مقدار ما يشرب الشخص فنجال القهوة، والبيوت هنا: الأبيات من الشعْر.

(٤) الضامر: الناقة الضامر، الشليلَ: جانب زينة الرحل على البعير فوصف إيماءَ شليلها عند هذيلها بأنه يشبه هذيل الذئب.

(٥) ذكر في هذا البيت الحمراء من الإبل النجيبة بأنها هذاله ثم وصف جريها بأنه (هوذال) وهذا أحد مصادر الفعل هذل يهذل: وجمالية: تشبه الجمل في قوتها والخبيب: نوع من سير الإبل، تقدم ذكره في «خ ب ب».

قال ابن منظور: (**هَوْذَلَ**): في مشيه هَوْذَلَةً: أَسْرَعَ، وقيل: (**الهَوْذَلة**): أن يضطرب في عَدْوِه.

وأهذب في مشيه وأهذل: إذا أسرع.

و(الهُذْلُولُ): الرجل الخفيف والسهم الخفيف.

وهذاليلُ الخيل: خفافُها.

وقال ابن سيده: الهُذْلولُ: السريع الخفيف، وربما سمي الذئب (هُذْلولاً)(١).

قال الراجز:

قلت لقومٍ خرجوا (هَذاليل)
نَوْكَى، ولا ينفع للنوكَى القيل

قيل في تفسيره: هم المسرعون يتبع بعضهم بعضاً.

وقال ابن الفرج: أهذب في مشيه، و(أَهْذَلَ): إذا أسرع، وجاء مُهْذِباً (مُهْذِلاً)(٢).

هـ ر ى

(**إِنْهَرَى**) اللحم وتَهَرًّا: نضج نضجاً شديداً حتى جاوز المعتاد، فصار لا يستمسك من شدة نضجه.

وتقول المرأة لصاحبتها: افطني للحم لا (يِنْهَرِي).

و(**انهرى**) الثوب وتَهَرَّى أيضاً: بلي وكاد يتمزق، والثوب الفلاني، يِنْهَرِي- بكسر الراء مع كثرة اللبس.

قال الأصمعي: يقال: (أَهْرَأَ) لحمه إهراءً، إذا طبخه حتى يتفسخ.

وقال أبوزيد في إهراء اللحم مثل ما قال الأصمعي.

(١) اللسان: «هـ ذ ل».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٦٠.

وقال أبوزيد أيضاً: المُهَرَّأ والمُهرَّد: المُنْضَج من اللحم[١].

قال الصغاني: (هَرِيء) اللحم هَرْأً، وهُرْءاً، عن الفراء، وهُرُؤاً، عن الكسائي، إذا تَهَرَّأ[٢].

قال ابن منظور: (هَرَأ) اللحمَ هَرْءاً. وأهْرَأه: أنْضَجَهُ، فتهرأ حتى سقط من العظم، وهو لحم هريء و(هَرَّأ) لحمهُ إهراءً: إذا طبخه حتى يتَفَسَّخ[٣].

هـ ر ب

يصفون البعير السريع العدو، المتواصل السير، بأنه (**هارب**) يريدون بذلك أنه في السرعة كالهارب وإن كان لم يهرب من أهله.

قال عمر بن سعود آل سعود في وصف جمل:

(هارب) يقطع مسير العشر خمس
دارب مع كل درب ما يهاب[٤]
راعي نبت الحيا عام يزيد
مع مروية الهنادي والحراب[٥]

وجمع الهارب: (هَوارِب) بفتح الهاء وكسر الراء.

قال العوني:

بالله عوجوا، يا ركيب ارقابها
ما دمت عجلٍ، واحترف باسبابها[٦]

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٠٣.

(٢) التكملة، ج١، ص٥٩.

(٣) اللسان: «هـ ر أ».

(٤) أي يصل الهدف الذي تصله الإبل الأخرى في عشرة أيام، في أيام خمسة فقط.

(٥) راعي الحيا وهو المطر والمراد العشب الذي انبته المطر، والهنادي: السيوف، والحراب: الرماح، ومرويتها: القوم الذين يضربون بها الأعداء، يريد أن ذلك الجمل نشأ عند قوم يدافعون عنه لذلك يكون معفى من الحمل والركوب.

(٦) عوجوا أرقاب الإبل: أي انصرفوا بها عن قصدكم وخاطب أهل الإبل بقوله: يا ركيب- تصغير ركب.

وانتم على فج النحور (هوارب)
ماتقصر الراضة (حتُون) وْجابها[١]

ويجمع أيضاً على (هرَّب).

قال العوني في ركاب:

سيروا عليهن- يا العوادي- وْبالكم
تنامون، وانا ما هجانْ منام
سيروا كفاكم شَرّ ما بانْ واختفَى
على (هِرَّب) خمص البطون صْيام

وتقدم شرح هذين البيتين.

كما يجمع جمع مؤنث سالم على (هاربِات).

قال ابن سبيل:

يا راكب عشر من (الهاربات)
ما وقّفوهن بالمبايع للاثمان[٢]
اسنان من خامس زمان لقوات
اسداس ما شافوا لهن طلع نيبان[٣]

قال ابن منظور: (**هَرَب**): إذا جد مذعوراً، يكون ذلك للإنسان وغيره من أنواع الحيوان.

وقال اللحياني: يكون ذلك للفرس وغيره مما يَعْدُو[٤].

---

(١) فج النحور- جمع نحر-: واسعة النحور، وذلك مما تمدح به الإبل، والراضة: التمهل والتريث للراحة ونحوها، حتون: جمع حتْن بكسر الحاء، وإسكان التاء وهو الوقت.

(٢) أي لم تذهب قوتهن ببيعهن فيَ المبايع- جمع مبيعة- وهي سوق البيع والشراء.

(٣) أسنان: أي متماثلات أو متقاربات في أعمارهن ويبلغ عمر الواحدة منهن خمس سنوات فهن (لقوات): جمع لقيه، وأما سنهن الحاضر فإنهن أسداس: جمع سِدَس وهو أقوى للبعير من مراحل عمره الأخرى، والنيبان: جمع ناب.

(٤) اللسان: «هـ ر ب».

و(**الهارب**) من الرجال: المنهزم من قتال أو حرب، ويكون عادةً في حالة نفسية سيئة، ولذلك قالوا في أمثالهم: «ما عند منهزم خَبَر»، لأن الهزيمة قد أذهلته عن معرفة الخبر الصحيح.

ذكر الثعالبي من الأمثال القديمة في الهرب: «الهارب، لا يعرج على صاحب»(١).

هـ ر ت

(**هاروت وماروت**): مَلَكان من ملائكة السماء، عصيا أمر الله فكان عقابهما أن ظلا معلقين على الدوام فوق النار ككفتي الميزان، إذا وصل أحدهما إلى النار وناله عذابها ارتفع فوقها ونزل الآخر إلى النار لينال جزاءه وهذا دأبهما.

هكذا تقول عامتهم، ومن البدهي أن نقول هنا إن ذلك من كلام العامة، ولكنه منقول في أخبار وآثار قديمة، وليس في حديث صحيح إلا أن كونهما ملكين صحيح لأن ذلك قد ورد ذكره في القرآن الكريم في قصة هاروت وماروت، وأنهما مَلَكان، وسوف ننقل في آخر المادة شيئاً مما ورد فيهما من أخبار كثيرة طويلة.

قال القاضي في الغزل:

لي - يا علي - ستة عوامٍ وانا أدور
في بحر خرعوبٍ بالاحباب جافي(٢)
عامين خِضْت بْغبَّة الغيّ مشهور
وعذاب (هاروت وماروت) جا فِي(٣)

أي: جاء فِيَّ عذاب هاروت وماروت بمعنى أصابني.

---

(١) خاص الخاص، ص٢٥٨.

(٢) الخرعوب: الفتاة الجميلة.

(٣) الغيّ: الحب والغرام، وغبته: العميق منه أخذاً من غبة البحر التي هي العميق منه، وجا في: جاء فيَّ أي لحقني وأصابني.

وقال رميزان بن غشام من شعراء سدير :

تـبـسـم عـن شـنـب عِــذاب ولـج بـي
ونـظـرني بـنـجـل مـغـزلات مـهـامق(١)

بهـا سـحـر (هـاروت ومـاروت) رشَّـهـا
سـهـومٍ غـرام المـوت لـلـحـي يـانـق(٢)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل :

حـور مـن الجـنـة يـجـون ويـروحـون
(هـاروت) مـعـطـيـهـن كـرايم احـلالـه(٣)

مـثـل المهـا لفـتـات ورقـاب وعـيـون
وفـيــهـن فـزّات المـهـا وانـفـعـالـه(٤)

قال رميزان بن غشام :

(هـاروت) سـحـره نـاشي في عـيـنـهـا
تُـودع قـلـوب الـعـاشـقـين تـبـلـبـلِ(٥)

هي سـقـم حـالي، هي شـفـاي وعـلـتي
وهــي دواي إن ذر فــوق المَـغْــصـل(٦)

وورد ذكر (هاروت) أيضاً في الشعر الفصيح .

---

(١) الشَّنْب العذاب : اسنان محبوبته وهي من الشنب الذي هو رقة وعذوبة في ماء الأسنان والعذاب- جمع عذبة- والعيون النجل : جمع نجلاء وتقدم ذكرها قريباً ، والمغزلات : التي تشبه عيون الغزلان ، وهيَ مدعاة للغزل بها أما (مهامق) فلا أدري ما هي .

(٢) هذا على القول بأنهما يعلمان الناس السحر وقد رده بعض المفسرين ، ورشها : أصابها وتفرق عليها ، ويانق : يكون أنيقاً .

(٣) أي قد منحهن هاروت مما كان لديه من سحر وفتنة .

(٤) المها : بقر الوحش ، والعامة يريدون بها الظباء ، فَزَّات المها : حذرهن وهروبهن ممن يقترب منهن من الناس .

(٥) تودع : تدع ، تبلبل : تورث فيهم البلبلة واضطراب الفكر لعدم تحملهم النظر إلى جمالها .

(٦) ذرَّ : بالبناء للمجهول من ذَرَّ الدواء ونحوه على الجرح : وضعه مُفَرَّقاً عليه .

قال الأحنف العكبري في الغزل(١) :

أَفْدِيه مِنْ مُتَدلِّل في وَصْلِه وَصُدوده
(هَارُوتُ) فَي لحَظاتِه إِبْلِيسُ بَعضُ جُنُوده
أحيَا وأَتْلَفَ في هَوا هُ بِوَعْده وَوَعيدِه

وقال ابن النبيه الشاعر المصري من أهل القرن السادس في الغزل(٢) :

قالت روادِفُه، ولِينُ قوامه
إيَّاك عن كُثْبِ الحمى وغصونه(٣)
أجفانه شَرَكُ القلوب، كأنما
(هاروت) أودعها فَنونَ فُتُونِه

وقال ابن النبيه في الغزل أيضاً(٤) :

فلو رأت مقلتا (هاروت) آيَتَهُ الـ
ـكبرى لآمَنَ بعد الكفر ساحره
قامت أدلة صدغيه لعاشقه
على عذولٍ أتي فيه يناظره

أما ما جاء في الأحاديث والآثار عن هاروت وماروت فأجمع من رأيته تكلم في هذا الموضوع هو العلامة ابن كثير في تفسيره، فقد ذكر الأخبار والآثار المتعلقة بذلك ونقدها بأن تكلم على أسانيدها ودرجتها من الصحة أو عدمها وقد أطال في ذلك.

وهذه نتفة مما ذكره :

قال ابن جرير : حدثني المثنى، حدثنا الحجاج، حدثنا حماد، عن خالد الحذاء، عن عمير بن سعيد، قال : سمعت علياً، رضي الله عنه، يقول : كانت

---

(١) ديوانه، ص١٦٤.
(٢) ديوانه، ص٢١٥.
(٣) الكثب : جمع الكثيب من الرمل؛ كناية عن امتلاء جسمه. والحمى : المكان المحمي الذي لا يصل إليه من يريده : كناية عن الإمتناع.
(٤) ديوانه، ص٩٤.

الزهرة امرأة جميلة من أهل فارس، وإنها خاصمت إلى الملكين هاروت وماروت، فراوداها عن نفسها، فأبت عليهما إلا أن يعلماها الكلام الذي إذا تكَلَّم [المتكلم] به يُعْرج به إلى السماء. فعلماها فتكلمت به فعرجت إلى السماء. فمسخت كوكباً!.

وهذا الإسناد [جيد] ورجاله ثقات، وهو غريب جداً.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الفضل بن شاذان، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا أبومعاوية، عن [ابن أبي] خالد، عن عمير بن سعيد، عن علي قال: هما ملكان من ملائكة السماء. يعني: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾.

ورواه الحافظ أبوبكر بن مَرْدُويه في تفسيره بسنده، عن مغيث، عن مولاه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي- مرفوعاً. وهذا لا يثبت من هذا الوجه.

ثم رواه من طريقين آخرين، عن جابر، عن أبى الطفيل، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الزهرة، فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت». وهذا أيضاً لا يصح، وهو منكر جداً والله أعلم.

وقال ابن جرير: حدثني المثنى بن إبراهيم، حدثنا الحجاج بن مِنْهال، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النَّهدي، عن ابن مسعود وابنَ عباس أنهما قالا جميعاً: لما كثر بنو آدم وعصوا، دعت الملائكة عليهم والأرض والجبال ربنا لا تهلكهم فأوحى الله إلى الملائكة: إني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم، ولو نزلتم لفعلتم أيضاً. قال: فحدثوا أنفسهم أن لو أبتلوا اعتصموا، فأوحى الله إليهم أن اختارُوا ملكين من أفضلكم. فاختاروا هاروت وماروت. فأهبطا إلى الأرض، وأنزلت الزّهرَة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها بيذخت، قال: فوقعا بالخطيَّة فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾، فلما وقعا بالخطيَّة استغفروا لمن في الأرض ألا أن اللّه هو الغفور الرَّحيم. فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختاروا عذاب الدنيا.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي، أخبرنا عبيدالله- يعني ابن عمرو- عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو ويونس بن

خباب، عن مجاهد، قال: كنت نازلاً على عبدالله بن عمر في سفر، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه: انظر، طلعت الحمراء، لا مرحباً بها ولا أهلاً، ولا حياها الله، هي صاحبة الملكين، قالت الملائكة: يا رب، كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام وينتهكون محارمك ويفسدون في الأرض! قال: إني قد ابتليتهم، فعلَّ إن أبليتكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون. قالوا: لا. قال: فاختاروا من خياركم اثنين، فاختاروا هاروت وماروت. فقال لهما: إني مهبطكما إلى الأرض، وعاهدٌ إليكما ألاَّ تشركا ولا تزنيا ولا تخونا، فأهبطا إلى الأرض وألقى عليهما الشَّبَق، أهبطت لهما الزُّهَرة في أحسن صورة امرأة، فتعرضت لهما، فراوداها عن نفسها. فقالت: إني على دين لا يصح لأحد أن يأتيني إلا من كان على مثله، قالا: وما دينك؟ قالت: المجوسية: قالا: الشرك! هذا شيء لا نقر به، فمكثت عنهما ما شاء الله. ثم تعرضت لهما فأراداها عن نفسها، فقالت: ما شئتما، غير أن لي زوجاً، وأنا أكره أن يطلع على هذا مني فأفتضح، فإن أقررتما لي بديني، وشرطتما لي أن تصعدا بي إلى السماء فعلتُ. فأقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان، ثم صعدا بها إلى السماء. فلما انتهيا بها إلى السماء اختطفت منهما، وقطعت أجنحتهما، فوقعا خائفين نادمين يبكيان، وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعتين، فإذا كان يوم الجمعة أجيب. فقالا: لو أتينا فلاناً فسألناه فطلب لنا التوبة! فأتياه، فقال: رحمكا الله، كيف يطلب أهل الأرض لأهل السماء! قالا: إنا قد ابتلينا، قال: ائتياني يوم الجمعة. فأتياه، فقال: ما أجبت فيكما بشيء، أئتياني في الجمعة الثانية، فأتياه، فقال: اختارا، فقد خيرتما، إن أحببتما معافاة الدنيا وعذاب الآخرة، وإن أحببتما فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم الله. فقال أحدهما: إن الدُّنيا لم يمض منها إلا القليل. وقال الآخر: ويحك؟ إني قد أطعتك في الأمر الأول فأطعني الآن، إن عذاباً يفنى ليس كعذاب يبقى، وإننا يوم القيامة على حكم الله، فأخاف أن يعذبنا. قال: لا، إني أرجو إن علم الله أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة ألا

يجمعهما علينا. قال: فاختارا عذاب الدنيا، فجعلا في بكرات من حديد في قَلِيب مملوءة من نار، عَاليهُمَا سافلهما(١).

(هَرَت) الشخصُ الشيءَ: أكله وبخاصة إذا كان شيئاً له صوت تحت الأسنان.

(هَـرَتت) الـدابـة العـلـف: أكلـتـه أو أكلـت أكثره وهي كل الليل تْهَرِتْ به أي تفعل ذلك.

مصدره (هَرْت).

قال الزبيدي: (**الْهَرْتُ**): التمزق في الثياب، وقال الأزهري: هَرَتَ ثوبا هَرْتاً، إذا شقه، و(الْهَرَتُ): - مُحَرَّكةً-: سعة الشِّدْق، والهريت: الواسع الشدقين.

إلى أن قال الزبيدي: و(الـهَرْتُ): شَقُّكَ الشيءَ توسِّعه، وهو أيضاً جَذْبُكَ الشِّدْقَ نحو الأذن.

وفي التهذيب: (الهَرْت) هرتُكَ الشدق نحو الأذن(٢).

أقول: الشدق هو جانب الفم من الداخل وسبق ذكره في حرف الشين، ومعلوم علاقة الشدق سواء من حيث السعة، أو من حيث الإمالة إلى الأذن بالأكل الكثير.

قال الصغاني: يُقال للأسد: (هَرِتٌ) بكسر الراء، وهَرِيتٌ وهَرَوتٌ وهَرَّاتٌ.

و(الإنهرات): الإنشقاق(٣).

هـ ر ج

(**الهَرْج**): الكلام، هرج الشخص يهرج والمصدر: الهَرْج، بمعنى تكلم.

و(الهَرْجه): المسألة التي يهرج بها القوم بمعنى يتكلمون فيها.

ومنه المثل: «الرَّجَّال إلى هَرَج ما ينسى بخته» يقال في توقي الزلل في القول عندما يتكلم المرء في أحوال غيره، وقولهم: «ما ينسى بخته» أي لا ينبغي أن ينسى أنه

---

(١) تفسير ابن كثير، ج١، ص٣٥٥-٣٥٦ طبع دار طيبة.

(٢) التاج: «هـ ر ت».

(٣) التكملة، ج١، ص٣٤٦.

إذا ظلمهم فإنه يضر ببخته وهو حظه في الحياة، لأن عاقبة ذلك الظلم والتجني تعود عليه بالوبال.

و(**الهَرْج**): الكلام الكثير الذي لا حقيقة له.

ومنه المثل: «(**الهَرْج**) واجِد والصامل قليل» والصامل هنا: الحاصل.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة في المدح:

زعول حيول لو ضحك مع عدوه
ترك القلب وجعان وفيه خراب(١)
يمَنِّيه حيلات ويعطيه مثلها
(هرج بهرج) والمخسور جواب(٢)

قال راكان بن حثلين في فرسه:

جوادي اللي كل شيخ بغاها
ولاني (بهرج) اللي بغاها بْسَمَّاع(٣)
تهيالي الحمرا وانا اقصر خطاها
لَى طار ستر مخوتمة عشر الاصباع(٤)

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا شيخ لا تسمع (هروج) الخفايف
خذ جابتي يا منقع الطيب والجود(٥)

---

(١) زعول: غضوب، ومدحه بذلك لكونه لا يرضى أن يسكت على الضَّيْم، ولذلك قال حَيُول: واسع الحيلة.

(٢) حيلات: جمع حيلة، ويمنيه من الأماني.

(٣) الجواد: الفرس، والشيخ يراد به شيخ القبيلة عندما كانت نجد تحكم بقبائل أو أمراء، وذلك قبل الحكم السعودي الشامل الذي حكم الشرع الشريف ومنع الناس من التعامل بغيره.

(٤) ذكر أنه يقصر خطا فرسه، إذا طار ستر المرأة عنها وهي المراة مخوتمة عشر الاصباع، ومعناه: التي في أصابعها العشر خواتم فهو يدافع عنها ولا يهرب عن ذلك.

(٥) الخفايف: جمع خفيف، والمراد به خفيف العقل، وخفيف الخبر بمعنى غير الثقة فيه، وجابتي: اجابتي، والمراد: كلامي، ومنقع الطيب: منبعه ومكانه الذي يبقى فيه.

لو كنت عَوْدٍ لي فعول عنايف
وربعي تطاوعني على الهون والكود(١)

قال عبدالله بن سبيل في الغزل:

و(الهرج) ما ينفع ولاهوب قاري
لا شك ما يفهم خطاة الهقاقه(٢)
اللي إلى جا بالمجالس ايماري
يحط له مع كل زول عشاقه(٣)

والهرج: الكلام من حيث هو، يقولون: «فلان (هرجه) زين» وعكسه: «فلان هرجه شين».

قال راشد بن عبدالله الرشيد من أهل سدير:

مصيونة ما عاشرت كل من جاه
يعجبك هرجه لَى هرج باللسانِ(٤)
تكفى يا بو معتق ذرى كل من جاه
أهلى بعيد ودونهم ريهداني(٥)

قال إبراهيم بن سعد العريفي:

والى جا الضيف فْرَحِّب به
وافِه بِهْرُوجِ المحبه(٦)

(١) العَوْد: الشيخ المُسِنّ، وربعي: جماعتي وقومي، والكود: الشدة.
(٢) ولا هوب قاري: من قولهم فلان ما يقراه العلم، بمعنى أنه لا يؤثر فيه الكلام فهنا (الهرج) لا ينفع شيئاً إذا لم يقترن بفعل، وخطاه بعض أو قلة من الناس الذين منهم الهقاقه وهو كثير الكلام من دون نتيجة.
(٣) ايماري من المراء وهو الجدال والفخر، ويظهر للناس أنه تعشقه نساء كثيرات.
(٤) يعني المرأة التي يحبها، وقد ذكرها بصيغة المذكر الغائب في الشطر الثاني بقوله يعجبه هرجه لَى هرج، أي إذا هرج بمعني تكلم.
(٥) تكفى بالبناء للمجهول: هذا لفظ يقال لاستثارة النخوة، والريهداني: الأرض الرملية الممتدة غير ذات الكثبان.
(٦) وافه: امر من وافاه، أي قابله، (الهروج): جمع الهرج.

بادر بفراشه والشَّبَّه
وخل القدوع يباريها(١)

و(الهَرَّاج): المعروف بكثرة كلامه، الذي لا فائدة منه، وعدم صيانة السر الذي يستودعه.

قال ابن سبيل في وصف امرأة:

تْجازي (الْهَرَّاج) بِغْضاي واسكات
وْلا تْبَيِّن له سريره وْغايه
تصدّ عما قال من غير مجفاهْ
وتعرضْ بخَدٍّ كنّ فيه المرايه

(هَرَّاجه المجلس): جمع هَرَّاج وهم الذين يتكلمون بأشياء لا يحققونها، لا يعرفون ما ينبغي التحدث فيه وما لا ينبغي من ذلك.

قال ابن شريم:

(هَرَّاجة الجليس) إلى جيت وَرَّوْكْ
منازل تطرب نِظيرك بِدنْياكْ
والى قِضَوْا منك اللوازم، وْخَلَّوْكْ
تِفرّقوْا وأنت احتمل كل ما جاك

قال ماجد القباني السهلي:

فلي خلةِ (لوقيةِ) سملقية
لُباب (هرج) والقلوب هباب(٢)

---

(١) بادر بفراشه أي الفراش الذي يجلس عليه، الشبه: ايقاد النار لصنع القهوة، والقدوع: التمر الذي يقدم مع القهوة.

(٢) الخلة: الرفقة بمعنى القوم المرافقين، اللوقية: جمع لوقي وهو الذي يتقرب بلسانه اللين إلى الشخص ويظهر أنه يحبه ولو أنه يبغضه في قلبه، والسملقية: الذين لا يمكن الإمساك بشيء ما يقولونه، واللباب: جمع لبيب بمعنى اللين اللطيف الكلام.

يعـمـٌرون لي بالحكي كم مـدينه
بـالـظـاهـري والـبــاطـنـي خــراب

قال الصغاني: (**الهَرَّاجَةُ**): الجماعة يَهْرِجون في الحديث(١).

و(**المِهْرِجاني**): الشخص الفصيح الكثير الكلام.

فلان مِهْرِجاني، أي متحدث، يجيد الحديث، ويشد الآخرين إلى حديثه.

قال ابن سبيل:

اسـبـاب مـا فـاج الحـشـا وابتـلانـي
غــرْو طغـى بـالـغـي طَـلْـقِ لـسـانـه(٢)
طَلْـقِ لْـسـانـه ليِّـنٍ (مـهـرجَـانـيِّ)
مــدَّاخـل مـع زيـن (هـرجـه) ذهـانـه

قال خالد بن جَنْبَة: (هَرَج) القومُ يَهْرِجون في الحديث: إذا أفاضوا فيه وأكثروا.

وقال الأصمعي: هَرَّجْتُ السَّبُعَ: إذا صحتَ به.

قال رؤبة:

هَـرَّجْـتُ فــأرْتَـدَّ أرتــدادَ الأكْــمــه
فـي غَــائـلات الحــائـر المُـتَـهْـتِــهِ

وقال شَمِرٌ: المُتَهْتِه: الذي تَهْتَه في البَاطل، أي: رُدِّدَ فيه(٣).

أورد الميداني هذا المثل القديم: «لا سَيْرُك سَيْرٌ، ولا هَرْجُكَ هَرْج».

وقال: (الهَرْج): الحديثُ الذي لا يُدْرَى ما هو، يضرب للذي يكثر الكلام، أي لا يُحْسِن يسير، ولا يُحْسِن يتكلم(٤).

---

(١) التكملة، ج١، ص٥٠٧.
(٢) فاج الحشا: وَسَّع الخاطر، وجلب السرور، والغرو: الفتاة الشابة الغريرة، والغي: الهوى والغرام، وطغى: افتخر وتباهى، وطلق لسانه: فصيح واضح الكلام.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٨.
(٤) مجمع الأمثال، ج٢، ص١٩٢.

قال ابن منظور: (الهَرْجُ): كثرة الكذب.

و(هَرَجَ) القوم (يَهْرِجون) في الحديث إذا أفضوا به فأكثروا.

وأنشد قول الراجز:

وحَوْقَلٍ سرنا به وناما
فما درى إذْ (يَهْرِجِ) الأحلاما
أيَمَناً سرنا به، أم شاما

وقال: الهَرْجُ: شيء تراه في النوم وليس بصادق.

وهَرَجَ يَهْرِجِ هَرْجاً: لم يوقن بالأمر.

هـ ر د

(الْهُرْدُ): الكُرْكُم: وتقدم ذكر الكركم في باب الكاف، والهرْد: لغة الأعراب فيه، ويستعملونه في صبغ الجسم يخلطونه مع السمن وتطلى به النساء جلودهن فيجعلها ناعمة لامعة، ويزيل عنها القشف.

كما أنهم يضعونه مع أبازير الطعام وبخاصة مع إبزار اللحم.

قال ابن منظور: (**الهُرْدُ**): العُروقُ التي يصبغ بها.

وقيل: هو الكُرْكُم، وثوب مهرود ومُهَرَّدٌ: مصبوغ أصفر بالهُرْد.

وفي الحديث: «ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وعليه ثوبانِ مهرودانِ» (١).

هـ ر ر

(**الهِرُّ**): الذكر الكبير من السنانير ولا يقولون للأنثى **هِرَّة**.

جمعه: (هِرره)، بإسكان الهاء.

ومن المجاز للصبي الذي كبر جسمه وغلظ قبل أوان ذلك هو (**هِرٌّ**)، أي: كبير الحجم.

(١) اللسان: «هـ ر د».

قال الليث: (**الْهِرَّة**): السَّنَّوْرَةُ: و(**الهِرُّ**): الذكر[١].

أقول: بنو قومنا يقولون: السَّنّور للذكر والأنثى يستعملونه كما يسمون اسم الجنس كالبعير للذكر وللأنثى من الإبل.

ولكنهم قد يقولون في الشعر ونحوه (السنوره) كما قال حميدان الشويعر:

والـــــى ظهـريَــمّ السِّـــكّهْ
تــاخـــذ جـــوخــتـــه الـسَّـنـوره
تــلـقـــاه مــن الخـــوف يْـرَهْـبـنْ
كـــنـــه خْـــــداة ممــــطـــوره

قال ابن منظور: (الْهِرُّ): السِّنَّوْرُ، والجمع: هِرَرَةٌ، مثل قِرْدٍ وقِرَدَةٍ، والأنثى هِرَّةٌ بالهاء، وجمعها: هِرَرٌ مثل قِرْبَةٍ وقِرَبٍ[٢].

وفلان (**يهِرّ**) على هدومه من الخوف بمعنى يحدث فيها.

ومنه المثل: «تنينك يهرّك» يقال في الشخص الذي يقصد الضعيف بالأذى يقال له: إن الشخص الذي في قوتك يجعلك تهر من الخوف.

وفي المثل لمن يدعي أنه سيأتي بخير وهو لا يأتي في العادة إلا بضده: «منْ عطْرك لا تهرّين» أصله في المرأة التي تدعي أنها ستتعطر وهي ذات رائحة كريهة.

وتقول المرأة في طفلها المصاب بالإسهال: «ولدي يهِرّ ويطِرّ» ويطر: حكاية صوت ما يكون مع الإسهال من ريح في البطن.

قال الصغاني: (**هَرَّ**) بسلحه: إذا رمى به[٣].

قال ابن منظور: (**الهُرَارُ**): سَلْحُ الإبل من أي داء كان، وهو استطلاق بطونها.

إلى أن قال: وهَرَّ سَلْحُه، وأرَّ: استطلق حتى مات، وهَرَّه هو، وأرَّه: اطلقه من بطنه[٤].

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٦١.
(٢) اللسان: «هـ ر ر».
(٣) التكملة، ج٣، ص٢٣٤.
(٤) اللسان: «هـ ر ر».

هـــ ر س

(الْهَرَاس)- بتخفيف الراء: نبات بريٌّ شائك، ينبت في الأراضي الصخرية، والبراق: جمع برقة وهي الأرض الصخرية التي يركبها رمل وله شوكة تسميها العامة (ضرس العجوز).

قال صالح المنقور من أهل سدير:

كـنـه يـلـطـمـني عـلـى قـلـبي امـواس
ووجس ابكـبـدى مـثل شـوك (الـهـراس)
مــا لـذ لـي نـوم ولا طـاب مــجــلاس
كـنـي بـخَـبَـت مــا وطى بـه اونـاسى[1]

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

كـنـه عـلـى شـوك (الهَـرَاس) يـتـوطا
والأ المـيــابـر يـوم بــالـرِّجـل يـوطـي[2]
لـيــتــه يـواجــهـني وهـو مــا تَـغَـطَّى
أشــوف مــجــدول زهـتــه المشُــوط[3]

قال أبومنصور الأزهري: **(الْهَرَاسُ)**: شوك كأنه حَسَكٌ، الواحدة (هَراسةٌ) ومنه قول النابغة:

فَـبـتُّ كـأنَّ الـعــائـدات فَـرَشْـنَـنـي
(هَرَاسـاً) بـه يُعْـلَى فـراشـي ويُقْـشَـبُ[4]

(١) الخبت: الأرض المنخفضة التي ليس فيها نسيم ولا جو لطيف، واوناسي: اناسي أي ناس.

(٢) الميابر: جمع ميبر وهو الإبرة الكبيرة التي تخاط بها الأقمشة الغليظة السميكة كالشراع ونحوه.

(٣) ما تغطى: لم يغط وجهه بقناع حتى يرى مجدوله وهو شعره المجعول جدائل، زهته المشوط: وهي جمع مشط بفتح الميم الذي يراد به ما تمتشط به المرأة أي تضعه في شعرها من ورد أو نحوه.

(٤) التهذيب، ج٦، ص١٢٤، والعائدات فيه بالدال وفي لسان العرب بعده بالذال المعجمة ولعله الصواب.

قال ابن منظور: (الْهَرَاسُ) - بالفتح -: شجر كبير الشوك، قال النابغة:

فَـبِـتُّ كـأن الـعـائـذات فَـرَشْـنَـنـي
(هَـرَاسـاً) بـه يُـعْـلَـى فـراشـي ويُـقْـشَـبُ

وقيل: الهراس شوك كأنه حَسَك، الواحدة: (هَرَاسه).

وأنشد الجوهري للنابغة:

وخـيـلُ يـطـابِـقْـنَ بـالـدارعـين
طِـبَـاقَ الـكـلاب يَـطـأة (الـهـراسـا)

ومثله قول قُعَين:

إنـا إذا الخـيـل عَـدَتْ أكْـداسـا
مـثـل الـكـلاب تـتـقـي (الـهـراسـا)

وفي حديث عمرو بن العاص: «كأنَّ في جوفي شوكة الهراس» قال: هو شجر أو بَقْل ذو شوك، من أحرار البُقول[١].

و(**الهِرْس**): بكسر الهاء، وإسكان الراء: الخَلَقَ من الثياب والعباءات ونحوها مما لا يكاد ينتفع به ولا يلبسه ذوو المروءات، لأنه صار يضع من قدر لابسه لضعته.

كثيراً ما تشكو المرأة إلى زوجها بأن ثيابها صارت (**هروس**)، وأنها تحتاج إلى ملابس جديدة.

ويقول بعض الشيوخ قبيل استحكام البرد: جا الشتا وما عندنا إلا هِرْسة عباة أو عباة هِرْسه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

مـا أدري مـتـى سـو المقـاديـر تـرمـي
بـالخـايـن المـكَّـار، رخـو الحـزام[٢]

---

(١) اللسان: «هـ ر س».

(٢) رخو الحزام: الذي لا يحسن أن يشد الحزام على وسطه ولا يعرف أن من يخاصمه يمكن أن يمسك به من حزامه الرخو وهذا كناية عن الرخاوة وعدم الشجاعة.

هنيٍّ خِبْلٍ كنه (الهِرْس) مرمي
ما غير همه طول دهره ينام[١]

وجمع الهِرس: (هْروس): بإسكان الهاء.

قال العفار من شعراء عتيبة:

حنا نقايصنا (هْروس) وشَنٍّ
ولا عندنا في باقي القَشْ لو مال[٢]
خذنا عَوَضْها كل قَبًّا تْعَنٍّ
وعاداتنا نخلي ظهر كل مشوال[٣]

يريد بنقائصهم ما أخذه الأعداء منهم.

قال عبدالله بن عبار العنزي في الذم:

فعلهم خايب وهم مثل (الهروس)
وصفهم مثل اليمين ابلا عصب
مارث الأجواد صاروا هدوس
من طمن ما ينفعه كبر اللغب[٤]

قال الصغاني: (**الهَرْسُ**)- بالفتح-: الثوب الخَلَقُ[٥].

قال ابن منظور: (الْهَرسُ): الثوب الخَلَقُ.

---

(١) هني: هنيئاً لخبل وهو قليل التمييز للخطأ من الصواب، ووصفه بأنه كالهرس المرمي الذي رماه أهله زهداً به، لعدم الفائدة منه.

(٢) الشَّن: القربة البالية، والقش: الأمتعة، ومعنى مال: ذهب وضاع.

(٣) القَبَّا: الفرس الضامر، وتعن: يجعل في رأسها العنان، وهو المقود، والمشوال هنا: الفرس، ومعنى نخلي ظهرها: نقتل فارسها.

(٤) مارث الأجواد: عَقب الأجواد، والهدوس: جمع هدْس بكسر الهاء وإسكان الدال وهو الشخص الثقيل الذي لا يفرق بين الحسن والقبيح، ولا يكسب خيراً له ولا لذَويه، وطمن: سَفُل مقامه.

(٥) التكملة، ج٣، ص٤٤٧.

قال ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ:

صِفْرِ المَباءة ذي (هِرْسَيْنِ) مُنْعَجِفٌ
إذا نظَرت إليه قلت: قد فَرَجا[1]

و(المِهْراس): المدَقّ، وهو الذي تدق به الأشياء ويكون غالباً من جذع نخلة منقور توضع فيه الأشياء وتدقّ بخشبة غليظة الطرفين، فيها دقة في وسطها تسمى (المهرسة).

هَرَسَتْ المرة الجريش بالمهراس: بَلَّتْ حبه بالماء، ثم ضربته ضرباً خفيفاً بالمهرسة.

وذلك من أجل أن تنزع منه قشوره، ثم تنشره في الشمس، فإذا يبس جرشته بالمجرشة، وهو الجريش المشهور الذي يؤكل.

وقد يكون المهراس من الحجارة، ولكن (المهرسة) وهي يده التي يدق بها من الخشب.

قال سرور الأطرش في الشكوى:

أنا اليوم- يا حَمَّاد- ما في حيله
أنا مثل طير ما بقى به ريش
جماعتك عَيَّوْا على في اسباله
ولو كان (مهراس) مدقّ هبيش

وتقدم شرحها.

قال تركي بن حميد:

باب الفرج لبسك نظيف الملابيس
ينجيك بأيام الكرب والزحوم[2]
يجلى صدا قلبي ضبيح المهاريس
لى قام شراب القهاوي يعوم[3]

(١) اللسان: «هـ ر س».

(٢) هذا كناية عن الأفعال الجيدة التي تجنب الأفعال الرديئة.

(٣) المهاريس: النجور- جمع نجر- وهو الهاون الذي تدق فيه حبوب القهوة بعد حمسها، وضبيحها: صوتها، ويعوم: يدور في البحث عمن يجد عنده قهوة.

قال ابن منظور: (**المِهْرَاس**): حجر مستطيل منقور يتوضأ منه ويدق فيه.

وفي الحديث أن أبا هريرة روى عن النبي ﷺ، أنه قال: «إذا أراد أحدكم الوُضوءَ فليُفْرِغ على يديه من إنائه ثلاثاً، فقال له قيس الأشجعي: فإذا جئنا إلى مهراسك هذا كيف نصنع؟»، أراد بالمهراس هذا الحجر المنقور الضخم الذي لا يُقلُّه الرجال، ولا يحركونه لثقله يسع ماء كثيراً، ويتطهر الناس منه.

وجاء في حديث آخر: «أن النبي ﷺ مَرَّ بمِهراسٍ وجماعة من الرجال يتحاذَوْنَه» أي يحملونه ويرفعونه، وهو حجر منقور سمي مِهراساً، لأنه يُهْرَس به الحَبُّ وغيره[1].

قال الأزهري: جاء في حديث: «أن النبي ﷺ مَرَّ بمهراس وجماعة من الرجال يجذونه»، هو حجر منقور، سُمِّي (مِهْراساً) لأنه يهرس به الحَبُّ وغيره[2].

أقول: أكثر ما يتخذ قومنا (المهراس) من جذع نخلة منقور، ولابد أن يكون من نخلة صلبة الجذع لا تسرع في الارتفاع جهة السماء إذا غرست مثل القَطَّارة، فتلك يكون جذعها قوياً صلباً تتخذ منه المهاريس، وعوارض الأبواب الخارجية القوية.

أما إذا كان من حجارة فإنهم يسمونه (النقيرة) وسبق ذكرها في حرف النون.

(**الهَرْس**): الأكل، وبخاصة أكل الجائع أي المرء الذي كان جائعاً إذا رأى الطعام.

وهذا اللفظ ليس شائع الاستعمال، أي لا يسمى الأكل (هَرْساً) إلاَّ في مواضع منها أن يكون القوم يتحدثون فيحضر الطعام فيقول أحدهم أو أكثر من واحد منهم: «إلى حضر الهَرْسُ، بُطَل الدرس» والدرس الكلام، أي إذا حضر الطعام توقف الكلام، والمراد به الكلام المتبادل مع الآخرين.

وموضع آخر كأن يكون طلبة العلم في درس من دروس العلم فيحضر الطعام فيقطعون درسهم قائلين: «إذا حضر الهرس، بطل الدرس» أي توقف الدرس.

---

(١) اللسان: «هـ ر س».

(٢) التهذيب، ج٦، ص١٢٤. ويجذونه: تحريف صوابه يتحاذونه كما في اللسان.

قال الإمام اللغوي كراع النمل في كتابه في غريب كلام العرب: (**الهَرْسُ**): الأكل الشديد[١].

قال ابن دريد: (الهَرْسُ)- بالفتح-: الأكل الشديد، يقال: (هَرِس) الرجل- بالكسر- إذا أكثر أكله، ورجل مِهْرَس[٢].

هـ ر ق ل

(**الهَرْقل**) بفتح الهاء وإسكان الراء ثم قاف مفتوحة فلام: الجمل القوي المتعود على تحمل الأثقال، الصبور على استمرار ذلك.

جمعه: هَرَاقيل بفتح الهاء والراء، وكذلك يجمع على (هَرَاقِل).

قال المشَنَّق من أهل حرمة:

فِقمْ أيها الغادي على ظهر (هَرْقل)
لها الانس في بعض الحزوم يذير[٣]
الى سرتها من وادي الوشم مشمل
أجارك من سُوَّ الليال مجير[٤]

قال محسن الهزاني:

يا ركب، يا مترحلين مراميل
مجهول منجوب الفدافد عِجاف[٥]
فج المرافق كنهن (الهراقيل)
لِين المقاود، ناصلات الخِفاف[٦]

---

(١) المنتخب، ج١، ص٢٦٩.

(٢) التكملة، ج٣، ص٤٤٧.

(٣) فقم: أمر من القيام بمعنى الابتداء في الأمر والشروع فيه، وقد ذكر في وصف (الهرقل) هذه أنها وحشية الطبع حتى إن الأنس في بعض الحزوم وهو ما يأنس إليه الراكب ومطيته يذيرها، أي يفزعها.

(٤) سرتها: سيِّرتها، والمجير هو الله سبحانه وتعالى.

(٥) المراميل: الإبل التي لم تلد، والفدافد: جمع فدفد وهو المسافة البعيدة في الصحراء، والمنجوب الفدافد التي تقطعها.

(٦) الشاعر يصف هذه النوق بأنها تشبه (الهراقيل) وهي الجمال القوية.

قال الصغانيُّ: جمل (هُراكل): جسيم ضخم[١].

وقال أيضاً: الصحيح أن (الهراكلة) ضخام السمك.

ويقال: كلاب الماء، ويقال: جماله، واحدها: جَمَل[٢].

وقال الزبيدي: جَمَلٌ (**هُراكِل**)، ورجل هُراكِل- كَعُلابط: ضخم جسيم[٣].

وقد ورد وصف المرأة **بالهركولة** في الشعر الفصيح القديم وهي بلا شك الكلمة التي وصفت بها الإبل القوية الغليظة.

قال خالد بن صفوان القناص من نونيته المعروفة في الغزل[٤]:

دارٌ لجـــاريـــةٍ حـــوراء لاهـيـــة
كـالشـمـس ضـاحـيـة فـي حـسـن جِنَّـان
(هِـركُـولةٍ) بَـهَـرٍ، تـخـتـال فـي طُرَرٍ
تـشـفـيـك مـن أشُـر، غَـرَّاء مـفْـتـان[٥]

قـــال الـزبـيـدي: (الْهِرْكَوْلة- كَبِرْذَوْنة)- (المرأة)- الحسنة الجسم والخَلْقِ والمشية، قال:

(هِـركَـلـة) فُـتَـنٌ نـيـافٌ طَـلَّـةٌ
لـم تـعـد عـن عـشـر وحـول خِـرْعَـب[٦]

هـــ ر م

(**الهَرْم**): من شجر الحمض المشهورة وهو بإسكان الراء، منابته الأراضي القريبة الماء.

(١) التكملة، ج٥، ص٥٥٤.
(٢) التاج: «هـ ر ك ل».
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الطرائف الأدبية، ص١٠٥.
(٥) ربما كانت (تشفيك) صحتها تسقيك.
(٦) التاج: «هـ ر ك ل».

وهو كثير الوجود فيها وفي الأماكن القريبة من المزارع إذا كانت أرضها ملحة أو تميل للملوحة.

ولا يرتفع شجره عن الأرض وهو ذو أغصان خوارة مشبعة بالماء، بحيث تبدو ثقيلة في اليد وتتكسر عند أي حركة.

أما ورقه فإنه يشبه القمل لكونه مشبعاً بالماء. ولا تأكله الماشية، إلا أن الإبل تأكله حمضاً، إذا اشتهت الحمض.

و(الهرم) اسم عام له مفرده: هَرْمة.

قال عبدالمحسن الصالح:

يْــوَدِّيــهــم مَــــفْــلَــى جـــيـــد
شـــعـــبـــانٍ مـــا جــف مْـطَـرَهْ[1]
فـــيـــهـــا رمـث و(هَـرْم) وعـــوشــز
وبْـهـــا الـعـــرفـج زاهــيٍ ثْـمــــره[2]

قال منديل الفهيد:

مـن لا يـحـسّـب قـبـل مـبـداه لـلـجَـرْم
يـغْـلـب ولـو بـه بـأول الـعـمـر فـرسـه[3]
عِـبْرٍ من الـعـرفج، ولا شِـبْـعة (الْـهَـرْم)
مـن لا ادرك الـتـفـصـال جـزاه مـرسـه[4]

قال أبوعمرو: **(الْهَرْم)** من الحمض يقال له: حَيْهَل، الواحدة حَيْهَلَةٌ، قال: وسُمِّيَ به لأنه إذا أصابه المطر نَبَتَ سريعاً، وإذا أكلته الإبل فلم تَبْعَره، ولم تَسْلَحْ مُسْرِعَةً ماتَتْ[5].

---

(١) المفلى: المرعى في الفلاة، شعبان: جمع شعيب وهو الوادي.

(٢) ذكر أربعاً من أشجار البر المعروفة، وهي الرمث والهرم والعوشز (العوسج) والعرفج، وقد ذكرنا كل واحد منها في بابه.

(٣) فرسه: افتراس كناية عن غلبه لغيره

(٤) العبر: ما (يتعبر) به أي يقوم بالحاجة وإن كان ناقصاً حتى يحصل الأفضل منه، والتفصال: التفصيل، والمرسة: المرة من الضرب ونحوه.

(٥) التهذيب، ج٥، ص٢٨٣.

قا الأزهري: (اَلْهَرْم): ضَرْبٌ من النبات، فيه ملوحة وهو من أذَلِّ الحمض، وأشَدِّه استبطاحاً على وجه الأرض، وقال زهير:

وَوَطِـيــئـنــا وَطْـأً عــلــى حَــنــق
وطء المُـقَــيَّــدِ يــابــس الـهَــرْم

والواحدُة: هَرْمة[1].

قال ابن منظور: (الهَرْمُ)- بالتسكين-" : ضرب من الحمض فيه ملوحة، وهو أذَلُّه، وأشدُّه انبساطاً على الأرض واستبطاحاً.

قال زهير:

ووَطِـئـنَــا وَطْـأً عــلــى حَـنَــق
وَطْـأَ المُـقَــيَّــدِ يــابِــس (الـهَــرِم)

واحدته: هَرْمَة[2].

والدليل على أن الإبل ترعى (الهَرْم) إذا لم تجد حمضاً غيره قول ذي الرمة:

حَـدَتْـهـا زُبَـانَى الـصيف حـتى كـأنـهـا
تَــمُــدُّ بــأعــنــاق الجــمــال (الــهــوارم)

قال أبوحنيفة الدينوري: الهوارم التى ترعى (الهَرْم) وهو ضرب من الحمض[3].

هـــ ر م س

من أسماء أسرهم (**الهِرْماس**) وهو اسم أسرة منهم معروفة.

قال الإمام كُراعٌ: من أسماء الأسد (**الهِرْماس**) سُمِّيَ بذلك لشدته، ويقال ذلك للشديد من سائر السباع[4].

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٩٦.
(٢) اللسان: «هـ ر م».
(٣) كتاب النبات، ج٣، ص٩.
(٤) المنتخب، ج١، ص١٠٤.

قال جرير[١]:

وقد جَرَّبَ (الهِرْماس) أنَّ سيوفنا
عَضَضْنَ برأس الكبش حتى تصدعا

قال جرير أيضاً:

وللهرماس قد تركوا مَجَرّاً
لطير يعتفين دَمَ اللِّجامِ

قال أبوعبيدة: (الهرماس) بن هُجَيْمَة الغساني، وأخوه قيس بن هجيمة: بارزهما عتيبة بن الحارث يوم غَوْلٍ، فقتلهما جميعاً[٢].

هـ ر هـ ر

(**الهرهور**): هو النجو اللين الذي يخرج دفعة واحدة، وهو البراز وكثيراً ما يصحبه صوت.

(**هَرْهَرَ**) الشخص إذا فعل ذلك.

وهو (**يْهَرْهِرْ**): أي مصاب بالإِسهالِ أو كالمصاب بالإسهال، حيث يخرج ما في امعائه بصوت.

ومنه أخذوا هذا اللفظ على حكاية صوت ما يخرج من الإنسان.

مصدره: (**هَرْهَرَة**) بفتح الهاءِ.

قال حميدان الشويعر:

تلقاه من الخوف يرهبن   كنّه خْداة مْطوره[٣]
لو تْفَتش ثوبه تلقاه   نَجَّس ثوبهٌ من (هرهوره)

(١) النقائض، ج٢، ص٧٣٥.
(٢) النقائض، ج٢، ص١٠١٩.
(٣) يرهبن: تعلوه الرهبة والجزع، والحداة: ذلك الطائر الكبير الحجم، الرديء الفعل.

قال ابن الأعربي: (**هَرَّ**) بسَلْحه، وهَكَّ بسلحه، إذا رمى به، وبه هُرَار، إذا استطلق بطنه حتى يموت.

وقال الأموي: من أدواء الإبل: (**الهُرَار**)، وهو استطلاق بطونها[(١)].

قال ابن منظور: بعير (مَهْرُورٌ): أصابه الهُرار.

وقيل: الهِرَار: هو داء يأخذها- أي الإبل- فتسلح عنه.

وقيل: الهُرارُ: سَلْحُ الإبل من أي داءٍ كان.

قال الكسائي والأموي: من أدواء الإبل الهُرارُ وهو استطلاق بطونها، وقد هَرَّتْ هَرّاً وهُرَاراً.

وهَرَّ سلحه وأَرَّ: استطلق حتى مات.

وهَرَّهو وأَرَّهُ: أطلقه من بطنه[(٢)].

قال الدكتور داود الجلبي: (هَرْهَر): جرى (المائع)، تناثر (اليابس) من (هرهر)- الآرامية- بمعنى سَرَب. جَرَى، خَرَّ، صوت الماء[(٣)].

هـ ز ر

(**الهَزْرُ**): الكلام الغليظ أي النهي بحدة وغضب.

(**هزر**) الرَّجُل زوجته وهو يهزِّرها، أي ينهاها عن الشيء بغلظ وحدة وبأسلوب بعيد عن اللطف وكذلك القول في ولده ومن له عليهم دالة.

ومنه المثل في المعاملة السيئة والخشونة في القول: «فلان هَزْر ونَزْر» والنزر: الانتهار كما سبق في مادة «ن ز ر».

قال ابن منظور: (**الهَزْر**): شدة الضَّرْب.

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٦٢.

(٢) اللسان: «هـ ر ر».

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٨٧.

قـال ابن سيده: هَزَره يهزره هَزْراً بالعصا: ضربه بها على جنبه وظهره ضرباً شديداً[(١)].

فالظاهر أن العامة استعملت هزر هنا بالمعنى المجازي للضرب كناية عن الأذى الشديد باللسان.

أو أن هذا المعنى عندهم مما لم تسجله المعاجم، وإنما سجلت معنى الضرب بالعصا للكلمة وهو أمر غير مستبعد شأن كثير من معاني الألفاظ التي دون اللغويين بعض معاني الكلمات منها لأنها هي التي بلغتهم، و لم تبلغهم المعاني الأخرى، والله أعلم.

قال الزمخشري في سجعات أساس البلاغة: «فلان لا يُعْطِي حتى يُنْزَرَ، ولا يطيع حتى (يُهْزَرَ)» أي: يُلَحَّ عليه ويُهان، ويُصَغَّرَ من قَدْرِه[(٢)].

هــ ز ع

(**هَزْعُ**) الشيء اللين: إمالته إلى جهة من الجهات، مثل غصن الشجرة الذي (يُهزع) بجره إلى الأرض، وهزع العود الطويل: إمالته كذلك.

ومنه المثل: «العصفور **يهزع** الرشا» أي يميله ويحركه، يقال في عدم احتقار جهد الضعيف.

والنخل تَهَزَّع عسبانه تحت ثقل قنوانه من كثرة التمر.

قال الأصمعي: (**انهزع**) عظمه انهزاعاً إذا انكسر، وقد هَزَّعته، تهزيعاً[(٣)].

قال محسن الهزاني في الغزل:

بها هام قلبي واستمالت صبابتي
وغصن الرجا مني له الياس (هازع)
خليلي قم لى دجى الليل بعدما
جفا النوم عيني والبرايا هواجع

(١) اللسان: «هـ ز ر».

(٢) التاج: «ن ز ر».

(٣) التهذيب، ج١، ص١٣٢.

قال ابن جعيثن في الغزل :

تسمعوا وصفه وهذا وْجُوده
ياطا بخمس منهن الروح تنذاب(١)
والساق دملوج سقنه اوروده
في منبته ما (هزّعه) كل هباب(٢)

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

ضْعاف عقول ونُفوس ثقيله
تقل معهم على العالم وكاله
وروس ما (يهزعها) الرواسي
فحول بْيُوت وِبالّلازم ثعاله(٣)

و(هَزَع) فلان على فلان : مال إلى الجهة التي هو فيها، ذاهباً إليه، ولا يقال : هزع عليه، إلا إذا كان ذاهباً لقصد آخر، فقرر أن يميل على صاحبه ليقابله أو ليحييه، أو ليشرب عنده القهوة .

هزع يْهَزَع فهو هازع، كثيراً ما يقول أحدهم : أنا إلى رحت للرياض (اهزع) على رفيقي فلان في المجمعة، أي يمر به في طريقة إلى الرياض، وذلك إذا كان ذاهباً من القصيم أو آتياً منه .

وكذلك من يكون في الدوادمي يقول إذا كان له رفيق عزيز عليه في (مرات) .

قال برجس بن دعسان الدويش :

---

(١) الخمس : أصابع رجله الخمس، يشير إلى جمال قدميه .

(٢) الدملوج من قولهم : ساق مدملج، أي ممتلىء مستدير ليس في جلده انثناءات، وما (هزعه) كل هَبّاب وهو الريح كناية عن كونه لا يعاشر الرجال والمراد بذلك المرأة الجميلة التي يصفها .

(٣) الروس التي لا (تهزعها) الجبال : القوية الثقيلة ولكنه أراد بذلك التهكم بهم ولذا قال : فحول بيوت أي في بيوتهم يبدون كالفحول، ولكنهم عند ما يلزم الحرب والقتال ثعاله، أي ثعالب .

يا هل النضا حَذْرا تطرُّون قامه
شيلوا عليهن طلعة الشمس ماشين(١)
يا ليتني جَنَّبْتْ خازن سلامه
إما (هزعت) ايسار وإلاّ على ايمين

ومن المجاز: فلان (هَزَع) المسألة على فلان أو (هَزَع) الحكم على فلان أي مال عن العدل، أو عما ينبغي أن يقوم به من الإنصاف بينه وبين خصومه.

والفعل الفلاني فيه عليّ (هَزِيعه) و(هَزْعه) ومصدره: الهَزْع.

قال حميدان الشويعر:

وراك ما صافيت راعي جلاجل
ما في مصافاه عليك (هْزوع)

قال فيصل الجميلي(٢):

سقاها الحيا من مزنة عقربية
يجي سيلها من فوق عالي جذوعها(٣).
أقمنا بها خمس وتسعين حجه
على ضيمها واللي يجي من (هزوعها)

قال ابن منظور: (**الْهَزَع**) والتّهَزُّعُ: الاضطرابُ، تَهَزَّعَ الرمحُ: اضطرب واهْتَزّ، واهتزاع القناة والسيف: اهتزازهما إذا هُزّا.

وتَهَزَّعتِ المرأة: اضطربت في مشيتها(٤).

(١) النضا: الإبل المركوبة، حذرا: حذاره: بمعنى احذروا تطرون: تذكرون قامة وهي الإقامة، ومعنى ذلك أنه يريدهم أن يواصلوا سفرهم.

(٢) لقطات شعبية، ص٩٣.

(٣) الحيا: المطر، والمزنة: السحابة، والعقربية: التي نشأت في العقارب بين فصلي الشتاء والصيف الذي هو الربيع وسبق ذكر العقارب في حرف العين.

(٤) اللسان: «هـ ز ع».

وقال ابن منظور أيضاً: (هَزَعَه يَهْزَعه) هَزْعاً وهَزَّعه تهزيعاً: كَسَرَه فانهزع أي انكسر وأنْدَقَّ[١].

أقول: الهزع لا يكون انكساراً في الأكثر وإنما هو الإمالة.

وقد يأتي نادراً للكسر، منه قولهم احتجت للحطب وهَزَعت غصنٍ من الشجرة أي كسرته.

هـ ز هـ ز

إذا كان الرجل طويلاً ويتمايل في مشيته يميناً وشمالاً قالوا: جا فلان (**يتهزهز**).

كأنهم نظروا إلى كونه يهتز يميناً وشمالاً، أي يميل ناحية ثم يميل إلى الناحية الأخرى ويكرر ذلك.

ولا يقال ذلك للقصير.

قال الأزهري: إهتز النبات، إذا طال، وهَزَّتْهُ الرياح[٢].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: هَزَّ عِطْفَيْه لكذا، وكذا منكبيه و(**هزهز**) منه، كل ذلك مجاز.

وكذا اهتز الماء في جريه، وكذا الكوكب في انقضاضه وهو مجاز[٣].

هـ س هـ س

التراب (**يْهَسْهِس**) تحت الأسنان، يكون له صوت مميز بينها

والتمرة فيها تراب عالق يْهَسْهِس في الأسنان إذا أكلت.

والطعام الذي أصابه تراب في ريح عاصفة أو غيرها يقولون: هذا فيه تراب (**يهسهس**) بالسنون.

---

(١) اللسان: «هـ ز ع».

(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٥٢.

(٣) التاج: «هـ ز ز».

قال ابن منظور: (الهَساهسُ): الكلام الخفي المجمجم[١]، وسمعت هَسيساً وهو الهَمْس، وقيل: (الهَسْهَسَةُ): عامٌّ في كل شيء له صوت خَفِيٌّ كَهَساهِسِ الإبل في سيرها، وصوت الحَلْي.

قال الراجز:

لَبِسْنَ من حُرِّ الثياب مَلْبَسا
ومَذْهَبَ الحَلْي اذا تَهَسْهَسَا

وقال الجوهري: الهَسْهَسَةُ: صوت حركة الدرع والحَلْي وحركة الرجل بالليل ونحوه[٢].

قال الزبيدي: وقيل (الهَسْهَسَةُ): عامٌّ في كل ما له صوت خفي كالتهسهس، وأنشد أبوعمرو:

لَبِسْن من حُرِّ الثياب مَلْبسا
ومَذْهَبَ الحلي اذا تَهَسْهَسا

والهساهس من الناس: الكلام الخفي المُجَمْجَم، تقول: سمعت من القوم (هساهس) من نَجِيٍّ لم أفهمها، وكذلك وساوس من قول[٣].

هـ ش ش

(الهَشَاشَة) في صفات الشخص هي اللين والسهولة، والقرب من البذل والعطاء، وفي غير الأشخاص الهَشَاشة: عدم الصلابة والشدة.

قال ابن منظور: يقال للرجل إذا مُدِحَ: هو (هَشٌّ) المكْسَرِ: أي سهل الشأن فيما يُطلب عنده من الحوائج[٤].

---

(١) الجمجم: غير المصرَّح به.
(٢) اللسان: «هـ س س».
(٣) التاج: «هـ س س».
(٤) اللسان: «هـ ش ش».

قال الأصمعي: إنه (لَهَشٌّ) المُكْسَر والمكسِر، إذا كان سهل الشأن في طلب الحاجة[١].

هـ ش م

(**تهشمت**) الدابة الحلوب باللبن: در منها اللبن عند حلبها الذي لم يكن موجوداً بتلك الكثرة في أثدائها، وتهشمت السحابةُ بالمطر على المكان الفلاني: سقطت منها أمطار كثيرة عليه لم يكن يظن أنها تكون بتلك الكثرة.

تهشمت تهشم مصدره (تِهشِّم) بكسر التاء والشين.

قال ناصر الفايز من مرثية في الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله:

على فيصل العبدالعزيز بن فيصل
للأجداث جثمانه هوى في هيامها
عسى منزله بالقبر مَدّ شوفه
و(تَهَشَّم) عليه المرزماتْ بغمامها

والمرزمات: السحب، يدعو له بأنَ تسقي السحب قبره، وقوله: مَدّ شوفه أي يوسع له في قبره إلى مد بصره.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يا سعود دمع العين غَرَّق هدومي
يشدي هماليل السحاب (إنهشامه)[٢]
على عشير كل قومه وقومي
ضدي وضده، معلنين القوامه[٣]

و(**هاشِم**) الرجل: كناية عما يحصل منه من خير.

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٤٧.

(٢) يشدي: يشبه، وهماليل السحاب: جمع هملول وهو المطر النازل متصلاً من السحاب إلى الأرض.

(٣) القوامه: العداوة.

ومنه المثل: «عطني ما در به (**هاشمك**)» أي أعطني ما تيسر لك.

وأصله ما سبق من تهشم الدابة اللبون ولذلك قالوا: ما دَرَّ به من قولهم دَرَّ اللبن من الضرع إذا كثر فيه.

قال المبرِّد: يقال: (**هَشَمْتُ**) ما في ضرع الناقة، وأهْتَشَمْتُ، أي: احتلبت.

وقال ابن الأعرابي: يقال للرجل الجواد: «ما فلان إلا هَشِيمَة كَرَم»: أي لا يمنع شيئاً. . ويقال: (تهشمت) الرجلَ: أي إستعطفته.

وأنشد:

حَلْوَ الشمائل مِكراما خليقته
اذا تَهَشَّمْتَه للنائل إختالا

وقال أبوعمرو بن العلاِ: تَهَشَّمْته للمعروف وتَهَضَّمته إذا طلبتَهُ عنده(١).

و(**الهَشيم**): الحطب اليابس الذي مضى عليه زمن طويل منذ أن يبس فصار سريع الإتِّقاد، أكثر شعراؤهم من ذكر الهشيم في صنع القهوة لأن الهشيم لا يكون فيه دخان بخلاف الحطب الرطب أو الذي لم ييبس اليبس الكامل.

قال أحمد بن عبدالله السديري في القهوة:

الضو شبت ما اشعلوها بليفه
إلاَّ (هشيم) من شجر شعبةٍ طاح(٢)
ثم قربوا بيض الدلال الزريفه
نَقَّالهن ما هوب عنهن بْشَحَّاح(٣)

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٩٥.

(٢) الضو: النار، شبت: بالبناء للمجهول: أوقدت، والليفة واحدة ليف النخلة وهو الذي يكون فيها ممسكاً بأصول العسبان، وبفرع النخلة، والشعبة: الجزء من أغصان الشجرة الكبيرة.

(٣) الزريفة: الظريفة بمعنى النظيفة الجميلة.

قال إبراهيم بن سعد العريفي :

والكيف يعمل بالمعاميل العذاب
واصحون تمر معسل يبرى لها[١]

وهذي تُدَقّ. وذي تزل، وذي تساق
صطر على جمر (الهشيم) دلالها[٢]

قال الزبيدي : (**الهشيم**) : نبت يابس متكسر .

ومنه قوله تعالى : ﴿**فأصبح هشيماً تذروه الرياح**﴾ .

وقيل : (الهشيم) : اليابس من كل شيء، وفي بعض النسخ : كل شجر .

وقوله تعالى : ﴿**فكانوا كهشيم المحتظر**﴾ أي قد بلغ الغاية في اليبس حتى بلغ أن يُجْمَع ليوقد به[٣] .

(**هَشْم**) الشيء المدوَّر وبخاصة إذا كان مُجوَّفا هو الكسر غير الباين فيه، فإذا انفصل جزء منه لم يكن هشماً وإنما كان كسراً، مثل أن يطأ شخص على المعاضد وهي حلية فضية توضع في العضد على هيئة سوار مجوف الوسط فيحدث ذلك فيها كسراً من دون أن ينفصل بعضها عن بعض بسببه .

هَشَم الشيء يَهَشمه بفتح الياء والهاء، مصدره الهشم بإسكان الشين .

والشيء مهشوم ومنهشم .

قال أبودباس من أهل سدير في الشكوى :

يا ونَة ونيتها من خوى الراس
من واهج بالكبد مثل السعيره

(١) الكيف، القهوة، والمعاميل : أدوات صنعها، والعذاب : بإسكان العين، جمع عذبة .

(٢) فصل حالة دلال القهوة وهي أباريقها بأن هذه تدق في الهاون بعد حمسها، وتلك تزل، أي تسكب من دلة إلى أخرى والثالثة : تساق أي تعطى لمن يريد شربها، ثم ذكر أن تلك الدلال صطر أي سطر بمعنى مصفوفة على جمر الحطب الهشيم .

(٣) التاج : «هـ ش م» .

يا حمس قلبي حمس بنٍّ بمحماس

ويا (هَشم) حالي (هشمها) بالنقيره

والنقيرة هي المدق من الحجارة التي يدق فيه البن وأول الدق هو الهشم أي الضغط على حبات البن حتى تتهشم.

قال الزبيدي: (**الهَشْمُ**): كسر الشيء اليابس كما في الصحاح أو الأجوف، أو كسر العظام والرأس خاصة من بين سائر الجسد.

وقد (**هشمه**) يهشمه هَشْماً، إذا كسره فهو (**مهشوم**) وهشيم، وقد انهشم و**تهشم**[١].

هـ ش هـ ش

(**الهشهوش**): الشخص الذي يهش في وجوه الناس، أي يرحب بهم ويبتسم في وجوههم فهو عكس المنقبض المتكدر الوجه.

وقد يقولون فيه (**هشهوشي**) على لفظ النسبة.

قال عبيد بن حمدان الدوسري يذكر صديقاً له اسمه (جلحان)[٢]:

لَى لفن (جلحان) حامي عقاب الجاذيات

دايما تلقا إدلاله تباغش بالبهار[٣]

وافيٍ خطَّه بكل العلوم الطَّيبات

كاملٍ (هشهوش) قرمٍ وصيداته إكبار

قال أحدهم في قوم مسافرين:

هَبَّ البراد ونبهوا بالرَّواح

من فوقِ عيرات عليها الخَلَق راح[٤]

(١) التاج: «هـ ش م».

(٢) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٣٤.

(٣) لى لفن أي إذا لفن بمعنى وصلن وهن الركاب عليها راكبوها من أهلها، وحامي عقاب الجاذيات: المتأخرات من الإبل عن السير مع الإبل الأخرى عجزاً عن ذلك فهو يحميهن، وتباغش: تباغش بمعنى تخلط بالبهار وهو الهيل ونحوه.

(٤) البراد: النسيم البارد، والعيرات: الإبل القوية وتقدم ذكرها في حرف العين.

يلفون (هشهوش) كثير المشاحي
اللي عَلَى كبش المربّين ذَبّاح[١]

جمعه: (هَشاهيش).

قال حمود بن رهيش السهلي[٢]:

ثم حدرها يم الحضافة وتنثني
سكنها من آل جلال عربة حمايل[٣]
هم مركزٍ للجود ومارث للصخا
(هشاهيش) لَى جات الدهور المحايل[٤]

قال ابن عبدالبر: ولبعض أهل العصر[٥]:

أزور خليلي ما بدا لي هَشُّه
وقابلني منه البشاشة والبُشْرُ
فإن لم يكن (**هَشٌّ**) وبَشّ تركته
ولو كان في اللقيا الوَلاية والحشر

قال الزبيدي: (**الهَشَاشة**) و(**الهشاش**): الارتياح والخفة للمعروف، والنشاط. والفعل: هَشَّ - كَذَبَّ ومَلَّ - يقال: هَششْتُ بفلان - بالكسر - أَهَشُّ هشاشة، إذا خففتَ إليه، وارتحت له، قال الجوهري، وَأنا به هَشٌّ بَشٌّ: فَرِحٌ مسرور.

وقال شمر: هَشِشْتُ، أي فرحتُ واشتهيت، قال الأعشى:

أضحى ابن فايشٍ سلامةُ ذو التـ
ـفضال، هَشًّا فؤاده جَذِلا

قال الأصمعي: أي خفيفاً إلى الخير[٦].

(١) المشاحي: الهمم والعزائم، أصلها من الشوح وهو ركض البعير.
(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١١٩.
(٣) آل جلال من آل سهول جماعة الشاعر، والحضافة: في بلاد الدواسر.
(٤) لى جات: إذا جاءت الدهور وهي أزمان الجدب والمحل.
(٥) الآداب الشرعية، ج٣، ص٥٧٦.
(٦) التاج: «هـ ش ش».

هـ ص ر

(هَصَرَ) الشيء المرتفع: أماله إليه جهة الأرض، كالشجرة التي تأخذ بجزء منها وتجذبه إليك فينحني جهة الأرض.

هصره يَهصره فهو هاصره.

والمفعول به مْهصور، بإسكان الميم.

مصدره: هَصْر.

أكثر شعراء العامية من ذكر الهَصْر في الغزل: كناية عن مطاوعة المحبوبة.

قال القاضي في الغزل:

خضع و(انْهَصَرْ) لي وانعطف ثم انثنى
تعطَّفْ علي بغاية الغي واغواني[(١)]

وقال أيضاً:

ثنيت قرنه و(انْهَصَرْ) قال:
الله الله دار عن شوف الاصحاب[(٢)]

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يا ما سقانا الحبّ والأ سقيناه
ويا ما (هَصَرْنا) بأسود الليل عوده
يبرد غرامي شوف زوله وطرياه
ويبري لهيب القلب رَصّة نْهوده[(٣)]

قال الليث: (الهَصْرُ): أن تأخذ برأس شيء، ثم تكسره إليك من غير بينونة، وأنشد:

هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شماريخ مَيَّال

(١) الغي: الحب والغرام.

(٢) القرن: جديلة المرأة وهي الخصلة المجدولة من شعرها، والله الله: حض وإلزام للمداراة التي ذكرهما، كأن أصلها بالله عليك أن تفعل ذلك.

(٣) زوله: شخصه، وطرياه: ذكره عندي أي إذا ذكره أحد عندي.

وقال أبو عبيد: هَصَرْتُ الشي وَوَقَصْتُه: إذا كَسَرْتَهُ، وأهْتَصَرْتُ النخلة: إذا ذَلّلْت عذوقها وسَوَّيتها.

وقال لبيد يصف النخل:

جَعْلٌ قِصار، وعَيْدان ينوء به
من الكوافر مهضوم ومُهْتَصَرُ

ويروى: مكموم: أي مُغَطًّى(١).

فالجعل: قصار النخل، والعَيْدان: النخل الطوال، والكوافر: جمع كافور وهو غلاف طلع النخلة.

و(**الهَصِير**) من أغصان الشجر: ما انكسر منها فمال إلى جهة الأرض.

يقال فيه (انْهَصَر) سواء أكان بائناً من الشجرة أي منقطعاً منها، أم كان لا يزال متعلقاً بها بجزء منه ولو قشره.

والهصير أيضاً: الأغصان غير القوية من الأثل ونحوه من الشجر تقطع منه وهي خضراء، أي رطبة، فتجفف ثم يوقد بها.

وطالما سمعت الحطابين في بريدة ينادون على (الهصير) وقد يقولون: هذا (**هَصِير**) يابس.

قال عبدالمحسن الصالح في فلاحة تسقى بآلة رافعة:

الما لأنهاره هدير وقتوت مثل (الهصير)(٢)
والرَّعَّاد بوسط البير أثر العَمَّه وسط الجَمَّه(٣)

قال الزبيدي: (**الهصر**): الكسر- قال أبو عبيد: (هَصَرْتُ) الشي ووقصته: كسرته(٤).

---

(١) التهذيب، ج٦، ص١٠٧.

(٢) القتوت: جمع قت وهو البرسيم.

(٣) والرعَّاد: الآلة الرافعة للمياه، يشبه أعواد القت بأنها كبيرة وصلبة كالهصير من شجر الأثل، الجمة: ماء البئر الكثير.

(٤) التاج: «هـ ص ر».

هـ ض ب

(الهَضيب)- بفتح الهاء وكسر الضاد: ما يتجمع في قاع البئر من جوانبها وليس يفور من قاعها من الماء وهو يكون في الآبار قليلة الماء التي لا يفور الماء منها.

هضبت البئر: اجتمع فيها ماء قليل بخلاف قولهم: جَمَّت البئر، فهو تجم فذلك يدل على الماء الكثير كما في المثل الذي يضرب في وفرة الشيء وكثرته: «إغرف جم».

قال الزبيدي: يقال: أصابهم (**أُهضوبة**) بالضم- من المطر- وهي الأهضوبة، والجمع أهاضيب.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «تَمْرِيه الجنوبُ دِرَرَ اهاضيبه».

وكان الزبيدي قد نقل عن الصحاح للجوهري قبل ذلك قوله: الأهاضيب، واحدها هضاب، وواحد الهضاب هَضْبٌ، وهي حَلَبَات القطر بعد القطر، هذا هو الصحيح[١].

هـ ض ل

(هَضَلَت) الغنم - بتخفيف الضاد: عادت من المرعى في المساء.

وهَضَّلَ الرجل غنمه - بالتشديد: عاد بها في المساء بعد أن رعت.

وهَضَل بغنمه، بتخفيفها: عاد بها من المرعى.

مصدره: تْهَضيل.

ومن المجاز لمن ذهب ذهاباً غير محمود: «منين هَضَلْت؟» تشبيهاً له بالغنم في مجيئها إلى البيت، أي من أين أقبلت؟ أو من أين عدت في آخر النهار؟.

قال سند بن قاعد الخمشي:

لَى شفت مال الناس يكفيك حاشيك
ما ينفعك تسريحهم و(تْهَضِيله)[٢]

(١) التاج: «هـ ض ب».

(٢) حاشيك: يريد به الحاشي الذي تملكه وهو الصغير من الإبل، لأن مال الناس وهو هنا: إبلهم ما ينفعك تسريحه والذهاب به إلى المرعى، ولا تهضيله وهي العودة به من المرعى لأنه ليس لك.

إقنعْ بما بيديك لى جاك يكفيك

ترى حقوق الناس مثل الهميله(١)

قال الأصمعي: يقال: هَلْ (**ضَهَل**) إليكم من هذا الخبر شيء؟ أي هل رَجَع؟.

وقال المبرِّد: يقال: ضَهَلَ الظِّلُّ: إذا رَجَع ضُهُولاً.

قال رؤبة:

الى كُلِّ صَعْلَةٍ ضَهُولِ

فإن الضَّهُول من نَعْت النعامة: أنها ترجع إلى بيتها(٢).

قال ابن منظور: يقال: (ضَهَل) الظِّلُّ: إذا رجع ضُهولاً، قال ذو الرُّمَّة:

أفياءً بطيئاً ضُهُولُها

و(ضَهَل) إليه، يَضْهَلُ ضَهْلاً: رَجَعَ.

وقيل: هو أن يرجع إليه على غير وجه القتال والمغالبة.

وفلان (تَضْهُلُ) إليه الأمور، أي تَرْجع(٣).

هـ ض م

(**هَضم**) العشب الأخضر ونحوه: إذا نقص في نظر العين بسبب ضموره ويبسه، من غير أن يؤخذ منه شيء.

و(**هَضَم**) التمر في الجصة أو العِدْل: نقص حجمه قليلاً لضغط بعضه على بعض، وارتصاصه به.

هضم يهضم فهو منهضم.

مصدره: هَضْم، بفتح الهاء.

(١) الهميلة: الناقة المهملة لكونها هزيلة أو لعدم عناية أهلها بها.

(٢) التهذيب، ج٦، ص١٠٠.

(٣) اللسان: «ض هـ ل».

ومن المجاز قولهم: «ما زَمَّ، هضَم»، أي: ما ارتفع وشمخ لابد أن يتطامن، ويهبط بعد ذلك.

وفلان (**هَضَمْني**): أي ظلمني بأن نقص بي عن قدري.

وها الأمر به (هَضيمة) عليَّ أي نقيصة، ولذلك قد يقول أحدهم لصاحبه: ما ترضى لي بالهضيمة يا فلَان!.

قال ابن منظور: (**الهَضيمةُ**): أن يَتَهَضَّمَكَ القومُ شيئاً، أي يظلموك[1].

قال ابن السِّكِّيت: (**الهَضْمُ**): مصدر هَضَمَهُ يَهْضِمُه: إذا ظلمه، ويقال: هَضَمَ له من حقِّه، إذا كَسَرَ له منه.

وقال أبوعبيد: المُتَهَضَّمُ والهَضِيمُ جمعاً: المظلوم[2].

هـ ط ر

طالما سمعت الجمالين يدعون على جمالهم بـ(الهَطْرِ) يقولون: يا ملا (الهَطْر).

ويقولون للناقة التي لا تطاوعهم: عساها لِلْهِطَرِ.

ومنه بعير هَطير.

وأصل الهَطْر: الضرب بشيء غير حاد.

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

أَمْشِي واداري مِثْلِ (هَطْرِ) الجِمَال
اللِّي مِنَ الشِّدَّاتِ يَجْنَحْ مِنَ المَيْل[3]
وِشْ لِي بِرَجْمِ الرِّجْمُ لَوْلاَ هْبَالي؟
مَا أَحْسَبَ قَبْلِي يَجْهَلُونَ الرَّجَاجِيْل[4]

(١) اللسان: «هـ ض م».
(٢) التهذيب، ج٦، ص١٠٥.
(٣) يجنح من الميل: يسير على شق واحد، أي لا يستطيع أن يسير سيراً مستقيماً.
(٤) رجم الرجم: تجميع حجارته وجعل بعضها على بعض.

قال ابن منظور: (**هَطَرَ**) الكلبَ يَهْطِرُهُ (هَطْراً): قتله بالخشبة(١).

قال ابن دريد: (**الهَطْرُ**)- بالفتح-: الضَّرْبُ، (هَطَرَه يَهْطِرُه هَطْراً)، قال: ولا أحسبه عربية صحيحة.

وقال الليث: هَطَرَه يَهْطِرُهُ هَطْراً، كما يُهْبَجُ الكلب بالخشبة قتلاً(٢).

هـ ط ل

(**الْهَطَل**) بفتح الهاء والطاء: هو الطويل الأعضاء من الناس.

ولد (هَطَل): تام الخلق، والهطل: طويل الأذن.

وكانت النساء إذا أخذن يُلبسن أطفالهنَّ الصغار الثوب وارادت الواحدة منهن أن تجعل طفلها يرفع رأسه حتى تزر إزاره قالت له من باب التدليل: إرفع رأسك يا الهَطَل، ارفع رأسك لا يطل.

والعَنْز (**الهطلاء**) ذات الأذن الطويلة.

وكانوا يمدحون القوم بأنهم (هِطْلان) الأيدي، أي طوال الأيدي.

ويراد بها هنا الكناية عن السخاء في العطاء، وشدة الضرب في الحروب.

فهي هنا مثل (خِطْلان) الأيدي وفتخان الأيدي.

قال محمد الأزيمع في عنزه:

أبوها تيس صعيوان أصيل مثل عرهان
يخبرونه كل الفرقان بنته (هطلا) بأذانيها

أي طويلة الأذنين.

صعيوان وعرهان: اسماء لتيسين.

(١) اللسان: «هـ ط ر».

(٢) التكملة، ج٣، ص٢٣٧.

قال الجاحظ: أنشد الأثرم:

بِأَغْضَفَ الأُذْنِ الطويلِ العُمُرِ
وأرنبِ الخُلَّةِ تلوِ الدَّهْرِ

قد سمعت من يذكر أن كبر أذن الإنسان دليلٌ على طول عمره، حتى زعموا أن شيخاً من الزنادقة لعنهم الله تعالى، قدموه لتضرب عنقه، فعدا إليه غلام سعديٌّ كان له، فقال: أليس قد زعمتَ يا مولاي أن من طال أذنه طال عمره؟

قال: بلى، قال: فهاهم يقتلونك: قال: إنما قلتُ: إنْ تركوه.

قال الجاحظ: وأنا لا أعرف ما قال الأثرم(١).

وطول الأذن: صفة مدح عندهم في الإنسان والحيوان ولذلك كانوا يقولون من باب التنادر على من فعل فعلاً يريد منه أن يكسب لنفسه مدحاً أو ثناءً: «يا شيخك يا طول إذنك».

وقد حملهم على ذلك أنهم يرون آذان العبد الأسود من الزنوج صغيرة بالنسبة إلى آذان الأحرار البيض، وذلك عندما كان الرق شائعاً في بلادهم.

و(**الهِطْل**) بكسر الهاء وإسكان الطاء: الثقيل الجسم، البطيء الحركة، الذي لا ينفع نفسه ولا غيره بجسمه، حتى كأنه مريض، لأنه لا يقوم بأي عمل.

قال ابن منظور: (**الهطْلُ**) المُعيي، وخَصَّ بعضُهم به البعير المُعْيِي، والهَطْلُ: الإعياءُ، والهِطْلُ: الرجل الأحمق(٢).

أقول: نحن لا نسمي الأحمق لمجرد حمقه بالهطل، وإنما (الهطْل) هو الذي ذكرته فإذا جمع عجزه أو تعاجزه عن نفع نفسه وأصحابه فإن ذلك أشدَّ للبلاء به.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٣٥٥.
(٢) اللسان: «هـ ط ل».

هــ ف ى

(**الهافي**) من الإبل: الضال منها، أي الذي أضاعه أهله، فصار يرعى في البرية، ويتنقل من دون أن يرعاه أحد.

مؤنثه: (**هَفَيّه**).

وفيه المثل الذي قيل على لسان أهل ضرية: «ما نزلنا ضرِيّه، الا للهافي والهفيه».

وهذا أحد الألفاظ المروية لهذا المثل: أصله- فيما قالوه- أن أهل ضرية، جلسوا فيما بينهم يتشاورون فيما يفعلون بالهافي والهفية من الإبل، وهي الإبل التي تأتي إليهم، ويجدونها قربهم، وكانت ضرية في ذلك الوقت تعيش فترة ضنك في العيش، قبل التقدم الاقتصادي العظيم في بلادنا، يتشاورون فيما بينهم: أيذبحونها ويأكلونها؟ أم يحفظونها لاصحابها؟ أم يبيعونها ويحفظون أثمانها حتى يأتي أهلها؟

فقال أحدهم من غير العارفين بأحكام الدين: «ما نزلنا ضرية إلاّ للهافي والهفية».

ويروى: «ما نزلنا ضريه للهامي والهمية». والهمية الغنم الضالة.

وهي بمعنى واحد، وهذا من البالغة فيما كان عليه الناس من الجهل بأمور الدين في تلك الأزمان التي سبقت الحكم السعودي الشامل الذي ينفذ أحكام الشرع الشريف في مثل هذه الأمور وغيرها.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول لضَالِّ الإبل: هي (الهوافي) بالفاء، والهوامي: الواحدة هافية، وهامية[1].

أقول: هكذا يستعمل قومنا اللفظين لهذا المعنى الواحد: (**هافي**) وهامي، ولكنهم يقولون للمؤنث (هَفَيّه) وهمية.

قال ابن منظور: (هوافي) الإبل: ضَوالُّها كَهَواميها وروي أن الجارود سأل النبي ﷺ عن هوافي الإبل، وقال قوم: هوامي الإبل، واحدتها هافية من هفا الشيء يهفو إذا ذهب.

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٤٧.

وفي حديث عثمان رضي الله عنه: أنه ولَّى أبا غاضرة (الهَوَافي) أي الإبلَ الضَّوَالَّ[١].

هــ ف ت

طعام (هَفَتَاني): سهل الكسر والأكل تحت أضراس آكله، فهو يتهفت: يتكسر تحت الأسنان بسهولة.

و(الهفتاني) من القرصان: اللين الدسم الذي انضجته قارصته، ولم يكونوا يعرفون القرصان الاَّ من أيدي النساءِ.

والقرصان: نوع من الرقاق.

قال الأزهري: قال الليث: حَبٌّ (**هَفُوتٌ**): إذا صار إلى أسفل القدر، وانتفخ سريعاً[٢].

وضبط فيه بضم الفاء مع تخفيفها أو دون تشديد ولكن الصغاني ذكر هذه العبارة التي نقلها الأزهري عن الليث من دون أن ينص على أنها من كلام الليث – بن المظفر – فقال: أي الصغاني: حَبٌّ (هَفُّوتٌ): إذا صار إلى أسفل القدْرِ، وانتفخ سريعاً[٣].

وقد ضبطت في كتابه بضم الفاء وتشديدها.

(**هُفْتُ**) اسم فعل تقال في وصف الكلام غير الصحيح، فإذا حدثك أحد بكلام غير صحيح، وأردت أن تنفي ذلك قلت (**هُفْت**) أي هذا الكلام لا أصل له.

و(هُفْتْ) وقد يقال فيها (أُوْفْتْ) بالواو بدلاً من الهاء: كلمة تقال في تمني الشيء المرغوب فيه إذا ذكر للإنسان كأن تقول لجائع: «تبي خبز ولحم وادام؟ معه فيقول لك (هُفْتْ) أو (أوفت)» أي إنه يريد ذلك حقاً ويتمناه من كل قلبه.

---

(١) اللسان: «هـ ف ا».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٣٩.

(٣) التكملة، ج١، ص٣٤٦.

قال الأزهري: كلام (**هَفْت**): إذا كثرَ بلا رويَّة فيه[(١)].

قال الصغاني: كلام (هَفْتٌ): إذا كثر بلا رَوِيَّة.

و(الهَفْتُ): الحُمُقُ الوافر[(٢)].

هـ ف ف

(**هَفَّ**) فلان، أي: غاب غيبة طويلة، وقد يكون أصله في الوتد ونحوه الذي يهف في الأرض الرخوة أي يذهب فيها.

ولذلك قالوا في أمثالهم لمن غاب وأبطأ في غيابه: «(**هف هفة**) العود بالثرى» وهو الذي تذهب عروقه إذا غرس في الثرى وهو التراب الندي، وقولهم في مثله «هَفَّ هَفة جدي» بمعنى أنه مات.

قال دعسان بن حطاب من مطير:

يا حلو عند العصر - يا حمود - حلْواه
مع قاعة المشلوق (هَفَّة) ظَعَنَّا
وان قيل: رعَّاي الخطر منهم اياه
إخبر ترى - يا حمود - ذولاك حنَّا

فقوله: هَفَّة ظعنا: اختفاء أظعاننا وهي النساء في الهوادج، أي تجاوزها لذلك المكان.

ويقول إنه إذا سئل الناس عن الذي يرعى الخطر وهو المكان الخطر على من يرعاه لوجود خصوم أقوياء فيه، فاخبر أي ليكن في علمك - يا حمود - أن أولئك هم نحن يريد أنهم يرعون الخطر لا يبالون بما يترتب على ذلك.

قال أحمد الناصر السكران:

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٣٨.
(٢) التكملة، ج١، ص٣٤٦.

اهلا عدد ما (هَفَّت) الشمس بغروب

ومن قال من بعد المغازى نكوفه[١]

قبل الكتاب وضامري فيه لاهوب

وعليّ من بعض المعانى حْسُوفه[٢]

قال الزبيدي: **(الهَفِيف)**- كأمير- سرعة السير، وقد هَفَّ هفيفاً: أسرع في السير، قال ذو الرُّمَّة:

اذا ما نَعَسْنا نَعْسةَ قلت: غَنِّنا

بخرقاء، وارفع من (هفيف) الرواحِلِ

و(الهفهاف): الضامر البطن، نقله الصغاني وأيضاً: العطشان[٣].

قال ابن منظور: (الهَفْوُ): الذهاب في الهواء.

و(**هَفَ**) الشيء في الهواء: ذهب، و(هَفَتْ) الصُّوفَةُ في الهواء تهفو هَفْواً، وهُفُوّاً: ذَهَبَت، وكذلك الثوب[٤].

والبيت المهجور (**يهفّ**) إذا تركه أهله وأهملوه، كأن ذلك من كون الريح تجري فيه هَفْهَافةً، وكذلك الزرع إذا تركه أربابه ماثلاً للحصاد ولم يحصدوه فهو (يهفّ) أي: متروك مع أنه لا ينبغي أن يترك كذلك.

و(جدار يهفّ) وهو الحائط الذي ليس له ما يستند عليه من دعامات، وليس متصلاً ببناء آخر يمسك به.

و(المَهَفَّه) بفتح الميم، وتشديد الفاء: المروحة من الخوص، يأخذها من يريد أن يروح بها بيده، فيحركها يميناً وشمالاً، فتحرك الهواء، ويشعر بالانتعاش.

---

(١) يهلي بصاحبه عدد غروب الشمس في كل يوم وعدد من قال بعد انقضاء المغازي- جمع مغزى-: نكوفه، أي: أن الغزو قد انتهى وإننا سنعود إلى أهلنا.

(٢) اللاهوب: ما يحسه فيه من حرارة، الحسوفة: الأسف.

(٣) التاج: «هـ ف ف».

(٤) اللسان: «هـ ف ا».

جمعها: مَهافّ- بفتح الميم، وتشديد الفاء.

وفي المثل: «اطلعوا باللحاف، وادخلوا بالمهافّ».

يقال في الأمر باتقاء البرد في أوله، وأصله الأمر بالطلوع إلى السطوح للنوم فيها في الربيع حتى مع التلحف باللحاف، وسرعة النزول منها في الخريف والدخول في الغرف قبل البرد حتى ولو أدى ذلك إلى استعمال المهاف في أول الأمر، وهي المراوح للشعور بالحر.

وذلك إتقاء لبرد الخريف.

قال أبوعمرو: (**تَهِفُّ**) فيه الريحُ: إذا كان لها مجرى (هفيفاً)[1].

قال الأزهري: يقال: ريح (**هَفَّافة**)، أي سريعة المَرّ في هبوبها، وجَناح هَفَّاف: خفيف الطيران، قال ابن أحمر يصف الظَّليم:

ويُلْحِفُهُنَّ هَفَّافاً ثخينا

أي: يلبسهن جناحا، وجعله ثخينا لتراكب الريش[2].

والركاب: (**الهَفاهِيف**): جمع هفهوف وهو الخفيف الحركة، السريع السير، أخذاً من كون سيره كالريح الهفافة.

قال أحد شعراء المذنب في القصيم:

يا راكبين اكوار هجن (هفاهيف)
هنيِّكم، يا مبعدينٍ عن الهَوْر[3]
يا من يخاويني من السِّيف للريف
نَجْد هواي وكل من طاع لي شور[4]

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٢١.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٧٨.
(٣) الهور: سيأتي ذكره قريباً، وهو هنا يهنيء ركاب الإبل النجيبة التي ستذهب بهم بعيداً عنه.
(٤) السِّيف، بكسر السين: ساحل البحر.

قال ابن منظور: ريحٌ (هَفَّافَةٌ) وهَفْهافَةٌ: سريعة المَرِّ، وهَفَّتْ تَهِفُّ هَفّاً وهَفيفاً: إذا سمعتَ صوت هُبوبها.

وظلٌّ هَفْهَفٌ: بارد تَهِفُّ فيه الريح.

وغُرْفَةٌ هَفَّافَةٌ وهَفْهَافَةٌ: مُظِلَّةٌ باردة[1].

هــ ك ع

السلعة ونحوه (**تهكع**) عن مقدار كذا أي: تنقص عنه ولا يستطيع ثمنُها الوصول إليه.

و(هكع) فلان عن محل كذا، إذا عجز عن الوصول إليه في سيره وكان يظن أنه سيصله.

ومن المجاز: «فلان (**هكَع**) عن رَبْعه»، أي قصر دون ما كان قومه قد وصلوا إليه من سمو القدر والمنزلة.

مصدره: هكْع- بإسكان الكاف.

انشد الأزهري قول الطِّرِمَّاح يذكر بقر وحش:

ترى العِينَ فيها من لدن مَتَعَ الضُّحَى
الى الليل في الغَضْيا وهنَّ هُكُوع

وقال: قال بعضهم: هُنَّ هُكوُعٌ أي: نيام، وقال بعضهم مُكِبَّات إلى الأرض، وقيل: مطمئنات، والمعاني متقاربة.

والبقر تهكع في كناسها عند اشتداد الحر نصف النهار.

ثم قال: يقال: (**هكَع**) الرجل إلى القوم، إذا نزل بهم بعدما يمسي وقال الشاعر:

وان هكع الاضيافُ تحت عَشيَّة
مُصَدَّقة الشِّفَّانِ كاذبة القطر

(١) اللسان: «هـ ف ف».

ورأيت فلاناً هاكعاً، أي: منكباً، وقد هكع إلى الأرض إذا أكبَّ[١].

أقول: المراد بهكع الأضياف أنهم عاجوا إليهم- كما كان الأولون يقولون: أي مالوا إلى مكان العرب النازلين في الصحراء من أجل أن يضيفوهم، وإذا كان الوقت شتاء فإنهم يحتاجون إلى دفء مع العشاء.

ويؤيده ما قاله الصغانيُّ: (هكَعَ) الرجلُ إلى القوم: إذا نزل بهم بعد ما يمسي.

أنشد الفراء:

وإنْ (هَكَعَ) الأضياف تحت عشية
مُصَدِّقة الشَّفَّان، كاذبة القَطْرِ

وقال أبوسعيد: رأيت فلاناً هاكعاً، أي: مُكِبّاً.

وقد (هكَعَ) إلى الأرض، أي أكَبَّ[٢].

أما مايتعلق بمن (هكَعْ) عن جماعته بمعنى أنه أنزل نفسه بمنزلة هي دون منزلتهم، سواء أكان ذلك بفعله أو بسيرته المستمرة، فجاءت فيه نصوص لغوية قديمة منها ما قاله الصغاني: (اهتكعه) عِرقُ سُوءٍ: إذا تَعَقَّلَه وأقعده عن بلوغ الشرفِ والخير[٣].

حكى عن بعض الأعراب- الفصحاء- أنه يقال: (اهْتَكَعَهُ) عِرْقُ سوءٍ واهْتَقَعَهُ، وارتكسه: إذا تَعَقَّلَهُ وأقعده عن بلوغ الشَّرَفِ والخير.

وروي عن الفراءِ أنه قال: الْهكِعَةُ: الناقة التي استرخت من الضَّبَعَةِ، ويقال: هكِعَتْ هكَعاً.

وروي عن الفراء أنه قال: يقال للأحمق الذي إذا جَلَسَ لم يَكَدْ يَبْرَحُ: إنه لَهُكَعَةٌ نُكَعَةٌ[٤].

---

(١) التهذيب، ج١، ص١٢٧- ١٢٨.
(٢) التكملة، ج٤، ص٣٩٠.
(٣) التكملة، ج٤، ص٣٩٠.
(٤) اللسان: «هـ ك ع».

قال ابن منظور: رأيت فلانا (**هاكِعاً**) أي مُكِبّاً، وقد (هَكَع) إلى الأرض: إذا أكَبَّ[(١)].

هـ ك ف

تقول: ما أدري وين (**هكَف**) فلان أي لا تعلم أين ذهب.

ولا يقال ذلك إلاَّ في الشخص غير المحبوب.

وفلان على **هالهكفه**، أي ذهب: ولم يعد.

فالهكْفة: السَّفْرة إلى مكان بعيد.

ويقولون لمن لا يودون دخوله إلى المنزل: والله ما تَهكْف المنزل، بمعنى لا تدخله.

قال ابن منظور: (**الْهكَفُ**): السرعة في العَدْوِ وغيره، وهو فعل مُمات[(٢)].

أقول: رحم الله ابن منظور: لو كان يعرف لغتنا لعلم أن هذا الفعل ليس مماتاً، بل هو حي يرزق وينمو، وقد بقي كذلك على ألسنة بني قومنا حتى الآن.

هـ ك ك

(**هَكّ**) الشخص على آخر: خدعه أو سخر منه.

يِهِكّ بكسر الياء والهاء، وتشديد الكاف، مصدره: (هَكّ) بتشديد الكاف، وشخصٍ هكاك: يمزح يخدع غيره ويضحك منه.

والشخص المخدوع وهو الذي (هك) عليه غيره: (مْهكُوك) عليه.

وإذا كان كثير الانخداع قيل له: (**مِهْكاكه**) أي يُكثر الهَكّ عليه، كما قالوا: (مِضْحاكه) فيمن يضحك عليه الناس.

نقل الصغاني عن بعض اللغويين قوله: رجل (**هكُّوكٌ**) أي: ماجن[(٣)].

---

(١) اللسان: «هـ ك ع».

(٢) اللسان: «هـ ك ف».

(٣) التكملة، ج٥، ص٢٤٩.

(**إنْهَكَّ**) الثوب من الصوف ونحوه إذا استرخى واتسع بدون نظام.

ينْهَكّ: يسترخى، وتذهب شدته، وذلك دون الشق فهو يسترخى ويتسع دون أن يكون فيه شَقٌ.

قال أبوعمرو: (**هَكَّ**) بطنه بالسيف، أي: بَقَرَهُ[١].

قال ابن شميل: (**تَهكَّكت**) الناقة وهو تَرَخّي صَلْويها ودُبُرِها وهو أن يرى كأنه سقاء يُمْخض[٢].

هـ ك ل

فلان (**هَيْكل**): إذا كان ذا منظر جيد، من دون مخبر جيد.

أما إذا كان الرجل جسيماً ذا منظر جيد، ولكنه مع ذلك وجيهاً قوي الشخصية فإنه لا يقال له (**هيكل**).

فالهيكل الشخص الكبير الجميل الذي ليس له على كبر جسمه وجماله عقل وتمييز يماثل ذلك الكبر والجمال.

قال الزبيدي: (**الهيكل**) الضخم من كل شيء.

وقال ابن شميل: الهيكل: الضخم من كل حيوان[٣].

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٤]:

فإن عرضت لي حاجةٌ عرضوا لها
بعذر بخيلٍ أو بتقطيب واتر
هُمُ كتماثيل (الهياكل) خيرها
فقيد، ويأبى فقدَها لحْظُ ناظري

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٩.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٤١.
(٣) التاج: «هـ ك ل».
(٤) ديوانه، ص٢٣٤.

هـ ل ب

الهِلْبُ بكسر الهاء: شعر ذنب البعير والبقرة ونحوهما.

ومنهم قولهم للدابة العجفاء أو غير الفاره: مهلوبة الذيل، أي: التي ليس في ذيلها هِلْب، أي شعر وهي تكون كذلك إذا كانت مصابة بالجرب أو الهزال الشديد.

ويسمى ما يبين من شعر ذنب البعير (**هِلْب**).

يقول الجمال ما صار معنا خيط واخذنا (هِلْب) من ذنب البعير وخطنا به.

قال الليث: **الهُلْبُ**: ما غَلُظَ من الشَّعَر: كَشَعَرِ ذَنَب الناقة.

ورجل أهلبُ: إذا كان شعَرَ أخْدعيه وجسده غلاظاً.

وفرس مَهْلُوب: قد هُلبَ ذنبه: استؤصل جزّاً[(١)].

قال ابن منظور: (**الهُلْبُ**): الشعر كله، وقيل: هو في الذَّنَبِ وحده، وقيل: ما غلظ من الشَّعَر.

والأهْلَبُ: الفرسُ الكثير الهُلْب.

وفرس مَهْلُوبٌ: مستأصلُ شَعَرِ الذَّنَبِ، قد (هُلِب) ذَنَبُه، أي استؤصل جَزّاً، وذَنَبٌ أهْلَبُ، أي: منقطع، وأنشد:

وإنَّهُمُ قد دَعَوْا دعوة
سيتبعها ذَنَبٌ (أهْلَبُ)

وفي الحديث أن صاحب راية الدجال، في عَجْب ذَنبه مثل أَلْيَةِ البَرَق، وفيها (هلَبات) كهلبات الفرس، أي شعرات أو خصلات من الشَعر[(٢)].

و(الهلابي) بإسكان الهاء وتخفيف اللام هو من الأشخاص الجهوري الصوت، المتقعر في اللفظ، الذي يتغلب على غيره بفصاحته، وبقوة لسانه،

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٠٤.

(٢) اللسان: «هـ ل ب».

وبالقدرة على سب الغير أو إلحاق الأذى به بلسانه، لا أعرف له جمعاً من لفظه، واللفظ نفسه، قليل الاستعمال.

قال ابن شميل: يقال: إنه (**لَيَهْلبُ**) الناس بلسانه: إذا كان يهجوهم ويشتمهم، يقال: هو (هَلاَّبٌ) أي: هَجَّاءٌ[١].

هـ ل ب ج

(**الهِلْبَاج**) من الأشخاص هو النوَّام الكسول الذي يترك القيام بحاجته، وما يجب عليه لغيره إيثاراً للكسل والنوم، وعدم التعب في القيام بالواجب.

كأنهم نظروا إلى معنى (**الهلبجة**) في الأصل وهو انتفاخ العين عند القيام من النوم، فوصفوه بذلك لكون جسمه قد صار (مهلبجا) أو كالمهلبج من قلة الحركة، أو لكون عينيه منتفختين من كثرة نومه، وملازمته الفراش.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

الى هب هيفي الرياح على النضا
غدن واهلهن من هواه ذهاب[٢]
تعيب على (الهلباج) وان دور الذرى
جذيب مراقيب الحرار تْعَاب[٣]

قال سلطان بن فرزان السهلي:

وين الذي قالوا ترى الحق ماكول
افكّ حقي لازم بالثباتِ[٤]

(١) اللسان: «هـ ل ب».

(٢) الهيفي: الريح الحارة التي تهب على نجد من جهة الجنوب الغربي، وإذا هبت في الصيف كان في ذلك التعب والمشقة على من يكونون في البرية بحاجة إلى ماء ومكان يتقون حرارة تلك الريح فيه.

(٣) دور الذرى: بحث له عن المكان الذي يريحه عن متاعب هذه الريح وغيرها، ثم قرر قاعدة بأن الجذيب، وهي الجبال التي تقع فيها الصقور ترقب تعابٌ، أي متعبة.

(٤) الذي: الذين.

مـانـي (بهـلبـاجٍ) من الـنـوم مـدعـول
مـا يـفـهـم المخطي مـن الـصـايبـاتِ[1]

قال حمد السماعيل من أهل الوشم[2] :

يـا ونـةٍ مـا ونَّـهـا كـل (هِـلْبَـاج)
ونـيـتـهـا ومـسـوجـر الـبـاب دونـي[3]
قــوم تـدارجـنـي عـلـى ذبـحـي ادراج
مـا نـيـب وآمـنـهـم ولـو عـاهـدونـي[4]

قال مشاري بن ربيعان من شيوخ عتيبة :

مـا أنيب (هِلْبَاجٍ) على النوم نَعَّـاس
هـمـه طـعـامـه لـين كـرشـه مـلاهـا

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة :

مـاهـوب (هِـلْبـاجٍ) يِـربّ المقـاصـيـر
جـيـشـه تـصـافـح كل يـومٍ حـفـايـا

يريد أن جيشه كل يوم حفايا من شدة حمله على السير فوقهن، ومواصلة ذلك لأنه ليس بهلباج يربّ المقاصير، أي يألف العيش في المقاصير: جمع مقصورة.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّات :

مـا افـزع (بـهـلبـاجٍ) يْـواكل حـرمـتـه
هَـرْفـيٍّ ضـانٍ بـالـيـديـن يْـقَـوِّدِ[5]

(١) مدعول: ضعيف الجسم، واهن القوى وأصل المدعول: الطفل الذي لم يغذ غذاء حسناً كأن تحمل أمه وهي ترضعه، أو بغير ذلك من الأسباب فنشأ ضعيفاً هزيلاً.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٩٣.

(٣) مسوجر الباب: الباب المسوجر وهو المغلق بغلق محكم.

(٤) تدارجني: تستدرجني.

(٥) يواكل حرمته: أي يأكل مع زوجته الطعام، والهرفي: الصغير من الضان، يقوِّد بتشديد الواو مع فتحها يقوده غيره.

هْـدَانــيٍ ّلَـى بــخَـنْـتـــه كـنَّــه
هِـيـبٍ عـلـى عــرض الجــدار مْـسَـنِّـدِ[١]

قال عبدالله بن عبار العنزي :

مـا ضـرنا تـلـفـيـق (هلباج) واخـمـام
اللاش مـا هرجـه مـصـدق ومـسـمـوع[٢]
الخــايــب الــلـي بــالـديـاويـن عــذّام
طاشت اسـهامـه والهـدف بعـد ميـقـوع[٣]

قال الصغاني : رجل (**هُلَبِجٌ**) مثل عُلَيِطٍ .

و(**هُلابِجٌ**) مثال عُلابِط : فَدْم ثقيل[٤] .

فلان عيونه (**مْهَلْبجة**) : أي عيناه مهلبجتان .

و(**الهَلْبَجه**) : انتفاخ العينين دون الورم ، أي أن الهلبجة أقل من الورم حجماً ، كما أن (الهلبجة) تزول بأسرع ما يزول فيه المرض ، ولذلك يقول أحدهم : أنا إلى قمت من النوم والي عيوني (مهلبجة) ما يزينن الا في وسط النهار .

أي لا يذهب ما بهما من الانتفاخ إلاَّ في وسط النهار .

وغالباً ما تكون (الهلبجة) من كثرة النوم بعد ملء المعدة من الطعام .

قال ابن منظور : (**هَبَجَ**) وجهُ الرجل ، فهو هَبِجٌ : انتفخ وتَقَبَّضَ .

قال الجوهري : الهَبَجُ كالورم يكون في ضَرْعِ الناقةِ .

قال : والْهَبَجُ في الضرعِ : أهونُ الورَمِ .

---

(١) بخنته : عرفته على حقيقته ، كنه : كأنه ، هيب وهو كالعتلة الكبيرة من الحديد تكون مسندة أي موضوعة بجانب جدار يمنعها من الوقوع على الأرض .
(٢) الخمام : الشخص الذي أفعاله رديئة ، ويسيء إلى الآخرين ، بالغيبة والنميمة ، واللاش : الذي لا شيء .
(٣) الدياوين : جمع ديوان أو ديوانية وهو مكان اجتماع القوم ، عَذَّام : كثير الكلام السيء .
(٤) التكملة ، ج١ ، ص٥٠٩ .

قـال: و(التَّهْبيجُ): شِبْهُ الورم في الجسد، يقـال: أصبح فلان (مُهَبَّجاً) أي مُوَرَّماً(١).

أقول: ظاهر من هذا اللفظ الفصيح أن قومنا زادوا في اللفظ حرفاً لتأكيد المعنى، وهو اللام هنا، على عادتهم في زيادة حرف في الكلمة، إذا أرادوا تأكيد ذلك المعنى الذي تدل عليه.

وذلك كثير في كلامهم، واشرت إليه في تضاعيف هذا المعجم.

قال الليث: (التّهْبيج): شِبْهُ التَّوَرُّم، يقال: أصبح فلانٌ مُهَبَّجا، أي: مُوَرّماً(٢).

أقول: لا أشك في أنه يريد بالتورم هنا الانتفاخ وليس بالورم الحقيقي المعروف الناتج عن المرض.

هـــ ل ج

(**الْهَلْيلِج**) بإسكان الهاء وفتح اللام الأولى وكسر الثاني: حب طبي قريب الشكل من الزبيب الأسود الصغير فهو خشن الجلدة مغضن الشكل.

يستشفون به فيتناولونه من أجل أن يحدث الإسهال، فيذهب الاخلاط من البطن، كما يقولون.

قال الليث: (الْهَلِيلَجُ): معروف من الأدوية، وقال الأحمر: هي الأَهْلِيلَجَةُ، ولا تقل هَلِيلَجةُ، وكذلك قال الفَرَّاء(٣).

قال الملك ابن رسول:

(هَليلج): هو أربعة أصناف: أصفر، وأسود هندي وكابلي كبار، وصنف خشن دقيق يعرف بالصيني.

---

(١) اللسان: «هـ ب ج».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٦٥.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٥٤.

والمختار من (الهليلج) الأصفر ما أصفرَّ لونه، وقرب من الحمرة، وكان رزينا ممتلئاً ليس بنخر، ولا مُمْتَصّ.

والأصفر منه يسهل المرة الصفراء، والأسود الهندي يسهل السوداء، ثم ذكر خواصه الطبية وكيفية استعماله وأطال في ذلك(١).

هـ ل س

(**أهلس**) الشعر، إذا تكسر وتساقط بسبب شيء أصاب أصوله قرب البشرة.

يقولون: اهلس شعر الدابة إذا تساقط فهو مِهْلِسٌ، ومصدره: (**إهلاس**) بالهمزة في أوله.

ومن المجاز: «رَجُل **هَلْس**» لمن لا يعتمد عليه، ولا يوثق بما لديه فهو كالشعرة التي إذا مستها اليد سقطت.

جمعه: (**هْلاس**) بدون همزة، ولكن الهاء فيه ساكنة.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

واحذر تصادق لك (هْلاَسٍ) بهم شوك
مثل الدعالج بيس هاك الصداقه(٢)
عن الصلاة ألهوك وإنْ قمت سَبَّوْكْ
أنذال ما يسوون موس الحلاقة

قال عويد بن عبدالله العنزي(٣):

ما همني يا مسندي جمع الاموال
ويرزقني اللي رزق خلقه بباديه(٤)

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٥٣٦.
(٢) الدعالج: القنافذ التي يؤذي شوكها.
(٣) لقطات شعبية، ص٣٥.
(٤) بباديه، أي: بيديه، تثنية يد.

لـو ان المـال يـخـلـي الـهـيـس رجـال
لـو هـو (هـلاسـه) يـرفـعـه قـلّ والـيـه[١]

قال الزبيدي عن ابن دريد: **الهَلْسُ**: مرض السُّلِّ: كا(**الهُلاس**) بالضم، وفي التهذيب أهلس.

و(**الهلاس**): شدة السلال من الهُزال، هَلسَ- كَغنيَ- هُلاساً: سُلَّ، فهو مهلوس: مسلول، وقيل: المهلوس من الرجال: الذي يأكل، ولا يُرى أثر ذلك في جسمه، وقد هَلَسه المرض يهلسه هَلْساً وهلاساً: هزله وضَمَّرَه[٢].

ومن هنا يتبين أن قومنا وصفوا (الهلاسة) من الناس بذلك يريدون أنهم الأردياء أجساماً الذين لا نفع فيهم لغيرهم.

هـ ل ط

(**هَلَط**) الشخص برازه: اخرجه مجتمعاً ليّناً مع صوت.

فهو (**يْهَلط**) عقب الأكلة الفلانية، أي هو قد استرخى بطنه فصار يخرج ما فيه دفعة واحدة ليناً كبيراً.

مصدره (هَلْط) بفتح الهاء وإسكان اللام.

و(الهِلْط) بكسر الهاء وإسكان اللام: هو البراز الكثير المجتمع اللين.

قال ابن الأعرابي: (**الهالِطُ**): المُسْتَرخي البطنِ[٣].

هـ ل ع

(**اَلْهَلَع**): الجوع بسرعة، وخلوّ البطن من الطعام دون الشعور بالجوع الشديد.

تقول: انا يالله اقوى احكي من الْهَلَع، أي من الجوع.

(١) قلّ واليه: دعاء عليه بقلة الوالي.
(٢) التاج: «هـ ل س».
(٣) اللسان: «هـ ل ط».

وأصعب ما علينا يوم نُغَزي هالكين، من (الهْلَع).

قال ابن السكِّيت: رجل وُلَعَةٌ: يُولَعُ بما لا يعنيه، و(**هُلَعَةٌ**): يجوع سريعاً[١].

قال محسن الهزاني:

كم واحد تخشى الخميسين باسه
جعلناه قوتٍ للنسور (الهلايع)[٢]
بأموالنا نشري من الحمد ما غلا
وبارواحنا يوم التلاقي نبايع

قال ابن منظور: (**هَلِع**) هَلَعاً: جاع.

وحكى يعقوب - يعني ابن السكيت -: رجل هُلَعَةٌ، مثل هُمَزةٍ، إذا كان يَهْلَعُ ويَجْزَعُ و(يَستجيع) سريعاً[٣].

هـ ل ف

(**الهْلافي**): بإسكان الهاء، وتخفيف اللام وفاء مكسورة، فهو بصيغة النسبة إلى الهلاف، وما أدري ما هو:

والهلافي الرجل الرخو الجسيم، الذي لا نفع فيه لنفسه، ولا لغيره، فهو لا يقوم بالواجب، ولا يدافع عن نفسه، أو غيره ممن يلزمه أن يدافع عنهم.

قال سند بن قاعد الخمشي:

أبو فلاح اللي الى قال يافي
يا ليت من جنسه ثلاثة رجاجيل
ويا بَعَدْ خطو الكذوب (الهلافي)
خلفة حمير ما تقَضِّبْ محاصيل

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٠٠.

(٢) الخميسين: تثنية خميس وهو الجيش المحارب.

(٣) اللسان: «هـ ل ع».

و(خَلْفَة الحمير): الحمارة التي ولدت حديثاً، يبدو ثديها كبيراً، مملوءاً باللبن، ولكنها لا ينتفع به أحد من الناس.

قال الليث- ابن المُظَفَّر- (**الهِلَّوْفُ**): الرجلُ الكذوبُ، والجَمَلُ الكبير، واليوم الذي لبست غمَامُه شَمْسَه[(١)].

يريد اليوم الذي تختفي فيه الشمس في الغمام.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: زعموا أن قيس بن عاصم أخذ ابنه حكَماً، وأمَّه منفوسة بنت زيد الفوارس الضبِّيِّ، فَرَقَّصه.

وقال:

أَشْبِهْ أباك، أوأشبه حَمَلْ
ولا تَكونَنَّ كـ(هِلَّوْف) وَكَلْ
يبيت في مقعَده قدْ انجدل
وارقأ الى الخيرات زنأ في الجبل

رواه أبوحاتم وأبوعثمان (عَمَلْ) وهو اسم رجل، فأخذته منفوسة منه، ثم قالت:

أَشْبِهْ أخي، أو أشبِهَنْ أباكا
أمَا أبي فلن تَنال ذاكا
تقصر أن تناله يداكا[(٢)]

قال ابن منظور: (الهِلَّوْفُ): الثقيل الجافي العظيم اللحية.

قال ذلك بعد أن أنشد رجز قيس بن عاصم المنقري وقال: أخذ صبياً من أمه يُرَقِّصُهُ:

أَشْبِهْ أبا أُمِّكَ، أو أَشْبِهْ حَمَلْ[(٣)]
ولا تَكونَنَّ (كَهِلَّوْف) وكَلْ
يصبح في مضجعَه قد أنجدل[(٤)]

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٨٥.
(٢) النوادر في اللغة، ص٩٢.
(٣) حمل بن بدر، اسم زعيم من زعمائهم.
(٤) اللسان: «ز ن أ».

هـ ل ق م

يقولون: فلان (**مهلقم**) إذا كان فصيحاً يعرب عما يريد أن يقوله أو يفعله بقوة.

وهو أيضاً (الْهِلْقماني) بإسكان القاف.

والاسم منه: (هَلْقُمهْ).

والقوم مهلقمين: جمع مهلقم.

ومرة مهلقمة من حريم مهلقمات.

قال أبوعمرو: (**الهِلْقامُ**) منِ الرجال: الواسعُ الفمِ[١].

قال ابن دريد: (الهِلْقِمُ): الواسع الأشداق[٢].

قال ابن منظور: الهِلْقِمُ و(الهِلْقامُ): الواسع الشدقين من الإبل خاصة، وربما استعمل لغيرها[٣].

قال الليث: (**الهِلْقام**): السَّيِّد الضخم، ذو الحمالات، وأنشد:

وإنْ خطيب مجلس ألَمَّا
بخطَّة كنتَ لها هلْقَمَّا
وَبالحمَّالات لها لَهَمَّا[٤]

وهذا يدل على أن معنى هلقام وهقلامة في الفصحى هو معنى مهلقم في العامية أي: الرجل الفصيح الجريءَ على ما يريد أن يقوله.

هـ ل ك

(**هْلكه**) بإسكان الهاء، وكسر اللام: أي أهلكه.

وأصلها (**هَلكه**) بدون همزة.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٩.
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٧٦.
(٣) اللسان: «هـ ل ق م».
(٤) التهذيب، ج٦، ص٥٠٣.

ومنه قولهم: «فلان **هَلَكْنا** (هَلاك)»، بفتح الهاء فيهما: أي أهلكنا هلاك، ويريدون بالهلاك هنا: التعب الشديد، أو الإضرار الشديد أو النفقة المالية التي تتعدى الطاقة.

قال أبوعبيد: أخبرني رؤبة أنه يقول: (**هَلَكْتَنِي**) بمعنى أهلكتني، قال: وليست بِلُغتي.

قال أبوعبيدة: تميم تقول هَلَكَهُ يَهْلِكُه هَلْكاً بمعنى أهلكه[1].

هـ ل ل

(**اسْتَهَلَّت**) السحابة- بتشديد اللام وفتحها: جادت بالمطر الكثير.

يقال: بدت السحابة تنقِّط مطر، وبعدين (اسْتَهَلَّت) أي بدأت بالمطر القليل، ثم جادت الأرض به كثيراً.

ولا يقال: (استهلَّت) الا للمطر الكثير المجتمع.

واسم ذلك المطر الكثير الذي (استهلت) به السحابة (الهلل) بفتح الهاء واللام.

ومن أمثال الصبيان والرعاع قولهم عندما يكثر نزول المطر من السحاب: «امطرت واستَهَلَّتْ، واست العجوز انبَلَّتْ».

وانبلت: أصابها البلل.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا عين من فرقا المحبين هلِّي
دَمْع كما هَلَّ السحاب انهماله[2]
نوحي، وهِلِّي، وارعدي، و(أسْتهِلِّي)

---

(١) اللسان: «هـ ل ك».

(٢) هلل السحاب: مطره الكثير المندفع.

(٣) نوحي: من النوح، وهلي: إذرفي الدمع، وارعدي واستهلي: كما يكون من السحاب وهذا كناية عن الكثرة، ولم: جاهز حقوق خياله، وخياله: سحابه وحقوق السحاب: انهمار المطر منه وهذا مجاز.

من ناظري، ولَمْ حَقُوقِ خياله[٣]

و(هَلَّت) السحابة أيضاً: معناه: نزل مطرها قوياً شديد الوقع.

قال العوني في وصف حرب:

مزنة (هَلّ) الغضب من جوانبها
قادها المولى على راس عِدْوانه
(هَلَّت) القصدير وسعود يندبها
وانزعج سو البلا قبل دخّانه

وهذا مجاز أصله ما ذكرناه في نزول المطر من السحاب.

ومثله قول ساجر الرَفدي:

عَيَّنْتْ مِزْنٍ ضبّ عرعر وابالقُور
سيله عليكم مِنْحيٍّ بانْهْدَافِ؟[١]
أول (هَلَلْها) فوق راس ابن مشهور
غَدَوْا بسيله ناقلين الشّلاف[٢]

قال الليث: تقول: (هَلّ) السحابُ بالمطر، وانهَلّ بالمطر إنهلالاً، وهو شِدَّة انصبابه.

قال: والهليلة: الأرض التي أَسْتُهِلّ بها المطر، وما حواليها غير ممطور.

وقال الأزهري: استهلَّت السماء في أول المطر والاسم: الْهَلَلُ[٣].

وقال الأصمعي: انهلَّت السماء، إذا صَبّتْ، واسْتَهَلَّتْ إذا ارتفع

(١) عينت: أرأيت؟ استفهام، ضَبَّ عرعر وأبالقور: شملهما وهما مكانان معروفان والأول هو قاعدة الحدود الشمالية، منحي: متجه، بانهداف: بحدود ونزول.
(٢) الشلافي: جمع شلفا وهي الحربة، وهذا من باب الكناية والمجاز.
(٣) التهذيب، ج٥، ص٣٦٥- ٣٦٦.
(٤) التهذيب ج٥، ص٣٧١.

صوت وقْعها(٤).

قال ابن منظور: (انْهَلَّت) السماء، إذا صَبَّت. و(اسْتَهَلَّتْ) إذا ارتفع صوت وقعها، وكأنَّ استهلال الصبيِّ منه.

والهَلَلُ، أول المطر، يقال: اسْتَهَلَّت السماء، وذلك في أول مطرها(١).

وجاء استهلال الغمامة في الغزل، قال الأحمر الطائي(٢):

ألام علـي لَيْلَـى، ولـو أنَّ هـامـتـي
تـداوى بـلَـيْــلَـى بـعـد يـأس لَـبُـلَّـتِ
وتـبـسـم إيماض الـغـمـامـة إنْ سَـمَـتْ
إلـيـهـا عـيـونُ الـنـاس حين (اسْـتَـهَـلَّـتِ)

و(هَلَّت) المرأة الطحين الخشن ونحوه: نخلته بالمنخل.

(هَلَّته تهلّه) فهو (مَهْلُول) أي منخول.

وإذا وضع الشيء الدقيق كالطحين في وعاء غير سميك أو غير محكم الخياطة فخرج منه شيء قيل: هَلَّ منه شيء.

وإذا تكرر ذلك منه قيل (يَهَلْهِل) هلهلة.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

وانتم كـمـا حـوت على الشطّ لا هوم
وحـنـا اخـلـقـنـا لـلـواهـيـم عـلـه(٣)
وانـتـم كـمـا ضلـع طـويـل ومـزمـوم
وحـنـا خـلـقـنـا الـلـه الجـوم تـهـلـه(٤)

قال ابن الأعرابي: يقال: (هَلْهَلْتُ) الطحينَ، إذا نَخَلْتَه بشيء سخيف، قال أمية:

(١) اللسان: «هـ ل ل».

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٨٠.

(٣) الشط: شاطئ البحر، واللواهيم: جمع اللاهوم.

(٤) الضلع: الجبل، ومزموم: مرتفع مجتمع الأعلى، والنجوم: الشهب التي هي النيازك، تهله: تدكه، وتذهبه.

(٥) التهذيب، ج٥، ص٣٦٩.

كـمـا تُذْرِي المُهَلْهِلَةُ الطحـينا[٥]

قال ابن الأعرابي: (هَلْهَلتُ) الطحينَ، أي: نَخَلتُه، بشيء سخيف، وأنشد لأمية بن الصلت يصف الرياحَ:

أذَعْـنَ بـه جَـوافـل مُـعْـصـفـات
كـمـا تُذْرِي (المُهَلْهِلَةُ) الطحـينا

به، أي بذي قِضِين، وهو موضع[١].

والعين (هَلّت) الدمع، أي انهمر الدمع منها مدراراً، فهي تهل الدمع.

ومصدره (هَلّ).

واسم ذلك الدمع الذي ينهمر منها (الهَلَل).

قال عبدالرحمن بن قاسم من أهل شقراء[٢]:

يـا الـلـه يا جـابر عـزا كـل مـفـجـوع
تجـبـر عـزا مـن شـاف شـي يـروعِ
فوق النعش شفت أريش العين مجضوع
بَيَّحْت مكنوني و(هَلّت) دموعي[٣]

قال ابن سبيل في الغزل:

الـلـه مـن عـين (تـهـلـه) عـبـاري
تشـدي لهـملول السـحـاب اندفاقـه[٤]
عـلـى الـذي بـيـنـي وبـيـنـه مـداري

(١) التكملة، ج٥، ص٥٥٩.
(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٤٦٧.
(٣) أريش العين: الذي هدب عينه طويل كأنه ريش، ومجضوع: ملقى كالمُضْطَجِع، ومراده أنه ميت ينقل على النعش، وبيحت مكنوني: اظهرت ما أكنه وأخفيه.
(٤) العباري: جمع عَبْره، وتشدي: تشبه، وهملول السحاب: المطر الذي ينزل منه بقوة.
(٥) مداري: أشياء تنبغي مداراتها، والهرج: الكلام.

والـهــرج مـنـه الـى بـغـيـتــه شـفـاقــه(٥)

قال سويلم العلي:

يـا عـين (هِـلِّـي) بـازرق الـدمـع هـلـي
لـعـلّ كـان انـك ذخــرتـيــه لـلـبــاس(١)
وش لـون أبي أدله عـقب فـرقـا مـسلّي؟
يـا عـنـك مـا نـا قـابـلٍ هـرجـة الـنّـاس(٢)

قال ابن بُزُرْج: **(هلال)** المطر، و**(هَلاَله)**، وما أصابنا هلال ولا بلالٌ، ولا طلالٌ.

قال: وقالوا: (الْهَلَلُ) للأمطار، وأحدها: (هَلَّةٌ)، وأنشد:

مـن مـنـعـج جـادت روابـيـه (**الْـهَـلَـلْ**)(٣)

و**(الهلال)**: وسم معروف تتخذه القبائل أو الفصيلة من قبيلة علامة على الإبل التي لها، وذلك بوسمها على النار بأن تحمى حديدة ويكوى بها جلد البعير على هيئة هلال، وإن لم يكن رسم الهلال مطابقاً تماماً بصفة فنية وذلك أمر طبيعي، لأن المقصود هو تمييز تلك الإبل من غيرها، وهذا يحصل بالوسم.

قال سلطان المريض من عتيبة:

لا يـا شــعــيـلـة وايـقـي رأس مــزبـان
صـيـحي لوسَّـام (الـهـلال) أجـمـعـينِ(٤)
انخي وخـصي كل مـا قـيل صـعـران
بـافـعــالـهـم كل الـعــرب خـابـريـنِ

---

(١) أزرق الدمع: الصافي منه.
(٢) وش لون: استفهام إنكاري، أبي أدله: أي أسلو، وأبي: أبغى.
(٣) التكملة، ج٥، ص٥٥٨.
(٤) شعيلة: امرأة، واللفظ على صيغة تصغير شعلاء وهي ذات الشعر الأشعل وهو الذي فيه صفرة تميل للحمرة، وايقي: إصعدي رأس مزبان وهو المكان، وصيحي لوسام الهلال: أي لكل من وسمه هو الهلال.
(٥) التكملة، ج٥، ص٥٦٠.

قال الصغاني: و(**الهلال**): سمة من سمات الإبل[٥].

و(**هلل**) الرجل: قال: لا إله إلا الله، كثيراً ما يقول الشخص لمن سمع منه عبارة يخاف منها أن يصيبه بعينه، أو رأى منه منظراً أعجبه فخشي أن يصيبه بالعين: هَلِّلْ، عليَّ يا فلان، أي قل لا إله إلا الله، وانفث بها عليَّ حتى اتخلص من عينك التي قد تكون أصبتني بها.

(هَلِّلْ) هذا أمر.

ويقولون: للمؤذن إذا فرغ من أذانه (هَلَّل) فلان، وهذا فعل ماضٍ يعني أنه فرغ لتوه من الأذان، بقوله في آخره: لا إله إلا الله.

قال أبوبكر الأنباري: وقال أبوعكرمة الضبِّي: يقال: قد (**هيلل**) الرجل إذا قال: لا إله إلاَّ الله، وقد أخذنا في الهيللة: إذا أخذنا في التهليل[١].

و(**الهلالي**) على صيغة النسبة إلى الهلال: الشيء القديم ينسبونه إلى بني هلال، الذين هم من القبائل القديمة التي كانت سكنت في نجد ثم أصيبوا بجدب السنين وقحط الزمن فهجروها إلى بلاد المغرب، وهذه هي تغريبة بني هلال المشهورة في البلدان العربية بما نسج حولها من أساطير، وما قيل فيها من أشعار.

ومن أبطالها (أبوزيد الهلالي) المشهور بالشجاعة والفروسية.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

رعــوا قطعــانهـم فـي كـل خـايـع
مـن أرض الشــام لحـين حَــدُود يـامِ[٢]
فــعــول لا (هـلالـي) فــعـلـهــا

---

(١) الزاهر، ج١، ص١١.

(٢) القطعان: جمع قطيع بمعنى مجموعة كبيرة من الإبل، وحدود يام في جهة نجران، والخائع: العشب الملتف في الأماكن المنخفضة من البر.

(٣) فعول: أفعال، والهلالي: أبوزيد الهلالي، والسوالف: الحكايات والأساطير.

بسوالفهم وترديد الكلام[٣]

قال حيلان بن سعدون المطيري:

يفعل مثل فعل أبوزيد الهلالي
لى طَلَّع (القِرْده) وجَوّد نصابها[١]
نعم باخو مريم وحنا جنوده
كان الشوارب كَشَّرَتْ دون نابها[٢]

قال الزبيدي: وبنو (**هلال**): حي من هوازن وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان، منهم ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين، رضي الله عنها، وحميد بن ثور الصحابي، رضي الله عنه، وغيرهما، ولهم ذكر في غزوة حنين، وإليهم نُسبتْ (**الهلالية**) ومنهم (أبوزيد الهلالي) المشهور في الشجاعة والكرم، ولهم بقيَة في ريف مصر[٣].

هـل م

(**الهليم**) بفتح الهاء وكسر اللام: لحم الدابة الهزيلة، الخالي من الدسم.

دابة (**هَليمة**): أي شديدة الهزال فليس فيها شيء من الدسم.

ومنه المثل: «**الهليم** ما نفع روحه» أي إن الهزيل من الدواب لم ينفع نفسه فلم يستطع أن يبعد عنها الضعف والهزال، ويهبها القوة فكيف ينتفع بلحمه من يأكله؟.

قال ابن جعيثن:

في مثل من باع الشحم (بالهليما)
عاف الدِّسَمْ واستبدل الدَّم بالدِّيم

(١) القِرْده- بكسر القاف: سيف قصير مستقيم، وطَلَّعها: أبرزها ليقاتل بها أعداءه، وجود نصابها: أمسك بنصابها وهو خلاف الحد القاطع منها.

(٢) كشرت الشوارب: أبديت أنيابها كما يفعل الشخص إذا غضب أو تجهم وجهه.

(٣) التاج: «هـ ل ل».

قال مشعان الهتيمي:

يـا ونـتـي ونّـةْ ثـلاث (هَـلاَيمْ)
من نسفهن خِضْر الجمام الدّغاريق
سـواقـهن عَـبْـدٍ مع الليل يَجْـهَـمْ
أنْجِضْ مصاخفهن بروس المساويق

يصف بذلك ثلاثاً من الإبل يسنى عليهن عبد يجهم بعمله، أي يبكر مع الفجر أو قبله بالسني عليهن ويضرب مصاخفهن وهو ما صخف من جلودهن أي ما كان رقيق الجلد منها، وذلك أكثر إيلاماً لهن، وأدعى إلى مواصلتهن العمل مما جعلهن هلايم، أي لا دسم في لحمهن.

قال الزبيدي: (**الهُلام**)- كَغُراب- طعام يتخذ من لحم عجل بجلده، كذا في المحكم.

أو هو مرق السكباج المُبرَّدُ المصفى من الدهن، هكذا ذكره الأطباء[١].

هـ ل هـ ل

يقولون: فلان (**هلهل**) على السلامة: إذا أشرف على الخلاص مما يخافه.

منه قولهم يوم (هلهلنا) على السلامة حصل لنا كذا وكذا من المكروه.

مصدره: **هَلْهله**.

قال صقار القبيسي من شمر:

تـسـعين لـيـلـة واشـهـب الملح بَهْ ثار
وقـت المـنـام يْـطَـيِّـر الـنـوم عَـنَّـا[٢]

(١) التاج: «هـ ل م».
(٢) الملح: هو البارود.
(٣) أودع السور مندار: جعله مستديراً.

مـحـمـد بنـاهـا واودع الـسـور مـنـدار
و(هلهل) عـلـى درب الـسلامـة وغَنَّى[٣]

قال أبوعمرو: (**هَلْهَلْتُ**) أُدْرِكُهُ، أي: كنت أُدْرِكُهُ.

وقال ابن الأعرابي: الهلهلة: الانتظار والتأني[١].

هـ م ى

(**الهَمِيَّه**): الضالَّة من الإبل والغنم، وهي بفتح الهاء وكسر الميم.

ومذكرها: (الهامي): يعني الضال من الماشية.

و(**الهَمية**) هي التي تكون في البرية قد ضيعها أربابها فهي ترعى وتنطلق دون أن يكون معها أحد يرعاها، أو يمنع عنها من يريد أخذها، ومن أمثالهم في ذلك: «ما نزلنا ضرية، إلا للهامي والهمية»، وهذا أحد الألفاظ في هذا المثل الذي يروى بلفظ (الهافي) و(الهفيه)، وسبق ذكره.

قال ابن دويرج في عنزه:

أثـــره نـــاوي فـيـهـا نـيـــــه مـاهـوب آخـذهـا ذرعـيـه[٢]
يـبـيـهـــا مـثـل (الـهـمـيـة) هـــذا دُرُمَّـــان الشَّـــــلاحِ[٣]

أي إن الراعي الذي كان ذكره في قصيدته أخفى عنز ابن دويرج يريد أن يجعلها بمثابة (الهمية) التي ليس لها أحد يمنعها ممن يريد أن يأخذها.

قال ابن منظور: (**هَوَامي**) الإبل: ضَوالُّها، وفي الحديث: «أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: إنا نُصِيب (**هوامي**) الإبل، فقال لَضَالَّةُ المؤمن حَرَقُ النار».

قال أبوعبيدة: (**الهوامي**): الإبل المهملة بلا راعٍ، وقد هَمَتْ تَهْمي فهي

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٧٢.
(٢) الذرعية: علنا وبدون وجه حق.
(٣) درمان الشّلاّح: المطلوب لهم والذي يريدونه.
(٤) اللسان: «هـ م ي».

هامية، إذا ذهبَتْ على وجهها، ناقة هامِيَةُ، وبعير هامٍ وكل ذاهبٍ وجارٍ من حيوانٍ أو ماءٍ فهو هامٍ، ومنه همى المطر(٤).

قال أبوعبيدة: الهوامي- من الإبل-: هي المُهملة التي لا راعي لها ولا حافظ.

يقال منه: ناقة هامية وبعير هامٍ.

قال الأزهري في الحديث: «أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: إنَّا نُصيب (هَوامي) الإبل فقال: ضالة المؤمن حَرْق النار»(١).

هـ م ج

(الهماج): الماء المر.

ومنه قولهم في ذم بعض الأماكن: «عجاج وماً **(هماج)**».

قال حميدان الشويعر:

ولو صار شربى ما (هماج) مخالطه
حنظلٍ وانا لى بالمعزّه شان
احبُّ عَلَيْ من ملك بغداد وارضه
الى البصرة الفيحا ودار عثمان

قال عايض بن شجاع الحارثي(٢):

البارحه بالكبد مثل المليله
اشرب قراح وكن شربى (هماجٍ)(٣)
ليلى سرى ما نمته الا قليله
من يوم سمعت الكلام المفاجي

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٦٦.
(٢) لقطات شعبية، ص١٤٩.
(٣) المليلة: سبق ذكرها في «م ل ل» وهي الرماد الحار أو هي رماد الجمر، والقراح: الماء العذب الخالي من الشوائب.
(٤) الولي: هو الله سبحانه وتعالى، وحراوي الرزق: تتحرى الرزق القريب.

يا سِرع ما عند الولي من تساهيل
حنّا حراوي الرزق مير انت عجلان(٤)
دنيا تسَقِّيْنا (هماج) وشهَاليل
لما يبين الصدق رابح وخَسْران

فقابل بين الهماج وهو الماء المر، وبين الشهاليل وهي المياه العذبة الخالصة العذوبة.

قال أحدهم في الغزل(١):

عليك ياللي صرت للقلب شاطون
بريت حالي بري ليحان ساجِ(٢)
الناس واجد بس عيوا يعزون
أية قراح الشرب وأي (الهماجِ؟)

وقد يقال في (الهماج) هَمْج.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

يا صاحبي عنه القشيعين من غاد
في مطرحٍ ماهوب (هَمْجٍ) شرابه(٣)

قال أبوعمرو: هذا ماء (**مَأج**) أي: فيه ملوحة(٤).

قال أبوزيد: (المَأجُ): الماء الملِحُ.

وقال ابن هَرْمَة:

فإنك كالقريحة عام تُمْهَى
شَروُب الماءِ ثم تعود (مأجا)

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.

(٢) شاطون: شاغل عن غيره، والليحان: جمع لوح.

(٣) القشيعين: موضع قرب مدينة الرس ذكرته في (معجم بلاد القصيم)، من غاد: من الخلف.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٣.

(٥) التهذيب، ج١١، ص٢٢٥-٢٢٦.

وقال الليث: يُقال مَؤُجَ الماءُ، يَمْؤُجُ مُؤُوْجَةً فهو مأج وأنشد:

بأرضٍ نأتْ عنه المُؤُوْجَةُ والبحر(٥)

قال أبوعبيد: (المَأْجُ): الماء المِلحُ.

قال ابن هَرْمة:

فإنك والقريحةَ عام تُمْهَى

شروب الماءِ ثم تعود (مأجا)

قال ابن بري: صوابها (ماجا) بغير همز، لأن القصيدة مردفة بألف، وقبله:

نَدِمْتُ، فلم أُطِقْ رداً لِشَعْري

كما لا يَشْعَبُ الصَّنَعُ الزُّجاجا

والقريحة أول ما يستنبط من البئر، وأُمِهَت البئر: إذا أَنْبطَ الحافرُ فيها الماءَ.

وقال ابن سيده: مَأَجَ يَمْأَجُ مُؤُوجَةً، قال ذو الرُّمَّة:

بأرضٍ هجان اللون، وسمية الثرى

عذاة نأتَ عنها المؤوجَةُ والبحر(١)

أقول: ورد ذكر القريحة ثم المأج أي الماء الملح له ما يشهد له مما كان قومنا يعرفونه من الآبار، وذلك أن بعضها تكون عذبة الماء، ثم تزداد ملوحة عاماً بعد عام حتى تصبح (هَمَاجاً) لا يطاق شربه.

هـ م د

الشخص (هَمَد) الطعام: أي أكله كله أو أكثره، مع أنه طعام كثير لا يأكله شخص واحد في العادة، بل لا يستطيع الشخص الواحد أن يأكل منه كثيراً.

وفلان عادته (يَهمْد) اللي يحط له من الطعام، أي يأكل منه أكلاً لمّاً.

والدابة كل الليل (تْهَمِد) من العلف أي تأكل منه.

(١) اللسان: «م أج».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٢٨.

مصدره: (**هَمْد**) - بإسكان الميم-.

قال ابن بُزرج: (**أهمدوا**) في الطعام: أي اندفعوا فيه(٢).

قال الصغاني: (أَهْمَدُوا) في الطعام، أي: اندفعوا(١).

و(**الهامِد**) و(**الهميد**) من الشجر والحطب: اليابس، بل شديد اليبس منه.

شجر هامد: يابس، وخشب هامد وهميد: يابس جداً، من أفضل ما توقد به النار.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

بديت باللي دبرة الخلق بيده
وما قدره بالكون له فيه اراده(٢)
محيي الجذوع الباليات (الهميده)
يطلع نماها عقب ما هي جماده

قال الليث: (**الهامد**) من الشجر: اليابس، ويقال للهامِد (**هَميد**)(٣).

قال ابن شميل: (الهَميد): المال المكتوب على الرجل في الديوان، فيقال: هاتوا صدقته، وقد ذهب المال، يقال: أخذه الساعي (بالهميد)، أي بما مات من الغنم والإبل(٤).

هـ م ر

(**إنهَمَر**) الشخص: استطلق بطنه، أي أصابه الإسهال، وخروج ما في بطنه كله بسرعة.

(**انهمر يَنْهَمِر**): صار يخرج البراز من بطنه كما يخرج ممن تناول مسهلاً.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٣٦٦.

(٢) بديت باللي الخ: يريد بدأت باسم الذي دبرة الخلق بيده وهو الله سبحانه وتعالى. والدبرة: التدبير.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٢٢٨.

(٤) التكملة للصغاني، ج٢، ص٣٦٦.

فهو شخص مُهَمُور، بإسكان الميم.

وقد (هَمُرَه) الطعام الفلاني، أو الأكل الذي أكله: سبب له اسهالاً.

وأكثر ما ينهمر الطفل فهو أسرع إلى ذلك من الكبير لضعف مناعته، ولكونه لا يتحرز من أكل الأشياء المَلَوَّثة بالجراثيم.

قال الليث: (**الهَمْر**): صَبُّ الدَّمْع والماء والمطر، وهَمَر الماءُ. وإنْهَمَرَ فهو هامر ومنهمر[1].

قال ابن منظور: (الهَمْر): الصَّبُّ.

وقال غيره: الهَمْرُ: صَبُّ الدمعِ والماءِ والمطرِ.

هَمَرَ الماءَ والدَّمْعَ يَهْمِرُ هَمْراً: صَبَّ.

قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

وجاء خليلاه اليها، كلاهما
يفيض دموعا، لا يريث (همورها)

وانهمر كَهَمَرَ، فهو هامر و(مُنْهَمِرٌ): سال[2].

و(**الهَمَار**) بفتح الهاء وتخفيف الميم: إسهال يصيب الإبل، يستطلق منه بطن البعير فيظل بطنه يخرج شيئاً ليّناً، وينقطع عنه البعر الذي هو الرجيع اليابس للبعير.

بعير (**مهمور**) ونقاة مهمورة.

وكثيراً ما سمعتهم يدعون على البعير الذي لا يطاوعهم بالْهَمَار، كما يدعون عليه بالنحاز الذي هو للإبل كالسِّلِّ للإنسان.

قال ابن منظور: (**الهَمَّار**): السحابُ السَّيَّالُ قال:

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٩٧.
(٢) اللسان: «هـ م ر».
(٣) اللسان: «هـ م ر».

أناخت بِهَمّار الغمام مُصَرَّحٍ
يجود بمطلوقٍ من الماء أصْحَما[٣]

أقول: لا شك في أن اللفظ العامي مأخوذ من هذا الذي أخذ من انهمار المطر بمعنى نزوله بكثرة، وذلك لعلاقة الإسهال الشديد من البدن بما يشابه ذلك على الكناية.

هـ م ر ع

(**الهَمْرَعة**): إصطناع التدين بكثرة التسبيح والتحميد، والتظاهر بالخشوع والبكاء عند ذكر الله تعالى.

(**همرع**) الشخص فهو يهمرع همرعة بمعني تظاهر بالتدين والخشوع.

قال أحدهم:

(الهمرعة) والدرسعة لا تجي فيك
وعرض الآمن الغافل اياي واياك

وتكون الهمرعة أيضاً من اصطناع البكاء أو التباكي خوفاً من عذاب الآخرة، أو منافقة لمن أصابهم مصيبة ليظهر أنه مشارك لهم في ذلك وإن لم يكن صادقاً فيه.

قال الليث: العين (**تهرمَّع**) إذا أذرت الدمع سريعاً.

و رجل **هَرَمَّعٌ**: سريع البكاء، يقال: اهرمَّع إليه: إذا تباكى إليه[١].

قال الليث- ابن المُظَفَّر-: رَجُلٌ (هَرَمَّعٌ) مثال عَمَلَّس: السريع البكاء.

و(اهْرَمَّع) الرجل في منطقه وحديثه: إذا انهمك فيه.

و(إهْرَمَّع) إليه: تباكى[٢].

هـ م ز

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٦٩.

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٨٦- ٣٨٧.

(**هَمَّزه**): ضغط بيديه على أطرافه كالرجلين واليدين لكي يسير فيهما الدم، ويرتاح فهو الذي يسمى الآن بالتدليك والتدليك عند بني قومنا الآن هو مسح الجلد دون ضغط شديد.

وللظهر (**تهميز**) خاص، وهو الضغط على مواضع منه تريح من يحس بآلم أو ملال في ظهره.

هَمَّزه يهمزه مصدره: التهميز.

قال خليف النبل الخالدي(١):

يا هل الونيت إلى نويتم تمدون
ترفقوا بالهون لا تمحنونه(٢)
الى مشى ممشاه خلوه بالهون
والى تعلا القار لا ترحمونه(٣)
الى تعلا القار ممشاه بجنون
والى (همزته) بالقدم زاد كونه(٤)

قال الليث: (**الهَمْزُ**): العَصْرُ، تقول: هَمَزْت رأسه، وهَمَزْت الجَوْز بِكَفِّي، وأنشد:

ومَنْ هَمَزْنا رأسه تَهَشَّما(٥)

و(**همزه**) الشيطان: طرأ على ذهنه أن يفعل أمراً سيئاً غير منتظر، بل بعيد عن أذهان الأخرين صدوره منه في ذلك الوقت، فنفذه سريعاً.

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٤٩.

(٢) الونيت: سيارة النقل الصغيرة، واسمها من كون أول سيارة من جنسها جلبتها شركة (ارامكو) كان رقمها ١٨ أي ثمانية عشرة فسميت بذلك: ون، إيت ولحقت التسمية غيرها، وتمدون: تبدأون السفر، وتمحنونه: تزيدون عليه - أي الوانيت، بالحمل واستمرار السير.

(٣) القار هنا: الطريق الأزفلتي لأنه مفروش بالقار.

(٤) همزته: ضغطت على دافع الوقود فيه.

(٥) التهذيب، ج٦، ص١٦٥.

(همزه) الشيطان وضرب مرته، أو ضرب جاره.

وفلان (قُبَل يهمزه الشيطان ويفعل كذا) أي يستجيب لداعي الشر من دون ترو أو تثبت.

والشيطان هنا (**هامِز**) و(**هاموز**).

والهامز هنا هو الشيطان.

قال عقاب بن سعدون العواجي:

الخـايـب الـلـي رد شـوره لـعـاجـوز
مـا هـو لـنـا المشـبـور من شين باسـه[(١)]
خـلـه يْـولِّـي ينقـلـع بـألـف (هـامـوز)
ربـعـي هـل الـرِّده نـهـار الـفـراسـه[(٢)]

وعكسه: (**هَمُزه**) الرْحَمن، وهذه من لهجة أهل البادية ولذلك يلفظون بالرحمن بإسكان الراء وفتح الحاء والميم.

قيل: إن رجلاً قال لابنه وقد بلغ مبلغ الرجال، واحتاج للزواج: يا ولدي الى (هَمَزْك) الرحمان فخبرني أزوجك.

فقال الابن فوراً: آه، فسأله والده قائلاً: مالك؟

فأجاب: هَمَزني الرحمان.

فوالده أراد المعنى المجازي بمعنى إذا عزمت، وهو قصد المعنى المادي مع أنه غير ممكن ولكن ليؤكد ذلك في نفس والده.

و(**همز**) الرجل صاحبه: وكزه بيده، أو دفعه بها دون أن يكلمه، وإنما من أجل أن يحثه على فعل شيء معروف لهما، كأن يندفع شخص في حديث يضر به

(١) العاجوز: العجوز، والمشبور: الممتهن غير المحترم.
(٢) أهل الرده: أي أصحاب العودة إلى الحرب بعد أن يكونوا رأوا أنها ليس في صالحهم وأن من الأفضل أن يتركوها.

وبصاحبه، إفشاؤه، فيسارع صاحبه إليه (يهمزه) بيده، أي: يضغط عليه بطرف يده من أجل أن ينبهه إلى أنه لا ينبغي له أن يسترسل في ذلك الكلام.

و(هَمَزَ) الشخص صاحبه النائم: ضغط عليه بيده ليجعله يستيقظ.

قال الكسائي: **هَمَزْته** ولمَزْته، ولَهَزْته ونَهَزْتُهُ: إذا دَفَعْتَه[1].

قال الزبيدي: (الهَمْزُ): الضغط، وقد هَمَزَ القناة- بمعنى الرمح- إذا ضغطها بالهامز للتثقيف.

قال رؤبة:

ومن (هَمَزْنا) رأسه تَهَشَّما[2]

هـ م ش

(**الهِمْش**): بكسر الهاء وإسكان الميم: الشخص السريع الحركة، الكثير العمل، غيرِ الكسول والمتراخي.

وكان عندنا مرة عامل من عمال البناء يقال له: (الهِمْش) فسألته عن معنى اسمه وهو اسم لأسرته كلها.

فأجاب بمعنى ماذكرته، وقد سألت غيره عن معنى الكلمة فأجاب بما لا يخرج عن ذلك.

وقد ذكرت تلك الأسرة في (معجم أسر القصيم).

قال الإمام اللغوي كُراعُ النمل: (**الْهَمَشَةُ**): الكلام والحركة، وقد هَمِشَ القوم، يَهْمُشُونَ[3].

وهذا يدل على معنى ما نعرفه من كلمة (الهمش) بأنها الحركة الكثيرة مع

(١) التهذيب، ج٦، ص١٦٤.
(٢) التاج: «هـ م ز».
(٣) المنتخب، ج١، ص٢٣٤.
(٤) التكملة، ج٣، ص٥٢٧.

الكلام سواء أكان كلاماً كثيراً أم قليلاً .

أما الفعل هَمِشَ يَهْمُشُ، فإننا لا نعرفه، وإنما نقول يَتَنَهْمَش .

قال الصغاني : (الهَمِشُ) : السريع العمل بأصابعه(٤) .

قال ابن منظور : (الهَمِشُ) : السريع العمل بأصابعه، وهَمَش الجراد : تَحَرَكَ ليثور(١) .

هـــ م ط

(**هَمَط**) النخلة : أخذ ما بها بشدة وفي غير انتقاء لما يصلح أن يؤخذ، وما لا يصلح من تمرها، فاختلط بما أخذه الناضج منه بغير الناضج .

و(**هَمَط**) الشجرة : كسر أغصانها بقوة من غير أن يراعي ما ينبغي أن يؤخذ وما ينبغي أن يترك منها .

فألهَمْط هو الأخذ من الشيء بقوة وبسرعة دون النظر إلى ما يصلح أن يؤخذ وما ينبغي أن يترك منه .

قال الأصمعي : (**الهَمْطُ**) : الأخذ بِخُرْق وظلم .

وقال غيره : (**الهَمْطُ**) : من هَمَطَ يَهْمِط : إذا لم يبال ما قال وما أكل(٢) .

قال الصغاني : (التَّهَمُّطُ) : الغَشْمَرَةُ في الظلم، والأخذ من غير تَثَبُّتٍ(٣) .

قال ابن منظور : (هَمَطَ) فلان الناسَ يَهْمِطُهُمْ : إذا ظلمهم حقهم .

يقال : هَمَطَ ماله وطعامه وعِرْضَه، واهتمطه، إذا أخذه مرة بعد مرة من غير وجه .

وفي حديث خالد بن عبدالله : لا غَرْوَ الاَّ أكلةٌ بِهَمْطَةٍ : استعمل الهَمْطَ في

---

(١) اللسان : «هـ م ش» .
(٢) التهذيب، ج٦، ص١٨٤ .
(٣) التكملة، ج٤، ص١٩٠ .
(٤) اللسان : «هـ م ط» .

الأخذ بخرق وعجلة ونَهْبٍ[٤].

هـ م ل

بعير (**هامل**): ضَالٌّ أو مهمل لَيْس له من يرعاه أو يسوقه أو يقوده، وإنما يرعى كما يريد، ويذهب كيفما اتفق من غير أن يوجهه أحد إلى ذلك.

جمعه (**هَمَل**) بفتح الميم، وهُمَّل، بضم الهاء وتشديد الميم، و(هَامْلَة).

قال سند بن قاعد الخمشي:

لى شفت مال الناس يكفيك حاشيك
ما ينفعك تسريحهم وتهضيله
قنع بما بيديك لى جاك يكفيك
ترى حقوق الناس مثل (الهميله)[١]

أنشد أبوعمرو الشيباني قول لبيد:

حتى تَزيَّنَتِ الجِواءُ بِفاخر
قَصِفٍ كألوان الرِّحال عَمِيمِ
(**هُمُلٌ**) عشائره على أولادها
من راشح مُتَقَوِّبٍ وفطيم

وقال: الهُمُلُ: المهملة، والعشائر: جمع عُشَرَاء[٢].

قال الأزهري: إبل (هَمَلٌ): واحدها هامل.

وقال ابن الأعرابي: إبلٌ هَمْلَى: مُهْمَلَةٌ.

ويقال: إبل هوامل: مُسيَّبة: لا راعي لها.

قال الراجز:

---

(١) تقدم شرحهما.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٤٠.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٣٢٠.

إنَّـا وجـدنـا طَـرْدَ (الـهـوامـل)
خـيـراً مـن الـتـأنـان والمـسـائـل

أراد: إنا وجدنا طَرْدَ الإبل المهملة وسَوْقَها سَلاً وسرقة خيراً لنا من مسألة الناس والتباكي إليهم(٣).

قال الشاعر: -

وبيـداءَ مِـمْـحـالٍ كـأنَّ نَـعـامَـهـا
بأرجـائهـا القـصـوى، أباعـر (هُمَّلُ)(١)

قال ابن منظور: (هَمَلَتِ) الإبل تَهْمُل، وبعير هامل، من إبل هوامِل، وهُمَّل وهَمَل.

قال:

إنـا وَجَـدْنـا طَـرْدَ (الـهـوامـل)
خـيـراً مـن الـتـآنـانِ والمـسـائـل

أراد إنا وجدنا طرْدَ الإبل المهملة وسَوْقَها سَلاً وسرقة أهونَ علينا من مسألة الناس، والتباكي إليهم(٢).

وفي حديث الحوض: «فلا يخلص منهم الاَّ مثل هَمَلِ النَّعَم».

الـهَـمَلُ: ضوال الإبـل، واحدها هامل، أي إن الناجي منهم قليل في قلة النَّعَمِ الضالّة.

ومنه حديث سُراقةُ: «أتيته يوم حنين فسألته عن الهَمَلِ».

وفي المثل: «اختلط المَرْعِيُّ بالْهَمَلِ» والمَرْعِيُّ: الذي له راعٍ(٣).

---

(١) اللسان: «م ح ل».
(٢) اللسان: «هـ م ل».
(٣) اللسان: «هـ م ل».

كلب (الْهَمَل) بفتح الميم: هو الكلب الضَّالّ الذي ليس له من يؤيه أو يطعمه، أو يتعهده.

كثيراً ما يضرب ذلك للطفل الذي لا يجد من يؤدبه، ويرده عما يأمره به هواه من أشياء غير لائقة.

ونخل (هامل): متروك دون سقي أو فلاحة: هَمَّل الرجل نخله، إذا فعل به ذلك، وهو أيضاً: هَمَال: بتخفيف الميم، على الوصف بالمصدر.

قال حميدان الشويعر:

اكتب الغرس قبل دَين يجيك
اكتبه للعييل بطلحيِّه[1]
عز عييلك لا تدوِّر نقاد
في (هَمَال) القصب في جنوبيّه[2]

قال أحمد الناصر من أهل الزلفي:

ترى حالة (الكلب الهَمَلْ) حالة الحَشَّاش
نهاره نكد، والليل بخياط خلقانه[3]
والى جيت قشه تلقى الابره مع المنقاش
جميع اللذاذه عاقب شانها شانه[4]

و(الهملانة) واحدة الهملان من النخل.

---

(١) الغرس: النخل، والعييل: تصغير العيال، والطلحية: الورقة التي تكتب فيها عقود المبايعات.

(٢) النقاد: التمرة التي يأكل الطائر بعضها وهي في النخلة، وهي مما يرغب عنه الفلاحون فيأخذها الفقراء، همال القصب: النخل المهمل، وهو المتروك أو غير المعتنى به.

(٣) الحشاش: الذي يقطع الحشيش وهو العشب من البر، والخلقان: جمع خَلَق، وهي الثياب القديمة.

(٤) قشه: متاعه، ووجود الابرة والمنقاش فيه دليل على شقائه وتعبه، لأن الإبرة تدل على أن ثيابه تتمزق فيخيطها بنفسه، والمنقاش هو الذي ينتقش به الشوك الذي يصيب أطراف الإنسان مما يدل على كثرة إصابته بالشوك.

(٥) الوادي: وادي الرمة بين عنيزة وبريدة. ويلعي: يصوت بصوت مرتفع

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة :

هـيـض غــرامـي حــمــام نــاح
يــلــعــى بــهــمــلانــة الــوادي(٥)
اشــقـى ضـمـيـري وهـو مـرتـاح
يــطــوح الــصــوت ويــنــادي

قال سليمان بن مشاري :

عـابـر مـا عـاد تـلـزمـه الحـكـور
يـوم مـات أهـل الـنـظـر والـرأي ضـاع(١)
و(الـهـمـال) من (الـهـمـل) غـادي اعـقـور
قِـلْ ضِـعـاف قِـل كِـسـاف قِـل دَعَـاعْ

والهمال : النخل المهمل المتروك بدون سقي أو عناية ، قل : أمر : وكساف : كسافة ، أي شقاء ، ودعاع : حب صغار شبهها به ، والعقور : هو ما يصيب النخلة كالحفرة في جذعها .

قال رميح الخمشي :

هـلـيـت فـوقـه عـبـرة حـين عـديـت
الـلـى تـعـزل جـلـيـعـده عـن جـلـيـعـيـد(٢)
شـفـت الـظـعـايـن غِلَّسٍ حين راعـيـت
مـتـفـرقـات كـنـهـن (هُـمَّـل) الـغـيـد

قال الزبيدي : (**الهَمَلُ**)- مُحَرَّكةً- : السُّدَى المتروك ، وما ترك الله الناسَ هَمَلاً أي سدى ، بلا ثواب ولا عقاب ، وقيل : لم يتركهم سدى بلا أمر ولا نَهْيٍ ولا بيانٍ لما

(١) الحكور : جمع حكر وهو السد في مجرى السيل لكي يشرب منه النخل .
(٢) لم أعرف جليعده ولا جليعيد وتقدم شرح هذين البيتين .
(٣) التاج : «هـ م ل» .

يحتاجون إليه[٣].

و(**هَمَل**) الدمع من العين: سقط غزيراً، وبشدة، و(اهملت) العين: سقط منها الدمع كثيراً.

وفلان عينه (تْهمِل) بكسر التاء وإسكان الهاء.

مصدره (إهْمَال).

وقد يقال فيه هَمِيل.

قال رميح الخمشي:

نطيت راس معمرد يبرح الشوف
عَمَرِّد، وآزين وسقه للارقاب[١]
قعدت فيه وناظر العين مطروف
(**تهمل هميل**) وباقي الدمع سَكَّاب

قال ماجد بن عبدالله العضيب من أهل سدير:

الى نطحني رفع عن وجهه الشيله
عن مبسم فيه موت الناس نزالِ[٢]
اقفى وانا واقف ما في يدي حيله
ما غير دمعي على الخدين (هَمَّالِ)

قال الأمير خالد السديري في رثاء الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله:

أصيح يا فيصل على راس ما طال
صياح مسجون ثقيل حديده

(١) المعمرد: الجبل المجتمع الململوم وتقدم ذكره في «ع م ر د». وكذلك شرح هذين البيتين.

(٢) الى: إذا، ونطحني: واجهني، والشيلة: غطاء الوجه والرأس للمرأة تكون من قماش تغطي به رأسها ووجهها عند الرجال الأجانب، أي غير المحارم لها.

(٣) من سوالف التعاليل، ص١٠٥.

(٤) أدبح الليل: مضى أكثره، وأصله وهذا مجاز أصله في انحناء الظهر، ودَلّى: بدأ.

وأقـول ودمـوعـي من الـعـين (هـمَّـال)
ويَـن انـت يـا راع الـعـلـوم الحـمـيـده

قال أحدهم[٣]:

الـبـارحـة يـوم ادبـح الـلـيـل ونـيـت
والعين دلَّـى دمعـهـا (يـهـمل اهـمـال)[٤]
لجَّـن صناديق الـضـمـايـر وجـضـيـت
لجـن كـمـا لجـن عـلـى الـعـدِّ مَـحَّـال[١]

قال الزبيدي: (هَمَلَتْ) عينه تَهْملُ وتَـهْمُلُ، من حَدَّيْ ضرب ونصر، هَمَلاً- بالفتح - وهَمَلاَنا- محركةً- وهُمُولاً- بالضم-: فاضت وسالت، كانهملت فهي هاملة ومنهملة[٢].

و(**هَمَل**) المطر من السحاب: انهمر بكثرة، فهو مطر (**هامل**) أي منهمر.

قال راكان بن حثلين:

حِـنَّـا كـمـا سـيـلٍ تـنـحَّـى غـمـامـه
(هـامـل) بَـرَدْهـا بـالافـرنجـي والأرواm[٣]
سَـيـلَـهْ يـقَـزِّي مـا نجـا مـن عـدامـه
ورعـودهـا مـنـهـا المـدن لَـهْ تـقـصَّـامْ[٤]

قال الزبيدي: (**هَمَلَت**) السماءُ هَمْلاً وهَمَلاناً: دام مطرها في سكون وضعف[٥].

وإذا استمر مطره مدة طويلة قيل له: سحاب (**هَمَّال**).

---

(١) لجَّن صناديق الضماير وجضيت: ضَجَّيْتْ، لجَّنْ: صَوَّتْنَ كما لجَّنْ على العد وهي البئر الكثيرة الماء، مَحَّال: جمع محالة وهي البكرة.

(٢) التاج: «هـ م ل».

(٣) حنَّا: نحن، وتنحى غمامه: قصد غمامه جهة معينة، وبَرَدْها بفتح الراء هو البرد الذي ينزل مع المطر وهذا مجاز أوضحه بقوله: بالافرنجي والأرواm أي بالرصاص والسلاح الذي صنعه الإفرنج والروم.

(٤) يَقَزِّي: يقلق ويزلزل ما اعترضه من عدامه وهي الرمل، أي فكيف بالأراضي الأخرى.

(٥) التاج: «هـ م ل».

قال الحْمقِّي من أهل الشعرى واسمه محمد بن سعد:

قلبي مهاوي نجد لو قال من قال
الله يديم العز للي نِزَلْهَا
عساه يسقيها من الوبل (هَمَّال)
من غيمةٍ عمت، حقُوقٍ هَلَلْها

و(الهِمْل) من الثياب: القديم البالي منها.

تقول: ما عندي إلا (هِمِل) ثوب أو همل مشلح.

أي: قديم بالٍ.

و(همـلـة) عباة أي عباءة هملة، بمعنى قديمة، كما تقول، خَلَق ثوب في الثوب الخُلَق.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

والثنايا تشادي قحويان العدام
أو بَرَدْ مزنةٍ هَلَنّه الناشيات[1]
لو تسام العفيفه، والعفايف تسام
ما سوَن عند طفل الريم (هِمْلَةْ) عباةْ[2]

وجمع (الهِمْل): (هْمُول) بإسكان الهاء.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

يا ما لبسنا من (هْمُول) الهداريس

---

(١) تشادي: تشابه، والقحويان: الأقحوان، والعدام: الأرض اتي فيها رمل، وبَرَدَ المزنة وهي السحابة بجامع البياض والصفاء فيها.

(٢) تسام العفيفة: أي ينادى عليها فيمن يزيد وقد قرر أن ا العفايف لو تسام لما وزنت عند محبوبته التي هي طفل الريم هملة عباة وهي العباءة القديمة.

(٣) الهداريس: الثياب القديمة المهلهلة وفسر ذلك بقوله: أفرح بثوب الخام والطاقية وهي القلنسوة التي تنسج من وبر الإبل.

(٤) التاج: «هـ م ل».

أفـرح بْـثـوب الخـام، وْطـاقـيـة أوبـار[٣]

مـن شـافـنـي يـقـول: تـراه عـريِّـس
لَـو لاه تـاجـر مـا شـرى عـنـز وحـمـار

قال الزبيدي: (الهِمْلُ)- بالكسر-: البيت الخَلَقُ من الشعر، عن المحيط.

وأيضاً: الثوب المُرَقَّعُ، عن المحيط أيضاً[٤].

هـ م ل ع

(الهميلعي)- على لفظ النسبة إلى الهميلع: البعير السريع الذي لا يهاب السير في الجهة التي يوجهها إليه راكبه ولو كانت صعبة، أو فيها موانع عن السير الحثيث.

قال تركي بن حميد في وصف بعير نجيب:

يـا راكـب الـلـي مـا يـدانـي الـصـفـيـر
(هـمـيـلـعـي) يـقـطـع الـدَّوِّ سـرسـاح[١]

أمــه نـعـامــه وضـربّـوهـا بـعـيـر
جـا مـغـلـطـانـيٍ عـلـى خـف وجْـنـاح

يريد أن ذلك البعير الذي وصفه قد جاء من أم من النعام ضربها بعير فحملت به، فولد ما بين النعامة والبعير، والنعامة مشهورة بسرعة عدوها، وبكونها لا تتعب من ذلك.

قال محسن الهزاني في جمل نجيب:

---

(١) ما يداني الصفير: أي ينفر من الصفير فكيف بغيره؟ وذلك لصلفه وتوحشه وهو أدعى لسرعته، والدو: المفازة البعيدة الواسعة، والسرساح: السريع.

(٢) نايف المقدم: أي ينوف على غيره بمقدم جسمه وهو بغيره أولى، ما شده راكبه، لا يستطيع أن يوقفه عن السرعة في السير لو لا (براه) وهي كالخزامة في الأنف وسبق ذكرها في «ب ر ي» في حرف الباء.

(٣) شدقمي: من نسل جمل نجيب اسمه شدقم، وتقدم في حرف الشين، عيط: جيد قوي من نسل جيد قوي، نقع خفه: أثره في الأرض من شدة جريه لا يكاد راكبه يراه.

(٤) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٧٢.

(هَملَّعيّ) نايف المِقْدَم، نجيب
ما يشده راكبه لولا براه[٢]
شدقمي عيطٌ من نسل عيطْ
نقَع خفه من حدو جريه غطاه[٣]

قال الليث: (**الهَمَلَّعُ**): المُتَخَطْرِف الذي يوقِّعُ وطأه توقيعاً شديداً من خفة وطئه، وقال أبوعبيدة: الهَمَلَّع: البعير السَريع[٤].

قال الزبيدي: (الْهَمَلَّعُ): الجمل السريع، وكذلك الناقة، وعبارة الصحاح: السريع من الإبل، وقال غيره: رَجُلٌ هَمَلَّعٌ وهَوَلَّعٌ وهو من السرعة، وقيل: الهَمَلَّعُ: السير السريع، قال الشاعر:

جاوزْت أهوالاً وتحتي شيقب
تغدو برحلي كالفنيق (هَمَلَّعُ)

قيل: الهَمَلَّعُ: السريع الخفيف من كل شيء[١].

هـ م ل ل

(**الهِمْلُول**) في السحاب - بكسر الهاء وإسكان الميم: المطر النازل المتصل منه.

ويخصص به في الغالب ما كان من المطر نزوله شديداً ولكنه لا يستمر لمدة طويلة.

جمعه: (**هَماليل**).

قال القاضي:

وهَلّ دمع العين كن انحداره

---

(١) التاج: «هـ م ل ع».

(٢) المحلتم: السحاب الراعد استعاروا الحلتمة وهي تكرار الأصوات المتعددة المزمجرة لصوت الرعود، لأن السحاب إذا كان كذلك كان أكثر لمطره.

(٣) ديوانه، ص١٦١.

(٤) المزنة: السحابة، وهَلّت: اسقطت مطرها حَقوقاً- بفتح الحاء- أي سريعاً مجتمعاً.

(٥) النبا: المكان المرتفع، أزول: انحرك، وتَوَحَّلت رجل العَنَا- وهي رجله: نشبت في الوحل، وهذا مجاز.

(هِمْلول) وَبْلٍ مْحَلْتِمٍ هَلّ الامطار[٢]

قال زبن بن عمير العتيبي[٣]:

دمعي على خدي كما وبل (هملول)
من مزنة هلّت حقوق هللها[٤]
احترت في راس النبا ما قدر أزول
توحلت رجل العنا في وَحَلْها[٥]

وقال سرور بن عودة الأطرش في الغزل:

يا ابوثمان مثل ضيق العشايا
واطاه في ركن الوطا ضيق (هملول)[١]
عذبات ما خَشّنْ بهن الحكايا
ولا شرب منهن راعي القيل والقول[٢]

قال الزبيدي: (**الهماليل**): بقايا الكلاء والضعاف من الطير، كذا في النسخ، والصواب من المطر، كما هو نص المحيط بلا واحد[٣].

أقول: في هذا النص ملحوظتان أولاهما ما صححه الزبيدي وهو من المطر وليس من الطير، ولكن ما لم يصححه قوله: إنها الضعاف من المطر والصحيح أنها القوية من المطر، ولا شك أن في الأمر تصحيفاً.

والملحوظة الثانية ما ذكره صاحب المحيط وهو أنه لا واحد للهماليل، ونحن نعرف له واحداً مستعملاً في لغتنا بكثرة وهو (همْلُول).

و(**يا هُمّلاكي**) بضم الهاء وتشديد الميم المَفتوحة وكسر اللام الثانية: لفظ يقال

---

(١) الثمان: أسنان محبوبته، والعشايا: السحب التي تمطر في العشاء وهي السواري والسارية التي ذكرها شعراء العرب الفصحاء، وضيقها: البَرَد بفتح الراء- الذي سقط مع مطرها، واطاه: ساعده أو صادفه.

(٢) خشن الحكايا: جمع حكاية، والمراد الذم والقدح، وأصلها ما دخل قالة السؤ فيهن.

(٣) التاج.

(٤) يشير إلى قصة زوجته وضحى التي قتلها- فيما يقال- غلطا، يقول: إن رجاءك من أن تعود إليك بعد موتها ورجائي في خليٍّ أي صاحبي، والمراد صاحبتي مثل رجاء اليهودي في الإبل التي كانت لليهود حسب اعتقادهم ثم فقدوها، والمتَالي: التي تتلوها أولادها.

في استبعاد الشيء.

وكذلك في تذكر الشيء القديم العهد، كأن يقول أحدهم لشجاع من الشجعان: هل تذكر الأيام الماضية لك في قتل الأعداءِ وأخذ أموالهم فيقول: **(يا هُمَّلالي)** أي ما أكثر ما أتذكره ولكنه بعيد لا يمكن العودة إليه، وكذلك تقول العجوز في تذكر أيام صباها.

قال جديع بن قبلان من شيوخ عنزة:

يا نمر، وآرجوى خليلك وخلي
رجوى اليهودي للبكار المتالي(٤)
يا نمر، كل اللي عليها امولِّي
متروحة يا هيه يا (هملالي)(١)

ويروى لجديع بن هَذَّال في الدنيا يخاطب نمر بن عدوان أيضاً:

يا نمر كل اللي عليها مْوَلي
قد ذَلَّفَتْ يا هَيْه، يا (هُمَّلالي)
وجدي على اللي خمسة من هَلٍ لي
راحت بهم - يا نمر - سِمر الليالي

وفي المثل: «يا هُمَّلالي، يا عجوز تْلالي» أي ما أبعد ما تتحدث عنه العجوز من أيام صباها وتلالي: تتكلم بصوت مرتِفع وتكرر ذلك.

قال ابن دويرج من قصيدته في العجوز:

قالت: تفضل، قلت: (يا هُمَّ لالي)
يا ما بعيني لكن الكيس خالي
قالت: نْسلِّفْك الجزا، يا حلالي
واقطِف من الغصن الوريق العناقيد

(١) عليها، أي على الأرض، موليٍّ: ذاهب إلى الآخرة، متروحة: رائحة بمعنى منقضية، يا هيه: يا هملالي و(هيه) هي التي وردت في التعبير الفصيح (ياهي مالي) وستأتي قريباً.

قال مزيد بن حسين السريحي من مطير:

يشري العلف لو هو من السوق غالي

مصرف عياله صار فوقه خشيره

مصرف عياله هان (يا هملالي)

على مصاريف الغنم مع بعيره

وتستعمل (هُمَّلالي) للبعيد، أي بعد المكان أيضاً كما تستعمل لبعد الزمان.

قال ناصر العبود الفايز وهو في جدة:

هَبَّتْ هبوب الوسم يا (هُمَّلالي)

يا ابوسعد، يا بعد نجد وْضواحيه[1]

متى على الوالي- تَقَّلل رحَالي

بالبعد عن سيف البحر، قَلّ واليه؟[2]

قال الإمام اللغوي كراع النمل الهنائي: العربُ تقول: **(يا هَيْءَ مالي)** ويا شيءَ مالي، ويا فيء مالي، وكل هذا كلام يُتَلَهَّفُ به على الشيء يفوت[3].

وهذا المعنى الذي ذكره هو معني (هُمَّلالي) ولكن لها معنى آخر فهي تدل على التحسر على شيء فات، مثل أن يتذكر الشيخ أيام شبابه فيقول: **(يا هُمَّلالِي)!**

وهي أيضاً تدل على البعد والصعوبة في الحصول على الشيء كقول أحدهم: (باقي على ولدي ويكبر ويريحني من البيت سنين طويلة يا هملالي)، إذا كان ابنه صغيراً.

قال الزبيدي: (يا هَيَّ مالي) معناه: التأسف، والتَّلَهُّف، عن الكسائي، وأنشد:

---

(١) الوسم: أول موسم المطر في نجد وهو في الخريف وسبق ذكره قريباً.

(٢) على الوالي وهو الله سبحانه وتعالى، يريد بعون الله، تقلل رحالي: أرحل عن سيف البحر وهو شاطئه، وقلّ واليه: دعاء عليه بأن يقل من يتولاه ويعتني به.

(٣) المنتخب، ج١، ص٢٤٨.

(٤) التاج: «هـ ي د».

(**يا هَيًّ مالي**) مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنه
مَرُّ الزمان عليه والتقليب

وقيل: معناه: ما أَحْسَنَ هذا(٤).

هـ م م

دابَّة (**هَميم**): إذا كانت سريعة العدو غير قطوف أي: غير متباطئة بالسير.

يقولون ذلك في الناقة والحمارة ونحوهما مما يركب.

جمل هميم: وناقة هميم، وحمارة هميم بدون تاء. كما يقولون في الآدمي الذي يهتم بإنجاز حاجته ولا يتباطيء في ذلك هو (هميم) يستوي فيه عندهم المذكر والمؤنث.

امرأة (**هميم**)، ورجل (**هميم**).

قال ابن عرفج من أهل بريدة من وصف ناقة:

ما حلى رزة مْزَبَّرْ وركها
مَنَ سكرها تصطفق قودا (هميم)(١)
نِضْوةٍ لي يوم تبدي حاجة لي
مثل هذا اليوم والطارش فهيم(٢)

قال العوني من قصيدته (الخلوج):

يا راكبٍ من فوق سَرَّاقة الوطا

---

(١) ما حلى: ما احلا، ورزة: ارتفاع وركها المزبور، أي الممتليء، وسكرها: كناية عن عدم تأنيها عند السير والجري وهي من سكر الإنسان بالخمر ونحوه، خرج عن التأني والتعقل، ولذا قال: تصطفق، أي تتحرك بسرعة ثم نعتها بأنها قودا، أي مرتفعة عن الأرض أو طويلة الرقبة.

(٢) نضوة: واحدة النِّضا وهي الركاب، والطارش: المسافر.

(٣) الوطا: الأرض، وسراقة الوطا: كناية عن سرعتها في السير، وذعرها ظلالها: أي إنها تجفل وتخاف من ظلها، وذلك لكونها أعرابية بريَّة لم تألف الظلال.

(٤) جزوم: أي جرئية على قطع الفيافي.

(٥) الحمرا: ناقة نجيبة ذات لون أحمر. العوجاء: مدينة الرياض، وكان هذا اسماً للدرعية قبل الرياض، الظاهر أنه مأخوذ من اعوجاج الوادي عندها وقوله تجفل الخ هو كقول العوني السابق، ذعرها ظلالها.

(همـيـم) الـى سـارت ذعـرهـا ظْلاَلـهـا[٣]

قال ابن شريم في وصف ناقَةْ :

بـدا لازمـي فـيـهـا وجـانـي يقـودهـا
جزوم على قطع الفيـافي (هـميـمهـا)[٤]

قال فهد بن دحيم من أهل الرياض :

يا راكبٍ حـمـرا من العـوجـا (هـمـيـم)
تجـفـل الـى شـافـت سـمـار ظـلالـهـا[٥]

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السويِّح من أهل سدير :

على كل صـفـرا يعـجـب العين مشيـهـا
يـطـوي دمـامـيـم الخـلا مَـدّ بـوعـهـا[١]
(هـمـيـمٍ) سـليـمٍ ضـامـرٍ بطـنـهـا
ريميـــة مـن كـل زول يـروعـــهـــا[٢]

قال أحمد بن ناصر السكران :

اكـتـب سـلامٍ عـدّ رمـل الـعـراقـيـب
وعـدّ الـورق فـي كل روضٍ عـشـيـب[٣]
خلك (همِـيم) ورتِّبْ القـول ترَتيب
خـل الـكـلام الـى كـتـبـتـه عـجـيـبِ

وجمع الهميم : (هْمَام) بإسكان الهاء ، وتخفيف الميم .

---

(١) الناقة الصفراء : السمراء مع بياض قليل ، ودماميم : جمع ديمومة وهي المسافة الطويلة في الصحارى البعيدة عن العمارة ، وبوعها : خطوتها .

(٢) ريمية : نسبة من نسل جمل اسمه ريمان : المأخوذ اسمه من شبهه في نشاطه وسرعته بالريم وهي الظباء .

(٣) العراقيب : جمع عرقوب وهو ما ارتفع من كثبان الرمل ، والروض العشيب : الكثيف العشب .

(٤) الهجن : الإبل النجيبة ، وتقدم ذكرها ، وكذلك الهجاهيج ، رَوَحَنَّ : سرن ، يشدن : يشبهن ، وجول النعام : جماعة النعام .

(٥) البُرّ ، بضم الباء : القمح ، والإيدام : إدم الزاد ، والحشام : ذوو الحشمة والقدر من الناس .

قال ابن سبيل :

يا راكبٍ هجنٍ هجاهيج و(هْمَام)

لَى رَوَّحَنْ يَشْدِن لجول النعام(٤)

تلفي لنا ديرة هل البر وإيدام

وذَبَّاحة الخرفان للي خشامِ(٥)

قال الزبيدي : (**الهَمِيمُ**) : الناقة الحسنة المشي ، عن أبي عمرو .

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس : (الهَمُوم) : الناقةُ تُهَمِّمُ الأرضَ بفيها وترتع أدنى شيء تجده ، ومنه قول ابنة الخُسِّ : خير النوق (**الهَمُوم**) الرموم التي كأنَّ عينها عينا محموم(١) .

وقال أبوعمرو الشيباني : (الْهَمُوم) : الناقة الحسنةُ المِشْيَة(٢) .

و(**الهامَّة**) بتشديد الميم : واحد الهْوَامّ ، بتخفيف الواو وتشديد الميم .

يقال للرجل الشجاع الفاتك : **هامَّة** ، وقد يقولون فيه : هامّة من الهَوامّْ .

وعَبدْ هامَّة : للأسود الجسيم الجريء الذي لا يفكر عندما يقدم على شيء بما قد يترتب من إقدامه عليه .

و(**الهَوَامّ**) في كلام الريحاني : السِّباع والعبيد السود والسيل الكثير الذي يسيل في الوديان ، والجمل الهائج .

وتقدم ذكر (الريحاني) في حرف الراء وأنه اشبه برموز أو شفرة مصطلح عليها ، لا يعرفها الآ من تعلمها .

ومن أمثالهم : «العوامّ ، هَوَامّ» . والعوام : العامة ، جمع عامي ، ويريدون بها

---

(١) التاج : «هـ م م» .

(٢) التهذيب ، ج٥ ، ص٣٨٤ ، والتكملة للصغاني ، ج٦ ، ص١٧٦ .

(٣) التهذيب ، ج٥ ، ص٣٨١ .

(٤) التهذيب ، ج٥ ، ص٣٨٢ .

الأمي الذي لا يعرف شيئاً من أمور دينه.

قال شَمِرٌ: (**الهامَّة**): واحِدة الهوَامِّ، والهوامُّ: الحيات، وكل ذي سم يَقْتُل سَمُّه(٣).

أقول: الحَيَّات عند بني قومنا من الهَوامِّ، والعقارب ليست من الهَوَامِّ مع أنها ذات سم، ولكن سمها لا يقتل.

ذكر الأزهري عن ابن الأعرابي: يُقَال: ما رأيت (هامَّةً) قَطُّ أكرم منه، الميم مشددة، يقال هذا للبعير وللفرس ولا يقال لغيرهما(٤).

قال ابن منظور: (الهامَّةُ): الدابة، ونعم الهامَّةُ هذا، يعني الفرس.

وقال ابن الأعرابي: ما رأيت هامَّةً أحسن منه، يقال ذلك للفرس والبعير، ولا يقال لغيرهما.

ويقال للدابة: نعم الهامَّةُ هذا وما رأيت هامَّةً أكرم من هذه الدابة- يعني الفرس- الميم مُشدَّدة(١).

قال شَمِرٌ: (الهَوَامُّ): الحيات وكل ذي سم يقتل سمه، وأما ما لا يَقْتُل ويَسَمُّ فهو السوَامُّ- مَشددة- لأنها تَسُمُّ ولا تبلغ أن تقتل مثل الزنبور والعقرب وأشباهها.

وقال ابن بُزرج: (الهامَّة): الحية، والسامَّةُ العقرب، وتقع (الهامَّةُ) على غير ذوات السم القاتل ومنه قول النبي ﷺ لكعب بن عُجْرَةَ: «أيوذيك هوامُّ رأسك»؟ أراد بها القمل، لأنها تدبُّ في الرأس، وتَهِمُّ فيه(٢).

قال ابن منظور: (الهَميمُ): الدَّبيب. والهَوَامُّ: ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب وما اشبهها، الواحدة: هامَّةٌ، لأنها تَهِمُّ أي تَدِبُّ.

وهَميمها: دبيبها(٣).

---

(١) اللسان: «هـ م م».

(٢) التاج: «هـ م م».

(٣) اللسان: «هـ م م».

هـم هـم

(هَمْهَم) الرجل: أظهر من فمه صوتاً غير مفهوم، يشابه بعضه بعضا، أي يبدو وكأنما هو يكرر شيئاً.

والدابة (تْهَمْهم): تفعل مثل ذلك بأن تصدر صوتاً ليس كصوتها المعتاد، فهمهمة الفرس ليست كصهيله، وهمهمة التيس، ليست كثغائه.

قال عبدالله السعَيِّد من أهل ملهم:

(هَمْهِمْ)، وحَبْحِبْ، وارتعش تقل سكران
محروم من حِرم البنيّ المزايين
انسامهن عنبرْ ومسك وريحان
مِنْ جامع الأبكار عاف أمٍّ خَمسينْ

قوله: (هَمْهِم) هي بصيغة الأمر، ويريد بذلك ما يكون من (همهمة) الرجل عندما يضاجع زوجته، ولذلك قال أيضاً: (حَبْحب): أي قَبِّل وأكثر من القبل.

قال الأزهري: (**هَمْهَم**) الرجل إذا لم يُبِنْ كلامَه[(١)].

قال ابن منظور: (**الهَمْهَمةُ**): الكلام الخفي، وقيل: الهمهمة: تَردُّد الزئير في الصدر من الهم والحَزنَ، وقيل: الهمهمة: ترديد الصوت في الصدر.

أنشد ابن بري لرجل قاله يوم الفتح يخاطب أمرأته:

إنك لو شهدتنا بالخندمه[(٢)]
إذْ فَرَّ صفوانُ وفَرَّ عكرمه

الى أن قال:

لهم نَهيتٌ خلفنا و(همهمه)

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٨٤.
(٢) المعروف الخندم: بالخاء المعجمة وهو موضع في مكة. لذلك كتبناه بالخاء وإلاَّ فإنه في اللسان بالحاء المهملة.
(٣) اللسان: «هـم م».

لم تنطقي باللوم أدنى كلمه[٣]

هـ ن ى

سَمَّوْا (مْهَنَّا) بإسكان الميم وفتح الهاء.

واشتهر من المسمين بهذا الاسم مهنا بن صالح أبا الخيل من أهل بريدة وصار أميرها حتى قتل عام ١٢٩٢هـ.

ووردت فيه أمثال وأشعار عامية منها المثل: «جاك يا مهنا، ما تَمنَّى» و«فلان غازٍ مع مْهَنَّا» وفي النفي: «ما غزا مع مهنا».

ومن الشعر:

قبلك غزينا مع (مْهَنَّا)
يوم المغازي والانكاف

وقال أحدهم:

اللي يريد الكيف يزرع بالأطراف   والا فيركب فاطره مع مْهنَّا

وصار اسم مهنا اسماً لعدة أسر ذكرت بعضها في (معجم أسر القصيم).

قال الزبيدي: (**المُهَنَّا**)- كَمُعَظَّمٍ- قال ابن السكِّيت: يقال: هذا مُهَنَّأٌ قد جاء- بالهمز- وهو اسم رجل[١].

ومن عادة من يحضر إلى قوم وهم يأكلون أن يقول لهم: «**هَنّهم**» دعاء بأن يكون الطعام هنيئاً لهم، فيقولون له: وأنت منهم.

يدعونه بذلك إلى مشاركتهم ذلك الطعام.

قال الزبيدي: (**هَنَأني**) الطعامُ، وهَنَأَ لي الطعامُ يهنأ ويَهْنِيءُ ويَهْنُؤُ هِنْأً-

---

(١) التاج: «هـ ن أ».

(٢) التاج: «هـ ن أ».

بالكسر - و(هَنْأً)- بالفتح .

ويقال : هَنَأَني خبز فلان، أي كان هنيئاً .

وهَنِئْتُ الطعام- بالكسر- أي (تَهَنَّأْتُ) به بغير تبعة ولا مشقة، وقد (هَنَّأَنا) اللهُ الطعامَ(٢) .

هـــ ن د

(الهِنْدِي): السيف القاطع .

أصله من كون السيوف كانت تصنع في بلاد الهند، وتجْلَب إليهم من هناك .

قال حميدان الشويعر :

واترك باب الذّلّ عني، ولا تكِنْ
الى رايت من راس عدوك بان(١)
فصكه (بالهندي) على البوق والنقا
وما كبر من عظم المصيبه هان

وقال حميدان الشويعر أيضاً :

وترى المقابر نصفها من حريمها
لو كان في وسط البيوت مْنُوْع(٢)
لا شك (بالهندى) اقضا كل عاجز
وشرابة من دم الخصيم اكموع(٣)

---

(١) تكن : تلجأ إلى الكنّ، بكسر الكاف وتشديد النون، وهو المكان البعيد عن العمل والعلاقة مع الناس ومراده : لا تبعد عن الإشتراك في الحرب .

(٢) الحريم : النساء، ومنوع : يريد ولو كن ممنوعات في البيوت لا يخرجن للقتال .

(٣) كموع : جمع كَمْع، وهذا مجاز أصله في الشرب الكثير وتقدم في «ك م ع» .

(٤) مخاييلها : السحاب الذي نشأ، يخيله المرء ليرى أين يقع مطره وهذا مجاز .

(٥) ارهشت : اضطرب نورها من ارتهاش البرق في السحاب والذي يجر العويل : الذئاب لأنها سوف تجد جثث القتلى مطروحة على أرض المعركة فتأكلها .

قال العوني :

جـمـيـعٍ حـرمـوا نـقـل الـسـلاح
وغـيـر سُـيُـوف (هِـنْـدٍ) كـالحـنـايـا

قال فهد بن دحيِّم :

كـل مـن طـالـع مـخـايـيـلـهـا
من سـيـوف (الـهـنـد) عـقـلـه يـزيـل (٤)
أرهـشـت وإنـا حـلاحـيـلـهـا
إبـتـجـح يـا لـلـي تجـرّ الـعـويـل (٥)

قال فواز السهلي في مدح طلال بن عبدالله بن رشيد أيضاً أمير حائل :

سـنـاعـيـس ومِـقْـدَمْـهُـم طـلال
سـيـف (الـهـنـد) قـصَّـام الـعـتـاري (١)
سـنـاعـيـس إلـى وردوا حـيـام
يـسـقـون الـعـدو كـاس المـراري (٢)

قال مبارك بن عبيكه من شمر :

سيـفـه شطيـر الحد (بالـهند) مصنوع
ابـو هـنـادي بـاتـعٍ بـالـقـطـاعـه

الهنادي : جمع هندي الذي هو السيف ، وباتع : قوي شديد القوة بالقطاعة وهي العمل على قطع رقاب الأعداء .

---

(١) السناعيس : لقب لشمر أهل حائل ، والعتاري- بكسر الراء : جمع عترا وهي الرقبة .
(٢) حيام : عطاش إلى الحرب لشجاعتهم ، والمراري : جمع مُرّ أو مُرَّة .
(٣) المثلوم : الذي فيه ثلوم : جمع ثَلْم وهو ما يكون من كسر أو نحوه كناية عن كثرة ضربهم في الأعداء حتى صارت سيوفهم مثلومة منهم ، وأيمان : جمع يمين وهي اليد اليمنى ، وربعي : قومي وجماعتي ، والقصاصيب : جمع قصاب .
(٤) المصقلات : الصقيلة أي غير الصدئة من السيوف .
(٥) شذرة السيف : حَدُّه القاطع ، ويطوع الحضران : جمع حضري الخ أي يدخلهم في الطاعة ويجعلهم يخضعون له .

قال عبيد بن رشيد:

كم حَدٍّ (هِنْدِيٍ) من الضرب مثلوم
بأيمان ربعي، مِثل عَمْل القصاصيب(٣)

وجمع الهندي: (هنادي) بكسر الدال بمعنى سيوف.

قال عبيد بن رشيد أيضاً:

الحكم ما ياتي بِحبْرٍ وْقرطاس
إلاّ بْضَرب مصقلات (الهنادي)(٤)
إلاّ بْسَيْفٍ شذرته تقطع الراس
يْطَوِّع الحضران هي والبوادي(٥)

قال تركي بن حميد:

شفي ومقصودي من الخيل مشوال
شقرا، نواصيها كثير شعرها
شفي عليها كان هو زعزع المال
ومن (الهنادي) صارم في ظهرها

وتقدم شرحها.

قال العوني:

تنادبوا شَرْوَى طيور الهداد
وْصاحوا، وْرَدّوا مثل حصن الاطلاب(١)
شوفي بعيني يوم ضرب (الهنادي)
ما هي خرابيطٍ تْمَلّس بالاكذاب(٢)

(١) تنادبوا: نادى بعضهم بعضاً للحرب ووصف ذلك بقوله: شروى أي مثل طيور الهداد، وهي الصقور التي ترسل على الطرائد، وهي التي تصيدها الصقور، وحصن: جمع حصان، والأطلاب: بفتح الهمزة: جمع طَلَب وهو الحصان الذي يلحق بالبعير الشارد، ويرده.

(٢) والخرابيط: الحكايات التافهة المرددة، وتَمَلّس: أي تجعل ملساء من الكذب فيها.

وقال العوني أيضاً في وصف معركة البكيرية حيث كان يوجد جنود من الترك مع الأمير عبدالعزيز آل سعود رحمة الله بن رشيد:

تخاطبوا من بينهم بـ(الهنادي)
والترك ترطن والعرب له تنادي
لا كن مطل الروس جدع (الهوادي)
يومٍ عبوس الشر بوجيه الأشرار

لا كن: لكأنَّ، مطل: رمي.

وقال العوني في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

(هَنَادي) يضرب بها روس العدى
مثل امس، عند المعضلات سطا بها

قال عمر بن سعود آل سعود في جمل:

راعي نبت الحيا عامٍ يزيد
مع مروية (الهنادي) والحراب

والحراب: جمع حربة.

قال الزبيدي: السيف (**الهِنْدُواني**)- بالكسر ويُضَمّ تباعاً للدال، قاله الزمخشري: منسوب إلى الهند، وكذلك (**المُهَنَّد**)، وهو المطبوع من حديد الهند، وفي التهذيب: والأصل في التهنيد عَمَلُ الهند، يقال: سيف مهند وهِنديٌّ وهُنْدُواني، إذا عمل ببلاد الهند[1].

وعُود (**الهِنْد**) وقد يقال فيه العود الهِنْدي: هو عود البخور، نسبوه إلى الهند لكونه يجلب منها.

قال الزبيدي: وقول عدي بن الرقّاع:

(١) التاج: «هـ ن د».
(٢) التاج: «هـ ن د».

رُبَّ نـارٍ بِـتُّ أرمقهـا
تقضم (الهنديَّ) والغارا

إنما عنى الطِّيبَ الذي من بلاد الهند(٢).

والتمر (الهندي) هو الحامض الذي يرد إليهم من الهند، وكانوا يستعملونه مرقاً يضاف إليه الدسم، فيأكلون الخبز به، وقد يسمونه (صْبار) وسبق ذكره في حرف الصاد.

قال ابن البيطار: تمر هندي: قال أبوحنيفة: الحومر هو التمر هندي الحامض الذي يتداوى به وبعض الأعراب يقول الحومر وشجره عظام كشجرة الجوز وورقه نحو ورق الخلاف. قال البلخي: وثمره مودن مثل ثمرة القرظ ويطبخ به الناس وهو بالسراة كثير وبلاد عمان.

قال ابن حسان: ينبت باليمن وبلاد الهند وبلاد السودان، وقد ينبت بالبصرة وورقه كورق اللوبيا صلب، وثمره غلف دقاق سوداء عليها عسلية تدبق باليد وداخل الغلف حب صلب مركن أحمر اللون غير مستعمل(١).

هـ ن د ز

(المْهَندِزْ) بإسكان الميم: الذي يصلح السيارات خاصة.

وقد انتشرت هذه الكلمة عندهم عندما عرفوا استعمال السيارات.

ثم صاروا يقولون الآن له ولغيره من المهندسين بالسين.

ومن الكلمات القديمة عندهم: (هَنْدَزَ) المعلم أو العامل الماهر الشيءَ: أصلحه، ودقق النظر في إصلاحه.

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٩٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٢٠.
(٣) اللسان: «هـ ن د ز».

(هَنْدَز) النَجَّار الشيء الخشبي الذي صنعه: سوَّاه متقناً معتنى بالتفاصيل الدقيقة فيه، و(هَندز) الخرَّاز النعل: تأنق في عمله.

و(هَنْدَز) استاذ النقش بالجص ما ينقشه: ضبط عمله، وجمله تجميلاً.

وكثيراً ما تقال (**الهندزة**) في الشيء الدقيق.

قال ابن الأعرابي: فلان (**هِنْدَوْس**) هذا الأمر، وهم هنادسة هذا الأمر، أي: العلماء به، ورجل هِنْدَوْس، إذا كان جيد النظر مُجَرِّباً[٢].

قال ابن منظور: (**الهِنْدازُ**): مُعَرَّبُ، وأصله بالفارسية إندازه، يقال: أعطاه بلا حساب ولا (هِنْداز).

ومنه (المُهَنْدِزُ) الذي يُقدِّر مجاريَ القُنيِّ والأبنية إلاَّ أنهم صَيَّرُوا الزاي سيناً، فقالوا: مُهندسٌ، لأنه ليس في كلام العرب زَايٌ قبلها دال[٣].

وقال ابن منظور أيضاً: (المُهَنْدس) المُقَدِّر لمجاري المياه والقُنيِّ[١]، واحتفارها حيث تُحْفَر وهو مشتق من الهِنْداز، وهي فارسية أصلها آونداز فُصَيِّرت الزايُ سيناً، لأنه ليس في شيء من كلام العرب زاي بعد الدال، والاسم الهندسة[٢].

وكذا قال الخفاجي: (المهندس) الذي يقدر مجاري القني والأبنية، وأصله مهندز، فأبدلوا زايه سيناً، لأنه ليس في كلامهم زاي قبلها دال[٣].

هـــ ن د س

(**إبن هنداسة**): لفظ يدل على البعد السحيق أو قل: العميق في الأرض.

يقولون: فلان حفر بئره حتى وصل **ابن هنداسة**، أي: قد بالغ في الحفر حتى عمقها إلى أبعد من العادة.

---

(١) جمع قناة.

(٢) اللسان: «هـ ن د س».

(٣) شفاء الغليل، ص٢٤٠.

ويقولون: فلان في (**ابن هنداسة**) في قاع البئر.

ومن المجاز: سب فلان فلانا حتى أوصله ابن هنداسة- أي: حط من قدره حتى أوصله إلى أسفل سافلين.

قال ابن بطوطة وهو يتكلم على مراكب الصين وكان في بلاد المليبار من جنوب الهند: ويجعلون للمركب أربعة ظهور، ويكون فيه البيوت- يعني الغرف- والمصاري والغرف للتجارة والمصرية منها يكون فيها البيوت و(**السنداس**)، وربما كان الرجل في مصريته فلا يعرف به غيره ممن يكون بالمركب حتى يتلاقيا إذا وصلا بعض البلاد، والبحرية يسكنون فيها أولادهم.

وقال في موضع آخر: لما حان وقت السفر إلى الصين جهز لنا السلطان السامريّ جنكا من الجنوك الثلاث عشرة التي بمرسى قالقوط- كاليكوت الآن- فقلت: أريد مصرية لا يشاركني فيها أحد لأجل الجواري، ومن عادتي الا أسافر إلاّ بهنّ، فقال: إن تجار الصين قد اكتروا المصاري ذاهبين وراجعين ولصهري مصرية أعطيكها لكنه لا سنداس فيها. أي ليس فيها مرحاض وحمام، أو دورة مياه كما يقال الآن.

وهي بلا شك هذه الكلمة التي تستعملها العامة عندنا بلفظ (ابن هنداسة) ولا تعرف معناها.

هـ ن ف

(**الهَنُوف**) من الفتيات: الطويلة الجسم، المستوية الأعضاء: اللعوب في تصرفاتها.

أكثر شعراء الغزل من ذكر (**الهَنُوف**) في اشعارهم العامية وهي بفتح الهاء وضم النون.

قال حميدان الشويعر:

(١) الرقايم: تقدم ذكرها في «ر ق م» وهي نقط وأشكال تزين به المرأة وجهها.

(٢) العسوجية: الفتاة الطويلة الجميلة التي لا تهاب الحديث مع الرجل.

أيا عاشقٍ كل عذرا مليحه
(هنوفٍ) غنوج بخده رقايم[١]

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء:

كثّروا سوق الدراهم والبشاير
لين تلقون (الهَنْوف) العسوجيه[٢]

قال صالح بن عبدالله السكيني من أهل الوشم:

يا دار، وين الظبا اللي فيك خابرها
إدم وريم وعفريٍّ وغزلان
منهن (هنوفٍ) إلى ما جيت اناظرها
غضّت بصرها وتسحرني بالاعيانِ

وتقدم شرحها.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

زارني بالطيف غِطْروفٍ (هَنْوفْ)
تنعش المشتاق بالوجه الحسين[١]
ايقظتني من منامي، واشتقيت
اسهرتني، والخلايق نايمين

قال الليث: (**الهِناف**) مُهانَفَةُ الجواري بالضحك وهو فوق التبسم، وأنشد:

تغض الجفون على رسلها
بِحُسنِ الهِنافِ، وخَوْنِ النَظَرْ

و(**المهانفة**) أيضاً: الملاعبة[٢].

(١) الطيف: المنام أي أنها رآها في نومه، والغطروف: الفتاة الشابة الناعمة.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٢٣.

قال الكُمَيْتُ:

مُهَفْهَةُ الكشحين، بيضاء كاعبٌ
تُهانِفُ للجهال منا، وتَلْعَبُ

قال ابن بري: ومثله قول الآخَر:

اذا هُنَّ فَصَّلْنَ الحديث لأهله
حديثَ الرِّنا فَصَّلْنَهُ بالتهانُفِ

وقال آخر:

وهُنَّ في تَهانُفٍ وفي قَهِ

قال ابن سيده: الهُنُوفُ والهِنَافُ: ضَحِكٌ فوق التبسم، وخَصَّ بعضُهم به ضَحِكَ النساء.

وقيل: تَهَانَفَ به: تَضَاحَكَ، وتَعَجَّبَ، عن ثعلب.

قال الليث: الهِنافُ: مُهانَفَةُ الجواري بالضحك وهو التَّبَسُّمُ.

وأنشد:

تَغَضُّ الجفونَ على رِسْلِها
بِحسن الهِنافِ، وخَوْنِ النَّظَرْ

والمهانَفةُ: الملاعَبةُ[1].

قال الزبيدي: (الإهناف): خاص بالنساء، ولا يوصف به الرجال، قاله أبوليلى، وهو ضحك في فتور كضحك المستهزيء.

كالمهانفة والتهانُف كما في الصحاح، وأنشد للكميت:

(١) اللسان: «هـ ن ف».
(٢) التاج: «هـ ن ف».
(٣) التاج: «هـ ي و».

مهفهفة الكشحين بيضاء كاعب
تَهانِفُ للجُهَّالِ منهم وتلعب(٢)

هـ ن ن

(**هَنٌ بن هَنٍ**): مثل يقال للشخص التافه في نفسه وليس له أصل شريف.

قال الزبيدي: (**هَيّ بن بَيّ**) وهَيَّان بن بَيَّان، كناية عمن لا يعرف هو ولا يعرف أبوه، ويقال: لا أدري أيُّ هيّ بن بَيٍّ هو، معناه أي الخلق هو(٣).

و(**هَنٌ**) بفتح الهاء وتشديد النون: كناية عما لا يراد ذكره لفحش في لفظه، أو للاحتشام من ذلك لعدم رغبة المتكلم في ذكره صريحاً، أو لسبب مقارب لهذه الأسباب.

تقول: هات (الهَنْ) يا ولد.

تريد ذلك الشيء الذي لا ترغب في ذكر اسمه صريحاً، ولكن الذي تخاطبه بذلك يعرفه.

أكثر الشعراء الغزليون من ذكر (الهَنْ) تعبيراً عن المحبوب الذي لا يودون، أو لا يستطيعون أن يذكروا اسمه صريحاً.

قال ابن دويرج في الغزل:

الى بغيت انساك، تطري حلاياك

---

(١) تطري حلاياك، أي: تأتي صفاتك وهي حلاياه: جمع حلية بمعنى صفة، وتطري: تطرأ على خاطري، والبني: جمع بنت والمراد: الفتيات.

(٢) المذاهيب: الإبل الضالة عن بقية الإبل التي عاشت معها وكانت ألفتها فهي تحن إليها.

(٣) الجرف الهيال: حد الحفرة والمكان المنخفض الشديد الإنخفاض، إذا كان ذا تراب رخو تسيخ فيه الأقدام، وخطراً على من يكون فيه أن يقع في المكان المنخفض المؤذي، ولَدّيمي: إلتفت لي معتمداً عليَّ وتقدم ذكره في «ل د د» ويمي: جهتي، يرتكي: يعتمد، والجال: جانب الجبل القوي.

(٤) عده: اعتبر أنه على رأس عال من الجبال، مشوهق: شاهق أي مرتفع.

(٥) زل الحول: مضت السنة، ومأسوق: مربوط بحبال كما تربط الوساقه، وهي الشيء الذي يحمل على ظهر البعير بين العدلين، ولذا تساءل عن موعد فك تلك الوساقة، وهذا كله مجاز.

(٦) عوق القلب: انشغاله وقلقه.

ما هيب في سمر البني الرعابيب[1]

يا (هَنْ) فيك بْليت لا شك عديّت

يحنّ لك قلبي حنين المذاهيب[2]

قال غنيم بن ضيف الله من مطير:

يا (هَنْ) انا مالي بْجرف هيال

مَن لَدٌ يَمِّي يرتكي له على جال[3]

من لاذ بي عده على راس عالي

مْشَوْهِق عالى على كل ما طال[4]

قال أحمد السعود البداح من أهل الزلفي في الغزل:

يا (هَنٍّ) زل الحول والقلب ما سوق

يا الله، متى (يا هَنْ) فك الوساقه[5]

يا (هَنْ) عوق القلب زدته بعد، عوق

يا (هَنْ) هو ما صار وقت انطلاقه؟[6]

وقال زبن بن عمير العتيبي[1]:

بلاي منك منين يا (هَنْ) شَرَّفْتْ

ابي المسير ومنك جسمي تكهرب[2]

يا ليتني في شارع السوق ما طفت

ولا شفت من بالسحر للعقل يسلب[3]

قال الليث- بن المُظَفَّر- (**هَنٌ**): كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان، كقولك أتاني (هَنٌ) واتتني (هَنَةٌ)، النون مفتوحة في هنةَ إذا وَقَفْتَ عندها لظهور الهاء، فإذا أدرجتها في كلام تصلها به سكَّنْتَ النون، لأنها بُنِيت في الأصل على السكون[4].

(١) ديوانه، ص١٣٨.

(٢) تكهرب جسمه: عجز عن السير، وهذا كله مجاز.

(٣) طاف: سار ومشى، والسَّحر، بكسر السين.

(٤) التاج: «هـ ن و».

(٥) اللسان: «هـ ن ي».

قال أبو الهيثم: (هَنْ) كناية عن الشيء يستفحش ذكره، تقول: لها هَنٌ تريد لها حرٌ.

وقولهم: يا (هَنُ) أقبل، يا رجل أقْبِلْ: معناه يا فلان، كما يختص به قولهم، يا فُلُ، ويا نَوْمانُ. وفُلُ: فلان.

وفي الحديث: ستكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ فمن رايتموه يمشي إلى أُمة محمد ليُفَرِّق جماعتهم فاقتلوه، أي شرور وفساد، وواحدتها هَنْتٌ، وقيل: واحدتها هَنَةٌ تأنيث هَنٍ فهو كناية عن اسم جنس.

وفي الحديث: من تَعَزَّى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه بِهَنِ أبيه ولا تُكْنَوُا: أي قولوا له: عَضَّ بأير أبيك(٥).

قال الزبيدي: (الْهَنُ)- مخففاً-: الفرج، أصله هَنٌّ- بالتشديد- عند بعضهم، ويُصَغَّر هُنَيّاً، وأنشد بعضهم:

يا قاتل الله صبياناً تجيء بهم
ام (الهُنيين) من زند لها واري

واحد الهُنَيِّن (هُنَيْن)، والمكبر تصغيره: هَنٌ ثم يخفف، فيقال: هَنَن(١).

و(**الهَنَّة**) بفتح الهاء وتشديد النون: الفعلة الصغيرة و(الهَنَات) بتخفيف النون: الفعلة الكبيرة وفي المثل: «يبيها هَنَّة وصارت هَنَات» يضرب لمن فعل فعلاً صغيراً جر عليه ضرراً كبيراً.

قال عبدالله اللويحان في الغزل:

كنّه بدر الدجا كنّه
أو كنّه من حور الجَنَّه
ما به (هَنّه) ولا ونَّه
كامل، والكامل خلاَّقه

---

(١) التاج: «هـ ن ن».

(٢) التاج: «هـ ن و».

(٣) غناوي: مستغنٍ.

أي ليس فيه ما يعاب به.

قال الزبيدي: (**الهَنَاتُ**): الداهي كذا في النسخ أي نُسَخِ القاموس ببسط تاء هنات، والصواب أنه الهناة بالتاء المربوطة كما في المحكم وغيره.

وقال فيما يتعلق بالهنة بعد كلام طويل وفي الحديث: «وذكر (**هَنَةً**) من جيرانه» أي حاجةً، ويُعَبَّرُ بها عن كل شيء[٢].

هـــ و ى

(**الهَوَاوي**): بفتح الهاء والواو الأولى مع تخفيفها: العاشِق، ومن يتطلب العشق والحب في مواطنه من وجوه الحسان، ومحادثة النساء.

منسوب إلى الهوى.

قال شليويح العطاوي:

أول كـــلامــي طـلـبــتــي ذكـــر الـلـه
مـــا انـي عـن الـرب الـكـريم غـنـاوي[٣]
مـــا انـيـب مـن يمـدح بـقـول لـسـانـه
ولا عــــشّـــــاق الـبـنـــات (هـــواي)

قال ابن لعبون:

داعـــجـــات غـــانجـــات لـــو تـــروم
كِـنّـهـن في كِـنّـهـن بـيـض الـنـعـــام[١]

---

(١) داعجات: عيونهن مكحلة، غانجات من الغنج: وتقدم ذكره في الغين، كنهن الأولى: كأنهن: تشبيه وكنهن الثانية: داخل بيوتهن من الكنّ بتشديد النون، وهو ما يستتر به الإنسان من بيت أو نحوه.

(٢) الفدام: الشخص الذي لا يميزَ الحسن من القبيح، وتقدم ذكرها في حرف الفاءِ وقوله حرموها إلخ البيت، يريد أنهم حرموا الهوى وهو العشق لكونهم لم يصلوا إليه، أي لم ييسر لهم.

(٣) هذا دعاء على من لام الشاعر في العشق أن يبلى بالعشق من الفتيات ذوات الوشام- من الوشم- الزرق.

(٤) كليف: متعب، والزمال بتخفيف الميم: حبل قوي يربط به الشيء الثقيل أو ذو الحجم الكبير على ظهر البعير، سبق ذكره في «ز م ل» والعراوي: العرى: جمع عروة.

و(الـهــواوي) مــن هــواهــنٍّ مْــحَــروم
غــيــر وصــلٍ لا جــلال و لا حــرام

قال ابن شريم :

مـا يلوم (الـهـواوي) بـالـهـوى الأَّ الفـدام
حــرمــوهــا وراهــم مــا يــطـولـونــهــا(٢)
جـعـل من لامـني يِبْلَى بْزِرق الـوشـام
لين يدري بِفَـرْقي البيض وش لـونهـا(٣)

وقال ابن شريم أيضاً في وصف العاشق :

هـواه مــن الـهــوى جَـرْح هــوى بــه
وعــلــى مــا بــه يــســمــونــه (هَـوَاوِي)
يـشـيـل مـن الـهــوى حِـمْلٍ ثـقـيـلٍ
كــلــيــفٍ لا زمَــالَ وْلاَ عــراوي(٤)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري وأحد البيتين ذكره ابن شريم :

تحــســـه هــمــتـــه فــي كــل ديــره
ويــصـــبــح فـــاتــر الـزنـديـن ثـاوي(١)
هــواه مــن الـهـــوى جــرح هــوى بــه
وعــلــى مــا بــه يــســمــونــه (هــواوي)

(١) تحسه : أي تجعله يحس في نفسه بأنه سيذهب إلى بلد معين في ذهابه إليه نفع له ولكنه يصبح فاتر الزندين كناية عن القوة وسبق ذكر الزند في حرف الزاي.

(٢) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص٧٨.

(٣) قلت له : لو، أي لو كان كذا لكان كذا، كأن تقول له، لو انك تقدمت من صاحبتك ما حصل اللي حصل أو لو انك تركت حبها الخ، وذلك لأنه– كما يقول الشاعر– عطشان، والشفايف : الشفاه : جمع شفة.

(٤) الدو : المفازة البعيدة الخالية من المياه وموارد المياه، أفخت : أضاع وفقد موميات السفايف : جمع سفيفة وهي الإبل.

(٥) مهاويها : يحبها ويهواها.

وقد يقال للهواوي (**هَوْيان**) واشتقاقه من المادة نفسها.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة[2]:

مــا يـنـفـع (الـهـويـان) لـو قلـت لـه لـو
عطشـان يـشـرب مـن قـراح الشـفـايف[3]
وجـدي عـليـكـم وجـد مـن ضـاع بـالـدوّ
بـالـقـيـظ وأفـخـت مـومـيـات السـفـايف[4]

وفلان (**مْهاوي**) فلانه، بإسكان الميم، أي قد هويها وهويته، أو كما يقال الآن بادلته حباً بحُبّ، أو هوى بهوى.

وقد يقال في الرجل يحب الشي: إنه مهاويه بمعنى أنه يهواه وإن كان ذلك الشيء جماداً- على التجوّز في التعبير.

قال فيحان بن زريبان:

لـعـيـون عـمـهـوج تحت غـر الاطعـاس
كـلٍّ (مـــهـــاويـهـــا) وكـل بـغـــاهـــا[5]

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج في الغزل:

يا زيد، عـاشرت العـذارَى و(هاويت)
مـا شـفـت مـثل الـتَّـرْف ذا المودمـانـي[1]
عقبـه تركـت البيض، مـا عاد صافيت
لـو طـرَّشَـنْ لـي قـلـت: حـقـي وزانـي[2]

---

(١) المودماني: الآدمي، والمراد: الآدمي والإنسان حقاً.

(٢) البيض: النساء ويلاحظ أنه ذكره بلفظ المذكّر على اعتبار أنه حبيب ثم ذكره من البيض وهي النساء، وطرشن: بعثن لي أحداً على بعير، وجواب (لو) محذوف معناه لما عدت إلى عشق النساء ثم استأنف فقال: حقي وزاني أي وصل إليَّ بمعنى أخذته وهو التعب من ذلك.

(٣) الوبل: المطر، والهَمَّال: النازل من السحاب بكثرة، وحقوق هللها من قولهم: حَقَّتِ السحابة، إذا أمطرت مطراً كثيراً متواصلاً، وهللها: مطرها الكثير.

(٤) التاج: «هـ و ى».

قال محمد بن سعد الحمقّى من أهل الشعرى:

قلبي (مْهاوي) نجد، لو قال من قال
الله يديم العزّ للي نزلها
عساه يسقيها من الوبل هَمَّال
من غيمة عَمَّت، حقُوق هَلَلْها[٣]

يريد أنه يهوى نَجْداً، وأنها تهواه على المجاز.

وفلان يَطْرِد (الهَوى)، أي يبحث عن الحب والغرام، ويتعرض للنساء لهذا الغرض.

ويقال لفعله ذلك (طَرْد الهوى) بإسكان الراء.

قال الزبيدي: (**الهوى**): العشْقُ.

وقال الليث: هوى الضمير.

وقال الأزهري: هو محبة الإنسان للشيء وغلبته على قلبه، ومنه قوله تعالى: ﴿**ونهى النفس عن الهوى**﴾ أي عن شهواتها وما تدعو إليه من المعاصي[٤].

و(**للهاوي**، والعاوي): دعاء على الشخص أو الشيء بالضياع والهلاك.

وقد يقولون لمن ذهب في أرض مهلكة: «فلان بالهاوي والعاوي».

ربما كان أصل الهاوي (**المهْواة**) بمعنى الحفرة التي يقع فيها الإنسان، فيهلك أو يتضرر من ذلك، و(العاوي): السَّبعُ المفترس، من ذئب ونحوه.

قال سعد بن جفيران في فَرَسه:

---

(١) عقرت: اصيبت بماعطلها وأصل العقر: ضرب قوائم الدابة بشيء يعطلها كالسيف، ووصف الشاعر ذلك اليوم الذي عُقرتْ فيه فرسه بأنه فيه عجٌ وهو الغبار من أثر المجاولة في الحرب وكذلك دخان من نيران البنادق، والعشايرَ: جمع عشرا وهي النوق التي في بطونها أولادها وهي أنفس المال عندهم.

(٢) بجحان: فرح ومسرور.

(٣) الشاوي: راعي الغنم، المأخوذ: الذي ضيَّع عنزه، وأغداها: أضاعها.

(٤) اللسان: «هـ و ى».

(٥) المصدر نفسه.

عِقْرِت بْيومٍ فيه عَجٍّ ودَخَّان
عند العشاير يوم جَتها البلاوي[١]

يركب جواده عقب هالفعل بجحان
وانا جوادي بين (هاوي وعاوي)[٢]

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

جت بين (الهاي) والعاوي
ذيب وْرَوْقي وبرقاوي

نجَّاها الله ثم الشاوي
يوم أن الماخوذ أغداها[٣]

كان العرب القدماء يقولون: إذا أجدب الناس، أتى (**الهاوي**) والعاوي: فالهاوي: الجراد، والعاوي الذئب[٤].

وقال ابن الأعرابي: إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها يعني الجراد والذئاب والأمراض[٥].

وقال أبوالشيص الخزاعي في هجاء مدينة بغداد[١]:

بغداد، بُعداً، لا سقى
ساحاتها صوبُ السحاب

عَمَر الاله ديارها
(بالعاويات) من الكلاب

قال ابن منظور: الغاوي: الجراد، تقول العرب: إذا أخصب الزمان جاء

(١) ديوانه، ص٤٠.
(٢) اللسان: «غ و ي».
(٣) كذا فيه والصواب المعروف: جئتك وهو من الشواهد النحوية.
(٤) التهذيب، ١٥، ص٢٦٥.
(٥) اللسان: «و ب ر».

الغاوي و(الهاوي).

(الهاوي): الذئب(٢).

هـ و ب ر

(الهَوْبَر): نوع من الكمأة- وهي الفقع- صغير الحجم، رديء الطعم، بالنسبة إلى أنواع الكمأة الأخرى، يخرج في الأراضي الرملية وهي أول ما يظهر من الكمأة.

واحدتها: **هَوْبَره**.

من أمثالهم لمن يتعجل النتائج: «يوم امطرت راح يْدَوِّر الهَوْبَر». وذلك أن تكوّن الهوبر وخروجه يحتاج لوقت.

قال الأصمعي: يقال للمُزْغِبَة من الكمأة: بنات (**أَوْبَر**) واحدتها: ابن أَوْبَر، وهي الصغار، وأنشد الأحمر:

ولقد (بَنَيْتك)(٣) أَكْمُؤاً وعَساقلاً

ولقد نهيتك عن بنات (الأوبر)(٤)

ونقل ابن منظور عن أبي حنيفة قوله: بنات أوبر: كمأة كأمثال الحصا صغار، وهي رديئة الطعم، وهي أول الكمأة(٥).

هـ و ج

(الهَوْجا): الناقة السريعة في السير التي يبلغ من سرعتها الاّ تنظر إلى حيث تطأ من الأرض.

---

(١) الويلان: جمع الوايلي المنسوب إلى بني وايل وهم عنزة، والفاطر: الناقة، وسكرها: قوتها. تصطفق: تضطرب، قودا: مرتفعة عن الأرض لطولها.

(٢) ينوش: يلمس، معذر الناقة: موضع الرسن منها، ومحصره: مكان الحصرة منها وهو هنا الجزء الخلفي من ظهرها، والدوشق: فراش محشو بالقطن الجيد.

(٣) المحاويل: جمع محال، وهو المفازة أي المسافة الطويلة في الصحراء التي ليس فيها موارد للمياه. وبقية أوصاف تلك الهجن مذكورة في أماكنها من هذا الكتاب، وكذلك أوصافها في البيت الثاني، والخفقات: الكثيرة الحركة شبهت بخفقان القلب وعدم سكونه، ونحايل: جمع نحيلة.

(٤) المنتخب، ج١، ص٢٢٧.

قال محمد بن علي العرفج في ناقته:

لى مع الويلان (هَوْجا) فاطر لي
من سكَرْها تصطفق، قودا هميم[١]
ما ينوش مْعَذّره راس العصا
للرديف مْحَصَّرَه دَوْشَقْ حَشِيمْ[٢]

وجمعها: (**هُوج**) بضم الهاء.

قال العوني:

دنيت هِجْن يْقَرِّبن المحاويل
(هُوجٍ) هجاهيج صْلاب جلايل[٣]
علاكم تطرب قلوب المراسيل
خفقات صلفات هجاف نحايل

ذكر الإمام اللغوي كُراعٌ أسماء الناقة السريعة في السير فقال منها (**الهَوْجاء**) والهوجل: التي كأنَّ بها جنوناً من سرعتها[٤].

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العهد العباسي الأول من قصيدة[١]:

وركائبٍ صَرَفَتْ إليك وجوهَها
نكَبَاتُ دهرٍ للفتى عَضَّاضِ
شَدُّوا بأعواد الرِّمال مَطيَّهُمْ
مَن كل (أهْوَجَ) للحصى رَضَّاضِ

---

(١) ديوانه، ص٧٧.

(٢) اللسان: «هـ و ج».

(٣) الهروم: المتقدمة في السن، ومشقاة: مقدر لها الشقاء وهو متابعة ما لا يهمها من أمور الناس، و(صِيِّر) البيبان: جمع صاير الباب وهو ما يصير إليه الباب بعد فتحه، وتقدم في حرف الصاد.

(٤) مسَرَّاة: من السرى، ويغتاب خلق الله هذا كلام في رجل.

قال ابن منظور: (الهَوْجاء): من صفات الناقة خاصةً، ولا يقال: جَمَلٌ أهْوَجُ، قال: وهي الناقة السريعة، لا تتعاهد مواطيء مناسمها من الأرض[٢].

و(**الأهوج**) والهوجا من الأشخاص: غير الحكيم العاقل فهو الذي يتعجل في أموره، ويتصرف بغير حكمة وروية.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في امرأة (هوجا):

والرابعة (هوجا) هروم مشقاة
مع صيِّر البيبان مثل الرقيبه[٣]
كم ليلة من وسط بيته مسرِاة
يغتاب خلق الله وعيبه بجيبه[٤]

هـود

(**هَوَّد**) الشخص عما كان يطلبه، أو كان يفعله: فتر عنه، أو خَفَّفْ منه.

فلان كل الليل ما (هَوَّد) عن الصياح إذا بات ساهراً يصيح أو يشكو من وجعٍ به لا يفتر عنه.

تقول لمن احتد في كلامه أو اشتد في غضبه: (**هَوِّدْ**)- يا فلان- أي أقصر من غلوائك.

قال تركي بن حميد:

يا قَلب (هَوِّدْ) واطرد الهمِّ بالنِّجْم
الافراج من عند الولي مرتجينها[١]
طلبت من يمنع ولا عنه مانع
ربي، وباقي اسبابهم عايفينها

(١) النجم: العلو والرفعة.
(٢) ولي: دعاء على ناقته بأن تولي الأدبار، والبين: الفراق والأذى.
(٣) ثمال العين: باقي دمعها.
(٤) الكرى: النوم، وحريب: محاربها، قزت: أرقت وأبت أن تنام، واهمل صبيبها وهو الدمع المنصب منها.

قال العوني:

لَى قلت: ألا، يا ناقْ كـفي عن البكا
لا تبـحـثين النـفـس عـمـا جـرى لـهـا
لا تـفـجـعين البـال، بـالله (هَوِّدي)
ولِّـي خـلـوج خَـبَّـث البـين فـالـهـا[٢]
ولـو الـبـكـا يا ناق - عـنـي يـحـلـهـا
بـكـيـت بـيـض أيـامـهـا مع لـيـالـهـا
ولـو الـبـكـا يـا نـاق يـرجـع لِـغـايـب
بـكـيـت لـين الـعـين يـيـبس ثـمـالـهـا[٣]

قال ابن دويرج:

عـفـا الله عـن عينٍ كـراها حـريبـهـا
قزت عن لذيذ النوم وأهْمَل صبيبها[٤]
الى قلت لها: يا العين هيدي و(هَوِّدي)
جـرى دمعـهـا الصافي وهَيَّج نحـيـبـهـا

قال ضيدان بن زيد الفغم:

إمـا (تْـهَـوِّد) عـن جـمـيـع المشـاوير
والاَّ يـثُـور وْيـعـتـدل كـل غـاوي[١]
الَـى رِكِـبْـنـا فـوق مـثـل المعـاشـيـر

(١) يثور: يقوم وينهض.

(٢) المعاشير: الإبل التي لقحت من الفحل قريباً ولم يكبر ولدها في بطنها بعد، والحجاج: الحاجب وهو كناية عن سرور الإنسان، وإقعاد حجاجه: جعله يتعش وينبسط، وثاوي: ساقط لضعفه.

(٣) برت: برأت، والزوم: الكبر والصلف.

(٤) النوادر في اللغة، ص٢٣٢.

(٥) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٨.

نقعد حْجاج اللي على الدرب ثاوي[(٢)]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّات:

نحرص على الدنيا، وجمع حْطامها
والدِّين يمه شملنا متْبَدِّد
يا قلب، لا تبعث جْروح ما برت
ويا نفس، عن زومك وزمِّك (هَوِّدي)[(٣)]

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: (**هَوَّدْتَ تَهْويداً**) وتَهَوَّدْتُ في السير والمشي وغيره تَهَوُّداً، إذا أبطأتَ فلم تسرع.

وقال الراجز:

يامَيُّ، إني لم يكن (تَهْويدي)
إلاَّ غِرار الدمع من مسعود[(٤)]

قال أبوعمرو: (هَوَّد) في سيره، أي: أبطأ، و(هَوَّد) في غنائه: إذا أبطأ في غنائه واسترخى[(٥)].

قال ابن الأعرابي: هاد: إذا رجع من خير إلى شر أو من شر إلى خير.

و(هاد): إذا عَقَلَ.

وكان قال قبل ذلك: الهَوْدُ: التوبة هاد يهود هَوْداً وتَهَوَّدَ: تَاب ورجع إلى الحق فهو هائد.

ثم قال بعد ذلك: في حديث ابن مسعود: «إذا كنت في الجدب فأسرع السير ولا (تُهَوِّد)»، أي: لا تَفْتُرْ.

و(هَوَّد) الرجل: إذا سكن[(١)].

---

(١) اللسان: «هـ و د».
(٢) الزاهر، ج١، ص٣٩٩.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٣٨٩.

قال ابن الأنباري: وقولهم: بين القوم هوادةٌ. قال أبوبكر: معناه: بينهم صلح وسكون. يقال: قد هوَّدَ الرجل يُهَوِّد تهويداً: إذا مشى مشياً ساكناً.

من ذلك قول عمران بن حصين: (إذا متُ فأخرجتموني فأسرعوا المشي، ولا تُهَوِّدوا بي كما تُهوِّد اليهود والنصارى)، وقال الشاعر:

وتُركَبُ خَيلٌ لا هــوادة بينَهــا   وتشقى الرماحُ بالضياطرةِ الحُمْرِ

فمعناه: لا صلح بينها، وقال الأموي:

بنــي هاشم كـيفَ الـهـوادةُ بيـنَنـا
وعـنـدَ فــلانٍ سـيـفُـهُ ونجـائـبُـه

فمعناه: كيف يكون السكون والصلح بيننا[٢]؟

قال أبومالك: يقال: (هَوَّدَ) الرجل، إذا سكن[٣].

هــ و ر

(**الهَوْر**) بفتح الهاء وإسكان الواو: المستنقع المليء بالأشجار غير المرتفعة الذي ينحسر عنه الماء في بعض الأحيان، ولا يكون الهَوْر إلاَّ بقرب نهر أو بحر، أو مستنقعات دائمة.

جمعه: (**أهوار**).

ومنه المثل: «ثور، في هور» أي كالثور الذي يكون في الهور حيث يجد ما يأكله ويشربه فيه، ولا يخرج منه إلى غيره، وبعضهم يقول فيه «ثور، هور» يضرب

---

(١) الردايم: جمع ردامه وهي التي توضع عند مدخل الحظيرة ونحوها تمنع البهايم من الخروج مع بابها.

(٢) جيد: بالغ الرداءة، فهو جيد في الرداءة أي رداءته كبيرة، واجم: ليس له قرنان.

(٣) الطايه: السطح.

(٤) متعافي: سمين ما يخاف بفتح الياء ولا يخاف منه بضمها، والدبوج والدبوجة: الذي لا يفهم الأمور ذكرت اللفظة في (معجم الألفاظ العامية) واوردت الشواهد لها هناك.

(٥) السِّيف، بكسر السين: ساحل البحر.

(٦) الهجن: الإبل النجيبة، والهفاهيف: السريعة الخفيفة الحركة.

للقوي الجاهل.

قال حميدان الشويعر:

ومن لا يميِّز صديقه وضدّه
فهو ثور (هور) يبي له ردايم[(١)]

وقال أيضاً:

عندها رجل ثور جيد أجم، يرعى في (هَوْره)[(٢)]
أقصى ما يبعد للطاية والمطبخ ورده وصدوره[(٣)]

قال سويلم العلي في الذّمّ:

متعافي ما ذِكر خوف ولا خيف
دبّوج مما تنقل الكرش وافي[(٤)]
دبوج كنّه (ثور هورٍ) على سيف
هَبْره كثير وجوهر العقل طافي[(٥)]

قال أحد شعراء المذنب:

يا راكبين اكوار هِجْنٍ هفاهيف
هَنِّيكم، يا مبعدينٍ عن (الهَوْر)[(٦)]
يا من يخاويني من السِّيف للرِّيف؟
نَجْدٍ هواي، وكل مِنْ طاع لي شور[(١)]

والسِّيف هنا بكسر السين: ساحل البحر.

قال ابن شريم في ناقة:

---

(١) يخاويني يرافقني، والسِّيف: ساحل البحر، والريف: بلاده في القصيم.
(٢) دنيتها: قربتها مني، ويمة: جهة.
(٣) الخميسية: بلدة في جنوب العراق منسوبة إلى ابن خميس من أهل خُبُوب بريدة لأنه الذي انشأها، وهجر: الأحساء وعمان بتخفيف الميم.
(٤) اللسان: «هـ و ر».

لين أسْتِتَمّ القيظ بدخول شعبان
دَنَّيْتَها واركبتها يَمّة (الهوْرْ)[٢]
ومِنْ الخميسية الى هَجِرْ وعْمان
تنَشد عن اللي طرشهم غرس وقصور[٣]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الذّمّ:

ناسٍ تغرك بالجسوم الضخيمات
ماركبَت على رجالٍ لحْاهَا
على دروب ما تنومس مضَرّاةْ
(ثيران هَوْر) خاسر من غذاها

قال ابن منظور: (**الهَوْر**): بحيرة تغيض فيها مياهُ غياضٍ وآجامٍ، فتتسع ويكثر ماؤها، والجمع: (أهوار)[٤].

هـــو ل

(**الهُوله**)، بضم الهاء: الغُول، وهي مؤنثة عندهم، أي الهُولَةُ: وغالباً ما يصورونها عجوزاً شوهاء قبيحة المنظر، الاَّ أنها تتخيل في صور شتى، كلها مفزعة أو تفضي إلى أن تكون كذلك.

ويقولون في تخويف الصبي الذي يبكي وإسكاته: «اسكت لا تجيك الهولة».

جمعها: هْوَل بإسكان الهاء، وفتح الواو.

ولذلك يقولون للقبيح المنظر من رجل أو امرأة: «**هُوْلة من الهْوَل**».

(١) التهذيب، ج٦، ص٤١٥.
(٢) الأساس: «هـ و ل».
(٣) الريمية: المرأة الجميلة، تشبيهاً لها بالريم من الظباء.
(٤) حجوله: حجولها وهي خلاخيلها، العين الحرساَ: الشديدة بياض بياضها وسواد سوادها.
(٥) التهذيب، ج٦، ص٤١٥.
(٦) اللسان: «هـ و ل».

قال أبوعمرو: يقال: ما هو الأَ (**هُولَةٌ**) من **الهُوَل**. إذا كان كريه المنظر [١].

قال الزمخشري: يقال: إنه (لهُولةٌ) من الْهُوَل للقبيح المنظر [٢].

و(**الهُوْلة**) أيضاً: الأمر المهول لعظمه وندرة وجوده ولو كان محبوباً، قال عقاب بن نمر بن عدوان:

يا نمر، انا- يا والدي- شفت (هُولَه)
ريمية في بيت عَوَّادْ تَمشي [٣]
يخلف- رزين العقل نظرة حْجُوله
العين حَرْسا، والهدب فيه رِمْش [٤]

قال أبوعمرو: و(**الهُولة**): ما يُفَزَّع به الصَّبيُّ، وكل ما هَالَكَ يسمى هُولة [٥].

قال أبوعمرو: يقال: ما هو إلاَّ (**هُولة**) من الهُول: إذا كان كريه المنظر.

والهُولَة: ما يُفَزَّع به الصبي، وكل ما هالَكَ يسمى هُولة [٦].

و(**الهَوْل**) بفتح الهاء: الأمر الفظيع.

ولذلك يقولون في الأمر المهول: هَوْل من الهَوْل- بفتح الهاء فيهما.

ويقولون فيمن لاقى من شخص أو من حادث معين أمراً فظيعاً شاف منه (الهَوْل).

ومؤنث **الهَوْل** (**الهَوَالة**) بفتح الهاء والواو.

جمعها: هوالات.

قال القاضي في الزهد:

قبرٍ يشوف الهول به و(الهواله)
مِتْفَرِّدٍ في موحشٍ مِظْلمٍ خَالْ

ويقولون للشيء الغريب جداً (**يهيل**) و(**يْهَوِّل**).

---

(١) اللسان: «هـ و ل».

كما يقولون فيه: تهاويل.

ومن ذلك نبات الربيع، إذا كان جيداً ملتفاً، واللباس المزين بالنقوش، والمنزل المحلى بالزخارف.

قال ابن منظور: (**التهاويل**): زينة التصاوير والنقوش والوشي والسلاح والثياب والحَلْي، واحدها تهويل.

والتهاويل الألوان المختلفة من الأصفر والأحمر.

وهَوَّلَت المرأة تَزَينت بزينة اللباس والحَلْي.

قال:

وهَوَّلَتْ من رَيْطِها تهاولا

ويقال للرياض إذا تزينت بنَورها وازاهيرها من بين أصفر وأحمر وأبيض وأخضر: قد علاها تهويلها[1].

هـ و ن

(**الهُون**)- بضم الهاء: الهدؤ واليسر.

(**الهُون** بركه) أي الهدؤ من البركة.

وفي المثل الآخر: «من هُون الذيب يُقَرَّد»؟ يعني: أمن هدوء الذئب وسهولة التعامل معه يمكن نزع القراد عنه؟

والقراد: حشرة صغيرة تتعلق بالماشية وتتغذى على دمائها.

قال شَمِرٌ: (**الهَوْن**): الرفق والدَّعة، وقال بعضهم: الهَوْن و(**الهُوْن**) واحد[1].

قال ابن منظور: (**الهَوْنُ**): مصدر هان عليه الشيء، أي خَفَّ، وهَوَّنه الله

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٤١.

(٢) اللسان: «هـ و ن».

عليه، أي سهَّله وخَفَّفَه.

وقيل: الهَوْن: الرِّفق.

وإذا قالت العرب: أقبل يمشي على هَوْنه، لم يقولوه إلاَّ بالفتح.

قال الله عز وجل: ﴿**الذين يمشون على الأرض هَوْناً**﴾ قال عكرمة ومجاهد: بالسكينة والوقار.

و(الهَوْنُ) والهويناء: التؤَدَةُ والرفق والسكينة والوقار.

قال ابن بري: الهَوْن: الرفق، قال الشاعر:

هـونـكـمـا لا يـرد الـدهـر مـا فـاتـا
لا تـهـلـكـا أسـفـاً فـي إثـر مـن مـاتـا

وفي صفته ﷺ: «يمشي هَوْناً» والهَوْن: الرفق واللين والتثبت[٢].

نقل أبوالطيب اللغوي عن أبي حاتم وقُطْرُب رحمهما الله أنهما قالا: (الأَوْنُ): الرفق والدَّعَةُ، قال أبوحاتم: يقال: (أُنْ) على ما شيتك، أي أرفق بها، ويقال: (أُنْ) على نفسك، أي: تَرَفَّقْ، ويقال: آن يؤون (أَوْناً)، قال الشاعر:

(أُونُـوا) فـقـد (أُونـا) عـلـى الـطـلـحِ
أَيْـنَـا كـأيـنِ الحـافـر الـوكـح

وقال الراجز:

غَـبَّـرَ - يا بـنـت الجـلـيـس - لَـوْنـي
مَـرُّ الـلـيـالـي واخـتـلاف الجُـوْن
وسـفـر كـان قـلـيـل (الأَوْنِ)

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢١- ٢٢.
(٢) التكملة، ج٦، ص٥٣٩.
(٣) اللسان: «هـ و هـ».

أي قليل الرفق، قليل الدعة[١].

الطلح في البيت الأول: الإبل التعبة، والموكَّح: الذي بلغ الموضع الصُّلْب.

هـ و هـ ا

ترك الرجل البابَ (يهَوْهِي)، أي: أهمله دون أن يغلقه.

وبقيت الدار (تهوهي): أي مفتحة الأبواب، خاليةً من السكان.

وقد يقولون ذلك في المدخل إذا ترك دون أن يركب عليه باب خشبي، يمنع الداخلين، والفضوليين عنه.

مصدره: (هَوْهَاه) بفتح الهاء وإسكان الواو.

قال الصغاني: (**الهَوْهاةُ**): البئر التي لا مُتَعلَّق لها، ولا موضع لرجل نازلها، لبعد جاليها[٢].

يريد بذلك أن الذي ينزل فيها أو يحاول ذلك لا يجد بها شيئاً يستمسك به، وجاليها: تثنية جالها وهوجانبها، وتقدم ذكر (الجال) في حرف الجيم.

قال ابن منظور: (الهَوْهاءَة): البئر التي لا متعلق بها، ولا موضع لرجل نازلها، لبعد جاليها، قال:

بُهْوَةً هُوْهاءَةَ التَّرجُّلِ[٣]

هـ ي ى

(تَهيَّا) الشيء: حَصَل وحَدَث.

(١) أي تزوجني زواجاً شرعياً.

(٢) دخنة: قرية كانت مورد ماء في الجنوب الغربي من القصيم ذكرتها في (معجم بلاد القصيم) والمراد باليوم هنا: وقعة حربية.

(٣) الأيمان: جمع اليمين وهي اليد اليمنى، والسؤ: السلاح الفتاك.

(٤) التاج: «هـ ا ء».

تقول: (تَهيَّا) علينا خوف، ومضارب، أي حصل ذلك لهم بالفعل.

(تَهَيَّا) لفلان اللي هو يبي، أي حصل له ما كان يريده، أو يسعى إليه.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

السين سلَّمْت الدراهم، وْعَيّا
واللي أبي من صاحبى ما (تَهَيّا)
يقول: والله لو تحب الثريا
خذني على السِّنّة تشوف الطرابات(١)

قال ناصر بن عمر بن هادي:

يومٍ على دِخنه علينا (تَهَيَّا)
يوم قصَى الفرسان والمِسْتَحينِ(٢)
ايمانناِ تطْلِقْ مِن السُّوّ شَيًّا
وأيْسارنا تَقْضِب حْبال الجِرينِ(٣)

قال الزبيدي: (**تهايؤا**) على ذلك: توافقوا وتمالؤا عليه، وهاء إليه يهيء: أخذ له هيأته كـ(تَهَيّأ) له، وهيأه أي الأمر تهيئة و(تهيئاً) أصلحه، فهو (مُهَيَّأ).

إلى أن قال: ويقال: هِئْتُ للأمر أهييء هيئة و(تهيأت) تهيؤا، بمعنى(٤).

ومن الألفاظ التي شاعت حديثاً عندهم وكانت مستعملة في السابق بقلّة قولهم في الأمر بالإسراع: (هَيَّا) وبعضهم يكررها للتأكيد: هَيَّا هيَّا، كأن يقول أحدهم لصاحبه وهما يريدان عملاً حان وقته أو كاد يفوت: هَيَّا هيَّا، راح الوقت.

قال الزبيدي: يقول العرب: (هَيَّا هَيَّا) أي أسْرِعْ، إذا جدوا بالمَطِيِّ، ومنه قول

---

(١) التاج: «هـ ي و».

(٢) قَفَّوْا: أي ادبروا بمعنى هلكوا وماتوا، وجعلهم: دعاء وليس إخباراً معناه، جعلهم الله في جنانه.

(٣) الحب النقي: القمح الخالي من الشوائب.

الحريري: فقلنا للغلام: هيا هيا، وهات ما (تَهَيَّا)[١].

هـ ي ب

(الهَيَّبان) بفتح الهاء وتشديد الياء مع كسرها بعدها باء: نبت صحراوي يخرج في الربيع، له سنبل يشبه على البعد سنبل القمح، إلا أنه ضعيف النبتة، قصير القوام.

وكثيراً ما يخرج طفيلياً بين نبات القمح إذا زرع فعلاً في الرياض البرية على المطر، فيخالط الزرع، ويكون منظر الزرع وهو فيه يسر الناظرين على البعد أول الأمر، لكثرته وخضرته، إلا أنه يتضح عند التحقق منه أن ذلك من المظهر الخداع إذ يكون أكثره من (الهَيِّبان) هذا الذي لا فائدة منه، بل هو مضر بالزرع لكونه يضايقه، ويمتص الماء والغذاء من الأرض أكثر من القمح.

ويضرب المثل لمن له منظر دون مخبر من الأشخاص فيقولون: فلان (هَيِّبان) لأن للهَيِّبان منظر القمح، دون حقيقته.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

راحوا هل المعروف واللي بهم دين
شيبان قَفَّوْا جعلهم في جنانه[٢]

إن قال يفعل ما يراعى المشيرين
حب نقي خاليٍ (هَيِّبانه)[٣]

قال ابن منظور: (الهيِّبانُ): زَبَدُ أفواه الإبل.

و(الْهَيِّبانُ): الْمُنْتَفِشُ الخفيف.

قال ذو الرمة:

تَمُجُّ اللُّغَامَ الهَيِّبانَ، كأنه

---

(١) اللسان: «هـ و ب». والبيت في ديوان ذي الرمة، ص٥٤٦ طبع المكتب الإسلامي.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٦٣.

جَنى عُشَر تَنْفيه أشْداقُها الهُدْلُ(١)

أقول: هذه صفة (الهَيِّبان) فهو في الوان زبد أفواه الإبل، وهو خفيف ومنتفش، مما يعطي الاقتناع بأن اللفظ فصيح وان لم يسجله أهل المعاجم، لأنه ليس من المعقول الإدعاء بأنهم سجلوا كل الفاظ اللغة كما نبهت إلى ذلك مراراً.

قال ابن الأعرابي: (الهيَّبان): زَبَدُ أفواه الإبل، والهَيَّبان: التراب، وأنشد:

أكُلَّ يوم شِعرٌ مستحدثُ
نحن إذاً في (الهيِّبان) نَبْحَثُ

وقال ذو الرُّمَّة يصف إبلاً أَزْبَدَتْ مشافرها:

يَظَلُّ اللُّغَام (الهيِّبان) كأنه
جَنَى عُشَر تنفيه أشداقها الهُدْل

وجنى العشر يخرج مثل رمانة صغيرة فتنشَقُّ عن مثل القَزِّ، فَشَبَّهَ لُغَامها به(٢).

والقز هنا: الحرير.

هـ ي ر

(الْهَيَار) من الآبار- بفتح الهاء، وتخفيف الياء: التي حفرت في أرض رخوة فصارت جوانبها تنهار أو لا يؤمن أن تنهار.

بخلاف البئر التي حفرت في أرضٍ صلبة وهي التي يسمونها (العزا) فإنها لا تكون معرضة للإنهيار، لصلابة أرضها.

وقد تحفر البئر في أرض قوية في ظاهر الأرض، ولكن ما أن يمضي الحافرون

---

(١) فدأ: أي يقدم فداء لها بمعنى أن يموت ويبقوا، والصخا: السخاء، والمرتكى: الثبات وعدم التزلزل يوم الهيار يعيب وينهار ولا يثبت، وهذا كناية.

(٢) هيض: أثار: جواب لي، أي شعراً، أي جعلني أنظم شعراً وقد كناه بأبي العجز وسماه (كوبان) والكوبان: الذي لا يأتي بخير لعجزه عن تحصيل الخبر.

(٣) يقراه العذر: يكفيه ويقتنع به، وصيت: من الوصية.

فيها حتى تتغير التربة، وتصبح هياراً.

وكثيراً ما تنهدم البئر (الهيار) على من يحفرها فتهلكه.

ويكافحون (**هيار**) البئر بطيها بالحجارة، والطيُّ بالحجارة للبئر شبيه بالبناء، إلا أنه يكون في باطن الأرض، غير أن ذلك يحتاج إلى أرض قوية ترتكز عليها الحجارة المطوية.

فإذا كان في أي طبقة من أرض البئر جزء قوي بنوا فوقه بالحجارة وإلا فإنهم يضعون حول منبع الماء في قاع البئر خشباً على جوانبه على هيئة مربع يكون بعض الخشب فيه يركب بعضاً.

وذلك من أجل الا ينهار التراب على منبع الماء في البئر فيدفنه.

وفلان (**هيَّار**) إذا كان لا يوثق بكلامه، ولا يعتمد على قوله.

وأكثر ما يقولون ذلك في التاجر الذي يسوم السلعة أي يطلبها من صاحبها بثمن معين، ولكنه عندما يبيعها عليه بذلك الثمن يعدل عن قوله.

قال سرور الأطرش من أهل الرس في الذَّمِّ:

لعله فِداً للطيبين هل الصَّخا
هل المرتكى يوم (الهيار) يعيب[1]

قال عبدالعزيز بن محمد الكثيري من أهل سدير في الهجاءِ:

هيض جواب لي أبا العجز كوبان
وش السبب؟ ما ودي أبحث (هياره)[2]
ليته تعذر كان أنا العذر يقران

(١) تفز: تفزع بقوة، والداب: الحية، وتارد البير: ترده لأخذ الماء منه.

(٢) لبق منك: اقترب منك ولاطفك.

(٣) القَرْشا: بئر هناك أي في شقراء ينصرف إليها مياه السيل في الحارة التي هي فيها. والجذامير: جمع جذمار وهو أصل عسيب النخلة، و، سبق ذكره في «ج ذ م ر» من حرف الجيم.

(٤) لَيَّاك بفتح اللام وتشديد الياء ثم كاف: تحذير: مثل إياك، بل إنها هي أضيفت اللام في أولها، وتنشد: تسأل، وبَهْ: بها أي فيها، وكنك: كأنك، وجال المهيار: جانبه.

(٥) التكملة، ج٣، ص٢٤٠.

(٦) اللسان: «هـ ي ر».

وصيت له اللي دارهم عند داره(٣)

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

يا اللي تفزّ مْن الحبل تحسبه دابْ
لا تارد البير (الهيار) تْهَوي به(١)
عدوّ جدك لو لبق منك كذاب
يسترٍّ باله لو يصيبك مْصيبه(٢)

وقد يوصف (الهيار) بأنه (مهيار) أي مكان الإنهيار.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

يَبنِي بْها بَيت عَلَى جَال (مهيَار)
دَارٍ علَى القَرْشَا خَشَبها جِذامِير(٣)

وقال ابن شريم:

لَيَّاك تنشد عقب ما أقْفَيْت عنها
وان عشت بَهْ كنك على جال (مهيار)(٤)

قال الصغانيُّ: (**الهَيْر**): الأرض السهلة.

و(**الهَيَّار**): الذي ينهار ويسقط(٥).

وقال ابن منظور: رجل (هَيَّار) ينهار كما يَنْهار الرمل(٦).

هـ ي ط

تقول: انا ما (**أهيط**) السلعة المذكورة، أي لا استطيع شراءها لأنني لا أملك ولا أستطيع الحصول على ثمنها.

ويقول بعضهم: ها الطعام ما (**يْهَاط**) لأنه حارّ بالحيل.

و(يهاط) هنا هو بالبناء للمجهول.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٤.
(٢) التكملة، ج٤، ص٣٩٣.
(٣) اللسان: «هـ ي ع».

وقد يقال فيه أهايطه بدلاً من أهيطه، كما في القصة التي ملخصها أن زوجة كانت كثيرة المخاصمة لزوجها تتظاهر بذلك بغية مغايظته، وإظهار تعاظمها عليه، فكانت تقول بأعلى صوتها: والله ما (اهايطه) ولا الايطه ولا أدخل في حائطه.

تريد حائط النخل الذي يملكه، ثم تقول بصوت خافت تخاطب حماراً لهم: جرني له يا مغير، حطني في حايطه.

والمغير هنا: الحمار.

قال عبدالله بن الحَجَّاج:

فمازالت مُماشطتي وجَدِّي
وما زال (**التهايط**) والمياط[1]

والماشطة هنا: المخالفة والمنازعة.

هـ ي ع

باب (**مْهَيِّع**): مفتوح على مصراعيه.

ودار (مْهَيّعه) لا يجد من يريد أن يدخلها ما يمنعه من ذلك.

وديرة (**مْهَيّعه**): ليس عليها سُوْر.

قال الصغاني: يُقال: أرض (**هَيْعَةٌ**): واسعة مبسوطة[2].

قال ابن بزرج: أرض (هَيْعَةٌ): واسعة مبسوطة، وهاع الشيء يَهِيعُ هِياعاً: إتَّسَعَ وانتشر، وطريق مَهْيَعٌ: واضح واسعٌ بَيِّنٌ، وجمعه مَهايِع: وأنشد:

بالغور يهديها طريق مَهْيَعُ

وبلد مَهْيعٌ: واسع[3].

---

(١) قايد الرجا: المتصل رجاؤنا به.

(٢) الى: إذا، والنضا: الإبل المركوبة، والمراد بها التي عليها الركاب في السفر، وغدن: أي صارت هي وأهلها الراكبون عليها ذهاباً أي أذهبتهم.

(٣) الهلباج: الرديء من الفتيان، والرجال، وسبق ذكرها قريباً، ودوَّر: بحث عن الذرى الذي بقيه حرارة الريح الهيفية تلك، والجذيب: حصى الجبل، والحرار: الأحرار من الصقور وهي التي تكون في أعالي الجبال ترقب المنطقة.

هــ ي ف

(الهَيْف والهَيفية) بفتح الهاء وإسكان الياء الأولى: ريح حارة تأتي من جهة الجنوب الغربي ييبس منها الزرع لحرارتها وبخاصة إذا كان الماء عليه قليلاً.

وقد تكون شديدة تثير التراب إلى حرارتها فتدفن العشب، وتذهب الانتفاع به.

(هاف) الزرع والعشب: أصابه (الهَيَف) فأيبسه، وأهلكه.

ومنه المثل: «دامها خضرات ما هافت» يقال في المخاطرة أصله في نبتة الزرع الخضراء التي لم تيْبَسْ، لأنه لم يصبها الهيف.

والمثل الآخر: «إلى هافت أو صافت» أي، إذا أصابها الهيف أو الصيف فأذهب نضارتها يقال لإدخار ما ينفع عند الحاجة.

قال راكان بن حثلين:

يا الله، يا المطلوب، يا قايد الرِّجا

يا عالمٍ نفسي رداها وْجُودها[1]

إنك توفقها على الحق والهدى

ما دام خضرا ما بعد (هاف) عودها

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

الى هب (هيفي) الرياح على النضا

غدن واهلهن من هواه ذهاب[2]

تعيب على الهلباج وان دوَّر الذرى

جذيب مراقيب الحرار تْعَاب[3]

---

(١) تشادي: تشبه، والعناديل: جمع عندل، وهي المرأة المكتملة الجميلة، والمغزلات: اللاتي معهن أولادهن.

(٢) الجراير: هنا قوافل الأعراب، والمشاريف: الأماكن العالية، وتدقها: تطؤها بأقدام ماشيتها، ويقهرونه أي يمنعونه من الذهاب بمعنى يوقفونه عن السير.

(٣) الذعذاع: الريح الخفيفة.

(٤) اشناقه: أركانه، وهذا كناية عن جيش محارب.

قال محسن الهزاني في الغزل:

فارس الهيجا، وهو زبن الذليل
عالي الشوفات، كَسَّاب الجميل
أشتكي له من جوى قلبٍ عليل
مِن زمان له زْروع (هايفات)

(هايفات) ما سقاهن الوصال
تالفات في هوى سمح الجمال
عين له سودا تشادي للغزال
من عناديل الفلاة المغزلات[(١)]

قال ابن سبيل:

والعشب صَفَّرْ به اشعوف من (الهيف)
والراعي اخلف شربته من اسمونه
جتنا جرايرهم تدق المشاريف
البيت يِبْنَى والظعن يقهرونه[(٢)]

قال حاضر بن حْضَيِّر يصف جيشاً محارباً:

ذعذاع (الهيفيه) ساقه
لا إلَه إلا الله بَرَّاقه[(٣)]

كن المشاعل باشناقه
يا ويل اللي يدرى أخْطاره[(٤)]

وجمع الهيف: (هيوف).

(١) الحجول: الخلاخيل في أرجل النساء، والشاخ: الفضة، واعولن فيه: صار لها صوت في ساقي المرأة، أي الخلاخيل.

(٢) الى: إذا، وبيت: بيته الرائد أو نحوه، وذلك فيما إذا رآه الرائد فأعجبه ولكن جاءت بعده رياح (الهيافي) فأيبسته وأفسدته والحشيش الذي (سرهدوه) بمعنى تركوه وأهملوه، الحواصيد: جمع حَصَّاد.

قال نمر بن عدوان:

كاسيه من شغل العجم له صنوف
وحجول شاخ ساقها اعولن فيه(١)
زرع الضماير صفقته (الهيوف)
ذاله اسبوع اليوم ما هوب يسقيه

وقد تجمع على (هَيَافي) بكسر الفاءِ.

قال رميح الخمشي:

قلبي كما عِشب (الهيافي) الى بيت
والأحشيش سرهدوه الحواصيد(٢)

قال الليث: (الهَيْفُ): ريح باردة تجيء من مهب الجنوب وهي أيضاً كل ريح سموم تعطش المال وتُيبِّس الرَّطْب، قال ذو الرُّمَّة:

وصَوَّحَ البَقْلَ نآَجٌ تجيء به
(هَيْفٌ) يمانيةٌ في مَرِّها نَكَبُ

قال الأزهري: الذي قاله الليث في الهيف: إنه ريح باردة خطأ، لا تكون الهَيْفَ إلاّ حارَّة.

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهريُّ: فإن تخطئته الليث هي الصواب وذلك بأن (الهيف) ريح حارة، بل هي أشد الرياح حرارة كما قال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعرى:

يا الله، من قلب تلوعه همومه
كما يلوع (الهيف) عشب المسيله
(هيفية) صلفه، وسُمٍ سمومه
تشوي غصونه مثل شوي المليله

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٤٩.

وصلفه: شديدة السرعة.

فذكر أنها تشوي غصون العشب لحرارتها، مثل ما تشوى المليلة، وهي الرماد الحار الأشياء التي تلامسها.

وقالت إحدى الشاعرات:

متى - على الله - يهب (الهيف)
يومي بْعِشب الزماليق؟
الى نَزلِنَا ليال الصيف
يملا النظر شوف عِشّيقي

هذه المرأة تتمنى أن تهب ريح الهيف فتوميء بالعشب، أي تيبسه فلا يبقى مرعى في البر لأهل حبيبها وذلك لا يكون إلاَّ في آخر الربيع أي آخر ازدهار العشب فيقطن الأعراب موارد المياه مستقرين عليها فتملأ نظرها من عِشّيقها وهو حبيبها الذي عشقها، وبادلته حباً بحب.

ولقد أورد الأزهري نفسه نصوصاً عن عدد من أئمة اللغة صحيحة منها قول ابن السكّيت: **(الهَيْفُ)** والهُوفُ: ريح حارَّةٌ تأتي من قِبَلِ اليمن.

وقال الأصمعي: الهَيْفُ: الجنوب إذا هبَّتْ بِحَرّ[1].

أقول: الذي نعرفه وسمعناه من كبار السن في لغتنا أن الهيف هي الريح الحارة التي تهب من جهة الجنوب الغربي فهي غير الجنوبية عندنا.

قال ابن منظور: **(هاف)** ورق الشجر يهيف: سَقَطَ.

---

(١) اللسان: «هـ ي ف».

(٢) معجم الألفاظ العامية، ص١٩٠.

(٣) لقطات شعبية، ص١٢٤.

(٤) الحر: الصقر الجارح، كناية عن الرجل القوي الشهم.

(٥) ستر العذارى، وهي النساء بمعنى المدافع عنهن لئلا ينكشف سترهن، هيف الخواصر: جمع خاصره وهي ما كان أسفل من الأضلاع من بطن الإنسان، وناقضات الجدايل: جمع جديلة، اللآتي يعدن الشعر إلى خصلات غير مجدولة.

و**الهَيْف**: ريح حارةٌ تأتي من قبل اليمن، هي النكباءُ التي تجري بين الجنوب والدَّبُور من تحت مجرى سُهَيْل يهيف منها ورق الشجر.

وقيل: الهَيْفُ: كل ريح ذات سموم تُعَطِّشُ المال، وتُيَبِّس الرَّطْبَ.

قال ذو الرُّمَّة:

وصَوَّحَ البَقْلَ نَأَّاجٌ تجيء به
(هَيْفٌ) يمانية، في مَرِّها نَكَبُ[١]

قال الدكتور أنيس فريحة:

هاف (الفعل من الهَوْف) سريانية، هاف الزرع: هَبَّتْ عليه ريح حارة أو باردة فلم يعط موسماً جيداً[٢].

أقول: هذا المعنى في السريانية ربما كان هو السبب في قول الليث بن المظفر إن الهيف ريح باردة وقد بينا خطأ ذلك.

و(الهيف)- بكسر الهاء: جمع هيفاء، وهي المرأة الضامر الوسط بمعنى الرشيقة.

قال عبدالرحمن المعيتق العنزي في المدح[٣]:

حر طلع طلعه ورا الشام والنيل
يغوص موجات البحر ما يسايل[٤]
ستر العذارى لابسات الخلاخيل

---

(١) فج المرافق: واسعة المرافق: جمع مرفق، وسمحات الأيدي: أيديهن لطيفة ليس فيها عوج أو ميل، والمخاصر هنا الخواصر جمع خاصرة، والمحاصير: جمع محصر وهو ما يكون فوق وركي البعير خلف سنامه.

(٢) الخرايم: المسافات البعيدة، عقيد: مقدم وزعيم للذين معه، وذروات: نوع مشهور من النوق النجيبة ذكر أنه يودعها أي يدعها هزلى مقاصير: مقصرة أي تعبة لكثرة غزوه وتواصله.

(٣) تذير: فزع وأجفل، والصحاصيح جمع، واحدها الصحصاح، وهو الأرض المستوية الواسعة تقدم ذكره في حرف الصاد. وقوله له مرفق يريد الجمل، وما هو لحوح أي لايمسه ويكرر ذلك فيبين أثره فيه.

(٤) طُفَّاح: جمع طافح أو طافحة وهو الجاري بسرعة.

(هيف) الخواصر ناقضات الجدايل(٥)

وتوصف الناقة بأنها (هيفا) دليلاً على أنها ضامرة خفيفة الحركة، سريعة الجري.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في إبل:

فج المرافق هُوجْ، سمحات الأيدي
(هيْف) المخاصر، نابيات المحاصير(١)
يقلنّ شيخ بالخرايم عقَيد
مودعِ صَعَب ذروات هزلى مقاصير(٢)

هـ ي ق

(الهِيق)- بكسر الهاء وإسكان الياء: الظليم وهو ذكر النعام، وبعضهم يفتح الهاءَ.

وكثيراً ما يصف به شعراء العامة المطية السريعة في الجري.

قال نمر بن عدوان يصف جملاً نجيباً:

(هَيْقٌ) تَذيِّر مع صحاصيح صحصاح
له مرفقِ ماهو لزوره لحوحِ(٣)
ستة ضلوعه فوق الامتان طُفَّاح
(هَيْق) يرفرف بالجناح اللفوح(٤)

(١) المدعول من الصبيان: الذي لم يشب في صغره شباباً معتاداً، بل تعثرت صحته، وضعفت بنيته، وقراها من الناقة المشبهة بالهبق ظهرها والنابي منه سنامها المرتفع.

(٢) الحائط إلى الشمال الشرقي من خيبر في عالية نجد، فجة النور: أول إنبلاج الفجر، والخبراء: البلدة الواقعة في القصيم، وهذا مبالغة في سرعتها، إلا فإن ذلك غير ممكن في دنيا الواقع.

(٣) زوله: شخصه، وذار: فزع، وأجفل، ويرهل: يجري بسرعة، وتو ماصف بالريش، أي: ريشه قد اكتمل منذ مدة قصيرة، بمعنى أنه شاب في منتهى قوته على الجري.

(٤) يشدي: يشبه، والدانوق: القارب السريع من قوارب البحر، والمطاريش: الأسفار: جمع مطراش وهو السفر.

(٥) أونس: أحس، موم: مومي من الإيماء، يريد أنه لا يحتاج إلى الالحاح عليه بالسرعة، والمداحي: جمع دحو وهو مكان بيض النعامة.

(٦) الى: إذا، والحزم: المرتفع من الأرض، والعلبة: الأرض المرتفعة الخشنة، والشفق: النور الذي يبقى في مغرب السماء بعد مغيب الشمس.

قال عجلان بن رمال من شيوخ شَمَّر في جمل حر نجيب:

يا طا- يا سيف- مثل المجيدي
ويهرف هريف مْولَعَّات الذيابه
(هيق) تسهل من رهايه ريد
هز المناكب بالغلب وارتكى به

ياطا: يطأ، والمجيدي: نقد فضي، ويهرف: يركض، رهاريه: جمع رهراهة وهي المفازة المستوية، ريد: جمع ريدا، وهي الأرض الواسعة المستوية.

قال شاعر عنزي:

يا راكب اللي كنها (الهِيق) مذعور
ما يلحق المدعول نابي قراها[1]
تسرح من الحايط على فجة النور
والعصر بالخبرا تْلَيِّن عَضَاها[2]

وقال سعد بن قطنان من سبيع:

يا راكب اللي كنّ زوله الى ذار
(هَيْق) يْرَهِّل تَوّ ما صَفّ بالرِّيش[3]
يشدى لدانوق البحر حين ما سار
أرخوا شْراعه مبعدين المطاريش[4]

قال صالح بن عبدالله السكيني في وصف بعير:

---

(١) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٧٢.

(٢) ظبيان: جمل نجيب من نسل فحل يسمى ظبيان، تشبيهاً له بالظبي، والآرك: نوع من الجمال تقدم ذكره مبسوطاً في لفظ (أرك) في أول هذا الكتاب.

(٣) عدا: ركض، ويشدي: يشبه، والجفال: الفزع.

(٤) لقطات شعبية، ص١١٠.

(٥) الخلا: البرية، ويوثب: يثب من الوثب بمعنى القفز، اوثاب: مصدر وثب، صاعه الملح: أي أفزعه، ولكنه اخطاه فلم يقتله، لذا صار فزعاً لا يستقر.

(٦) خبطته: ضربته بقوة بالعصا الغليظة، يسرب إسراب من قولهم: سرب القوم للمكان الفلاني: ذهبوا إليه بسرعة، والبزوى هنا: الأرنب، وزبنها: المكان الذي تلجأ إليه.

الـى اونـس راكـبـه مـوم بـكـفّـه
كـمـا (هَـيْـق) يـداعـي لـلـمـداحـي[٥]
الـى جـا الحـزم والا الأرض عـلْـبَـه
وغَـاب لـه الـشـفـق قـبـل المـراحِ[٦]

قال ناصر بن تميم الدوسري[١]:

فـيـا راكـب مـن عـندنـا فـوق ظبـيـان
ولـد آرك مـتـنـعـتـه فـي الجـمـالِ[٢]
فـهـو إن عـدا يشـدى لـطيـر بجنحـانٍ
والأكـمّـا (هـيـقٍ) خـذاه الجـفـالِ[٣]

قال صبر الفحمان العنزي في جمل نجيب[٤]:

يـا راكـب الـلـي بـالخـلا يـوثـب اوثـاب
اوثـاب (هيـق) صـاعـه المـلـح واخطـاه[٥]
والـى خـبطتـه بـالـعـصـا يـسـرب اسـراب
اسـراب بَـزْوَى عـن زبـنـهـا امـعـداه[٦]

قال عبدالله بن عَبَّار العنزي في موتر أي سيارة:

راكـب الـلـي بـالـوصـف (هـيـقِ الـنـعـامـه)
مـن طـراز الجـمـس تَـوِّي لـه شـريـت
لـى تحـرك مـثـل عـاصـوف الـغـمـامـه
وان ركـبـت الـهـاف لـلـهـاجـس نـسـيـت

قال الجاحظ: ومما يشبه به الفرس مما في الظَّليم قول امريء القيس بن حُجْرٍ:

وخَـدٌّ أسِـيـلٌ كـالمِـسَـنِّ، وبِـرْكَـة

---

(١) الحيوان، ج٤، ص٣٣٤.
(٢) النوادر في اللغة، ص٢٥٥.
(٣) تهذيب اللغة، ج٦، ص٣٤٣.
(٤) اللسان: «هـ ي ق».

كـجـوجُـؤ (هَـيْـقٍ) دَفُّـه قـد تَـمَـوَرًا

وقال عقبة بن سابق:

وله بِـرْكَـةٌ كـجـوجُـؤ (هَـيْـق)
ولـبـانٌ مُـضَـرَّجٌ بـالخـضـاب[1]

البرْكة: الصدر، والجوجؤ: ما يسمى الآن عند الأطباء بالقفص الصدري، ودَفُّه: جَنبه، وتقدمت في «د ف ف»، وتمور: سقط منه الريش، واللبان: وسط الصدر، ومضرج: ملطخ.

قال أبوزيد الأنصاري: قالوا هَيْقةٌ و(هيقٌ) للنعامة والظليم، قال ابن عُلْقةَ التميميُّ:

قـد انكـرت عـصـمـاءُ شَـيْـبَ لِمَّتي
وأمُّ جَـهْـم جَـلَـحـاً فـي جـبـهَـتـي
وهـطـلانـا لـم يـكـن مـن مَـشْـيَـتـي
كـهـطلان (الهَـيْـق) خـلـفَ الـهَـيْـقَـة
ولا قَـصَـرْتُ مـن خُـطـايَ خُـطْـوَتـي
ولا وَجِـعْـتُ مـن نـسـاي رُكْـبَـتـي

هَطَلَ يَهْطُلُ هَطَلاناً: إذا مضى لوجهه مشياً[2].

قال الليث: (الهَيْقُ): الدقيق الطويل ولذلك سُمِّيَ الظليم هَيْقاً.

وقال غيره: الهَيْقُ من أسماء الظليم[3].

قال ابن منظور: (الهَيْقُ): الظليم لطوله كالهَيْقَلِ.

وأهْيَقَ الظليم: صار هَيْقاً.

---

(١) الشوق: الحبيب، ويدهونني به: يتهمونني بالاقتراب منه.

(٢) جال الشيء: طرفه والجال هنا: جانب الحفرة والبئر ونحوهما، أزريت: عجزت.

(٣) داله البال: مطمئن البال لا يحس بشيء يكدره.

وفي حديث أحد: «انخزل عبدالله بن أُبَيٍ في كتيبة كأنه (هَيْقٌ) يقدمهم»، الهَيْقُ: ذكَرُ النعامِ، يريد سرعة ذهابه[٤].

هـ ي ل

يقولون للشيء الكثير: (هَيْل) بفتح الهاء وإسكان الياء.

ومنه المثل: «هَيْل، بلا كَيل» أي كثير قد زاد مقداره عن الوزن أو الكيل، بمعنى أنه جزاف لكثرته وكثيراً ما يخصصونه للطعام ونحوه.

وإنما هو يهال (هَيْلاً) كما يكون الرمل.

قال محمد بن صالح القاضي في الغزل:

قيل: إنّ وصل الشوق (هَيْل بْلاَ كَيْل)
ويدهونني به ليت من يتّصِلْ به[١]
وأنا وْمن نَزّل تبارك وْتنزيل
ما نِلْت منه الأ العنا والمِذَلّهْ

قال تركي بن حميد:

دنيا (هيالْ) وْلا لحقنا لها جال
وأزريت أميِّز سهلها من وعرها[٢]
ما أظن فيها واحد دالّه البَال
إحفظ لدينك وانتبه عن خطرها[٣]

---

(١) جنحان: جمع جناح، والقرادة: الشقاء، ويفلل أي يفل جناحيه بمعنى يبسطهما استعداداً للطيران، ومجلد: ساكن.

(٢) الردي: من الأشخاص. اعتزت: احتجت، الجرف: جانب الحفرة.

(٣) وكربْ: بالبناء للمجهول أي كربه غيره بمعنى شده شداً قوياً، وهذا مجاز هنا حقيقته في الحبل، والوسار: الحبل القَوي، قد يكون من القد يوسر به الشيء بمعنى يحكم ربطه.

(٤) التكملة، ج٥، ص٥٦٤.

والشيء الدقيق الكثير كالرمل (**يتهايل**) بإسكان الياء في أوله، أي ينهال ويسقط .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الذم :

جِرْفك عليك من البلاوي (تهايل)
خَلاَّك بين الكل ينعق غرابك
بُومٍ لجنحان القرادة يفلل
يا بوم، خلك مِجْلدٍ في خرابك[(١)]

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر :

ترى الرَّدي لَى اعتزت جرف (هَيالي)
جرف وطاه السَّيل، والصبح منهار[(٢)]
ما ينفعك لى صار وقت إجتوالي
عضوٍ ردي لى كرب ماله وْسار[(٣)]

قال ابن دريد : (**هَيَّلتُ**) الكثيبَ وغيره تهييلاً : مثل هِلْته، سواء .

ورمل هالٌ، أي : منهال، عن الفرَّاء[(٤)] .

قال الجوهري : (هِلْتُ) الدقيق في الجراب : صَبَبْتَه من غير كيْل، وكل شيء أرسلته إرسالاً من رمل أَو تراب أو طعام أو نحوه قلت هِلْتُه أهيله (هَيْلاً) فانهال، أي جرى وانصَبَّ وهو طعام مهيلٌ .

وفي الحديث : «أن قوماً شكوا إليه سرعة فناء طعامهم، فقال : أتكيلون أم تَهِيلونَ؟، فقالوا : نَهِيل، فقال : كِيلوا، ولا تَهيلوا، فإَن البركة في الكيل» .

(١) نسمها : نَفَسُها- بفتح الفاء .

(٢) مر : مرة، الجلف : مجموعة من البهار فيه الهيل، والزعفران، والجوز، والموجبة : التي يجب علينا القيام بها، والسليمي : بندق رديئة لا تبعد رصاصها كثيراً عنها، إذا اطلقت .

(٣) شذرة العود : طرَفُه .

و(الهَيْل): بفتح الهاء، هو الذي يسمى حب الهان في مصر، وهو من حبوب البهار التي كانت توضع مع الأبازير في الطعام، ثم صاروا يستعملونه (بهاراً) للقهوة في الأزمنة الحديثة، وتوسعوا في ذلك.

قال شاعرهم في ذلك:

والقهوة اللي ما تْبَهَّر من (الهَيْل)
مثل العجوز اللي خَبيث نِسَمْها

ولهذا البيت قصة وهي أن شيخاً كان ممن يجيد صنع القهوة، وكان يبهرها بالهيل، وقد صادف أن حضر إليه في يوم من الأيام لم يكن عنده فيه (هيل) شخص صب له من قهوته التي لم يبهرها بالهيل فقال الرجل ذلك البيت.

فقال صاحب القهوة رداً عليه:

مَرٍّ نْبَهّرها بْجِلْفٍ معه (هيل)
ومَرٍّ نْخَلّى الموجبه من عدمها[1]
متى طلعتوا يا كْسَرْ هالفناجيل
مثل السليمى ضربها عند فَمْها؟!

قال مشعان بن هَذَّال من شيوخ عنزة:

في دلة مربوبة كنها الشاش
وبهارها كف من (الهيل) والعود[2]
الهيل كَثِّر لا توانا ولو جاش

(١) التول: ثفل القهوة بعد غليها بالماء.
(٢) الرجاجيل: جمع رجل، وحلالهم: مالهم وفسر ذلك بأن مراده الذي قد يكون في ذمته للناس.
(٣) يومي: يومياً أي كل يوم، وامشي على الساقة: على العادة المتبعة له.
(٤) يا كود: استثناء معناه: إلاّ، والطوب: المدفع، والعاقة: من يعوق غيره عن العمل لكسله ورداته.
(٥) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٩٠.
(٦) المسمار: القرنفل.

والزعفران اقنع على شذرة العود[٣]

وقال سلطان الجلعود في القهوة:

قم سوِّ فنجانٍ من البنّ مقصور
وكثر بهار (الهيل) حتى يزينا
لَى صار صافٍ ماه (والتّوْل) منثور
وآحلو كثرة حبها لَى قَويْنا[١]

قال مزيد الخليف من أهل الزلفي:

يا بيتنا، وش ينبغي لك بلا (هَيْل)
فتحك وصكك من كبار الخسارات
انا بلايه من حلال الرجاجيل
ما أريد طب السوق من قولةٍ: هات[٢]

قال إبراهيم بن دخيل الوزّان:

(الهيل) غالى ولالى عن هوى الغالى
اشريه يومي لابوي امشى على الساقه[٣]
ما يترك (الهيل) والتبهير رَجَّال
يا كود طَوب خبيث الطبع من عاقه[٤]

وقالت إحداهن[٥]:

سويت ثم اشربت بُنٍّ بلا (هيل)
وحطيت به من قلة الهيل مسمار[٦]

---

(١) العيت: الشاة السمينة، دوشان: جمع الدويش من مطير.
(٢) ترتخي: تلين والمراد: المعنى المجازي، والطعس: الكثيب من الرمل.
(٣) اللسان: «هـ و ل».
(٤) الأصيل، ص٢٣٧.

حيل الله اقوى ما بكفّي محاصيل
ولوني اقدر ما شربته بلا بهار

قال عبدالله بن عَبَّار العنزي:

يتلون شيخ عادته يذبح العيت
دوشان مبطي ما بهم قول قايل[١]
لا ترتخي يا القرم والشمل تشتيت
ولا تبني جدارك بطعس يْهَايِل[٢]

قال ابن منظور: (**الهالُ**): فُوهٌ من أفواه من الطِّيب[٣].

قال الدكتور ف عبدالرحيم الهندي: (**الهال**) من الأفاويه معروف، يقال له (الهال) بالألف، و(الهَيْل) بالياء ابن البيطار يقال له في مصر الآن (حَبَّهان) وهو مركب من (حب) و(هان) وهو محرف من (هال).

وهو من الفارسية وأصله (هال) ويقال له أيضاً (هَيْل) وهل، وهذا دخيل في الفارسية من السنسكريتية وأصله فيها (إيلا)[٤].

و(**هَيْله**): اسم من أسماء النساء الشائعة عندهم.

وكنا نظن أن أصل تسميته من (هالة) التي هي دارة القمر وهي التي تحيط بالقمر إذا كانت السماء غائمة غيماً خفيفاً.

وقال لي أحد المتأخرين- ظناً منه-: إن أصلها من الهَيْل هذا الفوه الطيب الرائحة التي تبهر به القهوة.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٥٦٤. وبجيلة: قبيلة.

(٢) تلادي لي: تقابلني.

(٣) كلمة (تكفي) كلمة مناشدة وطلب نجدة، أصلها دعاء بالكفاية، وحييني: قَبِّليني، والعوجا: البندق.

(٤) عليه، أي على بعير أرسله، ما ثوق: رجل موثوق به، ودجُن الغيم: المتراكم منه في السماء.

(٥) صميل دو: وصف للماثوق، والصميل: القربة غير الكبيَرة، والدو: المفازة الواسعة في الصَحراء التي ليست فيها موارد للماء، والملازيم: جمع ملزوم والمراد: لازم بمعنى حاجة مهمة.

ولكني وقفت على ما ذكره الصغاني: فقلت: ربما كان أصل التسمية مأخوذاً منه.

قال الصغاني: (**هَيْلَهُ**) بالفتح: اسم عنز كانت لامرأة في الجاهلية، من أساء إليها دَرَّتْ له، ومن أحسن إليها نَطَّحَتْهُ، ومن أمثالهم: «(هَيْل) خَيْرَ حالبيك تنطحين»، يضرب لمن أبى الكرامة، وقَبلَ الهوانَ.

قال الكميت:

فــإنـكِ والـتـحــوُّل عـن مَـعَـدٍ
كـهـيِّـلـة قـبـلـنـا والحـالـبـيـنـا

يخاطب بَجيلة[1].

قال أحد الشعراء في الغزل:

مــريــت أســقـي بـعــاريـنـي
والــى (هــيــلــة) تــلادي لــي[2]

قلت: تكفي، (هيله) حبيني
واعطيك العوجا ونخيلي[3]

والــدار الــلــي ورا الــبـطـحــا
والــدلــة والــفــنــاجــيــلِ

هـ ي م

(**الهَيْمَا**) بفتح الهاء وإسكان الياء: هو الكَذَّاب الذي لا يكاد يصدق من الأشخاص، رجل هَيْما، ومرة هَيْما، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولا يوصف بالهيما، إلاَّ من يكون الكذب ديدَنه وعادته.

قال ابن جعيثن:

علـيـه مـا ثوقٍ بْسـرِّي علـيـمـا

(١) اللسان: «هـ ي م».
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٦٧.
(٣) الكار: العادة المتبعة.

يسري ولو دون السما دجّن الغيم[٤]
ما هوب هَذّار المجالس و(هَيْما)
صميل دوّ يوم تبدي الملازيم[٥]

قال ابن منظور: (الهَيَامُ)- بالفتح- من الرمل: ما كان تراباً دُقاقاً يابساً.

وقيل: هو التراب أو الرمل الذي لا يتمالك أن يسيل من اليد للينه.

ومنه قول لَبيد:

يجتاب أَصْلاً قالصاً مُتَنَبِّذاً
بِعُجُوبِ أنقاءٍ يميل (هَيَامُها)

الهَيَامُ: الرمل الذي ينهار[١].

قال الليث: (الهَيْماء): مفازة لا ماءَ بها[٢].

و(الْهيام): الشوق الشديد إلى الشيء.

تقول: بي (هيَام) لديرتي، أي أنا في أشد الشوق إليها.

قال محمد بن عرفج من شعراء بريدة:

إمّا جليت الهمْ هو و(الهيام)
وأحييَتْ ذِكْرِ بأوّل العمر مرسوم
والأ فللرحمة وجنّة مقامِ
والعمر لابدّه ولو طال مصروم

(١) ضوقها: ضيقها.
(٢) قزّان: اسهرني وأطار النوم من عيني، هيض غرامي: هاج غرامي.
(٣) المجت: اغمضت عيني قليلاً للنوم.
(٤) سلامة هو الشاعر نفسه.
(٥) عياف: نفور من الطعام والشراب فسره بقوله: ما تقبل النفس العزيزة عذفها، والعذف من الطعام: ما كان الآخرون تركوه.

ويقولون فيه أيضاً: (مْهَايم) بإسكان الميم في أوله، وتخفيف الهاءِ، ومعناها، مشتاق شوقاً شديداً.

قال الحرير من أهل الرس:

قالوا: وراك (مْهايم)؟ قلت: ذا كار
الله عليه المطلّع، وش دَرَوْا به؟(٣)

قال ابن جعيثن:

قل له تراي بالغرام (مهايم)
دخلت من عقب السعه في ضوقها(١)

وقال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة:

الله يلوم اللي عن النوم قَزّان
هيَّض غرامي هيض الله غرامه(٢)
المجت بالعينين والنوم ما جان
ما لوم قلبي لو تزايد (هيامه)(٣)
عز الله انك تايه يا سليمان
يوم ان قضى لازمك تنسى سلامه(٤)

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم في الغزل:

طغى على كبدي وشربي عْيافِ

---

(١) اللسان: «هـ ي م».
(٢) مناديب: جمع مندوب وهذا خطاب لهم، وانخاكم: استثير نخوتكم وحماستكم تردون، والكنس من النوق: المعفاة منذ زمن عن الترحال، وبتر الفخوذ: أفخاذها ليست طويلة مسترخية وجسام: جمع جسيمة يعني كبيرة الجسم.
(٣) المنية: الأمنية، والمنيوب: الذي أصابته حاجة شديدة، وشهام: جمع شهمة، وهي التي لا تحتاج إلى أن يسوقها راكبها بضربها بعصاه.
(٤) جماعه: جمعه أي صيغة الجمع منه.
(٥) النوادر في اللغة، ص٢٢٦.

ما تقبل النفس العزيزة عَذْفَها(٥)

يا العين حبك للهوى من تلافي

والحب يدني (للمهايم) تلفها

و(**الهيام**) للإنسان هو الشهوة الشديدة للشيء كأن تكون به رغبة شديدة لشرب اللبن لبطأ عهده بشربه.

تقول: أنا بي هيَام عظيم على الجريش والمرقوق وهما نوعان من الطعام المطبوخ، أي إنك تشتهي الأكل منهما كثيراً.

قال ابن منظور: و(**الهُيَام**): كالجنون، وفي التهذيب: كالجنون من العشق.

وقال ابن شميل: الهُيام: نحو الدُّوَارِ جنون يأخذ البعير حتى يهلك.

ورجل هَيْمان: مُحِبٌّ شديد الوَجْد.

و(الهَيْمُ): هَيَمانُ العاشق والشاعر إذا خلا في الصحراءِ(١).

و(**الهِيْم**): أيضاً: الإبل العطاش.

ذكرها الشعراء في الإبل السريعة، وذلك أنها إذا كانت عطاشاً كان ذلك أسرع لسيرها، وأدعى لها ألا تتوانى فيه، حرصاً منها على ورد الماء.

قال العوني:

مناديب، أنخاكم تردون ما جرى

على كِنَّسٍ بِتْر الفخوذ جْسامِ(٢)

هن منية المنيوب، هن غاية المنى

(هِيمٍ) دعاهن الهجيج شْهام(٣)

---

(١) التاج: «هـ ي م».
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٦٨.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٧٠.
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٠٨.
(٥) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٧٢.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يقول: بعير (**أهيم**) وناقة (**هيما**) وهو العطشان، وجماعهُ: (هِيم)[٤]، وامرأة هيما: مثل فَعْلَى، وقوم هيامٌ، ورجل صديان مقصور من قوم صِداء وهم العطاش، قال الشاعر:

أصبحتُ كالهيماءِ لا الماء مبريءٌ
صداها ولا يقضي عليها (هِيامها)[٥]

قال الفراء: (الهِيمُ): الإبل العطاش التي يصيبها داء فلا تروى من الماء، والأنثى هيماء[١].

قال الأصمعي: (الهَيْمان) هو العطشان، قال: وهو من الداء مَهْيُوم[٢].

وقال شَمرٌ في تفسير حديث ابن عمر أن رجلاً باع منه إبلاً هيماً: قال بعضهم: الهِيْمٌ هي الظِّماءُ وقيل: هي المِراض التي تَمص الماء مَصاً ولا تَرْوَى[٣].

وقال أحدهم[٤]:

وما وَجْدُ مِلْواحٍ من (الهِيم) حُلِّيَتْ
عن الماء، حتى جوفها يتصلصل
تحوم، وتفشاها العصيُّ، وحولها
أقاطيع أنعام تُعَلُّ وتُنْهَلُ

حُلِّيَتْ: منعت من ورد الماء، تُعَلُّ: تسقى مرة بعد أخرى.

قال القمقام الأسدي[٥]:

رأيت نفوساً (هُيَّماً) طال حبُسها

---

(١) مداراة الناس لابن أبي الدنيا، ص٨٨.

باب الياء

عـلـى غـيـر جـرم، مـا لـهـن ذُنُـوبُ
يَحُمْنَ حيامَ (الهِيمِ) لم تَلق ساقياً
أثابَ النفوس الحَيِّماتِ مثيبُ

هـ ي ن

(**الهيِّن**) من الأشخاص: الكريم المتسامح الذي لا يتعصب لرأيه، ولا يعاكس الآخرين فيما لهم فيه مصلحة.

ومنه المثل: «المومن هَيِّن لَيِّنْ» وقد أردفوها بما يصلح أن يكون تفسيراً لكلمة **هيِّن**، وهي (لَيِّن) من اللين، ضد الخشونة، والقسوة.

والمراد: المعنى المجازي.

قال رسول الله ﷺ: «هل تدرونَ من تُحرَمُ عليه النار؟ كلُّ (**هيِّنٍ**) ليِّنٍ سهلٍ قريب»(١).

(١) اللسان: «ي ب س».
(٢) الآداب الشرعية لابن مفلح، ج٣، ص٦٠٣.
(٣) المصدر نفسه.

ي ب س

(**يَبْسَت**) الشاة أو العنز الحلوب وكذلك البقرة: نفد لبنها، وصارت لا تدر منه شيئاً.

شاة يابس، وعنز (يابس): ليس فيها لبن بعد أن كانت لَبُوناً.

قال ابن منظور: شاة (يَبَسٌ ويَبْسٌ): انقطع لبنُها فَيَبسَ ضرعُها ولم يكن فيها لبن(١).

ي ج ج

(**ياجوج**): أخو ماجوج، وهي عشيرة يقرن ذكرها بعشيرة ماجوج.

وهي (ياجوج وماجوج) الوارد ذكرها في القرآن الكريم، كما في سورة الكهف: قال تعالى: ﴿**قالوا يا ذا القرنين إنَّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدآ**﴾.

وقد سبق ذكر مثل هذا في حرف الجيم عند لفظ: «ج و ج»، وذكر بعض شواهد من الشعر العامي هناك.

قال جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري(٢):

هذى أمارات القيامة قد بَدَتْ
لمبصِّر سَبْر العواقبِ فهمه
ظهرت طغاة الترك، واجتاحوا الورى
وأبادهم هَرْجٌ شديد حَطْمُه
والشمس آن طلوعها من غربها
وخروج دَجَّالٍ فظيع غشمه
وآن (ليأجوج) الخروج عقيبَهُ
من خلف سد سوف يفتح ردمه(٣)

(١) تفسير ابن كثير، ج٥، ص١٩٥ طبع دار طيبة.
(٢) الآداب الشرعية، ج٢، ص٧٦.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: يقول تعالى مخبراً عن ذي القرنين: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أي: ثم سلك طريقاً من مشارق الأرض ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ وهما جبلان متناوحان بينهما ثُغْرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك، فيعيثون فيهم فساداً، ويهلكون الحرث والنسل، ويأجوج ومأجوج من سلالة آدم، عليه السلام، كما ثبت في الصحيحين: «إن اللّه تعالى يقول: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك، فيقول: ابعثْ بَعْثَ النار، فيقول: وما بعثُ النار، فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد إلى الجنة؟ فحينئذ يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، فيقول: إن فيكم أمتّين، ما كانتا في شيء إلا كثرتاه: يأجوج ومأجوج».

وقد حكى النووي، رحمه الله، في شرح «مسلم» عن بعض الناس: أن يأجوج ومأجوج خلقوا من مني خرج من آدم فاختلط بالتراب، فخلقوا من ذلك، فعلى هذا يكونون مخلوقين من آدم، وليسوا من حواء. وهذا قول غريب جداً [ثم] لا دليل عليه لا من عقل ولا [من] نقل، ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب، لما عندهم من الأحاديث المفتعلة، والله أعلم(١).

ونقل الإمام ابن مفلح الحنبلي عن المروزي، قال: قال أبوعبدالله أحمد بن حنبل: سألني رجل عن (يأجوج ومأجوج) أمسلمون هم؟ فقلت له: أَحْكَمتَ العلم حتى تسأل عن هذا؟(٢).

ي د ي

جمع اليَدِ (يَدْيَن) بإسكان اليائين وفتح الدال.

ففي المثل «الله ما يأخذ من يدين فارغة»، ويروى بالإفراد: من يد فارغة.

والأمر عندهم في المثنى كالجمع إلا إذا أضيف إلى الضمير، فتقول: فلان له

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٣٨.
(٢) اللسان: «ي د ي».
(٣) التاج: «ي د ي».

(يْدين) ثنتين، و(يْدَيْن) الناس كلهم مليانة.

ولكن إذا أضيف إلى ضمير اتضحت فيه التثنية، كما في المثلين السابقين فلان (يْدَيْه) كبار والناس كلهم (يْدَيْهم) مليانة.

على أن الأمر في الجمع والتثنية والجمع عند العامة يحتاج إلى بحث واسع.

قال أبوالهيثم: تُجْمع الْيَد (يَدِيًّا) مثل عَبْد وعَبِيد.

قال: وتُجمع أيْدياً، ثم تجمع الأيدي على (أيْدِين) ثم تُجمع الأيدي أيادي.

وأنشد:

يَـبْــحَـــثْـنَ بـالأرْجُـلِ و(الأيـديـنـا)
بَـحْـثَ المُـضِـــلاَّت لِمـا يـبـــغـيـنـا[1]

وقال ابن منظور: قال أبوالهيثم: تُجْمَعَ يَدياً مثل عَبْد وعَبِيد، وتُجمع أيْديا، ثم تجمع الأيدي على أيْدينَ، وأنشد:

يَـبْــحَـــثْـنِ بـالأرْجُـلِ والأيـديـنـا
بَـحْـثَ المُـضِـــلاَّت لِمَـا يـبـــغـيـنـا[2]

قـال الـزبيـدي: (اليد): القُـوَّة، عـن ابن الأعـرابي: يقولون: مالي به (يَدٌ)، أي قـوة، وبـه فُـسِّـرَ قـولـه تـعـالى: ﴿**أولى الأيدي والأبصـار**﴾ مـعـنـاه: أولـى القوة والعقول[3].

وقولهم في الإفلاس وعدم الظفر بشيء: «يده والخلا»، أي إنه لم يجد شيئاً يمسكه بيده، فكأنه الذي في الخلاء، لا يستطيع أن يمسك بشيء نافع.

وفي الاعتذار عن عدم العطاء: «الله ما ياخذ من يدٍ فارغة».

وفي الخضوع للأوامر الشرعية والواجبات الاجتماعية: «يَدٍ تقطع بالحق ما هيب عضبا»، و«اليد العضباء هي المشلولة».

---

(١) التاج: «ي د ي».

وفي التعاون والتعاضد، «اليد مع اليد بركة»، و«اليد الواحدة ما تصفق».

و«فلان يناظر يد فلان»: أي يتوقع أن يتصدق عليه أو يتطلع إلى ذلك.

ويقول من طلب منه مال: «ما تحت يدي شيء» يريد نفي أن يكون لديه نقود.

وقد استعمل أحدهم وهو (علي بن مقبل) من أهل بريدة وكان ورعاً جداً هذا المثل في تجنب الكذب عندما يطلب منه أحد أن يعطيه مالاً على سبيل القرض أو الدين: «ما تحت يدي شيء»، «ما تحت يدي ريالات» وكان يضع يده على فخذه عندما يتكلم بهذه الجملة ليكون صادقاً في قوله يقصد الحقيقة، وليس المجاز الوارد أصلاً في الجملة.

كما يقولون لمن عجز عن الشيء فقنع بالسلامة وبالقليل: «فلان يمدّ يَدٍ قصيرة».

وقالوا لمن آذى شخصاً غاية الأذى: «حط يديه في حلقه» أصله فيمن قبض بيديه على عنق شخص يريد خنقه.

وقالوا في مصانعة القوي ومداراته: «يدٍ ما تقواها صافحها».

وقالوا في الواسع الحيلة الذي ينظر في العواقب: «يد بالجال ويد بالرشا» والجال جانب البئر يريدون أنه لو خانته يده التي أمسك بها جانب البئر فإنه لَن يسقط لأنه قد أمسك الرشاء باليد الأخرى.

ومن أمثالهم في اليد مفردة والأيدي مجتمعة قولهم في التوكل على الله: «يد الله ومن تكون معه»، كأنه مستوحى من الآية الكريمة: ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾ يقال في الإقدام على القتال أو الخصام الذي يعتقد القائل أنه فيه على حق.

وقولهم في تفويض الأمر إلى الشخص: «ما فوق يده إلاّ يد الله».

---

(١) الأكوار: جمع كور بضم الكاف وهو الرحل الذي يعرف الآن باسم (الشداد)، والعرامس: جمع عرمس وسبق ذكره في «ع ر م س»، والهجن: الإبل الأصيلة، إلا أنه ذكر أن السير - يريد المتواصل - قد أثر فيهن حتى براهن بري اليراع، الذي هو القلم، أي تسبب في نحولهن.

(٢) لى: إذا، وآنس الذيب بشم أثرهن يدل على أنهن كن يسرن في منطقة قفرة لا أنيس بها حتى إن الذئب - مبالغة - يستوحش فيها، وطنب بالعواء: رفع صوته بعوائه ثم اراع أي ريع بمعنى زايله خوفه.

وقريباً منه في التفويض بالأخذ من الأشياء المادية: «على اسبال يديك» أي خذ منه ما شئت.

قال الزبيدي: (اليَدُ): الأكل، عن ابن الأعرابي، يقال: ضع يدك، أي كُلْ[1].

ويقولون في تأكيد الخبر ونحوه: «على **يدي**» أي حدث ذلك بتدبيري أو بعملي، أو على الأقل بإقرار مني له.

ويقرب من قولهم للشخص المعروف عندهم: «خَبْز إيدي- بفتح الخاء- وهي مصدر خَبَز الشيءَ وليس اسماً للخبز أي لقد عرفته حتى كأنه الخبز الذي خبزته.

ويقولون في الشيء الملائم: «عليها طول يدها» وهذا مجاز أصله في الناقة التي يركبها سنام من الشحم قالوا- مبالغة-: إنه في طول يدها.

وقالوا في مثله لمن حصل على خير كثير: «يده في الدسم» لأن الحصول على الدسم هو أقصى مراد الآكلين.

ي ر ع

(**اليَرَاع**): القلم الذي يُكتَبُ به ابقيت بلفظها الفصيح (يراع).

قال زيد الخوير صاحب قفار:

يـا راكــبـين أكــوار هِــجْـنٍ عَــرامِـسْ
هـجـن بـراه الـسـيـر بَـرْيَ (الـيـراعِ)[1]
لَـى شَـمَّ اثرهـن بـالخـلا الـذيب يـانَـسْ
عَــوَّدْ وطَـنَّـب بــالـعــو، ثُــمّ أراعِ[2]

---

(١) الكاغد: ورق الكتابة، نزه: نظيف صاف.
(٢) علُ الحبر: ضعه في الدواة، مرة أخرى ليكون أوضح للكتابة به، والجواب: الشعر وشراع كناية عن اكتمال الشعر، المكتوب، وهذا كله مجاز.
(٣) دن: أدن بمعنى قَرِّب لي دواة، ونديبي: مندوبي، والمراد من يحمل ما أقوله إلى غيري.
(٤) السجل: الورقة، باغ: أبغي وأريد ذلك من دون أن تعرف به الوشاة.
(٥) الباري هنا: الشخصَ الذي يبري القلم أي يحدد رأسه.
(٦) ديوانه، ص٣٠.

قال ابن لعبون:

هــم بَــرَوْنــي وأنــا عــودى رفــيــع
يــا عــلــى مــثــل مــا يــبــرى (اليــراع)
طــوعــونــي وانــا مــا كــنــت اطــيــع
واغــلــبــونــي وانــا قَــرْمٍ شــجــاع

قال سرور الأطرش:

تمنيت لــي قلــبٍ فــهــيــم يــقــول لــي
مــع كــاغــدٍ نــزه وعــود (يــراع)[(١)]
واقــول علِ الحــبــر، وافــهــم لما طرا
بــنــيــنــا لمعــتــدل الجــواب شــراع[(٢)]

قال محسن الهزاني:

دنّ كــتــاب وقَــرِّب لــي دواةْ
وانــت عــجــلٍ- يــا نــديــبــي ثــم هــات[(٣)]
لــي ســجــلٍ وابــر لــي راس (اليــرَاع)
بــاغــي مــن حــيــث مــا تــدري الــوشــاةْ[(٤)]

قال سليمان بن مشاري من أهل سدير من قصيدة:

قــالــت عــلــى مــا فــي الخــاطــر
دَنّ أوراق وحــبْــرٍ جــاري
و(يَــرَاعٍ) يــروع الــنــاظــر
اجــدر مــا بــراه الــبــاري[(٥)]

---

(١) كشف اللثام، ص١٣٣.
(٢) التكملة للصغاني، ج٣، ص٢٤٠.
(٣) التهذيب، ج٣، ص١٠٨.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[٦]:

لا أحب الدَّوَاةَ تُحشى (**يراعا**)
تلك عندي من الدُّوِيِّ مَعيبَه
قلم واحد وجودة خَطٍّ
فإذا شئت فاستزد أنبوبة

وقال شمس الدين بن المُزَيِّن من شعراء القرن الثامن في دواة وفيه تورية[١]:

أنا دواةٌ يضحك الجود من
بكا (**يراعي**) جَلَّ من قد يراه
دُلُّوا على جودي مَنْ مسه
داءٌ من الفقر فإني دواه

ي س ر

يقولون في ضد اليمين: (**يِسَار**)- بكسر الياء وتخفيف ا السين.

مثل قولهم في وصف طريق متعرج: رح يمين وبعدين (يسار) كلا اللفظين (يمين) و(يسار) يلفظ بكسر الياء في أوله.

قال ابن دريد: (**اليسار**)، بالكسر: لغة في اليَسار- بالفتح- لليد.

وقال ابن دريد: ليس من كلامهم كلمة أولها ياءٌ مكسورة إلاَّ (يسار) قال: وإنما أرادوا إلحاقها ببناء الشِّمال[٢].

قال الأزهري: عن الليث: ليس في كلام العرب كلمة على فِعَال في صدرها ياء مكسورة.

وقال غيره: يِسَار: لغة في اليَسَار، وبعض الناس يقول: إسار بقلب الياء

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٨١.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٨٢.

همزة إذا كسرت.

قال الأزهري: قلت: وهو بشع قبيح أعني يِسار وإسار[٣].

ي ش م

لحم (مِيشِم) بكسر الميم والشين، وإسكان الياء بينهما: متغير الرائحة، بحيث صارت له رائحة غير محببة.

(أيْشَم) اللحم: تغير من فرط مكثه دون تمليح أو تصبير.

واللحم (ييشم) في الصيف بسرعة: أي يتغير بسرعة، بخلاف الشتاء حيث يكون الجو بارداً.

مصدره: إيْشَام.

قال الفراء: (نَشَّم) اللحمُ **تَنشيماً**، إذا تغيرت ريحه، لا من نتن ولكن كراهة[١].

وقال ابن الأعرابي: المُنَشَّم: الذي قد ابتدأ يتغير، وأنشد:

وقـد أصـاحِـبُ فـتـيـانـاً شـرابُـهُـمُ
خُـضْـرُ المزادِ- ولحم فيـه (تنشيـم)[٢]

قوله: لا نتن ولكن كراهة يريد أن تغير اللحم لم يصل به إلى درجة النتن، وإنما صارت له رائحة تكره، وهذا هو الذي نعرفه في لغتنا في (ايشم) اللحم.

أقول: الذي يظهر لي أن ما ذكره اللغويون هنا عن النشم بمعنى تغير الرائحة لا من نتن ولكن كراهة محرف عن (أيشم) اللحم بالياء بديلة من النون وأن أصل نقل هذه المادة عن العرب أو الأعراب كان من ورقة كتبها أحد اللغويين القدامى الذين كانوا يسجلون الكلمات والألفاظ اللغوية، ولم يكونوا يستعملون النقط والإعجام في تلك العصور.

---

(١) اللسان: «ي ع ع».

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٩٥.

(٣) تمام الوقت هنا: كمال الأمور التي يريدها مع أن الأمور لم يتهيأ كمالها للرجال أهل الأفعال الطايلة وهي الجيدة الكبيرة.

فجاء من بعدهم كالفراء وابن الأعرابي - وظنوها بالنون واثبتها الناقلون عنهم بالنون فصارت (نشم) اللحم وهي (يشم) اللحم.

ودليلنا على ذلك بقاء هذه الكلمة في لغتنا على لسان بني قومنا، قروناً متطاولة، حتى وصلت إلينا بالياء في سائر تصاريفها من ماضٍ ومضارع ومصدر كما قدمت.

ي ع ع

(اليِعّ): الغائط، وكل شيء نجس أو قذر جداً، وهي كلمة تقولها المرأة لطفها تريد بذلك صده عن لمس القذر أو مقاربته.

ومنه أخَذْنَ اسم فعل في نهي الطفل عن ذلك وهو **(أعّوه)** أو يَعّوْه).

قال الأزهري: وكذلك حكاية اليْعَيَعَةِ واليَعْياع من فعال الصبيان إذا رمى أحَدُهم الشيءَ إلى صبيٍ آخر.

وقال ابن سيده: اليَعْيَعَةُ واليَعْياعُ من أفعال الصبيان إذا رمى أحدهم الشيءَ إلى الآخرَ، وقال: **(يَعْ)**(١).

قال الليث - بن المُظَفَّر - **(اليَعيَاعُ)** - بالفتح - من أفعال الصبيان إذا رمى أحدهم الشيءَ إلى صبي آخر.

قال الصغاني: يُقال للصبي إذا نهي عن تناول شيء قَذِرٍ **(يَعْ)** مثل قولهم كِخْ(٢).

ي م م

(١) تبي: تريد، ما يَمَّهُم يَمْ: ليس في جهتهم شيء لك، تنزحوا: ذهبوا وابعدوا.

(٢) أولاد منصور: أهل الخبرا، بيضان: جمع أبيض، والمراد فعلهم فعل الأصلاء من الناس فالمراد بالبياض هنا: البياض المعنوي.

(٣) الغلمان: الشبان الأقوياء المحاربون، والبرد- بفتح الراء- الذي ينزل مع المطر.

(٤) يتغطرف: يتمايل في مشيته إعجاباً بجماله، والمجدل: شعره المجعول جدايل وهي خصلات الشعر المجدولة والدّلّ: الزينة والحلية، يَمَّه: جهته، وقال: يَمّك: أي الزم جهتك ولا تقترب مني، ولذا قال: وبَدَّل أي بَدَّل ما كان قاله له من قبل.

(٥) الجيد: العنق، وأتلع الجيد: الطويل العنق، والزوم: الكبر والصلف.

(٦) يَمَّه: أي اننا متجهون إليه أو سوف نتجه إليه.

(اليَمّ): الجهة، راح فلان يَمّ الديرة الفلانية، أي جهة الديرة الفلانية، أو سافر فلان يَمَّ الشمال أي ذهب جهة الشمال.

ومنه المثل: «منْ يَمِّكم غفور رحيم، ومن يمنا شديد العقاب» يضرب لمن لا ينصف في المعاملة.

قال محمد البرجس من أهل ا الزلفي:

يبي تمام الوقت، والوقت ما تم
لا هل اليدين الطايله والا سامي[٣]
اللي تبي نسيوك، ما (يمهم يَمْ)
تنزحوا ما عندك الا الهيام[١]

وقد يقال فيه (يِمَّة) أي جهة مثل أن يقولوا راح فلان يمة كذا أي إلى جهة كذا.

قال ابن عُميَّان يمدح أهل الخبراء في القصيم:

أنا اشهد أن أولاد منصور بيضان
ما اسبهم يا خادم الغافلينا[٢]
جانا لهم من (يِمَّة) الشرق غلمان
رصاصهم مثل البَردَ حلٍّ فينا[٣]

قال القاضي في الغزل:

لى جا يتغطرف بالمجَدَّل وبالدَّلْ
أقبلت (يَمّه) قال (يَمّك) وبَدَّل[٤]
ويش السبب يا نور عيني تِبْدَّلْ

(١) لقطات شعبية، ص٦٢.
(٢) مزرف، مظرف، أي موضوع في ظرف.
(٣) يم أبومشعل: اقصدوا أبا مشعل.
(٤) البيض: النساء، وسنجار: جبل في الجزيرة بين العراق وسوريا.
(٥) اللسان: «أم م».

عـقـب المودة- يا اتلع الجيـد- بك زوم(٥)

قال محسن الهزاني في الغزل:

سَلِّم عليه، وقل: ترى الوجه (يَمّه)
واخف الحكي لا مَرَّةٍ تسمع امه(٦)
وقل له: ترى من طول هجره وهمه
ما دار له مع جملة الناس ميدان

قال مهدي بن حسين العنزي(١):

واكتب سلام مزرف بالرساله
لابن المعنى كان يمه تروحون(٢)
(يم) ابومشعل عز من هو عَنَى له
عز الرفيق وعز من يطلب العون(٣)

قال محمد العريني في عروس الشعر:

قلت: المطوع في هوى البيض صَبَّار
بنصبر لو سار القدم (يم) سنجار(٤)
نشوف من هو يكرم الضيف والجار
شيخٍ محل الجود في كل حالات

قال ابن منظور: (**الأمُّ**): القَصْد، أَمَّهُ يَؤُمُّه أَمّاً إذا قَصَدَه.

ويَمَمْته: قَصَدْتُه، قال:

فلم أَنْكُلُ ولم أَجْبُنْ، ولكن
يَمَمْتُ بها أبا صخر بنَ عَمْرو

ومنه حديث كعب بن مالك: «وانطلقت أَتَأَمَّمُ رسو لَ الله ﷺ».

---

(١) نشدته: سألته، والعلم: الخبر، معكوس: عكس الواقع، يبغاك، أي يريدك أن تبقى في عماك عن دربك.
(٢) التكملة، ج٦، ص٣٣٠.

وفي حديث كعب بن مالك: فتيمَّمْتُ بها التنور»، أي قَصَدْتُ.

قال ابن السكِّيت: قوله: فَتَيَمَّمُوا صعيداً طَيِّباً، أي أقصدوا لصعيد طيب[٥].

(يَمَّموا) المحتضر والميت جعلوا وجهه إلى القبلة كما يفعل بالميت في قبره.

وهي بفتح الياء وتشديد الميم الأولى ثم ميم ثانية مضمومة.

وعادتهم أن يوجهوا من ييأسون من شفائه جهة القبلة حتى إذا فاضت روحه يكون وجهه للقبلة.

يمه ييممه فهو ميت مْيَمَّم.

كثيراً ما سمعتهم إذا سئلوا عن شخص مريض جداً، قالوا: أهله ميمنونه، أي قد وجهوا وجهه تلقاء القبلة في إنتظار أن تخرج روحه وهو كذلك.

ومنه (اليمّه) بمعنى جهة القبلة.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

أشوف ناسٍ تعطي العلم منكوس
مثل الذي صلَّى على غير (يَمَّه)
لامن نشدته يعطي العلم بعكوس
يبغاك بعمياك دربك تتمَّه[١]

(اليمَّة) أيضاً بكسر الياء ثم ميم مشدودة مفتوحة: هي الجهة وليست عين المكان المراد.

تسأل شخصاً عما إذا كان يهتدي إلى مكان معين في الصحراء أو إلى طريق بلدة في جهة معينة لا يعرفها فيجيبك: ما أعرفها ولكني أمشي على (اليمَّه) أي على الجهة التي فيها ذلك المكان حتى أصيبه.

قال الصغاني: (التَّيَمُّمُ): الموت، والأصل فيه أنه يُوَسَّدُ في قبره إذا مات.

---

(١) قضابه: المكان الذي تستطيع أن تمسك به منه، وربما كان أصلها، قطابه: بالطاء.

(٢) المنجوب: المندوب المرسل في حاجة مهمة، وارفض: تأنَّ ولا تعجل.

(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٧٤.

قال أبو سُحْمَةَ الأعرابي :

اذا مــا رأيتَ المرءَ عَلْبَى، وجلدُه
كَضَرْح قديم، فالتَّيَمُّنُ أروح

عَلْبَى : اشتد علباؤه وامتد[٢].

ي م ن

رجل (أَيْمَن): يصنع أكثر حاجاته بنفسه، ويعرف كيف يتصرف فيها فهو بخلاف الأخرق الذي لا يستطيع أن يصنع شيئاً.

وامرأة أَيْمنيّة- على صيغة النسبة إلى الأيمن: ضد خرقاء، أو كسولة.

ويقولون في الاعتماد على النفس: «ما يحكٍّ شْواي الا يمْناي» والشوى: الأعضاء الداخلية.

و«فلان حطه على (يمناك)» أي ضعه على جهة يدك اليمنى، يقال للشهم السريع الإعانة، يراد أنك إذا وضعته على يمينك فستجده حاضراً لما تحتاج إليه منه.

قال ابن شريم في المدح :

عبدالله بن اللي الى صرت مطلوب
(حطه على يمناك) وامسك قضابه[١]

سلم عليه وْقِلّ: نبي منك منجوب
وأرْفضْ الين انه يْكمِّل كْتابه[٢]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصُفْرَّة :

ضدك لو انه قام يَخْدعك بالعطا
خله- ولو جامل- على يسراك

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٣٢٨.

(٢) المجمول: الجميل، والتعازيل: تقاسيم الجسم، وفي نحرها أي نحر ناقته، يريد أنه يتجه جهة الجنوب الغربي.

والأ ابن عمك لو يضدك صافه
حطه ولو سبك - على يمناك

قال الأزهري: العرب تقول: فلان عندي (باليمين)، أي: بمنزلة حَسَنة، وإذا خَسَّتْ منزلته، قال: أنت عندي بالشِّمال[3].

قال الأنباري: وقولهم: قد (تيامن) الرجل: العامة تخطىء في معنى (تيامن) فتظن أنه أخذ على يمينه، وليس كذلك معناه عند العرب، إنما يقولون تيامن: إذا أخذ ناحية اليمين، وتشاءم: إذا أخذ ناحية الشام، ويامن: إذا أخذ على يمينه، وشاءم إذا أخذ على شماله.

قال النبي ﷺ «إذا نشأت بَحرِيَّةً ثم تشاءمت فلتك عينٌ غديقة»، أراد ﷺ: إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر، ثم أخذت ناحية الشام، فتلك أمطار أيام لا تُقلِع، والغديقة: الكثيرة، من قول الله عز وجل: ﴿ماءً غَدَقًا﴾[1].

و(**اليماني**) وبعضهم يقول فيه: النجم اليماني هو نجم سهيل المشهور الذي يطلع بعد احتجاب، فيرونه ابتداء من يوم ٢٣ أغسطس من كل عام.

وهو من أهم النجوم التي يهتدى بها عندهم إذا كان طالعاً أي موجوداً في السماء.

قال حميدان الشويعر:

وحط الجدى بين الضلفتين وخلفك
سْهَيْل (اليماني) من وراك لموع
فيا طارشي قل لابن ماضي محمد
ترى الشور عقبه قد بدى برجوع

---

(١) أطب: أصل وقوله من ديرها أي من دير الله غير معينة. والدير: جمع ديرة وهي البلدة.
(٢) التاج: «س هـ ل».
(٣) التاج: «ي م ن».
(٤) جمهرة أشعار العرب، ج٢، ص٧٦٢.
(٥) ديوان الفرزدق، والنقائض.

ينصح الشاعر هنا بأن يكون الجدي وهو النجم الثابت في السماء بجانب القطب أمامك، يقع الجدي في جهة الشمال الشرقي وتقدم ذكره بتوسع في حرف الجيم، ولذا قال: وسهيل اليماني من وراك وسهيل موقعه في الجنوب الغربي.

قال سويلم العلي:

ابا انهب المجمول زين التعازيل
واحط انا سهيل (اليمن) في نحرها[٢]
وابعد عن ديار اهل القول والقيل
واطب لي في قرية من ديرها[١]

قال الزبيدي: (سُهَيْلٌ): نجم (**يمانيٌّ**) عند طلوعه تنضج الفواكه: وينقضي القيظ.

وقال الأزهري: (سُهَيْلٌ) كوكب لا يرى بخراسان، ويرى بالعراق.

وقال ابن كُباسة: سهيل يرى في الحجاز وفي جميع أرض العرب، ولا يرى بأرض أرمينية، وبين رؤية أهل الحجاز سهيلاً وبين رؤية أهل العراق إياه عشرون يوماً[٢].

قال الزبيدي: وإنما قيل للشِّعْرَى العَبور: اليمانية ولسهيل (اليمانيُّ) لانهما يريان من ناحية اليمن[٣].

قال مالك بن الرَّيْب المازني من قصيدته الطنانة المشهورة[٤]:

أقول لاصحابي ارفعوني، فإنني
يقر بعيني أنْ سُهيلٌ بدا ليا
بأن سهيلاً لاح من نحو أرضنا
وإنّ سهيلاً كان نجماً (يمانيا)

---

(١) شببت: أوقدت، المسايير: الضيوف والزوار، وتومي، من الإيماء وهذا مجاز بليغ لأنها ترى على البعد في الصحراء، ولذا قال: تزهم أي تنادي شراب القهوة لياتي.

(٢) الرقوم: نقوش الزينة في المحماسة التي يحمس بها البن، وتنقيت: انتقيت واخترت.

(٣) الحيوان، ج٤، ص١٩٦-١٩٧.

وقال الفرزدق(٥):

رجا أن يرى ما أهله يبصرونه سُهَيْلا، فقد واراه أجبال أعفرا
فكنا نرى النجم (اليمانيَّ) عندنا سُهَيْلا، فحالت دونه أرض حميرا

و(البن **اليماني**) وهو بن اليمن هو القهوة وحبها يسمى البُنّ، وللقهوة عندهم مقام عظيم لأنها هي المشروب الوحيد الذي كانوا يتعاطونه قبل التطور الاقتصادي الأخير في بلادهم، ولا تتم الضيافة إلا بتقديمه للضيوف.

قال عبدالعزيز بن عبدالله الجريفاني الشمري:

شبيت نارٍ للمسايير تومي
وتزهم لشَرّاب القهاوي تقول: إيتْ[١]
ومحماسة منقوشةٍ بالرقوم
لها من البن (اليماني) تنقيتْ[٢]

قال عبدالعزيز الحماد من أهل سدير:

ما حلا الفنجال من بن (اليماني)
مبهّر بالهيل وسط الزمزمية

الزمزمية: وعاء فخاري سميك كانوا يحفظون به القهوة إذا أرادوا حملها معهم في السفر.

ي و م

(**يوم**) كل شيْ يحكي، أي عندما كان كل شي يتكلم.

وذلك في أول الخلق كما يزعمون، وكانت الخليقة من حيوان وشجر وحجر تتكلم، كما يتكلم الإنسان ولذلك وضع الأولون على ألسن الحيوان والجماد

(١) ديوانه، ص٧٨.
(٢) خاص الخاص، ص١٠٦ (طبع الهند).

حكايات وحواراً أنطقوها به وكانوا يقولون في صدر الحكاية: يوم كل شي يحكى يقولون كذا كذا.

بضرب المثل لاستبعاد الشيء، وعدم التيقن منه.

قال الجاحظ: كانت العرب تقول: كان ذلك إذْ كل شيء ينطق[٣].

و(**يوم**) الشخص: يوم مماته.

قالوا في المثل: «مَنْ جاه يومه رَحَل» أي من حان موته في يوم مات فيه، بمعنى لا يتعداه إلى غيره.

وقالوا في تفدية الشخص العزيز: «عسى يومي قبل يومه».

وقالوا في الدعاء للشخص: «عساي ما أذوق **يومك**».

ورد هذا في آداب المتأخرين.

قال المحبي في (ما يعول عليه): يقال في الدعاء: «لا أراني الله يومك».

وقال الأمير منجك في المدح[١]:

صَرَفَ العمرَ في اكتساب المعالي
جعل الله (**يومنا**) قبل (**يومه**)

قال الثعالبي: قالت العرب: «**يوم** لنا ويوم علينا».

وقالت الخاصة: لكل قوم يوم، قال أبوالعتاهية:

هو التنقل من قوم إلى قوم
كأنه ما تريك العين في النوم[٢]

(١) المباكير: الإبل التي ولدت في وقت مبكر من الربيع فكان حليبها نافعاً ومهماً لهم، والروضة: المكان المطمئن من الأرض الذي يأتي إليه سيل مكان مرتفع، ونوارها: زهور عشبها، والزوالي: جمع زولية وهي السجادة.

(٢) الخلفات: النوق ذوات اللبن، والمعاشير: النوق التي في بطونها أولادها لم تلد بعد. والزماليق: الأغصان الريانة الناعمة من أعشاب الربيع، والسهال: جمع سهلة وهي الأرض اللينة التي فيها شيء من الرمل.

(٣) التهذيب، ج٥، ص٤٠٢.

ي هـ ق

(**اليَهَق**) بفتح الياء والهاء: عشبة صحراوية تنبت في الربيع ويسميها بعضهم الجرجير البري، أو (جرجير الخلا)، وذلك لأنها قريبة الشبه بالجرجير الذي يزرع في البساتين وبخاصة ما دام الجرجير المزروع صغيراً، كما أن لها طعم الجرجير، ولذلك يأكلها الناس، إذا لم يجدوا النبات المأكول في العادة مثل البسباس والذعلوق.

ولها زهرة زرقاء.

ومنابتها الأراضي الصلبة والصحراوية.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

كلام أحلى من حليب المباكير

في روضة نوارها كالزوالي[١]

تضم خلفات وفيها معاشير

وترعى زماليق (اليَهَق) بالسّهال[٢]

قال الأزهري: سماعي من العرب (**النَّهَق**) بحركة الهاء للجرجير البري، ورأيته في رياض الصَّمَّان، وكنا نأكله بالتمر لأن في طعمه (حمزة) وحرارة وهو الجرجير بعينه، إلاَّ أنه بريٌّ يلذع اللسان.

ويقال له: الأَيْهقانُ، وأكثر ما ينبت في قِرْيان الرياض[٣].

أقول: الظاهر أن صحة اللفظ الذي سمعه الأزهري من العرب هو (**اليَهَق**) كما ينطق به قومنا وليس النَّهق بالنون، وإنما ذلك تحريف من النساخ.

---

(١) اللسان: «أ هـ ق».

قال ابن منظور: الأيْهَقان: الجرجير، وفي الصحاح: الجرجير البري وهو فيعلان.

وفي حديث قُسٍّ بن ساعدة: ورضيع ايهَقان.

قال لبيد:

فـعـلا فُـروع الأيهـقـانِ، وأطْـفَلَـتْ

بـالجـلـهـتـين ظـبـاؤهـا ونَـعـامـهـا

وقيل: هو نبت يشبه الجرجير، وليس به.

وقال أبوحنيفة: هي عشبة تطول في السماء طولاً شديداً، ولها وردة حمراء، وورقة عريضة، والناس يأكلونه.

قال: وسألت عنه بعض الأعراب، فقال: هو عشبة تستقل مقدار الساعد، ولها ورقة أعظم من ورقة الحواءة، وزهرة بيضاء، وهي تؤكل وفيها مرارة.

واحدته أيهقانة(١).

الفهرس

فهرس الجزء الثالث عشر

باب الهاء

باب اليـــاءِ